موسوعة

الإمام الصادق

الجزء السابع

السيد محمد كاظم القزويني

موسوعة

الإمام الصادق عليه السلام

شبكة الفكر
alfeker.net

تأليف

المرحوم العلامة الخطيب آية الله
السيد محمد كاظم القزويني

«رضوان الله عليه»

الجزء السابع

هوية الكتاب:

الكتاب: موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) الجزء السابع
تأليف: المرحوم آية اللّه العلاّمة السيّد محمّد كاظم القزويني (قدس سره)
الناشر: ابناء المرحوم المؤلّف
المطبعة: أمير
التنضيد والإخراج الفني: كامبيوتر سيّد الشهداء عليه السلام ـ قم ـ ☎ ٧٣٣٧٦٢
الألواح الحسّاسة: ليتوغرافي سيّد الشهداء عليه السلام
مركز التوزيع: قم ـ شارع إرم ـ مكتبة بصيرتي
الطبعة: الاولى
تاريخ الطبع: ١٤١٨ هـجـ
العدد: ١٠٠٠ نسخة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[1] .

﴿قُل لاَّ أسئَلُكُم عَلَيهِ أجراً إلاّ المَوَدَّةَ فِي القُربىٰ﴾[2] .

﴿إنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً﴾[3] .

﴿فَمَن حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعدِ مَا جَآءَكَ مِنَ العِلمِ فَقُل تَعَالَوا نَدْعُ أبنَاءَنَا وَأبنَاءَكُم ونِسَاءَنَا ونِسَاءَكُم وَأنفُسَنَا وَأنفُسَكُم ثُمَّ نَبتَهِلْ فَنَجعَلْ لَّعنَةَ اللّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ﴾[4] .

﴿وَجَعَلنَاهُم أئمةً يَهدُونَ بِأمرِنَا وَأوحَينَا إلَيهِم فِعلَ الخَيرَاتِ وإقَامَ الصَّلاةِ وإيتَآءَ الزَّكَاةِ وكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[5] .

﴿يُوفُونَ بِالنَّذرِ وَيَخَافُونَ يَوماً كَانَ شَرُّهُ مُستَطِيراً * وَيُطعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسكِيناً وَيَتِيماً وَأسِيراً * إنَّمَا نُطعِمُكُم لِوَجهِ اللّهِ لاَنُرِيدُ مِنكُم جَزَاءً وَلا شُكُوراً﴾[6] .

١ـ التوبة : ٩ : ١١٩ .

٢ـ الشورى ٤٢ : ٢٣ .

٣ـ الاحزاب ٣٣ : ٣٣ .

٤ـ آل عمران ٣ : ٦١ .

٥ـ الانبياء ٢١ : ٧٣ .

٦ـ الإنسان ٧٦ : ٧ ـ ٩ .

بسم اللّه الرحمن الرحيم

المقدّمة :

الحمد للّه ربِّ العالمين، وصلّى اللّه على سيد الأنبياء وأشرف المرسَلين سيدنا المصطفى محمّد وآله الطيِّبين الطّاهرين المعصومين الذين خَلَقهم اللّه أنواراً فجعلهم بعرشه مُحدِقين، وإختارهم خلفاء لرسوله وأُمناء على وحيه وحُجَجاً على الخَلق أجمعين.

وبعد: فهذا هو **الجزء السابع من موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام)** ونحمد اللّه (تبارك وتعالى) على أن وفَّقنا لمواصلة الطريق والسَير قُدُماً في إنجاز هذا المشروع الكبير وأعاننا على تحمُّل هذا العِبأ الثقيل، فله الحمد أولاً وآخراً.

وقد وصلنا ـ في هذا الجزء ـ إلى موضوع حسّاس جداً وهو موضوع الإمامة.

هذا الموضوع الخطير الذي يُعتبر نقطة الخلاف الأساسية بين أهل البيت(عليهم السّلام)وغيرهم من المذاهب والطوائف الاسلاميةالاخرى.

هذا الموضوع الذي كان ـ ولايزال ـ المحوَر الرئيسي للمباحثات والمناظرات التي تدور بين شيعة أهل البيت (عليهم السّلام) وغيرهم من المسلمين، على مرِّ القرون والعصور والأجيال.

ولاتسأل عن الكُتب والمؤلّفات التي كُتبت ـ طيلة أربعة عشر قرناً ـ حول هذا الموضوع العقائدي الحسّاس، سواء من الموافق أم المخالف، وبأقلام الولاء والوفاء، أم العداء والجفاء . . . فانها خارجة عن العَدِّ والإحصاء!

وعلى كل حال . . فإن الحديث عن الإمامةطويل وعريض وعميق ونحن نكتفي ـ في هذه المقدّمة ـ بهذه الكلمة الوجيزة . . فنقول:

إنَّ أهل بيت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) هم المقياس الأول والأخير ـ بعد القرآن ـ لمعرفة الحق من الباطل والصواب من الخطأ والخير من الشرّ.

أليس القرآن الكريم قد شهد بعصمتهم وطهارتهم بقوله: ﴿إِنَّمَآ يُرِيدُ اللّهُ لِيُذهِبَ عَنكُم الرِّجسَ أهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً﴾؟!!

أليس النبي محمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) قد شهد لهم أيضاً بقوله: «مَثَل أهلِ بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلَّف عنها غرق وهوى»[1]؟؟!!

أليس النبي الأكرم قد قال: «إني مخلِّف فيكم الثقلين: كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي»؟![2].

١ـ مستدرك الصحيحين: ج٢ ص٣٤٣ ـ كنز العمال: ج٦ ص٢١٦ وغيرهما.

٢ـ تحدثنا عن هذا الحديث ـ بالتفصيل ـ في الجزءالاول من هذه الموسوعة فراجع.

فما داموا كذلك فان كلمة الحق يجب أن تؤخذ منهم.

أقول: إن أئمة أهل البيت (سلام اللّه عليهم) يعتقدون في الإمامة ما يلي:

أولاً: إن الإمامة مَنصب الٰهي كالنبوَّة، وكلُ ما هو ثابت للنبي فهو ثابت للإمام[1] إلاّ ما ثبتَ استثناؤه كالنبوَّة والوحي والخصائص.

ثانياً: إنَّ تعيين الإمام يتمُّ من عند اللّه تعالى وحده، وليس للبشر حق الانتخاب أو الوصاية أو الشورى أو غيرها أبداً، لأنَّ المسألة فوق كل هذه الأمور، والانسان أعجز وأضعف من أن يختار خليفة اللّه ورسوله في الأرض.

ثالثاً: إنَّ الامامة رئاسة عامّة وزعامة دينية فلابُدَّ أن يكون الإمام منصوصاً عليه من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

رابعاً: إنَّ الإمام يجب أن لايسبق منه كفر ولامعصية، وكل من سبق منه الكفر والشرك والمعصية فانه لايصلح للإمامة بأيّ حال، كما قال تعالى: ﴿لاَيَنَالُ عَهدِي الظَّالمِينَ﴾[2].

خامساً: إنَّ الإمام هو الواسطة بين الخَلق والخالق، وهو الحبل المتّصل بين الأرض والسماء، وهو خليفة اللّه في أرضه والحافظ لدين اللّه والناشر لأحكام اللّه سبحانه.

سادساً: إنّ الإمام أعلم أهل زمانه، قد اَلهمه اللّه عِلم ما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة... كماأنه «عالمٌ بجميع العلوم

١ـ المقصود من الامام هو الخليفة الشرعي المنصوص عليه من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) لا كلُ من أُطلق عليه لفظ الإمام من زعماء الدين.

٢ـ البقرة ٢: ١٢٤.

التي تحتاج إليها الرعيَّة، لاستحالة الترجيح بلامُرجِّح، وقُبح تقديم المفضول على الفاضل عقلاً ونقلاً، آيةً وروايةً، ولقوله تعالى: ﴿أفَمَن يَهدي إلى الحَقِّ أحَقُّ أن يُتَّبَعَ أمَّن لاَّيَهِدِّي إلاَّ أن يُهدَى فَمَالَكُم كَيفَ تَحكُمُونَ﴾[١].

ولقوله تعالى: ﴿هَل يَستَوِي الَّذِينَ يَعلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَيَعلَمُونَ﴾[٢].

ولأن الملائكة ـ لمّا سألوا عن ترجيح آدم عليهم ـ أُجيبوا بالأعلميَّة، كما قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأسمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُم عَلَى المَلاَئِكَةِ فَقَالَ أنبِئُونِي بِأسمَآءِ هَؤُلاءِ إنْ كُنتُم صَادِقِينَ﴾[٣].

وقال تعالى ـ في سبب ترجيح طالوت لمّا قالوا: ﴿أنَّى يَكُونُ لَهُ المُلكُ عَلَينَا وَنَحنُ أحَقُّ بِالمُلكِ منه﴾ ـ ﴿قَالَ إنَّ اللّهَ اصطَفَاهُ عَلَيكُم وَزَادَهُ بَسطَةً في العِلمِ وَالجِسمِ﴾[٤] أي الشجاعة»[٥].

سابعاً: إنَّ الإمام أفضل أهل زمانه في كل المجالات، كالعلم والعبادة والشجاعة والزهد والإيمان وغيرها.

ثامناً: إن الإمام معصوم من الذنب، منزَّه عن الخطأ، مطهَّر من المعصية مع قدرته عليها، وقد اذهب اللّه عنه الرجسَ وطهَّره تطهيراً.

تاسعاً: إن الامام قادر على المعجزة ـ باذن اللّه سبحانه ـ ويعرف الأسم الأعظم وقد سخَّر اللّه له الكائنات، ومنحه ما منَح الأنبياء من

١ـ يونس ١٠: ٣٥.

٢ـ الزمر ٣٩: ٩.

٣ـ البقرة ٢: ٣١.

٤ـ البقرة ٢: ٢٤٧.

٥ـ كتاب حقّ اليقين للسيد عبداللّه شبَّر: ج١ ص٩٩.

الآيات والبيّنات.

عاشراً: ان الإمامة تبتدأ بالإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومن بعده أولاده الطاهرون الى القائم المهدي (صلوات اللّه عليهم أجمعين) حَسب ما جاء في النصوص الصحيحة المرويَّة عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

أيّها القارىء الكريم:

هذه بعض النقاط الرئيسيَّة حول الإمامة، وهذه نظرة أهل البيت ـ الذين نزل القرآن في بيوتهم وورثوا علم رسول اللّه ـ في الإمام والإمامة.

وهناك البحوث والنقاط الاخرى التي تقرؤها في هذا الجزء والجزء الثامن ان شاء اللّه تعالى.

وفي الختام... نسأل اللّه سبحانه أن يجعلنا من المتمسِّكين بولاية الإمام علي أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين من وُلده (عليهم السّلام) وأن يتفضَّل علينا بالتوفيق والقبول... انه سميع مجيب.

محمّد كاظم القزويني

قم المقدّسة ـ ايران

كتاب الإمامة

باب (١)
الإضطرار الى الحُجَّة وأنّ الأرض لاتخلو من حُجَّة

٢٩٣٨ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمر الفقيميّ، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال للزنديق ـ الّذي سأله من أين أثبت الأنبياء والرُّسل؟ ـ

قال: إنّا لمّا أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه، ولايلامسوه فيباشرهم ويباشروه، ويحاجّهم ويحاجّوه، ثبت أنّ له سفراء في خلقه، يعبّرون عنه إلى خلقه وعباده ويدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم.

فثبت الآمرون والنّاهون عن الحكيم العليم في خلقه، والمعبّرون عنه (جلّ وعزّ) وهم الانبياء (عليهم السّلام) وصفوته من خلقه.

حكماء مؤدّبين بالحكمة ، مبعوثين بها ، غير مشاركين للناس ـ على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب ـ في شيء من أحوالهم، مؤيّدين من عند الحكيم العليم بالحكمة .

ثمّ ثبت ذلك في كلّ دهرٍ وزمانٍ ممّا أتت به الرُّسل والأنبياء من الدلائل والبراهين، لكيلا تخلو أرضُ اللّه من حجّةٍ يكون معه علم يدلّ على صدق مقالته وجواز عدالته[1] .

علل الشرايع : حدثنا حمزة بن محمد العلوي قال : أخبرني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو الفقيمي، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) انه قال للزنديق الذي سأله من أين اثبتّ الرسل والأنبياء فقال : انّا لمّا اثبتنا أنّ لنا خالقاً . . . وذكر نحوه[2] .

٢٩٣٩ـ الكافي : محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، قال : قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام) : إنّ اللّه أجلّ وأكرم من أن يُعرف بخلقه، بل الخلق يُعرفون باللّه .

قال : صدقت .

قلت : إنّ من عرف أنّ له ربّاً، فقد ينبغي له أن يعرف أنّ لذلك الربّ رضاً وسخطاً وأنّه لايعرف رضاه وسخطه إلاّ بوحي أو رسول، فمن لم يأته الوحي فقد ينبغي له أن يطلب الرسل، فإذا لقيهم عرف أنهم الحجة وأنّ لهم الطاعة المفترضة .

١ـ الكافي : ج١ ص١٦٨ ح١ .

٢ـ علل الشرايع : ص١٢٠ ح٣ .

وقلتُ لـلناس: تعـلمـون أنّ رسـول اللّه (صلّى الـلّه عليـه وآله وسلّم) كان هو الحجّة من اللّه على خلقه؟

قالوا: بلى.

قلت: فحين مضى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) من كان الحجّة على خلقه؟

فقالوا: القرآن.

فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصِم به المرجيءوالقَدَريّ والزنديق[1] الّذي لايؤمن به حتّى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أن القرآن لايكون حجّةً إلاّ بقيّم، فما قال فيه من شيء كان حقّاً.

فقلت لهم: من قيّم القرآن؟[2].

فقالوا: ابن مسعود قد كان يعلم، وعمر يعلم، وحذيفة يعلم.

قلت: كلّه؟

قالوا: لا.

١ـ المرجئة: فرقة من فرق الاسلام يعتقدون أنّه لايضرّ مع الايمان معصية، ولاينفع مع الكفر طاعة، سُمّوا مرجئة لاعتقادهم انّ اللّه تعالى أرجأ تعذيبهم على المعاصي، أي أخّر عنهم.
وقيل: لانهم يرجئون العمل عن النيّة أي يؤخرونه في الرتبة عنها وعن الاعتقاد، وقد تطلق المرجئة على من أخّر الامام أمير المؤمنين علياً (عليه السّلام) عن مرتبته.
والقدري: قد يطلق على الجبري وعلى التفويضي. والزنديق: هو المنكر للصانع أو الثَنَوي وهو القائل بتعدد الآلهة.

٢ـ في الفائق: «قيّم القوم مَن يقوم بسياسة أُمورهم» والمراد هنا مَن يقوم بامر القرآن ويعرف ظاهره وباطنه ومجمله ومؤوله ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه بوحي إلهيّ أو بإلهام ربّاني أو بتعليم نبوي. (مرآة العقول).

فلم أجد أحداً يقال: إنّه يعرف ذلك كلّه إلاّ عليّاً (عليه السّلام) وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا: لاأدري وقال هذا: لاأدري وقال هذا: لاأدري وقال هذا: أنا أدري، فأشهد أن عليّاً (عليه السّلام) كان قيّم القرآن وكانت طاعته مفترضةً وكان الحجّة على النّاس بعد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وأنّ ما قال في القرآن فهو حقّ.

فقال: رحمك اللّه[1].

٢٩٤٠ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): إنّي ناظرت قوماً فقلت: ألستم تعلمون أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) هو الحجّة من اللّه على الخلق؟ فحين ذهب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) مَن كان الحجّة من بعده؟

فقالوا: القرآن.

فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم فيه المرجيء والحروريّ والزّنديق الذي لايؤمن حتّى يغلب الرّجل خصمه، فعرفت أنّ القرآن لايكون حجّة إلاّ بقيّم، فما قال فيه من شيء كان حقّاً، قلت لهم: فَمَن قيّم القرآن؟

قالوا: قد كان عبداللّه بن مسعود وفلان يعلم وفلان[2].

قلت: كلّه؟

قالوا: لا.

١ـ الكافي: ج١ ص١٦٨ ح٢.

٢ـ وفلان وفلان وفلان يعلم ـ البحار.

فلم أجد أحداً يقال: إنّه يعرف ذلك كلّه إلاّ عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام).

وإذا كان الشيء بين القوم وقال هذا: لاأدري، وقال هذا: لاأدري، وقال هذا: لاأدري وقال هذا: أنا أدري فأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) كان قيّم القرآن، وكانت طاعته مفروضة، وكان حجّة بعد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على النّاس كلّهم، وانّه (عليه السّلام) ما قال في القرآن فهو حقّ.

فقال: رحمك اللّه.

فقبّلت رأسه وقلت: إنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول اللّه حجّة من بعده، وانّ الحجّة من بعد عليّ (عليه السّلام): الحسن بن عليّ (عليه السّلام)، وأشهد على الحسن بن عليّ (عليه السّلام) أنّه كان الحجّة وأنّ طاعته مفترضة.

فقال: رحمك اللّه.

فقبّلت رأسه وقلت: أشهد على الحسن بن عليّ (عليه السّلام) انه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وأبوه، وأنّ الحجّة من بعد الحسن: الحسين بن عليّ (عليه السّلام) وكانت طاعته مفترضة.

فقال: رحمك اللّه.

فقبلت رأسه، وقلت: وأشهد على الحسين بن علي (عليه السّلام) أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده وكان الحجّة من بعده: عليّ بن الحسين (عليه السّلام) وكانت طاعته مفترضة.

فقال: رحمك اللّه.

فقبّلت رأسه وقلت: أشهد على عليّ بن الحسين أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده، وأنّ الحجّة من بعده: محمد بن علي أبو جعفر (عليه السّلام) وكانت طاعته مفترضة.

فقال: رحمك اللّه.

قلت: أصلحك اللّه أعطني رأسك، فقبّلت رأسه، فضحك، فقلت: أصلحك اللّه قد علمت أنّ أباك (عليه السّلام) لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك أبوه، فأشهد باللّه أنّك أنت الحجّة من بعده، وأنّ طاعتك مفترضة.

فقال: كفّ رحمك اللّه.

قلت: أعطني رأسك أُقبّله، فضحك.

قال: سلني عمّا شئت فلاأُنكرك بعد اليوم أبداً[1].

اختيار معرفة الرجال: جعفر بن أحمد[2] بن أيّوب، عن صفوان، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه أجلّ وأكرم من أن يعرف بخلقه، بل الخلق يُعرَفون باللّه.

قال: صدقت.

قال: قلت: إنّ من عرف أنّ له ربّاً فقد ينبغي أن يعرف أنّ لذلك الربّ رضاً وسخطاً، وأنّه لايعرف رضاه وسخطه إلاّ برسول، فمن لم يأته الوحي فينبغي أن يطلب الرّسل، فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة، وأنّ لهم الطاعة المفترضة.

١ـ علل الشرايع: ص١٩٢ ح١.

٢ـ محمّد ـ البحار.

فقلت للنّاس: أليس تعلمون أنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) كان هو الحجّة من اللّه على خلقه... وذكر نحوه[1].

البحار ـ توضيح: قيم القوم: من يقوم بسياسة امورهم. وضحكه (عليه السّلام) لتكرار التقبيل. والأمر بالكف للتقية. وقوله (عليه السّلام): فلاأنكرك، أي لاأتّقيك، عبّر عنه بلازمه، لانه إنما يتقى من لايعرف غالباً، أو لاانكر أنك من شيعتنا.

٢٩٤١ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) جماعة من أصحابه منهم حمران بن أعين ومحمد بن النعمان وهشام بن سالم والطيّار وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب.

فقال أبوعبداللّه (عليه السّلام): يا هشام ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد؟ وكيف سألته؟

فقال هشام: يابن رسول اللّه إنّي أُجلّك وأستحييك ولايعمل لساني بين يديك.

فقال أبو عبداللّه: إذا أمرتكم بشيء فافعلوا.

قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة، فعظم ذلك عليّ فخرجت إليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقةٍ كبيرةٍ فيها عمرو بن عبيدٍ وعليه شملة سوداء متّزر بها من صوف، وشملةً مرتدٍ بها والناس يسألونه، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي، ثمّ قعدت في آخر القوم على ركبتيّ، ثمّ قلت:

١ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٧١٨ ح٧٩٥. منهما البحار: ج٢٣ ص١٧ و١٨.

أيّها العالم إنّي رجلٌ غريب تأذن لي في مسألة؟

فقال لي: نعم.

فقلت له: ألك عين؟

فقال: يابنيّ أيّ شيء هذا من السؤال وشيء تراه كيف تسأل عنه؟

فقلت: هكذا مسألتي.

فقال: يابنيّ سل وإن كانت مسألتك حمقاء.

قلت: أجبني فيها.

قال لي: سل.

قلت: ألك عين؟

قال: نعم.

قلت: فما تصنع بها؟

قال: أرى بها الألوان والأشخاص.

قلت: فلك أنف؟

قال: نعم.

قلت: فما تصنع به؟

قال: أشمّ به الرائحة.

قلت: ألك فم؟

قال: نعم.

قلت: فما تصنع به؟

قال: أذوق به الطعم.

قلت: فلك أُذن؟

قال: نعم.

قلت: فما تصنع بها؟

قال: أسمع بها الصوت.

قلت: ألك قلب؟

قال: نعم.

قلت: فما تصنع به؟

قال: أُميّز به كلّما ورد على هذه الجوارح والحواس.

قلت: أوليس في هذه الجوارح غنىً عن القلب؟

فقال: لا.

قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة؟

قال: يابنيّ إنّ الجوارح إذا شكت في شيء شمّته أو رأته أو ذاقته أو سمعته ردّته إلى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشكّ.

قال هشام: فقلت له: فإنّما أقام اللّه القلب لشك الجوارح؟

قال: نعم.

قلت: لابدّ من القلب وإلاّ لم تستيقن الجوارح؟

قال: نعم.

فقلت له: يا أبامروان فاللّه(تبارك وتعالى)لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إماماً يصحّح لها الصحيح، ويتيقّن به ما شك فيه، ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكّهم واختلافهم؟لايقيم لهم إماماًيردّون إليه شكهم وحيرتهم؟ويقيم لك إماماً لجوارحك تردّ إليه حيرتك وشكّك؟!

قال: فسكت ولم يقل لي شيئاً.

ثمّ التفت إليّ فقال لي: أنت هشام بن الحكم؟

فقلت: لا.

قال: أمن جلسائه؟

قلت: لا.

قال: فمن أين أنت؟

قال: قلت: من أهل الكوفة.

قال: فانت إذاً هو.

ثمّ ضمّني إليه وأقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتّى قمت.

قال: فضحك أبو عبدالله (عليه السّلام) وقال: ياهشام من علّمك هذا؟!

قلت: شيء أخذته منك وألفته[1].

فقال: هذا والله مكتوبٌ في صحف إبراهيم وموسى[2].

أقول: يبدو أن هشام بن الحكم رأى أن المصلحة تقتضي بانكار اسمه إذ لو صرَّح بذلك لوقَع في الأذى والمحنة من ذلك القاضي المنحرف ومن جماعته، فعمِل بالتقيَّة وقاية منهم، وإلاّ فالرّجل من خيرة الرواة الصادقين الثقاة.

أمالي الصدوق ـ اكمال الدين ـ علل الشرايع: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا ابراهيم بن هاشم قال: حدثنا اسماعيل بن مرّار قال: حدثني يونس بن عبدالرحمن، عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبدالله (عليه السّلام) جماعة من أصحابه... وذكر نحوه[3].

١ـ قلت: يابن رسول الله جرى على لساني ـ أمالي الصدوق ـ علل الشرايع ـ اكمال الدين ـ اختيار معرفة الرجال ـ الاحتجاج.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٦٩ ح٣.

٣ـ أمالي الصدوق: ص٤٧٢ ح١٥ ـ اكمال الدين: ص٢٠٧ ح٢٣ ـ علل الشرايع: ص١٩٣ ح٢.

اختيار معرفة الرجال: محمد بن مسعود قال: حدثني علي بن محمد بن يزيد الفيروزاني القمي قال: حدثني محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبي اسحاق قال: حدثني محمد بن حماد، عن الحسن بن ابراهيم قال: حدثني يونس بن عبدالرحمن، عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبدالله (عليه السّلام) جماعة... وذكر نحوه[1].

الاحتجاج: عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[2].

٢٩٤٢ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عمّن ذكره، عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فورد عليه رجلٌ من أهل الشام فقال: إنّي رجلٌ صاحب كلام وفقهٍ وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): كلامك من كلام رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أو من عندك؟

فقال: من كلام رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ومن عندي.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): فأنت إذاً شريك رسول الله؟

قال: لا.

قال: فسمعت الوحي عن الله (عزّوجلّ) يخبرك؟.

قال: لا.

قال: فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟

١ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٥٤٩ ح٤٩٠.

٢ـ الاحتجاج: ص٣٦٧.

قال: لا.

فالتفت أبو عبدالله (عليه السّلام) إليّ فقال: يايونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلّم.

ثمّ قال: يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلّمته، قال يونس ـ فيالها من حسرة ـ فقلت: جعلت فداك إنّي سمعتك تنهى عن الكلام وتقول: ويل لأصحاب الكلام يقولون: هذا ينقاد وهذا لاينقاد وهذا ينساق وهذا لاينساق[1] وهذا نعقله وهذا لانعقله.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّما قلت، فويل لهم إن تركوا ما أقول وذهبوا إلى مايريدون[2].

ثمّ قال لي: اخرج إلى الباب فانظرمن ترى من المتكلّمين فأدخله.

قال: فأدخلت حمران بن أعين وكان يحسن الكلام، وأدخلت الأحول وكان يحسن الكلام، وأدخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام، وأدخلت قيس بن الماصر وكان عندي أحسنهم كلاماً، وكان قد تعلّم الكلام من عليّ بن الحسين (عليهما السّلام).

فلمّا استقرّ بنا المجلس ـ وكان أبو عبدالله (عليه السّلام) قبل الحجّ يستقرّ أيّاماً في جبلٍ في طرف الحرم في فازةٍ[3] له مضروبةٍ ـ.

١ـ إشارة إلى ما يقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم: سلّمنا هذا ولكن لانسلم ذلك «وهذا ينساق وهذا لاينساق» إشارة إلى قولهم للخصم: له أن يقول كذا وليس له أن يقول كذا. (الوافي).

٢ـ أي تركوا ما ثبت منّا وصح نقله عنّا من مسائل الدين وأخذوا بآرائهم فيها فنصروها بمثل هذه المجادلات. (الوافي).

٣ـ الفازة: الخيمة الصغيرة و«يخب» من الخبب: ضربٌ من العَدو.

قال: فأخرج أبوعبدالله (عليه السّلام) رأسه من فازته فاذا هو ببعيرٍ يخبّ فقال: هشام وربّ الكعبة[1].

قال: فظننّا أنّ هشاماً رجلٌ من ولد عقيل كان شديد المحبّة له قال: فورد هشام بن الحكم وهو أوّل ما اختطّت لحيته، وليس فينا إلاّ من هو أكبر سنّاً منه.

قال: فوسّع له أبو عبدالله (عليه السّلام) وقال: ناصرنا بقلبه ولسانه ويده.

ثمّ قال: ياحمران كلّم الرّجل، فكلّمه فظهر عليه حمران، ثمّ قال: يا طاقي كلّمه، فكلّمه فظهر عليه الأحول.

ثمّ قال: ياهشام بن سالم كلّمه، فتعارفا[2] ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام) لقيسٍ الماصر: كلّمه. فكلّمه.

فأقبل أبو عبدالله (عليه السّلام) يضحك من كلامهما ممّا قد أصاب الشّامي.

فقال للشّاميّ: كلّم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم.

فقال: نعم فقال لهشامٍ: يا غلام سلني في إمامة هذا، فغضب

١ـ يعني: هذا الراكب هِشام. «فظننا.. الى آخره» أي: ظننا أنه يريد بقوله هشام، رجلاً من ولد عقيل.

٢ـ فتعارفا، في أكثر النسخ ـ بالعين والراء المهملتين والفاء ـ أي تكلما بما عرف كل منهما صاحبه وكلامه بلاغلبة لاحدهما على الآخر، وفي بعض النسخ بالواو والقاف، أي تعوّق كل منهما عن الغلبة، وفي بعضها بالفاء [تفارقا] والراء والقاف وفي بعضها بالعين والراء والقاف [تعارقا] أي وقعا في العرق، كناية عن طول المناظرة (مرآة العقول). وفي بعضها [فتعاركا] اي لم يغلب احدهما على الآخر. (الوافي).

هشام حتّى ارتعد، ثمّ قال للشاميّ: يا هذا أربّك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم؟

فقال الشاميّ: بل ربّي أنظر لخلقه.

قال: ففعل بنظره لهم ماذا؟

قال: أقام لهم حجّةً ودليلاً كي لايتشتّتوا أو يختلفوا، يتألّفهم، ويقيم أودهم ويخبرهم بفرض ربّهم.

قال: فمن هو؟

قال: رسول اللّه.

قال هشام: فبعد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)؟

قال: الكتابُ والسُّنّة.

قال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب السنّة في رفع الإختلاف عنّا؟

قال الشاميّ: نعم.

قال: فلم اختلفنا أنا وأنت وصرت إلينا من الشام في مخالفتنا إيّاك؟

قال: فسكت الشاميّ.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام) للشاميّ: مالك لاتتكلّم؟

قال الشاميّ: إن قلت: لم نختلف كذبت وإن قلت: إن الكتاب والسنّة يرفعان عنّا الإختلاف أبطلت لأنّهما يحتملان الوجوه، وإن قلت: قد اختلفنا وكلّ واحدٍ منّا يدّعي الحقّ فلم ينفعنا ـ إذاً ـ الكتاب والسُّنّة.

إلاّ أنّ لي عليه هذه الحجّة.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): سله تجده مليّاً.

فقال الشامي: يا هذا من أنظر للخلق أربّهم أو أنفسهم؟

فقال هشام: ربّهم أنظر لهم منهم لأنفسهم.

فقال الشاميّ: فهل أقام لهم من يجمع لهم كلمتهم ويقيم أودهم ويخبرهم بحقّهم من باطلهم؟

قال هشام: في وقت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) أو السّاعة؟

قال الشامي: في وقت رسول اللّه: رسول اللّه، والسّاعة من؟

فقال هشام: هذا القاعد الذي تشدّ إليه الرحال ويخبرنا بأخبار السّماء [والأرض]، وراثةً عن أبٍ عن جد.

قال الشامي: فكيف لي أن أعلم ذلكً؟

قال هشام: سله عمّا بدا لك.

قال الشاميّ: قطعت عذري فعليّ السؤال.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ياشاميّ، أُخبرك كيف كان سفرك وكيف كان طريقك؟ كان كذا وكذا، فأقبل الشاميّ يقول: صدقت، أسلمت للّه الساعة.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): بل آمنت باللّه الساعة، إنّ الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون ، والايمان عليه يثابون.

فقال الشامي: صدقت، فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأنّ محمّداً رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وأنّك وصيّ الأوصياء.

ثمّ التفت أبو عبداللّه (عليه السّلام) إلى حمران، فقال: تجري

الكلام على الأثر فتصيب[١] والتفت الى هشام بن سالم فقال: تريد الأثر ولاتعرفه، ثمّ التفت إلى الأحول، فقال: قيّاس روّاغ[٢] تكسرُ باطلاً بباطل إلاّ أنّ باطلك أظهر.

ثم التفت إلى قيس الماصر، فقال: تتكلّم وأقرب ما تكون من الخبر عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) أبعد ما تكون منه[٣] تمزج الحقّ مع الباطل وقليل الحقّ يكفي عن كثير الباطل، أنت والأحول قفّازَان[٤] حاذقان.

قال يونس: فظننت واللّه أنّه يقول لهشام قريباً ممّا قال لهما، ثمّ قال: يا هشام لاتكاد تقع، تلوي رجليك، إذا هممت بالأرض طرت[٥] مثلك فليكلّم الناس؛ فاتّق الزّلة، والشفاعة من ورائها إن شاء اللّه[٦].

١ـ أي على الاخبار المأثورة عن النبي الاكرم وائمّة الهدى (صلوات اللّه وسلامه عليهم اجمعين)، فتصيب الحق، وقيل: على حيث ما يقتضي كلامك السابق، فلايختلف كلامك بل يتعاضد، ويحتمل أن يكون المراد: على اثر كلام الخصم، أي جوابك مطابق للسؤال، والاوّل أظهر (مرآة العقول).

٢ـ قيّاس على صيغة المبالغة، أي: أنت كثير القياس، وكذلك روّاغ، أي: كثير الروغان وهو ما يفعله الثعلب من المكر والحيل، ويقال للمصارعة أيضاً. (الوافي).

٣ـ أي إذا قربتَ من الاستشهاد بحديث رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وامكنك أن تتمسك به تركته واخذت أمراً آخر بعيداً من مطلوبك. (الوافي).

٤ـ مِن القفز: وهو الوثوب. وفي بعض النسخ [قفاران] من القفر، وهو المتابعة والاقتفاء، وفي بعضها بتقديم الفاء على القاف من فقرت البئر أي حفرتها. (مرآة العقول).

٥ـ أي: انك كلّما قربت من الارض وخفت الوقوع عليها لويت رجليك كما هو شان الطير عند إرادة الطيران ثم طرت ولم تقع. (مرآة العقول).

٦ـ الكافي: ج١ ص١٧١ ح٤.

الاحتجاج: روي عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فورد عليه رجل من أهل الشام... وذكر نحوه[١].

٢٩٤٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد وفضالة بن أيّوب، عن موسى ابن بكر، عن الفضيل قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿ولِكُلّ قَومٍ هَادٍ﴾[٢].

فقال:[٣] كلّ إمامٍ هادٍ للقرن[٤] الّذي هو فيهم[٥].

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد مثله[٦].

غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمن ابن عقدة قال: حدثنا محمد بن سالم بن عبدالرحمن الأزدي قال: حدثنا عثمان بن سعيد الطويل، عن أحمد بن سير، عن موسى بن بكر الواسطي، عن الفضيل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿إنَّما أنتَ مُنذِرٌ ولِكُلِّ قَومٍ هَادٍ﴾... وذكر مثله[٧].

٢٩٤٤ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال: سمعت الرّضا (عليه السّلام) يقول: إنّ

١ـ الاحتجاج: ص٣٦٤.

٢ـ الرعد ١٣: ٧.

٣ـ قال ـ غيبة النعماني ـ بصائر الدرجات.

٤ـ القرن: الزمان الذي هو فيهم. (مرآة العقول).

٥ـ الكافي: ج١ ص١٩١ ح١.

٦ـ بصائر الدرجات: ص٥٠ ح٦.

٧ـ غيبة النعماني: ص١١٠ ح٣٩.

أبا عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الحجّة لاتقوم للّه (عزّوجلّ) على خلقه إلاّ بإمامٍ حتّى[١] يعرف[٢].

الاختصاص: عن أحمد بن عمر الحلبيّ، عن أبي الحسن، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام)... وذكر مثله[٣].

٢٩٤٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن خلف بن حماد، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): الحجّة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق[٤].

اكمال الدين: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي اللّه عنهما) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن محمد بن خالد البرقي، عن خلف بن حماد مثله[٥].

اكمال الدين: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا عبدالله ابن جعفر الحميري قال: حدثنا الحسن بن عليّ الزيتوني، عن ابن هلال، عن خلف بن حماد، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ... وذكر مثله[٦].

٢٩٤٦ـ الكافي: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن محمد بن إسماعيل، عن

١ـ حيّ ـ الإختصاص.
٢ـ الكافي: ج١ ص١٧٧ ح٢.
٣ـ الاختصاص: ص٢٦٨.
٤ـ الكافي: ج١ ص١٧٧ ح٤.
٥ـ اكمال الدين: ص٢٢١ ح٥.
٦ـ اكمال الدين: ص٢٣٢ ح٣٦.

سعدان، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿إنَّما أنتَ مُنذِرٌ وَلِكُل قَومٍ هَادٍ﴾.

فقال: رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) المنذر وعليّ الهاديّ، يا أبا محمد هل من هادٍ اليوم؟

قلت: بلى جعلت فداك ما زال منكم هادٍ بعد هادٍ حتّى دفعت إليك.

فقال: رحمك الله يا أبا محمد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب، ولكنّه حيّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى[1].

بصائر الدرجات: حدثنا علي بن الحسين بن محمد[2] عن معلى ابن محمد... بهذا الاسناد نحوه[3].

٢٩٤٧ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن حمّاد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: المنذر رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، والهادي أمير المؤمنين (عليه السّلام) وبعده الأئمّة (عليهم السّلام) وهو قوله: ﴿وَلِكُلِّ قَومٍ هَادٍ﴾ أي في كلّ زمان إمام هاد مبيّن، وهو ردّ على من ينكر أنّ في كلّ عصر وزمان إماماً، وأنّه لاتخلو الأرض من حجّة، كما قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): لاتخلو الأرض من امام قائم بحجّة الله، إمّا ظاهر مشهور، وإمّا

١ـ الكافي: ج١ ص١٩٢ ح٣.

٢ـ في البحار ـ الحسين بن محمّد ولعلّه هو الصحيح كما في الكافي.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٥١ ح٩. منه البحار: ج٢٣ ص٤٠.

خائف مقهور[١] لئلاّ تبطل حجج اللّه وبيّناته[٢].

٢٩٤٨ـ أمالي الصدوق ـ اكمال الدين: حدثنا محمد بن احمد السناني[٣] قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطان قال: حدثنا بكر ابن عبداللّه بن حبيب قال: حدثنا الفضل بن الصقر العبدي قال: حدثنا أبو معاوية، عن سليمان بن مهران الأعمش، عن الصادق جعفر ابن محمّد (عليه السّلام)، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين (عليهم السّلام) قال: نحن أئمّة المسلمين، وحجج اللّه على العالمين، وسادة المؤمنين وقادة الغرّ المحجّلين، وموالي المؤمنين، ونحن أمان أهل الأرض[٤] كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الّذين بنا يمسك اللّه السماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها[٥] وبنا ينزل الغيث، وبنا ينشر الرّحمة، ويخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها.

(ثمّ) قال (عليه السّلام): ولم تخل الأرض منذ خلق اللّه آدم من حجّة اللّه[٦] فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولاتخلو الى أن تقوم السّاعة من حجّة اللّه فيها، ولولا ذلك لم يُعبد اللّه.

قال سليمان: فقلت للصّادق (عليه السّلام): فكيف ينتفع النّاس

١ـ مغمور ـ البحار.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٥٩. منه البحار: ج٢٣ ص٢٠.

٣ـ الشيباني ـ إكمال الدين.

٤ـ لاهل الارض ـ إكمال الدين.

٥ـ ماد الشيء: تحرّك وزاغ. (اقرب الموارد).

٦ـ للّه ـ البحار.

بالحجّة الغائب المستور؟

قال (عليه السّلام): كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السّحاب[١].

الاحتجاج: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين (عليه السّلام) نحوه الى قوله: لم يُعبد اللّه[٢].

٢٩٤٩ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن نعمان الرازيّ، قال: كنت جالساً أنا وبشير الدهان عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) فقال: لمّا انقضت نبوّة آدم وانقطع أكله أوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه: أن يا آدم قد انقضت نبوّتك، وانقطع أكلك فانظر إلى ماعندك من العلم والايمان وميراث النبوّة وأثرة العلم[٣] والاسم الأعظم فاجعله في العقب من ذريّتك عند هبة اللّه، فإنّي لم أدع الأرض بغير عالم يُعرف به طاعتي وديني، ويكون نجاة لمن أطاعه[٤].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سفيان، عن النعمان الرازي قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: لمّا انقضت... وذكر نحوه وفيه: فإنّي لن أدَعَ الأرض بغير عالم يعرف به ديني ويعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد ما بين قبض النبيّ الى ظهور

١ـ امالي الصدوق: ص١٥٦ ح١٥ ـ اكمال الدين: ص٢٠٧ ح٢٢. منهما البحار: ج٢٣ ص٥.

٢ـ الاحتجاج: ص٣١٧.

٣ـ وآثار العلم ـ المحاسن ـ الاثرة كعُقدَة: المكرمة المتوارثة والبقية من العلم تؤثر. (اقرب الموارد).

٤ـ علل الشرايع: ص١٩٥ ح١.

النبيّ الآخر[١].

٢٩٥٠ـ إكمال الدين: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه وعبداللّه بن جعفر الحميري قالا: حدثنا ابراهيم بن مهزيار، عن علي بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبداللّه وأبا جعفر (عليهما السّلام) يقولان: إنّ العلم الّذي أُهبط مع آدم لم يرفع، والعلم يتوارث.

وكلّ شيء من العلم وآثار الرّسل والأنبياء لم يكن من أهل هذا البيت فهو باطل.

وإنّ عليّاً (عليه السّلام) عالم هذه الأُمّة، وإنّه لم يمت[٢] منّا عالم إلاّ خلف من بعده من يعلم مثل علمه، أو ما شاء اللّه[٣].

٢٩٥١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن الطيّار[٤] قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: لو لم يبق في الأرض إلاّ اثنان لكان أحدهما الحجّة[٥].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن اسماعيل، عن ابن سنان مثله إلاّ أن فيه: لكان أحدهما الحجة على صاحبه[٦].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عيسى، [عن ابن سنان]، عن

١ـ المحاسن: ص٢٣٥ ح١٩٧. منهما البحار: ج٢٣ ص١٩.

٢ـ لن يموت ـ البحار.

٣ـ اكمال الدين: ص٢٢٣ ح١٤. منه البحار: ج٢٣ ص٣٩.

٤ـ حمزة بن الطيّار ـ بصائر الدرجات.

٥ـ الكافي: ج١ ص١٧٩ ح١.

٦ـ بصائر الدرجات: ص٥٠٧ ح٣.

أبي عمّارة بن الطيّار مثله[١].

علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي عمارة بن الطيار مثله الاّ أنّ فيه: «رجلان» بدل «اثنان»[٢].

٢٩٥٢ـ الكافي: أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى جميعاً، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن سنان، عن حمزة بن الطيّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لو بقي اثنان لكان أحدهما الحجّة على صاحبه.

محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى مثله[٣].

٢٩٥٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن عليّ بن إسماعيل، عن ابن سنان، عن حمزة بن الطيّار، قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: لو لم يبق في الأرض إلاّ اثنان لكان أحدهما الحجّة ـ أو: الثاني الحجّة ـ الشك من أحمد بن محمد[٤].

اكمال الدين: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي اللّه عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه وعبداللّه بن جعفر قالا: حدثنا محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعاً، عن محمد بن سنان، عن حمزة الطيّار نحوه وفيه: الشك من محمد بن سنان[٥].

اكمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن (رضي اللّه عنه) قال:

١ـ بصائر الدرجات: ص٥٠٨ ح٥.

٢ـ علل الشرايع: ص١٩٧ ح١٠.

٣ـ الكافي: ج١ ص١٧٩ ح٢.

٤ـ الكافي: ج١ ص١٨٠ ح٤.

٥ـ اكمال الدين: ص٢٠٣ ح١٠.

حدثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري جميعاً، عن محمد ابن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران مثله الى قوله: الثاني الحجّة[١].

٢٩٥٤ـ الكافي: أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن النهديّ، عن أبيه، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: لو لم يكن في الأرض إلاّ اثنان لكان الامام أحدهما[٢].

بصائر الدرجات: حدثنا الهيثم النهدي، بهذا الاسناد نحوه[٣].

٢٩٥٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عمّن ذكره، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن جعفر بن محمد، عن كرّام قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام، وقال: إنّ آخر من يموت الإمام لئلاّ يحتجّ أحد[٤] على الله (عزّوجلّ) أنّه تركه بغير حجّة لله عليه[٥].

علل الشرايع: حدثنا الحسين بن أحمد (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن ادريس، عن عبدالله بن محمد، عن ابن الخشاب[٦]، عن جعفر بن محمد مثله[٧].

١ـ اكمال الدين: ص٢٣٠ ح٣٠. وفيه: أو كان الثاني الحجّة.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٨٠ ح٥.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٥٠٧ ح٢.

٤ـ احدهم ـ علل الشرايع.

٥ـ الكافي: ج١ ص١٨٠ ح٣.

٦ـ ابن ادريس، عن أبيه، عن عبدالله بن محمد الخشاب ـ البحار.

٧ـ علل الشرايع: ص١٩٦ ح٦.

٢٩٥٦ـ اكمال الدين: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي اللّه عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه وعبداللّه بن جعفر قالا: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن هلال في حال استقامته ـ قبل إنحرافه عن خط اهل البيت (عليهم السّلام) ـ عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن زرارة قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): يمضي الإمام وليس له عقب؟

قال: لايكون ذلك.

قلت: فيكون ماذا؟

قال: لايكون ذلك إلاّ أن يغضب اللّه (عزّوجلّ) على خلقه فيعاجلهم[1].

٢٩٥٧ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): تكون الأرض ليس فيها إمام؟

قال: لا.

قلت: يكون إمامان؟

قال: لا، إلاّ وأحدهما صامت[2].

٢٩٥٨ـ بصائر الدرجات: حدثنا عليّ بن إسماعيل، عن أحمد ابن النضر، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): تُترك الأرض بغير إمام؟

قال: لا.

١ـ اكمال الدين: ص٢٠٤ ح١٣. منه البحار: ج٢٣ ص٣٦.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٧٨ ح١.

فقلنا له: تكون الأرض وفيها إمامان؟

قال: لا، إلاّ إمام صامت لايتكلّم، ويتكلّم الّذي قبله[١].

٢٩٥٩ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس وسعدان بن مسلم، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ الأرض لاتخلو إلاّ وفيها إمام، كيما إن زاد المؤمنون شيئاً ردّهم، وإن نقصوا شيئاً أتمّه لهم[٢].

٢٩٦٠ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ الأرض لاتخلو[٣] إلاّ وفيها عالم كلّما زاد المؤمنون[٤] شيئاً ردّهم [إلى الحقّ][٥] وإن نقصوا شيئاً تمّمه لهم[٦].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير مثله[٧].

اكمال الدين: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي اللّه عنهما)

١ـ بصائر الدرجات: ص٥٠٦ ح١١. منه البحار: ج٢٣ ص٥١.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٧٨ ح٢.

٣ـ لم تخل ـ اكمال الدين، لن تخلو ـ بصائر الدرجات: ص٣٥٢.

٤ـ كيما ان زاد المسلمون ـ اكمال الدين، كيما ان زاد المؤمنون ـ غيبة النعماني.

٥ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٦ـ علل الشرايع: ص٢٠٠ ح٢٩.

٧ـ بصائر الدرجات: ص٣٥١ ح٢.

قالا: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن سليم مولى طربال، عن اسحاق بن عمار مثله[١].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن اسباط، عن سليمان مولى طربال، عن اسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول... وذكر مثله إلاّ أن فيه: اتمّه لهم[٢].

غيبة النعماني: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس وسعدان بن مسلم، عن اسحاق بن عمار مثله إلاّ أن فيه: اتمّه لهم[٣].

٢٩٦١ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن أسباط، عن سليم مولى طربال، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ الأرض لن تخلو إلاّ وفيها عالم كلّما زاد المؤمنون شيئاً ردّهم، وإذا نقصوا أكمله لهم، فقال: خذوه كاملاً، ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمورهم، ولم يفرّقوا بين الحقّ والباطل[٤].

٢٩٦٢ـ علل الشرايع: حدثنا أحمد بن محمد (رحمه الله)، عن

١ـ اكمال الدين: ص٢٢١ ح٦.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٣٥٢ ح٧.

٣ـ غيبة النعماني: ص١٣٨ ح٣. منها البحار: ج٢٣ ص٢٧.

٤ـ علل الشرايع: ص٢٠٠ ح٢٨. منه البحار: ج٢٣ ص٢٦.

أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمّد بن عبدالجبّار، عن عبدالله بن محمد الحجّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الأرض لاتخلو من أن يكون فيها من يعلم الزّيادة والنّقصان فإذا جاء المسلمون بزيادة طرحها، وإذا جاءوا بالنقصان أكمله لهم، فلولا ذلك اختلط على المسلمين أُمورهم[1].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عبدالجبار مثله إلاّ أنّ فيه: ولولا ذلك لاختلط على المسلمين أمرهم[2].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن إسحاق بن عمّار، عن مولى لأبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[3].

٢٩٦٣ـ علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن سنان، وعليّ بن النعمان، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) لم يدع الأرض إلاّ وفيها عالم يعلم الزّيادة والنقصان في الأرض، فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم، وإذا نقصوا أكمله لهم، فقال: خذوه كاملاً، ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمورهم، ولم يفرّقوا بين الحقّ والباطل[4].

١ـ علل الشرايع: ص١٩٩ ح٢٤.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٣٥١ ح٣.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٥٠٦ ح١٢. منهما البحار: ج٢٣ ص٢٥.

٤ـ علل الشرايع: ص١٩٩ ح٢٢.

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عيسى، عن ابن سنان وعليّ ابن النعمان مثله إلاّ أن فيه: لالتبس على المؤمنين أمرهم[١].

الاختصاص: أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى بن عبيد مثل ما في بصائر الدرجات[٢].

٢٩٦٤ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن سنان، وصفوان بن يحيى وعبداللّه بن المغيرة، وعليّ بن النعمان كلّهم، عن عبداللّه بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه لايَدَع الأرض إلاّ وفيها عالم يعلم الزّيادة والنّقصان، فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم، وإذا نقصوا أكمله لهم، فقال: خذوه كاملاً، ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمرهم ولم يُفرّق بين الحقّ والباطل[٣].

٢٩٦٥ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد ومحمد بن عبدالجبار، عن محمد بن خالد البرقي، عن فضالة بن أيّوب، عن شعيب، عن أبي حمزة قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): لن تبقى الأرض إلاّ وفيها من يعرف الحقّ، فإذا زاد الناس فيه قال: قد زادوا، وإذا نقصوا منه قال: قد نقصوا، وإذا جاؤوا به صدّقهم، ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحقّ من الباطل[٤].

١ـ بصائر الدرجات: ص٣٥١ ح١.

٢ـ الاختصاص: ص٢٨٨. منه البحار: ج٢٣ ص٢٤.

٣ـ علل الشرايع: ص١٩٥ ح٤. منه البحار: ج٢٣ ص٢١.

٤ـ علل الشرايع: ص١٩٩ ح٢٥.

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عبدالجبار، عن البرقي مثله إلاّ أن فيه: وفيها رجل منا يعرف الحق[١].

٢٩٦٦ـ اكمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه وعبداللّه بن جعفر جميعاً، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لو لم يكن في الأرض إلاّ إثنان لكان أحدهما الحجّة، ولو ذهب أحدهما بقي الحجّة[٢].

٢٩٦٧ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): أتبقى[٣] الأرض بغير إمام؟

قال: لو بقيت الأرض بغير إمامٍ لساخت[٤] و[٥].

علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى مثله[٦].

علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن الفضيل الصيرفي، عن أبي حمزة

١ـ بصائر الدرجات: ص٣٥١ ح٤. منهما البحار: ج٢٣ ص٢٥.

٢ـ اكمال الدين: ص٢٣٢ ح٣٨. منه البحار: ج٢٣ ص٤٣.

٣ـ تبقى ـ علل الشرايع ـ بصائر الدرجات ـ غيبة الطوسي.

٤ـ يعني انخسفت باهلها وذهبت بهم. (الوافي).

٥ـ الكافي: ج١ ص١٧٩ ح١٠.

٦ـ علل الشرايع: ص١٩٦ ح٥.

الشمالي مثله[١].

غيبة الطوسي: روى سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى مثله وفيه: لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت[٢].

٢٩٦٨ـ اكمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن الهيثم، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام) قال: قلت له: أتبقى الأرض بغير إمام؟

فقال: لا.

قلت: فإنّا نروي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّها لاتبقى بغير إمام إلاّ أن يسخط الله على أهل الأرض، أو على العباد.

فقال: لاتبقى، إذن لساخت[٣].

٢٩٦٩ـ علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب والهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن أحمد ابن عمر الحلاّل، عن أبي الحسن (عليه السّلام) قال: قلت: [هل] تبقى الأرض بغير إمام؟ فإنّا نروي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: لاتبقى إلاّ أن يسخط الله على العباد.

فقال: لا، لاتبقى لو بقيت إذن لساخت[٤].

١ـ علل الشرايع: ص١٩٨ ح١٦.

٢ـ غيبة الطوسي: ص١٣٢.

٣ـ اكمال الدين: ص٢٠١ ح٢. منه البحار: ج٢٣ ص٣٣.

٤ـ علل الشرايع: ص١٩٧ ح١٥. منه البحار: ج٢٣ ص٢٤.

٢٩٧٠ـ اكمال الدين: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن أحمد بن عمر الحلال قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السّلام): إنّا روينا عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال: إنّ الأرض لاتبقى بغير إمام. أوَ تبقى ولا إمام فيها؟

فقال: معاذ اللّه لاتبقى ساعة، اذن لساخت[1].

٢٩٧١ـ اكمال الدين: حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن مصدق ابن صدقة، عن عمّار بن موسى الساباطي، عن أبي عبداللّه قال: سمعته يقول: لم تخل الأرض ـ منذ كانت ـ من حجّة عالم يحيي فيها مايُميتون من الحقّ، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطفِؤا نُورَاللّهِ بِأفواهِهِم وَاللّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَو كَرِهَ الكافِرُونَ﴾[2] و[3].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن الحسين بن علي، عن علي بن فضال، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن مصدق بن صدقة قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: لن تخلو الأرض من حجّة عالم... وذكر مثله[4].

١ـ اكمال الدين: ص٢٠٢ ح٥. منه البحار: ج٢٣ ص٣٤.

٢ـ الصفّ ٦١: ٨.

٣ـ اكمال الدين: ص٢٢١ ح٤. منه البحار: ج٢٣ ص٣٧.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٥٠٧ ح١٧. منه البحار: ج٢٣ ص٥٢.

٢٩٧٢ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): تبقى الأرض بلاعالم حيّ ظاهر يفزع إليه[1] النّاس في حلالهم وحرامهم؟

فقال لي: اذن لايُعبَد اللّه يا أبا يوسف[2].

٢٩٧٣ـ تفسير العياشي: عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): تبقى الأرض يوماً بغير عالم منكم يفزع الناس إليه؟

قال: فقال لي: إذن لايُعبَد اللّه.

يا أبا يوسف لاتخلو الأرض من عالم ظاهر منّا يفزع الناس إليه في حلالهم وحرامهم، وإنّ ذلك لمبيّن في كتاب اللّه، قال اللّه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾[3] ﴿اصبِرُوا﴾ على دينكم ﴿وَصَابِرُوا﴾ عدوّكم ممّن يخالفكم ﴿وَرَابِطُوا﴾ إمامكم ﴿وَاتَّقُوا اللّهَ﴾ فيما أمركم به، وافترض عليكم[4].

٢٩٧٤ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عيسى وأحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): تخلو الأرض من عالم منكم حيّ ظاهر تفزع

١ـ فَزِعَ اليه: لجا. (اقرب الموارد).

٢ـ علل الشرايع: ص١٩٥ ح٣. منه البحار: ج٢٣ ص٢١.

٣ـ آل عمران ٣: ٢٠٠.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢١٢ ح١٨١. منه البحار: ج٢٤ ص٢١٧.

إليه الناس في حلالهم وحرامهم؟

فقال: يا أبا يوسف لا، إنّ ذلك لبيّن في كتاب اللّه تعالى، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ عدوّكم ممّن يخالفكم ﴿وَرَابِطُوا﴾ إمامكم ﴿وَاتَّقُوا اللّه﴾ فيما يأمركم وفرض عليكم[1].

٢٩٧٥ـ اكمال الدين: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن أحمد[2] بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): لاتبقى الأرض يوماً واحداً بغير إمام منّا تفزع إليه الأُمّة[3].

٢٩٧٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا الحسن بن عليّ، عن عبيس بن هشام، عن عبداللّه بن الوليد، عن الحارث بن المغيرة النّضريّ قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: لايكون الأرض إلاّ وفيها عالم يعلم مثل علم الأوّل وراثةً من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ومن عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام)، يحتاج النّاس إليه ولايحتاج إلى أحد[4].

٢٩٧٧ـ اكمال الدين: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي اللّه عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه وعبداللّه بن جعفر الحميري جميعاً قالا: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمن، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام)

١ـ بصائر الدرجات: ص٥٠٧ ح١٦. منه البحار: ج٢٣ ص٥١.

٢ـ عن عبداللّه ـ البحار.

٣ـ اكمال الدين: ص٢٣٠ ح٢٩. منه البحار: ج٢٣ ص٤٢.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٥٣٠ ح١٦. منه البحار: ج٢٣ ص٥٣.

قال: سمعته يقول: لم يترك اللّه الأرض بغير عالم يحتاج النّاس إليه، ولايحتاج إليهم، يعلم الحلال والحرام.

قلت: جعلت فداك بماذا يعلم؟

قال: بوراثة من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ومن عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام)[1].

٢٩٧٨ـ اكمال الدين: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه وعبداللّه بن جعفر الحميري قالا: حدثنا ابراهيم بن مهزيار، عن عليّ بن مهزيار، عن فُضالة[2] بن أيّوب، عن أبان بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ الأرض لاتترك إلاّ بعالم يعلم الحلال والحرام، وما يحتاج النّاس إليه، ولايحتاج إلى الناس.

قلت: جعلت فداك علم ماذا؟

قال: وراثة من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعليّ (عليه السّلام)[3].

٢٩٧٩ـ بصائر الدرجات: حدثنا بعض أصحابنا، عن الحسن بن علي، عن الوشّاء، عن أبان الأحمر، عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام)[4] يقول: إنّ الأرض لاتترك إلاّ بعالم يحتاج النّاس إليه ولايحتاج إلى الناس، يعلم الحرام والحلال[5].

١ـ اكمال الدين: ص٢٢٤ ح١٨. منه البحار: ج٢٣ ص٤٠.

٢ـ عن علي بن مهزيار وفضالة ـ البحار.

٣ـ اكمال الدين: ص٢٢٣ ح١٥. منه البحار: ج٢٣ ص٤٠.

٤ـ عن ابي عبداللّه (عليه السّلام) سمعته ـ المحاسن.

٥ـ بصائر الدرجات: ص٥٠٥ ح٨. منه البحار: ج٢٣ ص٥٠.

المحاسن: البرقي، عن الوشّاء مثله[١].

٢٩٨٠ـ الكافي: أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له: تبقى الأرض بغير إمامٍ؟

قال: لا[٢].

غيبة النعماني: حدثنا محمد بن يعقوب، عن بعض رجاله، عن أحمد بن مهران مثله[٣].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): . . . وذكر مثله[٤].

٢٩٨١ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: إنّ اللّه لم يدع الأرض بغير عالم، ولولا ذلك لم يعرف الحقّ من الباطل[٥].

غيبة النعماني: حدثنا محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم بهذا الاسناد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنه قال: . . . وذكر مثله[٦].

اكمال الدين: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي اللّه عنهما)

١ـ المحاسن: ص٢٣٤ ح١٩٤. منه البحار: ج٢٦ ص١٧٨.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٧٨ ح٤.

٣ـ غيبة النعماني: ص١٣٨ ح٥.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٥٠٥ ح٥.

٥ـ الكافي: ج١ ص١٧٨ ح٥.

٦ـ غيبة النعماني: ص١٣٨ ح٦.

قالا: حدثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر قالا: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): . . . وذكر نحوه[1].

٢٩٨٢ـ اكمال الدين: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن مهزيار، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن أبي عليّ البجلي، عن أبان بن عثمان، عن زرارة بن أعين، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في حديث له في الحسين بن عليّ (عليه السّلام) انه قال في آخره: ولولا من على الأرض من حجج الله لنفضت الأرض ما فيها وألقت ما عليها، إنّ الأرض لاتخلو ساعة من الحجّة[2].

٢٩٨٣ـ علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عبدالكريم وغيره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) إنّ جبرئيل نزل على محمد (صلّى الله عليه وآله) يخبر عن ربّه (عزّوجلّ) فقال له: يامحمّد لم أترك الأرض إلاّ وفيها عالم يعرف طاعتي وهداي، ويكون نجاة فيما بين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر، ولم أكن أترك إبليس يضلّ النّاس، وليس في الأرض حجّة وداع إليّ، وهاد إلى سبيلي، وعارف بأمري.

وإنّي قد قضيت لكلّ قوم هادياً أهدي به السعداء، ويكون حجّة

١ـ اكمال الدين: ص٢٠٣ ح١٢.

٢ـ اكمال الدين: ص٢٠٢ ح٤. منه البحار: ج٢٣ ص٣٤.

على الأشقياء[١].

٢٩٨٤ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن ابراهيم بن هاشم، عن محمد بن حفص، عن ميثم[٢] بن أسلم، عن ذُريح المحاربيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: واللّه ما ترك اللّه الأرض منذ قبض آدم إلاّ وفيها إمام يهتدى به إلى اللّه (عزّوجلّ) وهو حجّة اللّه (عزّوجلّ) على العباد، من تركه هلك، ومن لزمه نجا، حقّاً على اللّه (عزّوجلّ)[٣].

اكمال الدين: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا عبداللّه ابن جعفر قال: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن أبي جعفر، عن عثمان ابن أسلم، عن ذريح مثله إلا أن فيه: ما ترك اللّه الأرض قطّ[٤].

٢٩٨٥ـ إكمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه وعبداللّه بن جعفر الحميري جميعاً عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن عبداللّه بن خداش[٥] البصري، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سأله رجل فقال: تخلو الأرض ساعة لايكون فيها إمام[٦]؟

قال: لاتخلو الأرض من الحق[٧].

١ـ علل الشرايع: ص١٩٦ ح٧. منه البحار: ج٢٣ ص٢٢.

٢ـ عيثم ـ البحار.

٣ـ علل الشرايع: ص١٩٧ ح١٣. منه البحار: ج٢٣ ص٢٣.

٤ـ اكمال الدين: ص٢٣٠ ح٢٨.

٥ـ خراش ـ البحار.

٦ـ لن تخلو الارض ساعة إلاّ وفيها امام ـ البحار.

٧ـ اكمال الدين: ص٢٣٣ ح٤٠. منه البحار: ج٢٣ ص٤٣.

٢٩٨٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا بعض أصحابنا، عن الوشّاء، عن أبان الأحمر، عن الحسن بن زياد العطّار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ما يكون الأرض إلاّ وفيها عالم؟

قال: بلى[1].

٢٩٨٧ـ المحاسن: البرقي، عن بعض أصحابنا، عن الأصمّ عبدالله بن عبدالرحمن البصري، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: لن تبقى الأرض إلاّ وفيها عالم يعرف الحقّ من الباطل[2].

٢٩٨٨ـ إكمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال: حدثنا هارون بن مسلم، عن أبي الحسن الليثي قال: حدثني جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) ان النبي (صلّى الله عليه وآله) قال: إن في كلّ خلف من أُمّتي عدلاً من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وإنّ أئمتكم قادتُكم الى الله (عزّوجلّ) فانظروا بمن تقتدون في دينكم وصلاتكم[3].

٢٩٨٩ـ قرب الاسناد: هارون بن مسلم قال: حدثني مسعدة بن صدقة قال: حدثني جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قال: في كلّ خلف من أُمّتي عدل من أهل بيتي ينفي عن هذا الدّين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل

١ـ بصائر الدرجات: ص٥٠٥ ح٧. منه البحار: ج٢٣ ص٥٠.

٢ـ المحاسن: ص٢٣٤ ح١٩٥. منه البحار: ج٢٦ ص١٧٨.

٣ـ اكمال الدين: ص٢٢١ ح٧. منه البحار: ج٢٣ ص٣٠.

الجـهّال وإن أئمّتكـم وفـدكم إلى اللّه فـانظروا من توفـدوا في دينكم وصلواتكم[١].

البحـار ـ بيان: وفـد إليه وعليـه: ورد، وأوفده عليـه وإليه، والوافد: السابق من الابل، والإيفاد والتوفيد: الارسال. والوفد: الّذين يقصدون الأُمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع.

٢٩٩٠ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه أجلّ وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عادل[٢ و٣].

اكمال الدين: حدثنا محمّد بن موسى بن المتوكل (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة مثله[٤].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة مثله[٥].

٢٩٩١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمد المسليّ، عن عبداللّه بن سليمان العامري، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما زالت الأرض إلاّ

١ـ قرب الاسناد: ص٣٧. منه البحار: ج٢٣ ص٣٠.

٢ـ بغير إمام عدل ـ اكمال الدين، بغير إمام ـ بصائر الدرجات.

٣ـ الكافي: ج١ ص١٧٨ ح٦.

٤ـ اكمال الدين: ص٢٢٩ ح٢٦.

٥ـ بصائر الدرجات: ص٥٠٥ ح٣.

وللّه فيها الحجّة، يُعرّف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل اللّه[١].

غيبة النعماني: حدثنا محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى مثله[٢].

٢٩٩٢ـ إكمال الدين: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه وعبداللّه بن جعفر الحميري، عن أيّوب بن نوح، عن الربيع بن محمد المسلي[٣] عن عبداللّه بن سليمان العامريّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما زالت الأرض إلاّ وللّه تعالى ذكره [فيها] حجّة[٤] يُعرّف الحلال والحرام، ويدعو إلى سبيل اللّه، ولاتنقطع الحجّة من الأرض إلاّ أربعين يوماً قبل يوم القيامة، فإذا رفعت الحجّة أُغلق باب التوبة ولاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجّة، أُولئك شرار من خلق اللّه، وهم الّذين يقوم عليهم القيامة[٥].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمد المسلمي مثله[٦].

المحاسن: البرقي، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلمي مثله[٧].

٢٩٩٣ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عيسى، عن صفوان،

١ـ الكافي: ج١ ص١٧٨ ح٣.

٢ـ غيبة النعماني: ص١٣٨ ح٤.

٣ـ المسلمي ـ البحار.

٤ـ الحجّة ـ بصائر الدرجات.

٥ـ اكمال الدين: ص٢٢٩ ح٢٤.

٦ـ بصائر الدرجات: ص٥٠٤ ح١.

٧ـ المحاسن: ص٢٣٦ ح٢٠٢. منها البحار: ج٢٣ ص٤١و٤٢.

عن ذريح المحاربيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الأرض لاتكون إلاّ وفيها عالم، لايُصلح الناس إلا ذاك[١].

٢٩٩٤ـ اكمال الدين: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري قال: حدثنا إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن محمد بن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن الحسن بن زياد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ الأرض لاتخلو من أن يكون فيها حجّة عالم، إنّ الأرض لايصلحها إلاّ ذلك، ولايصلح النّاس إلاّ ذلك[٢].

٢٩٩٥ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى، عن سعد بن أبي خلف، عن الحسن ابن زياد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الأرض لاتكون إلاّ وفيها عالم يُصلحهم ولايُصلح الناس إلا ذلك[٣].

٢٩٩٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن الحسن بن زياد العطّار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ الأرض لاتكون إلاّ وفيها حجّة، إنّه لايُصلح النّاس إلاّ ذلك، ولايُصلح الأرض إلاّ ذاك[٤].

٢٩٩٧ـ علل الشرايع: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن

١ـ بصائر الدرجات: ص٥٠٤ ح٢. منه البحار: ج٢٣ ص٥٠.

٢ـ اكمال الدين: ص٢٠٣ ح٧.

٣ـ علل الشرايع: ص١٩٦ ح٨. منهما البحار: ج٢٣ ص٣٥.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٥٠٥ ح٩. منه البحار: ج٢٣ ص٥١.

يحيى، عن ابن مسكان، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لايَصلح الناس إلاّ بامام ولاتصلح الأرض إلاّ بذلك[١].

٢٩٩٨ـ اكمال الدين: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري، عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن زياد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): هل تكون الأرض إلاّ وفيها إمام؟

قال: لاتكون إلاّ وفيها إمام عالم بحلالهم وحرامهم وما يحتاجون إليه[٢].

المحاسن: البرقي، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن ابان الاحمر، عن الحسين بن زياد العطّار قال: قلت... وذكر نحوه[٣].

٢٩٩٩ـ اكمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري جميعاً، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن النعمان، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك إن سالم ابن أبي حفصة يلقاني ويقول لي: ألستم ترون أن من مات وليس له إمام فموتته موتة جاهليّة؟ فأقول له: بلى، فيقول لي: قد مضى أبو جعفر (عليه السّلام) فمن إمامكم اليوم؟

فأكره ـ جعلت فداك ـ أن أقول له: جعفر فأقول له: ائمّتي

١ـ علل الشرايع: ص١٩٦ ح٩. منه البحار: ج٢٣ ص٢٢.

٢ـ اكمال الدين: ص٢٢٣ ح١٦. منه البحار: ج٢٣ ص٤٠.

٣ـ المحاسن: ص٢٣٤ ح١٩٢. منه البحار: ج٢٦ ص١٧٨.

آل محمّد (صلّى اللّه عليه وآله).

فيقول لي: ما أراك صنعت شيئاً.

فقال (عليه السّلام): ويح سالم بن أبي حفصة لعنه اللّه وهل يدري سالم ما منزلة الإمام؟! إنّ منزلة الامام أعظم ممّا يذهب إليه سالم والنّاس أجمعون، وانّه لن يهلك منّا إمام قطّ إلاّ ترك من بعده من يعلم مثل علمه، ويسير مثل سيرته، ويدعو إلى مثل الّذي دعا إليه، وانه لم يمنع اللّه (عزّوجلّ) ما أعطى داود أن أعطى سليمان أفضل منه[1].

٣٠٠٠ـ غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي قال: حدثني أحمد[2] بن يوسف بن يعقوب قال: حدثنا اسماعيل بن مهران قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: لا واللّه لايَدَع اللّه هذا الأمر إلاّ وله من يقوم به إلى يوم تقوم الساعة[3].

٣٠٠١ـ اكمال الدين: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي اللّه عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبداللّه وعبداللّه بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن سعيد (الأهوازيّ)، عن جعفر بن بشير وصفوان بن يحيى جميعاً، عن المعلّى بن عثمان، عن المعلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبداللّه (عليه

١ـ اكمال الدين: ص٢٢٩ ح٢٧. منه البحار: ج٢٣ ص٤١.

٢ـ محمد ـ البحار.

٣ـ غيبة النعماني: ص٥٤ ح٦. منه البحار: ج٢٣ ص٥٤.

السّلام) هل كان النّاس إلاّ وفيهم من قد أُمروا بطاعته منذ كان نوح؟

قال: لم يزل كذلك[١] ولكن أكثرهم لايؤمنون[٢].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن المعلى بن خنيس مثله[٣].

اكمال الدين: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا عبداللّه ابن جعفر الحميري قال: قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن يزيد بن اسحاق شعر، عن هارون بن حمزة الغنوي قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): . . . وذكر مثله[٤].

٣٠٠٢ـ تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن معاوية بن حكيم، عن أحمد بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه: ﴿وَلَقَد وَصّلنَا لَهُمُ القَولَ لَعَلَّهُم يَتَذَكّرُونَ﴾[٥].

قال (عليه السّلام): إمام بعد إمام[٦].

تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العبّاس (رحمه اللّه): حدثنا الحسين بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن حمران، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[٧].

١ـ فقال: لم يزالوا كذلك ـ المحاسن، وقال: لم يزالوا كذلك ـ اكمال الدين: ص٢٣٢.

٢ـ اكمال الدين: ص٢٣١ ح٣٢.

٣ـ المحاسن: ص٢٣٥ ح١٩٨.

٤ـ اكمال الدين: ص٢٣٢ ح٣٧. منها البحار: ج٢٣ ص٤٣.

٥ـ القصص ٢٨: ٥١.

٦ـ تفسير القمي: ج٢ ص١٤١.

٧ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٤٢٠ ح١٤. منهما البحار: ج٢٣ ص٣٠و٣١.

٣٠٠٣ـ أمالي الطوسي: أبو محمد الفحام قال: حدثني المنصوري قال: حدثني عمّ أبي أبو موسى عيسى بن أحمد قال: حدثني الامام علي بن محمد قال: حدثني أبي، عن أبيه علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: قال الصادق (عليه السّلام) في قوله: ﴿وَلَقَد وَصّلنَا لَهُمُ القَولَ﴾ قال: إمام بعد إمام.

وفي قوله: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُم عَنِ المضَاجِعِ﴾[1] قال: كانوا لاينامون حتّى يصلّوا العتمة[2].

باب (٢)
إتّصال الوصيَّة والأوصياء

٣٠٠٤ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، عن أبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أنا سيّد النبيّين، ووصيّي سيّد الوصيّين، وأوصيائي[3] سادة الأوصياء.

إن آدم (عليه السّلام) سأل اللّه (عزّوجلّ) أن يجعل له وصيّاً صالحاً، فأوحى اللّه (عزّوجلّ) إليه: إنّي أكرمت الأنبياء بالنبوّة، ثمّ

١ـ السجدة ٣٢: ١٦.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٢٩٤ ح٥٧٦. منه البحار: ج٢٣ ص٣١.

٣ـ وأوصياؤه ـ الفقيه ـ أمالي الطوسي.

اخترت [من] خلقي [خلقاً] وجعلت خيارهم الأوصياء.

ثم أوحى اللّه (عزّوجلّ)[١] إليه: يا آدم أوصِ إلى شيث، فأوصى آدم إلى شيث، وهو هبة اللّه بن آدم، وأوصى شيث إلى ابنه شبّان، وهو ابن نزلة الحوراء الّتي أنزلها اللّه على آدم من الجنّة فزوّجها ابنه شيثاً، وأوصى شبّان إلى مجلث[٢] وأوصى مجلث[٣] إلى محوق[٤]، وأوصى‌محوق[٥] إلى غثميشا[٦] (عثميشا ـ خ ل)وأوصى غثميشا[٧] إلى أُخنوخ وهو إدريس النبيّ (عليه السّلام) وأوصى إدريس إلى ناحور ودفعها ناحور الى نوح النبي (عليه السّلام) وأوصى نوح الى سام، واوصى سام إلى عثامر، وأوصى عثامر الى برعيثاشا[٨] (برعيثاثا ـ خ ل) واوصى برعيثاشا[٩] الى يافث، واوصى يافث الى برة واوصى برة الى جفسيه (جفيسه ـ خ ل) وأوصى جفسيه إلى عمران ودفعهاعمران الى ابراهيم خليل الرحمن (عليه السّلام)[١٠] وأوصى ابراهيم الى ابنه اسماعيل، وأوصى اسماعيل الى اسحاق، وأوصى اسحاق الى يعقوب، وأوصى يعقوب الى يوسف، وأوصى يوسف الى بثرياء، وأوصى بثرياء الى شعيب، ودفعها[١١] شعيب الى موسى بن عمران، وأوصى موسى بن عمران الى يوشع بن نون، وأوصى يوشع بن نون الى داود (عليه السّلام) وأوصى

١ـ فاوحى اللّه تعالى ذكره ـ الفقيه.

٢ و٣ـ محلث ـ الفقيه.

٤ و٥ـ محوت ـ أمالي الطوسي.

٦ و٧ـ علميشا ـ أمالي الطوسي.

٨ و٩ـ برغيثاشا ـ الفقيه، برغيشاشا ـ أمالي الطوسي.

١٠ـ الى ابراهيم الخليل (عليه السّلام) ـ الفقيه ـ أمالي الطوسي.

١١ـ وأوصى ـ أمالي الطوسي.

داود (عليه السّلام) الى سليمان، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا، وأوصى آصف بن برخيا إلى زكريّا، ودفعها زكريّا إلى عيسى بن مريم، وأوصى عيسى إلى شمعون بن حمون الصفا، وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريّا، وأوصى يحيى بن زكريّا إلى منذر، وأوصى منذر إلى سليمة، وأوصى سليمة إلى بردة.

ثمّ قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ودفعها إليّ بردة، وأنا أدفعها إليك ياعليّ، وأنت تدفعها إلى وصيّك، ويدفعها وصيّك إلى أوصيائك من ولدك واحد بعد واحد حتّى تُدفَعُ إلى خير أهل الأرض بعدك، ولتكفرنّ بك الأُمّة، ولتختلفنّ عليك اختلافاً شديداً، الثابت عليك كالمقيم معي، والشاذّ عنك في النّار، والنّار مثوى للكافرين[1].

من لايحضره الفقيه: روى الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، عن أبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام) مثله وفيه: مثوى الكافرين[2].

أمالي الطوسي: أبو عبداللّه الحسين بن عبيداللّه الغضائري قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل بهذا الاسناد مثله. وفيه: والنار مثوى الكافرين[3].

اكمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبداللّه

١ـ أمالي الصدوق: ص٣٢٨ ح٣.

٢ـ من لايحضره الفقيه: ج٤ ص١٧٤ ح٥٤٠٢.

٣ـ أمالي الطوسي: ص٤٤٢ ح٩٩١.

وعبداللّه بن جعفر الحميري جميعاً قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب والهيثم بن أبي مسروق النهدي وابراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب السراد، عن مقاتل بن سليمان بن دوال دوز، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[١].

باب (٣)
الإمامة لاتكون الا بالنص
ويجب على الإمام النص على من بعده

٣٠٠٥ـ الكافي: أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن [ابن] أبي عثمان، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ الامام يعرف الامام الذي من بعده فيوصي إليه[٢].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن المعلّى بن أبي عثمان، عن المعلّى بن خنيس مثله[٣].

٣٠٠٦ـ الكافي: أحمد، عن محمد بن عبدالجبار، عن أبي عبداللّه البرقي، عن فضالة بن أيوب، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما مات عالم حتّى يُعلِمَهُ اللّهُ (عزّوجلّ) إلى من يوصي[٤].

١ـ اكمال الدين: ص٢١١ ح١.
٢ـ الكافي: ج١ ص٢٧٧ ح٦.
٣ـ بصائر الدرجات: ص٤٩٤ ح٢.
٤ـ الكافي: ج١ ص٢٧٧ ح٧.

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عبدالجبار، عن أبي عبدالله البرقي، عن فضالة بن أيّوب، عن عمرو بن أبان، عن سليمان بن خالد مثله[١].

بصائر الدرجات: حدثنا السنديّ بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن مسكان، عن حجر، عن حمران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٢].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عمرو بن أبان، (عن حمران)[٣] عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٤].

٣٠٠٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لايموت الامام حتّى يعلم من يكون من بعده فيوصي [إليه][٥].

٣٠٠٨ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر ابن بشير والحسن بن علي بن فضّال، عن مثنّى الحنّاط، عن الحسن الصيقل قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لايموت الرّجل منّا حتّى يعرف وليّه[٦].

---

١ و٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٩٣ ح٣ و١.

٣ـ ما بين الهلالين من البحار.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٤٩٣ ح٢.

٥ـ الكافي: ج١ ص٢٧٧ ح٥.

٦ـ بصائر الدرجات: ص٤٩٤ ح١. منه البحار: ج٢٣ ص٧٣.

٣٠٠٩ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لايموت الامام حتّى يعلم من يكون بعده[١].

٣٠١٠ـ تفسير العياشي: عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: أخبرني عن قول الله: ﴿إنّ الّذينَ يَكتُمُونَ مَا أنزَلنَا مِنَ البَيّنَاتِ وَالهُدَى مِن بَعدِ مَا بَيّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الكِتَابِ﴾[٢]؟

قال: نحن يعني بها، والله المستعان، إنّ الرجل منّا إذا صارت إليه لم يكن له ـ أو لم يسعه ـ إلاّ أن يبيّن للناس من يكون بعده[٣].

٣٠١١ـ بصائر الدرجات: حدثنا عليّ بن إسماعيل، عن أحمد ابن النضر الخزّاز، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الامام يعرف الامام الّذي يكون من بعده[٤].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٥].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٦].

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٩٤ ح٣. منه البحار: ج٢٣ ص٧٣.

٢ـ البقرة ٢: ١٥٩.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٧١ ح١٣٩. منه البحار: ج٢ ص٧٦.

٤ و٥ـ بصائر الدرجات: ص٤٩٤ ح٤و٥.

٦ـ بصائر الدرجات: ص٤٩٥ ح٧. منه البحار: ج٢٣ ص٧٣.

٣٠١٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار، عن ابن أبي يعفور، عن المعلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿إنَّ اللّهَ يَأمُرُكُم أن تُؤَدُّوا الأمَانَاتِ إلى أهلِهَا﴾[١]؟

قال: أمَرَ اللّه الإمامَ الأوّلَ أن يَدفَعَ إلى الإمامِ الذي بَعدَهُ كُلَّ شيءٍ عندَهُ[٢].

٣٠١٣ـ مناقب آل أبي طالب: محمد بن سنان، عن الصادق (عليه السّلام) في قوله: ﴿يَخلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَختَارُ﴾[٣].

قال: اختار محمّداً وأهل بيته[٤].

٣٠١٤ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن مُعَلّى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء قال: حدثني عُمَرُ بن أبان، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فذكروا الأوصياء وذكرت إسماعيل[٥].

فقال: لا والله يا أبا محمد ما ذاك إلينا وما هو إلاّ إلى الله (عزّوجلّ) ينزل واحداً بعد واحد[٦].

٣٠١٥ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين

١ـ النساء ٤: ٥٨.

٢ـ الكافي: ج١ ص٢٧٧ ح٤.

٣ـ القصص ٢٨: ٦٨.

٤ـ مناقب آل أبي طالب: ج١ ص٢٥٦. منه البحار: ج٢٣ ص٧٤.

٥ـ يعني إسماعيل بن الإمام الصادق (عليه السّلام).

٦ـ الكافي: ج١ ص٢٧٧ ح١.

ابن سعيد الأهوازي، عن عمر بن أبان قال: ذكَر أبو عبدالله (عليه السّلام) الأوصياء، وذكرت إسماعيل، وقال: لا والله يا أبا محمد ما ذاك إلينا، ما هو إلاّ إلى الله ينزل واحداً بعد واحد[1].

٣٠١٦ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن عمرو ابن الأشعث قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: أترون الموصي منّا يوصي إلى من يُريدُ؟! لا والله، ولكن عهدٌ من الله ورسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لِرَجُلٍ فَرَجُلٍ، حتّى ينتهي الأمرُ إلى صاحبه.

الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسى، عن منهال، عن عمرو بن الأشعث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[2].

بصائر الدرجات: أخبرنا أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير بهذا الاسناد نحوه[3].

٣٠١٧ـ اكمال الدين: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر جميعاً، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن اسباط، عن عبدالله ابن بكير، عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: أترون الامر إلينا نضعه حيث نشاء؟ كلاّ، والله إنّه

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٩١ ح٤. منه البحار: ج٢٣ ص٧١.

٢ـ الكافي: ج١ ص٢٧٧ ح٢.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٤٩٠ ح١.

لعهد [معهود] من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى رجل فرجل، حتّى ينتهي إلى صاحبه[١].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط بهذا الاسناد نحوه[٢].

٣٠١٨ـ بصائر الدرجات: حدثنا أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن عبداللّه بن بكير، عن عمرو، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كنّا عنده نحواً من عشرين إنساناً، فقال: لعلّكم ترون أنّ هذا الأمر إلى رجل منّا نضعه حيث نشاء، كلاّ واللّه إنّه لعهد من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يسمّى رجل فرجل حتّى انتهى إلى صاحبه[٣].

٣٠١٩ـ غيبة النعماني: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي قال: حدثنا أبو محمد عبداللّه بن أحمد بن المستورد[٤] الاشجعي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيداللّه الحلبي قال: حدثنا عبداللّه بن بكير، عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبداللّه جعفر بن محمد (عليه السّلام) يقول ونحن عنده في البيت نحو من عشرين رجلاً فأقبل علينا وقال: لعلّكم ترون أنّ هذا الأمر في الامامة إلى الرّجل منّا يضعه حيث يشاء، واللّه إنّه لعهد من اللّه نزل على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى رجال مسمّين رَجُل فَرَجُل،

١ـ اكمال الدين: ص٢٢٢ ح١١.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٩١ ح٥. منهما البحار: ج٢٣ ص٧٠و٧١.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٤٩١ ح٦. منه البحار: ج٢٣ ص٧٢.

٤ـ مسعود ـ البحار.

حتّى ينتهي إلى صاحبها[١].

٣٠٢٠ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن عبدالله ابن محمد، عن عبدالله الحجّال، عن داود بن يزيد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أترون الأمر إلينا أن نضعه فيمن شئنا؟ كلاّ، والله إنّه عهد من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى عليٍّ بن أبي طالب (عليه السّلام) رجل فرجل إلى أن ينتهى إلى صاحب هذا الأمر[٢].

٣٠٢١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن عيسى بن عبدالله بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السّلام)، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: إن كانَ كَونُ ـ ولا أراني الله ـ فَبِمَن ائتَمُّ؟ فَأومَا إلى ابنه موسى (عليه السّلام).

قال: قلت: فان حَدَثَ بِمُوسى حَدَث فَبِمَن ائتَمُّ؟

قال: بولدهَ، قلت: فان حَدَثَ بِوَلَدِه حدث وتَرَكَ اخاً كبيراً وابناً صَغيراً فبمن ائتمّ؟

قال: بِوَلَدِهِ ثمّ واحداً فواحداً[٣].

٣٠٢٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن ابن بُكَير وَجَميل، عن عَمرو بن مُصعَب قال: سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السّلام) يقولُ: أتَرَونَ أنَّ الموصي منّا يوُصي إلى من يريد؟! لا والله ولكنّه عهدٌ من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)

١ـ غيبة النعماني: ص٥١ ح١. منه البحار: ج٢٣ ص٧٥.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٩١ ح٢. منه البحار: ج٢٣ ص٧١.

٣ـ الكافي: ج١ ص٢٨٦ ح٥.

إلى رَجُلٍ فَرَجُلٍ ـ حتّى انتهى إلى نفسه ـ[١].

٣٠٢٣ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن عمرو بن عثمان، عن حسّان، عن سدير، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: سمعته يقول: أترون الوصيّة إنّما هو شيء يوصى به الرّجل إلى من شاء؟

ثمّ قال: إنّما هو عهد من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) رجل فرجل حتّى انتهى إلى نفسه[٢].

وحدثنا إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن عليّ ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٣].

٣٠٢٤ـ بصائر الدرجات: حدثنا الحسين بن محمد [بن عامر] عن المعلّى بن محمد، عن عليّ بن محمد، عن بكر بن صالح الرازي، عن محمد بن سليمان المصريّ، عن عثمان بن أسلم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ الامامة عهد من اللّه (عزّوجلّ) معهود لرجل مسمّى، ليس للامام أن يزويها عمّن يكون من بعده[٤].

باب (٤)
وجوب معرفة الإمام
وأنّ من جَهِلَه مات ميتةً جاهليّة

٣٠٢٥ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن

١ـ الكافي: ج١ ص٢٧٩ ح٤.

٢ و٣ـ بصائر الدرجات: ص٤٩١ ح٣ وص٤٩٢ ح٨. منه البحار: ج٢٣ ص٧١

٤ـ بصائر الدرجات: ص٤٩٢ ح١٢. منه البحار: ج٢٣ ص٧٢.

الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أُذينة، عن الفضيل بن يسار قال: ابتدأنا أبو عبدالله (عليه السّلام) يوماً وقال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «من مات وليس عليه [له] إمامٌ فميتته ميتة جاهلية».

فقلت: قال ذلك رسول الله؟

فقال: إي والله قد قال.

قلت: فكلّ من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية؟!

قال: نعم[1].

٣٠٢٦ـ الاختصاص: عن محمد بن عليّ الحلبيّ، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): من مات وليس عليه إمام حيّ ظاهر مات ميتة جاهليّة[2].

أقول: قوله (عليه السّلام): «وليس عليه امامٌ حيٌّ ظاهر...».

الظاهر أن المقصود من الامام الظاهر هو المنصوص عليه، الذي لا يعتري امامته شكٌّ أو شبهة أو غموض، بعكس الامام المشكوك امامته والمختلَف فيه، كالذين كانوا يدَّعون الامامة كذباً وزوراً، دون نصٍ أو دليل.

وقد صحَّ عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) انه نصَّ على الائمة الاثني عشر من أهل بيته ابتداءً من الامام علي أمير المؤمنين (عليه السّلام) وانتهاءً بالامام المهدي المنتظر (عليه السّلام).

٣٠٢٧ـ الاختصاص: عن أبي الجارود قال: سمعت أبا عبدالله (عليه

١ـ الكافي: ج١ ص٣٧٦ ح١.

٢ـ الاختصاص: ص٢٦٩. منه البحار: ج٢٣ ص٩٢.

السّلام) يقول: من مات وليس عليه امام حيّ ظاهر مات ميتة جاهلية.

قال: قلت: امام حيّ جعلت فداك؟

قال: امام حيّ[١].

٣٠٢٨ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: حدّثني عبدالكريم بن عمرو، عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول رسول الله (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): «من مات وليس له إمامٌ، فميتته ميتة جاهليةٍ»، قال: قلت: ميتة كفرٍ؟

قال: ميتةَ ضلالٍ.

قلت: فمن ماتَ اليوم وليس له إمامٌ فميتتُهُ ميتة جاهليةٍ؟

فقال: نعم[٢].

٣٠٢٩ـ المحاسن: البرقي، عن النضر، عن يحيى، عن أيّوب بن الحر قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: قال أبي: من مات ليس له إمام مات ميتة جاهليّة[٣].

٣٠٣٠ـ غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا عليّ بن الحسين، قال: حدثنا العبّاس بن عامر، عن عبدالملك ابن عتبة، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): من مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهليّة[٤].

١ـ الاختصاص: ص٢٦٩.

٢ـ الكافي: ج١ ص٣٧٦ ح٢.

٣ـ المحاسن: ص١٥٥ ح٨١. منه البحار: ج٢٣ ص٧٧.

٤ـ غيبة النعماني: ص١٢٩ ح٦. منه البحار: ج٢٣ ص٧٨.

٣٠٣١ـ كنز الفوائد: حدثنا الشيخ أبو الحسن بن أحمد بن علي ابن شاذان القمي[١] قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالدين عباس[٢] قال: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثنا الحسن بن محمد بن عبدالله ابن محمد بن العباس الرازي قال:[٣] حدثني علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه أمير المؤمنين (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من مات وليس له إمام من وُلدي مات ميتة جاهليّة، يؤخذ بما عمل في الجاهليّة والاسلام[٤].

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبدالله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال: حدثني سيّدي علي ابن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله)... وذكر مثله[٥].

٣٠٣٢ـ غيبة النعماني: حدثنا أحمد بن نصر بن هوذة الباهلي[٦]

١ـ محمد بن احمد بن شاذان القمي ـ البحار.

٢ـ احمد بن محمد بن عبدالله بن عيّاش ـ البحار.

٣ـ الرازي، عن أبيه ـ البحار.

٤ـ كنز الفوائد: ج١ ص٣٢٧. منه البحار: ج٢٣ ص٩٢.

٥ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٥٨ ح٢١٤.

٦ـ احمد بن محمد بن هوذة ـ البحار. احمد بن النضر (النصر) المعروف بابن أبي هراسة يلقب ابوه (هوذة) ـ معجم رجال الحديث.

قال: حدثنا ابراهيم بن اسحاق النهاوندي قال: حدثنا عبدالله بن حماد الانصاري قال: حدثنا يحيى بن عبدالله قال: قال لي أبو عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام): يايحيى بن عبدالله من بات ليلة لايعرف فيها إمامه مات ميتة جاهليّة[١].

٣٠٣٣ـ غيبة النعماني: أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح[٢]، قال: حدثنا أحمد بن عليّ الحميريّ، قال: حدثني الحسن[٣] بن أيّوب، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعميّ، عن عبدالله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): رجل يتولاّكم ويبرأ من عدوّكم ويحلّل حلالكم، ويحرّم حرامكم، ويزعم أنّ الأمر فيكم لم يخرج منكم إلى غيركم إلاّ أنّه يقول: إنّهم قد اختلفوا فيما بينهم وهم الأئمّة القادة، وإذا اجتمعوا على رجل فقالوا: هذا، قلنا: هذا.

فقال (عليه السّلام): إن مات على هذا فقد مات ميتة جاهليّة[٤].

٣٠٣٤ـ الكافي: أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبّار، عن صفوان، عن الفضيل، عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من مات لايعرف إمامه، مات ميتةً جاهليةً؟

قال: نعم.

قلت: جاهلية جهلاء، أو جاهليّة لايعرف إمامه؟

١ـ غيبة النعماني: ص١٢٧ ح١. منه البحار: ج٢٣ ص٧٨.

٢ـ رياح ـ البحار.

٣ـ الحسين ـ البحار.

٤ـ غيبة النعماني: ص١٣٣ ح١٦. منه البحار: ج٢٣ ص٧٩.

قال: جاهليّة كفرٍ ونفاقٍ وضلالٍ[1].

٣٠٣٥ـ المحاسن: البرقي، عن محمد بن عليّ، عن علي بن النعمان النخعيّ قال: حدثنا الحارث بن المغيرة النضريّ قال: سمعت عثمان بن المغيرة يقول: حدّثني الصادق، عن عليّ (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): «من مات بغير إمام جماعة مات ميتة جاهليّة».

قال الحارث بن المغيرة: فلقيت جعفر بن محمد (عليهما السّلام) فقال: نعم.

قلنا: فمات ميتة جاهليّة؟

قال: ميتة كفر وضلال ونفاق[2].

٣٠٣٦ـ غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان قال: حدثنا علي بن سيف بن عميرة، عن أبيه، عن حمران بن أعين انه قال: وصفت لأبي عبداللّه (عليه السّلام) رجلا يتوالى أمير المؤمنين (عليه السّلام) ويتبرّأ من عدوّه، ويقول كلّ شيء يقول، إلاّ أنّه يقول: إنّهم اختلفوا فيما بينهم، وهم الأئمّة القادة، ولست أدري أيّهم الامام، وإذا اجتمعوا على رجل واحد[3] أخذنا بقوله، وقد عرفت أنّ الأمر فيهم (رحمهم اللّه جميعاً).

فقال: إن مات هذا مات ميتة جاهليّة.

وعن عليّ بن سيف، عن أخيه الحسين، عن معاذ بن مسلم، عن

١ـ الكافي: ج١ ص٣٧٧ ح٣.

٢ـ المحاسن: ص١٥٥ ح٨٢. منه البحار: ج٢٣ ص٧٧.

٣ـ على وجه واحد ـ البحار.

أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[١].

٣٠٣٧ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النّضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن بشير الدهّان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «من مات وهو لايعرف إمامه مات ميتة جاهليّة».

فعليكم بالطّاعة، قد رأيتم أصحاب عليّ، وأنتم تأتمّون بمن لايعذر الناس بجهالته.

لنا كرائم القرآن، ونحن أقوام افترض الله طاعتنا، ولنا الأنفال ولنا صفو المال[٢].

البحار ـ بيان: قوله: «قد رأيتم أصحاب عليّ»، أي طاعتهم له، فالمراد خواصّهم أو رجوعهم عنه وكفرهم بعدم طاعتهم له كالخوارج، قوله: «لنا كرائم القرآن» أي نزلت فينا الآيات الكريمة ونفائسها، وهي ما تدلّ على فضل ومدح، والمراد بميتة الجاهليّة الموت على الحالة الّتي كان عليها أهل الجاهليّة من الكفر والجهل بأُصول الدّين وفروعه.

٣٠٣٨ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن الحسين بن أبي العلاء قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «من مات ليس له إمام مات ميتة جاهليّة»؟

فقال: نعم، لو أنّ الناس تبعوا عليّ بن الحسين (عليه السّلام) وتركوا عبدالملك بن مروان اهتدوا.

١ـ غيبة النعماني: ص١٣٥ ح١٩. منه البحار: ج٢٣ ص٨٠.

٢ـ المحاسن: ص١٥٣ ح٧٨. منه البحار: ج٢٣ ص٧٦.

فقلنا: من مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ميتة كفر؟!

فقال: لا، ميتة ضلال[1].

٣٠٣٩ـ بصائر الدرجات: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن فضيل الأعور، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: كنّا زمان أبي جعفر (عليه السّلام) حين مضى (عليه السّلام) نردّد[2] كالغنم لاراعي لها، فلقينا سالم بن أبي حفصة فقال: يا أبا عبيدة من إمامك؟

قلت: أئمّتي آل محمد (عليهم السّلام).

فقال: هلكتَ وأهلكت، أما سمعتُ أنا وأنت أبا جعفر (عليه السّلام) وهو يقول: من مات ليس له إمام مات ميتة جاهليّة؟

قلت: بلى لعمري لقد كان ذلك.

ثمّ بعد ذلك بثلاث أو نحوها دخلنا على أبي عبدالله (عليه السّلام) فرزق الله لنا المعرفة فدخلت عليه فقلت له: لقيت سالماً فقال لي: كذا وكذا، وقلت له: كذا وكذا.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): ياويل لسالم، ثلاث مرّات، أما يدري سالم ما منزلة الامام؟ الامام أعظم ممّا يذهب إليه سالم والنّاس أجمعون.

يا أبا عبيدة إنّه لم يمت منّا ميّت حتّى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله، ويسير بمثل سيرته، ويدعو إلى مثل الّذي دعا إليه.

يا أبا عبيدة إنّه لم يمنع الله ما أعطى داود أن أعطي سليمان أفضل

١ـ المحاسن: ص١٥٤ ح٨٠. منه البحار: ج٢٣ ص٧٦.

٢ـ نتردد ـ البحار.

ممّا أعطى داود، ثمّ قال: ﴿هَذَا عَطَآؤُنَا فَامنُن أو أَمسِك بِغَيرِ حِسَابٍ﴾[١].

قال: قلت: ما أعطاه اللّه جعلت فداك؟

قال: نعم يا أبا عبيدة إنّه إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان لايسأل الناس بيّنة[٢].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «ما أعطى داود» كلمة «ما» إمّا مصدريّة، أي لم يمنع اللّه تعالى من إعطاء الابن إعطاء الأب، أو موصولة، أي لم يمنع اللّه ما أعطاه داود من إعطاء سليمان أفضل منه، قوله: «قال: نعم يا أبا عبيدة» أجاب بوجه يفهم منه ما سأله وزيادة أي ما أعطاه اللّه هو العلم بالوقائع وعدم الاحتياج الى البيّنة. وفي الكافي بعد قوله: أن أعطى سليمان: ثمّ قال يا با عبيدة: فلاتكلّف.

ثمّ اعلم انّ الظاهر من الأخبار انّ القائم (عليه السّلام) إذا ظهر يحكم بما يعلم في الواقعة لا بالبيّنة، وامّا من تقدّمه من الأئمّة (عليهم السّلام) فقد كانوا يحكمون بالظاهر وقد كانوا يظهرون ما يعلمون من باطن الأمر بالحيل ـ الطرق الخاصّة ـ كما كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) يفعله في كثير من الموارد.

٣٠٤٠ـ المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن حماد بن عثمان، عن أبي اليسع عيسى بن السريّ قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ الأرض لاتصلح إلاّ بالامام، ومن مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهليّة وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هذه

١ـ ص ٣٨: ٣٩.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٥٣٠ ح١٥. منه البحار: ج٢٦ ص١٧٦.

«وأهوى بيده إلى صدره» يقول: لقد كنت على أمر حسن[١].

٣٠٤١ـ ثواب الأعمال: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبي عبداللّه البرقي قال: حدثني عبدالعظيم بن عبداللّه الحسني وكان مرضياً، عن محمد بن عمر، عن حمّاد بن عثمان، عن عيسى بن السريّ أبي اليسع قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السَّلام): قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): «من مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهليّة»؟.

قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): أحوج ما يكون إلى معرفته[٢] إذا بلغ نفسه هذه، وأشار بيده إلى صدره فقال:[٣] لقد كنت على أمر حسن[٤].

المحاسن: البرقي، عن عبدالعظيم بن عبداللّه مثله[٥].

٣٠٤٢ـ ثواب الأعمال: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثني سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن اسماعيل بن مهران، عن رجل، عن أبي المغرا، عن ذريح[٦]، عن أبي حمزة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: منّا الامام المفروض طاعته، من جحده مات يهودياً أو نصرانيّاً.

١ـ المحاسن: ص١٥٤ ح٧٩. منه البحار: ج٢٣ ص٧٦.

٢ـ احوج ما يكون العبد إلى معرفته ـ المحاسن.

٣ـ واشار إلى صدره يقول ـ المحاسن.

٤ـ ثواب الاعمال: ص٢٤٤ ح١.

٥ـ المحاسن: ص٩٢ ح٤٦. منهما البحار: ج٢٣ ص٨٥.

٦ـ ابي ذريح ـ البحار.

واللّه ما ترك [اللّه] الأرض منذ قبض اللّه (عزّوجلّ) آدم إلاّ وفيها إمام يهتدى به إلى اللّه، حجّة على العباد، من تركه هلك، ومن لزمه نجا حقّاً على اللّه[1].

المحاسن: البرقي، عن اسماعيل بن مهران مثله[2].

٣٠٤٣ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن وهب، عن ذريح قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن الأئمّة بعد النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)؟

فقال: كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) إماماً ثمّ كان الحسن (عليه السّلام) إماماً، ثمّ كان الحسين (عليه السّلام) إماماً، ثمّ كان عليّ بن الحسين(عليه السّلام) إماماً، ثمّ كان محمدبن عليّ(عليه السّلام) إماماً.

من أنكر ذلك كان كمن أنكر معرفة اللّه (تبارك وتعالى) ومعرفة رسوله (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

ثمّ قال: قلت: ثمّ أنت[3] جعلت فداك؟ ـ فأعدتها عليه ثلاث

١ـ ثواب الاعمال: ص٢٤٥ ح٢.

٢ـ المحاسن: ص٩٢ ح٤٥. منهما البحار: ج٢٣ ص٨٥.

٣ـ **أقول**: الظاهر من معنى الحديث ان الراوي حين قال: «ثم انت» إمّا تصديق من الراوي لإمامة الامام الصادق (عليه السّلام) أو استفهام منه فان كان تصديقاً فسُكوت الامام تقرير لذلك التصديق.

وان كان كلامه استفهاماً مع التكرار ثلاث مرّات، فَعدم تصريح الامام الصادق بإمامة نفسه إما رعاية للتقيّة أو لسبب آخر، ولعلّ معنى كلامه (عليه السّلام): «لتكون من شهداء اللّه» اشارة الى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللّه وَرُسُلِه أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِم لَهُم أجرُهُم وَنُورُهُم﴾ الحديد ٥٧: ١٩.

ذكره الشيخ المجلسي، نقلناه مع تغيير وتوضيح.

مرّات ـ فقال (عليه السّلام) لي: إنّي إنّما حدّثتك لتكون من شهداء اللّه (تبارك وتعالى) في أرضه[١].

٣٠٤٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحسين بن صغير، عمّن حدّثه، عن ربعيّ بن عبداللّه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال: أبى اللّه أن يجري الأشياء إلاّ بأسباب، فجعل لكل شيء سبباً، وجعل لكل سبب شرحاً، وجعل لكل شرح علماً، وجعل لكل علم باباً ناطقاً، عرفه من عرفه، وجهله من جهله[٢]، ذاك رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ونحن[٣].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد بهذا الاسناد نحوه[٤].

٣٠٤٥ـ بصائر الدرجات: حدثنا علي بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن عبدي يرفعه الى أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أبى اللّه أن يجري الأشياء إلاّ بالأسباب فجعل لكلّ شيء سبباً، وجعل لكلّ سبب شرحاً، وجعل لكلّ شرح مفتاحاً، وجعل لكلّ مفتاح عَلَماً، وجعل لكلّ عَلَمٍ باباً ناطقاً، من عرفه عرف اللّه، ومن أنكره أنكر اللّه، ذلك رسول اللّه ونحن[٥].

١ـ الكافي: ج١ ص١٨١ ح٥.

٢ـ اي: عرف اللّه من عرف العَلَم والباب الناطق، وجهل اللّه من جهله.

٣ـ الكافي: ج١ ص١٨٣ ح٧.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٢٦ ح١.

٥ـ بصائر الدرجات: ص٥٢٥ ح٢. منه البحار: ج٢ ص٩٠.

البحار ـ بيان: لعلّ المراد بالشيء ذي السبب: القرب والفوز والكرامة والجنّة، وسببه الطاعة وما يوجب حصول تلك الأُمور، وشرح ذلك السبب هو الشريعة المقدّسة، والمفتاح: الوحي النازل لبيان الشرع وعَلَم ذلك المفتاح ـ بالتحريك ـ أي ما يعلم به هو الملَك الحامل للوحي. والباب الّذي به يتوصّل إلى هذا العلم هو رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) والأئمّة (عليهم السّلام).

٣٠٤٦ـ الكافي: عليّ بن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال: إنّ اللّه لايستحيي أن يعذّب أمّةً دانت بامامٍ ليس من اللّه وإن كانت في أعمالها برّةً تقيّةً.

وإنّ اللّه ليستحيي أن يعذّب أُمّةً دانت بامامٍ من اللّه وإن كانت في أعمالها ظالمةً مسيئةً[1].

٣٠٤٧ـ الكافي: بعض أصحابنا، عن عبدالعظيم بن عبداللّه الحسنيّ، عن مالك بن عامر، عن المفضّل بن زائدة، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): من دان اللّه بغير سماع عن صادق ألزمه اللّه البتة إلى العناء[2] ومن ادّعى سماعاً من غير الباب الّذي فتحه اللّه فهو مشرك وذلك الباب: المأمون على سر اللّه المكنون[3].

٣٠٤٨ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن أُورمة ومحمد بن عبداللّه، عن عليّ بن حسانٍ، عن

١ـ الكافي: ج١ ص٣٧٦ ح٥.

٢ـ العناء: التعب والمشقة. (مجمع البحرين).

٣ـ الكافي: ج١ ص٣٧٧ ح٤.

عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): دخل أبو عبدالله الجدليّ على أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال (عليه السّلام): يا أبا عبدالله ألا أُخبرك بقول الله (عزّوجلّ): ﴿مَن جَآءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَيرٌ مِّنهاوَهُم مِّن فَزَعٍ يَومَئذٍ آمِنُون * وَمَن جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّت وُجُوهُهُم في النَّار هَل تُجزَونَ إلاّ مَا كُنتُم تَعمَلُونَ﴾[1]؟

قال: بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك.

فقال: الحسنة معرفة الولاية وحبّنا أهل البيت، والسّيّئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت، ثمّ قرأ عليه هذه الآية[2].

٣٠٤٩ـ علل الشرايع: أخبرني علي بن حاتم (رضي الله عنه) فيما كتب اليّ قال: أخبرني القاسم بن محمد قال: حدثنا حمدان بن الحسين قال: حدثنا الحسين بن الوليد، عن ابن بكير، عن حنّان بن سدير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): لايّ علّة لم يسعنا إلاّ أن نعرف كلّ إمام بعد النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ويسعنا أن لانعرف كلّ إمام قبل النبيّ (صلّى الله عليه وآله)؟

قال: لاختلاف الشّرائع[3].

٣٠٥٠ـ علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيدالله، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن عبدالكريم بن عبيدالله، عن سلمة بن عطا، عن

١ـ النمل ٢٧: ٨٩ و٩٠.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٨٥ ح١٤.

٣ـ علل الشرايع: ص٢١٠ ح١. منه البحار: ج٢٣ ص٨٢.

أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: خرج الحسين بن عليّ (عليهما السّلام) على أصحابه فقال: أيّها الناس إنّ اللّه (عزّوجلّ ذكره) ما خلق العباد إلاّ ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادةِ من سواه[1].

فقال له رجل: يابن رسول اللّه بأبي أنت وأُمّي فما معرفة اللّه؟

قال: معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الّذي يجب عليهم طاعته[2].

البحار ـ بيان: لعلّه (عليه السّلام) إنّما فسّر معرفة اللّه بمعرفة الإمام لبيان أنّ معرفة اللّه لاتحصل إلاّ من جهة الإمام، أو لاشتراط الانتفاع بمعرفته تعالى بمعرفته (عليه السّلام).

٣٠٥١ـ كنز الفوائد: حدثني أبو المرجا[3] محمد بن عليّ بن طالب البلديّ، قال: حدثنا أبو القاسم عبدالواحد بن عبداللّه بن يونس الموصلي، عن أبي علي محمد بن همام بن سهل، عن عبداللّه بن جعفر الحميريّ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي عليّ الخراسانيّ، عن عبدالكريم بن عبداللّه، عن مسلمة[4] بن عطا، عن أبي عبداللّه الامام الصادق (عليه السّلام) قال: خرج الحسين بن عليّ (عليه السّلام) ذات يوم على أصحابه فقال ـ بعد الحمد للّه جلّ وعزّ، والصّلاة على محمّد رسوله (صلّى اللّه عليه وآله) ـ: يا أيّها الناس إن اللّه ـ واللّه ـ ما خلق العباد إلاّ ليعرفوه، فاذا عرفوه

١ـ عن عبادة ما سواه ـ البحار.

٢ـ علل الشرايع: ص٩ ح١. منه البحار: ج٢٣ ص٨٣.

٣ـ عن أبي الرجا ـ البحار.

٤ـ سلمة ـ البحار، وهو الصحيح.

عبدوه، فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة مَن سواه.

فقال له رجل: بأبي أنت وأُمّي يابن رسول اللّه ما معرفة اللّه؟

قال: معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الّذي يجب عليهم طاعته[1].

٣٠٥٢ـ تاويل الايات الظاهرة: قال محمد بن العبّاس: حدثنا الحسين بن أحمد المالكيّ، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن سعدان بن مسلم، عن ابان بن تغلب قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام) وقد تلا هذه الآية: ﴿وَوَيلٌ لِّلمُشرِكِينَ * الّذِينَ لاَيُؤتُون الـــزّكَاةَ وَهُم بِالآخِرَةِ هُم كَافِرُونَ﴾[2] يا أبان هل ترى اللّه (سبحانه) طلب من المشركين زكاة أموالهم وهم يعبدون معه إلهاً غيره؟

قال: قلت: فمن هم؟

قال: ويل للمشركين الّذين أشركوا بالإمام الأوّل ولم يردّوا إلى الآخر ما قال فيه الأوّل وهم به كافرون[3].

تاويل الآيات الظاهرة: روى أحمد بن محمد بن سيار[4] باسناده الى أبان بن تغلب قال: قال أبوعبداللّه(عليه السّلام): وويل للمشركين الذين اشركوا مع الامام الأوّل غيره ولم يردوا... وذكر مثله[5].

٣٠٥٣ـ غيبة النعماني: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن

١ـ كنز الفوائد: ج١ ص٣٢٨. منه البحار: ج٢٣ ص٩٣.

٢ـ فصّلت ٤١: ٦ و٧.

٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٥٣٣ ح٢.

٤ـ بشّار ـ البحار.

٥ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ص٥٣٤ح٣. منه البحار: ج٢٤ ص٣٠٤.

بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أشرك مع إمام ـ إمامته من عند الله ـ من ليست إمامته من الله كان مشركاً[١].

٣٠٥٤ـ إكمال الدين: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبي، عن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن غير واحد، عن مروان بن مسلم قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام): الامام عَلَمٌ فيما بين الله (عزّوجلّ) وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً[٢].

٣٠٥٥ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن راشد قال: حدثنا علي بن إسماعيل الميثميّ قال: حدثنا ربعيّ بن عبدالله قال: قال لي عبدالرحمن بن أبي عبدالله: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): المنكر لهذا الأمر من بني هاشم وغيرِهم سواء؟

فقال لي: لاتقل: المنكر، ولكن قل: الجاحد من بني هاشم وغيرِهم.

قال أبو الحسن: فتفكّرت [فيه] فذكرتُ قول الله (عزّوجلّ) في إخوة يوسف: ﴿فَعَرَفَهُم وَهُم لَهُ منكِرُونَ﴾[٣] و[٤].

أقول: المنكر: هو الذي لايعرف، كما في هذه الآية، واما الجاحد فهو المنكر مع العلم، يقال: جحده: أي أنكره مع علمه

١ـ غيبة النعماني: ص١٣٠ ح٨. منه البحار: ج٢٣ ص٧٨.

٢ـ اكمال الدين: ص٤١٢ ح٩. منه البحار: ج٢٣ ص٨٨.

٣ـ يوسف ١٢: ٥٨.

٤ـ الكافي: ج١ ص٣٧٧ ح٣.

بثبوته. كما في قوله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾[1].

والراوي لهذا الحديث تفكّر حول الفرق بين المُنكِر والجاحد، ثم انتبه الى قوله تعالى: ﴿فَعَرَفُوهُ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾.

٣٠٥٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن الحسين بن الحسن بن يزيد، عن بدر، عن أبيه قال: حدثني سلام أبو عليّ الخراساني، عن سلام بن سعيد المخزومي قال: بينا أنا جالس عند أبي عبدالله (عليه السّلام) إذ دخل عليه عبّاد بن كثير عابد أهل البصرة، وابن شريح فقيه أهل مكة وعند أبي عبدالله (عليه السّلام) ميمون القداح مولى أبي جعفر (عليه السّلام).

فساله عبّاد بن كثير فقال: يا أبا عبدالله في كم ثوبٍ كُفِّن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟

قال: في ثلاثة أثواب: ثوبين صُحاريّين وثوبٍ حبرةٍ، وكان في البُرد قلّة فكأنّما ازور[2] عبّاد بن كثير من ذلك.

فقال أبو عبدالله: إنّ نخلة مريم (عليها السّلام) إنّما كانت عجوة[3] ونزلت من السماء، فما نبت من أصلها كان عجوةً وما كان من لقاط (ـها)، فهو لونٌ، فلمّا خرجوا من عنده قال عبّاد بن كثير لابن شُريح: والله ما أدري ما هذا المثلُ الذي ضَرَبَهُ لي أبوُ عبدالله؟!

فقالَ ابنُ شريحٍ: هذا الغلام يُخبرك فانّه منهم ـ يعني ميموناً ـ فساله فقال ميمون: أما تعلمُ ما قال لَكَ؟

قال: لا والله.

١ـ النمل ٢٧: ١٤.

٢ـ إزوَرّ: عدل عنه وانحرف. (لسان العرب).

٣ـ العجوة: ضرب من اجود التمر بالمدينة. (اقرب الموارد).

قال: إنّه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك أنّه ولد من ولد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وعِلم رسول اللّه عندَهُم، فما جاء من عندِهِم فهو صوابٌ وما جاء من عند غيرهم فهو لقاطٌ[1] و[2].

٣٠٥٧ـ تفسير القمي: أخبرنا الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن عليّ بن محمد، عن بكر بن صالح، عن جعفر بن يحيى، عن عليّ بن القصير (النضر)، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت: جعلت فداك قوله: ﴿وَلَقَد آتَينَا لُقمَانَ الحِكمَةَ﴾[3].

قال: أُوتي معرفة إمام زمانه[4].

أقول: الظاهر أن هذا من باب المصداق، إذ لاشك أن معرفة الامام من أجلى معاني الحكمة.

ونفس هذا المعنى يأتي بالنسبة الى الحديث القادم.

٣٠٥٨ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أيّوب بن الحُرّ، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَمَن يُؤتَ الحِكمَةَ فَقَد أُوتِيَ خَيراً كَثِيراً﴾[5].

فقال: طاعةُ اللّه ومعرفة الامام[6].

١ـ قيل اللقاط ـ بالكسر ـ: جمع لَقَط بالتحريك وهو ما يُلتقط من هاهنا وهاهنا من النوى ونحوه، وـ بالضم ـ: الساق الردي. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج١ ص٤٠٠ ح٦.

٣ـ لقمان ٣١: ١٢.

٤ـ تفسير القمي: ج٢ ص١٦١. منه البحار: ج٢٤ ص٨٦.

٥ـ البقرة ٢: ٢٦٩.

٦ـ الكافي: ج١ ص١٨٥ ح١١.

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (تبارك وتعالى)... وذكر مثله[١].

تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: سألته عن قول الله... وذكر مثله[٢].

٣٠٥٩ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: ﴿وَمَن يُؤتَ الحِكمَةَ فَقَد أُوتِيَ خَيراً كَثيراً﴾.

قال: معرفة الإمام واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النّار[٣].

٣٠٦٠ـ غيبة النعماني: أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال: حدثنا أبو جعفر الهمداني [قال: حدثني موسى بن سعدان][٤] عن محمد بن سنان [عن عمار بن مروان][٥]، عن سماعة بن مهران قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام) رجل يتوالى عليّاً ويتبرّأ من عدوّه، ويقول كلّ شيء يقول، إلاّ أنّه يقول: أنهم قد اختلفوا بينهم[٦] وهم الأئمّة القادة، فلست أدري أيّهم

١ـ المحاسن: ص١٤٨ ح٦٠.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٥١ ح٤٩٦.

٣ـ الكافي: ج٢ ص٢٨٤ ح٢٠.

٤ و٥ـ ما بين المعقوفتين ليس في البحار.

٦ـ فيما بينهم ـ البحار.

الإمام، وإذا اجتمعوا على رجل أخذت بقوله، وقد عرفت أنّ الأمر فيهم.

قال: إن مات هذا على ذلك مات ميتة جاهليّة، ثمّ قال: للقرآن تأويل يجري كما يجري اللّيل والنّهار، وكما تجري الشمس والقمر، فاذا جاء تأويل شيء منه وقع، فمنه ما قد جاء، ومنه ما لم يجيء[1 و2].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «للقرآن تأويل»، لعلّ المعنى أنّ ما نعلمه من بطون القرآن وتأويلاته لابدّ من وقوع كلّ منها في وقته، فمن ذلك اجتماع الناس على إمام واحد في زمان القائم وليس هذا أوانه، أو أنّه دلّ القرآن على عدم خلوّ الزمان من الامام، ولابدّ من وقوع ذلك، فمنهم من مضى، ومنهم من يأتي.

أقول: اللازم على المؤمن أن يعرف إمام زمانه باسمه وصفته ولايكفي ان يعلم بانّ الإمام في آل محمّد فقط دون ان يعرفه بعينه، ولعلّ في هذا الحديث إشارة الى هذا المعنى.

باب (٥)

من أنكر واحداً من الأئمة عليهم السلام فقد أنكر الجميع

٣٠٦١ـ اكمال الدين: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: من أنكر واحداً من

١ـ ومنه ما يجيء ـ البحار.

٢ـ غيبة النعماني: ص١٣٤ ح١٧. منه البحار: ج٢٣ ص٧٩.

الأحياء فقد أنكر الأموات[١].

وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، والحسن بن متّيل الدقاق، وعبداللّه بن جعفر الحميري جميعاً قالوا: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد وابراهيم بن هاشم جميعاً، عن محمد ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى جميعاً، عن عبداللّه بن مسكان مثله[٢].

غيبة النعماني: حدثنا محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن ابن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان قال: سألت الشيخ (عليه السّلام)[٣] عن الائمة (عليهم السّلام)؟ قال: من أنكر... وذكر مثله[٤].

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان قال: حدثنا ابان بن عثمان، عن حمران بن أعين قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن الأئمة؟ فقال: من أنكر... وذكر مثله[٥].

٣٠٦٢ـ اكمال الدين: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن محمد بن عيسى، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن سعيد، عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): من عرف الأئمّة ولم يعرف الامام الّذي في زمانه أمؤمن هو؟

---

١ و٢ـ اكمال الدين: ص٤١٠ ح١ و٢.

٣ـ يعني به الصادق (عليه السّلام) كما نصّ عليه في اكمال الدين وبعض نسخ كتاب الغيبة. «هامش المصدر».

٤ و٥ـ غيبة النعماني: ص١٢٩ ح ٥ و٤. منهما البحار: ج٢٣ ص٩٥.

قال: لا.

قلت: أمسلم هو؟

قال: نعم[١].

٣٠٦٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عمّن ذَكَرَهُ، عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّكم لاتكونون صالحين حتّى تعرفوا، ولاتعرفون حتّى تصدّقوا، ولاتصدّقون حتّى تُسلّمُوا، أبواباً أربعةً[٢] لايصلح أوّلها إلاّ بآخرها، ضلّ أصحاب الثلاثة وتاهوا تيهاً بعيداً[٣].

إنّ الله (تبارك وتعالى) لايقبل إلاّ العمل الصالح ولايقبل الله إلاّ الوفاء بالشّروط والعهود، فمن وفى لله (عزّوجلّ) بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل [ما] وعده.

إنّ الله (تبارك وتعالى) أخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار[٤] وأخبرهم كيف يسلكون، فقال: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهتَدَى﴾[٥] وقال: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ المتَّقِينَ﴾[٦].

١ـ اكمال الدين: ص٤١٠ ح٣. منه البحار: ج٢٣ ص٩٦.

٢ـ اشار بالابواب الاربعة الى التوبة عن الشرك، والايمان بالوحدانية، والعمل الصالح، والاهتداء الى الحجج (عليهم السّلام) كما يتبين ممّا ذكر بعده، واصحاب الثلاثة إشارة الى من لم يهتد الى الحجج (عليهم السّلام). (الوافي).

٣ـ تاهوا تيهاً، اي: حاروا حيرة، والشروط والعهود كناية عن الامور الاربعة المذكورة اذ هي شروط للمغفرة. (الوافي).

٤ـ المنار جمع منارة على ما قاله ابن الاثير، وهي عَلَمُ الطريق. (الوافي).

٥ـ طه ٢٠: ٨٢.

٦ـ المائدة ٥: ٢٧.

فمن اتّقى اللّه فيما أمره لقي اللّه مؤمناً بما جاء به محمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

هيهات هيهات! فات قوم وماتوا قبل أن يهتدوا وظنّوا أنّهم آمنوا، وأشركوا من حيث لايعلمون.

إنّه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى ومن أخذ في غيرها سلك طريق الرّدى.

وصل اللّه طاعة وليّ أمره بطاعة رسوله، وطاعة رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة ولاة الأمر لم يطع اللّه ولارسوله وهو الاقرار بما أُنزل من عند اللّه (عزّوجلّ).

خذوا زينتكم عند كلّ مسجد،والتمسوا البيوت الّتي أذن اللّه أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فانّه أخبركم أنّهم رجالٌ لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر اللّه وإقام الصّلاة وإيتاء الزّكاة يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوب والأبصار.

إنّ اللّه قد استخلص الرّسل لامره، ثمّ استخلصهم مصدّقين بذلك في نُذُره، فقال: ﴿وَإِن مِّن أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فِيهَا نَذِيرٌ﴾[1].

تاه من جهل، واهتدى من أبصر وعقل. إنّ اللّه (عزّوجلّ) يقول: ﴿فَإِنَّهَا لاَتَعمَى الأبصَارُ وَلَكِن تَعمَى القُلُوبُ الّتِي في الصُّدُورِ﴾[2] وكيف يهتدي من لم يبصر؟!وكيف يبصر من لم يتدبّر؟

اتّبعوا رسول اللّه وأهل بيته واقرّوا بما نزل من عند اللّه واتّبعوا آثار الهدى، فانّهم علامات الامانة والتّقى.

١ـ فاطر ٣٥: ٢٤.

٢ـ الحج ٢٢: ٤٦.

واعلموا أنّه لو أنكر رجلٌ عيسى بن مريم (عليه السّلام) وأقرّ بمن سواه من الرّسل لم يؤمن.

إقتصّوا[1] الطريق بالتماس المنار، والتمسوا من وراءالحجب الآثار[2] تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا باللّه ربّكم[3].

٣٠٦٤ـ اكمال الدين: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن عبدالرّحمن بن أبي ليلى، عن أبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام) في حديث طويل يقول في آخره: كيف يهتدي من لم يبصر؟ وكيف يبصر من لم ينذر؟ اتّبعوا قول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، وأقرّوا بما نزل من عند اللّه (عزّوجلّ)، اتّبعوا آثار الهدى، فإنّها علامات الامانة والتّقى.

واعلموا أنّه لو أنكر رجل عيسى بن مريم وأقرّ بمن سواه من الرّسل لم يؤمن.

اقصدوا الطّريق بالتماس المنار، والتمسوا من وراء الحجب الاثار تستكملوا أمر دينكم[4]، وتؤمنوا باللّه ربّكم[5].

٣٠٦٥ـ اكمال الدين: حدثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي السمرقندي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود،

١ـ أي: اقتفوا.

٢ـ كأنّه أراد به: إن لم يتيسر لكم الوصول الى الامام (عليه السّلام) فالتمسوا آثاره (الوافي).

٣ـ الكافي: ج١ ص١٨١ ح٦.

٤ـ من دينكم ـ البحار.

٥ـ اكمال الدين: ص٤١١ ح٧. منه البحار: ج٢٣ ص٩٦.

عن أبيه، عن علي بن محمد قال: حدثني عمران بن محمد بن عبدالحميد، عن محمد بن الفضيل، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ياعليّ أنت والائمّة من ولدك بعدي حجج اللّه على خلقه، وأعلامه في بريّته من أنكر واحداً منكم[1] فقد أنكرني، ومن عصى واحداً منكم فقد عصاني، ومن جفا واحداً منكم فقد جفاني، ومن وصلكم فقد وصلني ومن أطاعكم فقد أطاعني، ومن والاكم فقد والاني، ومن عاداكم فقد عاداني لأنّكم منّي، خلقتم من طينتي، وأنا منكم[2].

٣٠٦٦ـ الاختصاص: عن عبدالعزيز القراطيسيّ قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): الائمّة بعد نبيّنا (صلّى اللّه عليه وآله) اثنا عشر نجيباً مفهّمون، من نقص منهم واحداً أو زاد فيهم واحداً خرج من دين اللّه، ولم يكن من ولايتنا على شيء[3].

٣٠٦٧ـ البحار: عن اعتقادات الصدوق ـ قال الصادق (عليه السّلام): المنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا[4].

٣٠٦٨ـ الكافي: الحسين، عن معلّى، عن الحسن بن عليّ، عن

١ـ منهم ـ البحار. وكذا فيما يأتي.

٢ـ اكمال الدين: ص٤١٣ ح١٣. منه البحار: ج٢٣ ص٩٧.

٣ـ الاختصاص: ص٢٣٣. منه البحار: ج٧٢ ص١٣٦.

٤ـ البحار: ج٢٧ ص٦١.

عائذ، عن أبيه، عن ابن أُذينة قال: حدثنا غير واحد، عن أحدهما (عليهما السّلام) أنّه قال: لايكون العبد مؤمناً حتّى يعرف اللّه ورسوله والأئمّة كلّهم وإمام زمانه ويردّ إليه ويسلّم له.

ثمّ قال: كيف يعرف الآخر وهو يجهل الأوّل؟[١].

٣٠٦٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): رجل قال لي: إعرف الآخِر من الأئمّة ولايضرّك أن لاتعرف الأوّل.

قال: فقال: لعن اللّه هذا، فانّي أُبغضه ولاأعرفه، وهل عُرف الآخر إلاّ بالأوّل؟[٢].

غيبة النعماني: حدثنا محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى مثله[٣].

٣٠٧٠ـ غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أبو محمد القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم قال: حدثنا عبيس بن هشام قال: حدثنا عبداللّه بن جبلَة، عن الحكم بن أيمن، عن محمد بن تمام قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): إنّ فلاناً مولاك يقرؤك السّلام ويقول لك: اضمن لي الشّفاعة.

فقال: أمن موالينا؟

قلت: نعم.

١ـ الكافي: ج١ ص١٨٠ ح٢.

٢ـ الكافي: ج١ ص٣٧٣ ح٧.

٣ـ غيبة النعماني: ص١٣٠ ح٩.

قال: أمره أرفع من ذلك.

قال: قلت: إنّه رجل يوالي عليّاً ولم يعرف مَن بعده من الأوصياء.

قال: ضالّ.

قلت: فأقرّ بالأئمّة جميعاً وجَحَد الآخر.

قال: هو كَمَن أقرّ بعيسى وجحد بمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) أو أقرَّ بمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وجحد بعيسى (عليه السّلام)، نعوذ باللّه من جحد حجّة من حججه[1].

* * *

١ـ غيبة النعماني: ص١١٢ ح٤. منه البحار: ج٢٣ ص٩٧.

الإمامة في القرآن

باب (١)
آل محمّد عليهم السلام هم أهل الذكر

٣٠٧١ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن ربعيّ، عن الفضيل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (تبارك وتعالى): ﴿وَإِنَّهُ لَذِكرٌ لَّكَ ولِقَومِكَ وَسَوفَ تُسألُونَ﴾[١].

قال: الذكرُ القرآنُ ونحنُ قومُهُ[٢] ونحنُ المسؤولون[٣].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد مثله[٤].

٣٠٧٢ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن

١ـ الزخرف ٤٣: ٤٤.

٢ـ أي قوم رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

٣ـ الكافي: ج١ ص٢١١ ح٥.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٥٧ ح١.

الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَإِنَّهُ لَذِكرٌ لَّكَ وِلقَومِكَ وَسَوفَ تُسأَلُونَ﴾ فرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الذكرُ وأهل بيته (عليهم السّلام) المسؤولون وهم أهل الذكر[١].

٣٠٧٣ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أُورمة، عن عليّ بن حسان، عن عمّه عبدالرحمن بن كثير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿فَاسأَلُوا أَهلَ الذِّكرِ إِن كُنتُم لاَتَعلَمُونَ﴾[٢].

قال: الذكر محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ونحن أهله المسؤولون.

قال: قلت: قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكرٌ لَّكَ وِلقَومِكَ وَسَوفَ تُسأَلُونَ﴾.

قال: إيّانا عنى ونحن أهل الذكر ونحن المسؤولون[٣].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان مثله إلى قوله: ونحن أهله ونحن المسؤولون[٤].

٣٠٧٤ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن عمرو بن سعيد، عن مصدّق بن صدقة، عن عمّار الساباطيّ، عن ابي عبدالله (عليه السّلام) أنّه سُئل عن قول الله (عزّوجلّ):

١ـ الكافي: ج١ ص٢١١ ح٤.

٢ـ النحل١٦: ٤٣ والانبياء ٢١: ٧.

٣ـ الكافي: ج١ ص٢١٠ ح٢.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٦٠ ح١١.

﴿فَاسأَلُوا أهلَ الذّكرِ إن كُنتُم لاَتَعلَمُونَ﴾ ؟

قال: هم آل محمد (عليهم السّلام)، ألا: وأنا منهم[1].

٣٠٧٥ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن صفوان، عن أبي عثمان، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه: ﴿فَاسأَلُوا أهلَ الذّكرِ إن كُنتُم لاَتَعلَمُونَ﴾.

قال: هم آل محمّد (صلّى اللّه عليه وآله)، فذكرنا له حديث الكلبيّ أنّه قال: هي في أهل الكتاب.

قال: فلعنه وكذّبه[2].

٣٠٧٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا عبداللّه بن جعفر، عن محمد ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبدالكريم، عن عبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه تعالى: ﴿فَاسأَلُوا أهلَ الذّكرِ إن كُنتُم لاَتَعلَمُونَ﴾.

قال: كتاب اللّه الذكر، وأهله آل محمد الّذين أمر اللّه بسؤالهم، ولم يؤمروا بسؤال الجهّال، وسمّى اللّه القرآن ذكراً فقال: ﴿وَأَنزَلنَا إلَيكَ الذِّكرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إلَيهِم وَلَعَلَّهُم يَتَفَكَّرُونَ﴾[3] و[4].

٣٠٧٧ـ بصائر الدرجات: حدثنا عبداللّه بن جعفر، عن محمد ابن عيسى، عن النضر بن سويد، عن هارون، عن عبداللّه بن عطا،

١ـ بصائر الدرجات: ص٦١ ح١٨. منه البحار: ج٢٣ ص١٨٠.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٦١ ح١٥. منه البحار: ج٢٣ ص١٨٠.

٣ـ النحل ١٦: ٤٤.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٦١ ح١٩. منه البحار: ج٢٣ ص١٨١.

عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: نحن أُولوا الذكر وأُولوا العلم، وعندنا الحلال والحرام[١].

٣٠٧٨ـ تفسير العياشي: عن حمزة بن محمد الطيار قال: عرضتُ على أبي عبدالله (عليه السّلام) كلاماً لأبي[٢] فقال: اكتب فإنّه لايسعكم فيما نزل بكم ممّا لاتعلمون إلاّ الكفّ عنه والتثبّت فيه وردّه إلى أئمّة الهدى حتّى يحملوكم فيه على القصد، ويجلوا عنكم فيه العمى قال الله: ﴿فَاسأَلُوا أهلَ الذّكرِ إن كُنتُم لاتَعلَمُونَ﴾[٣].

تفسير العياشي: عن حمزة بن الطيار قال: عرضت على أبي عبدالله (عليه السّلام) بعض خطب أبيه حتى انتهى الى موضع فقال: كفّ فامسكت ثم قال لي: اكتب و ـ أملى عليّ ـ: انه لايسعكم...، الحديث الاول[٤].

٣٠٧٩ـ تاويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس (رحمه الله)، روى عن محمد بن خالد البرقي، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن ابني القاسم، عن عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿وَإِنَّهُ لَذِكرٌ لَّكَ ولِقَومِكَ وَسَوفَ تُسألُونَ﴾.

قال: قوله: ﴿ولقومك﴾ يعني عليّاً أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وسوف تسالون عن ولايته[٥].

٣٠٨٠ـ تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يوسف بن صفوان، عن

١ـ بصائر الدرجات: ص٥٣١ ح٢٣. منه البحار: ج٢٣ ص١٨٢.

٢ـ هكذا وجدنا في المصدر والظاهر انّ الصحيح هو: كلاماً لابي جعفر.

٣ و٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٦٠ ح٣٠و٣١. منه البحار: ج٢٣ ص١٨٣.

٥ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٥٦٢ ح٢٧. منه البحار: ج٢٣ ص١٨٧.

أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: قوله (عزّوجلّ): ﴿وَإِنَّهُ لَذِكرٌ لَّكَ ولِقَومِكَ وَسَوفَ تُسألُونَ﴾ مَن هُم؟

قال: نحن هم[1].

٣٠٨١ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: ﴿فَاسألُوا أهلَ الذّكرِ إن كُنتُم لاتَعلَمُونَ﴾ مَن هُم؟

قال: نحن.

قال: قلت: علينا أن نسألكم؟

قال: نعم.

قلت: عليكم أن تجيبونا؟

قال: ذلك إلينا[2].

٣٠٨٢ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن صفوان، عن معلّى بن أبي عثمان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَاسألُوا أهلَ الذّكرِ إن كُنتُم لاتَعلَمُونَ﴾.

قال: هم آل محمد، فعلى الناس أن يسألوهم، وليس عليهم أن يجيبوا، ذلك إليهم، إن شاؤا أجابوا، وإن شاؤا لم يجيبوا[3].

أقول: قوله (عليه السّلام): «وان شاؤا لم يجيبوا» يحتمل وجوهاً متعددة نشير الى بعضها فيما يلي:

١ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٥٦١ ح٢٦. منه البحار: ج٢٣ ص١٨٧.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٥٩ ح٤. منه البحار: ج٢٣ ص١٧٨.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٥٩ ح٧. منه البحار: ج٢٣ ص١٧٨.

١ـ ان بعض الاسئلة كانت فوق مستوى السائل وفهمه، والاجابة عليها ـ طبعاً ـ سوف تكون فوق استيعاب السائل وتحمله، ولهذا فلامناص من الامساك عن الجواب.

٢ـ ان بعض الاسئلة كانت محرجة سياسياً، نظراً للظروف الصعبة التي كان يعيشها آل رسول اللّه الطاهرون (عليهم السّلام) في حكومة الطغاة الفجرة من الامويين والعباسيّين، ولهذا فهم كانوا يراعون قانون «التقية» محافظة على حياة السائل أو المسؤول.

وقد تحدثنا عن التقية في الجزء الثالث من هذه الموسوعة.

باب (٢)
آل محمّد ﷺ هم أهل العِلم

٣٠٨٣ـ الكافي: احمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن ابن محبوب، عن عبدالعزيز العبديّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿بَل هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ في صُدُورِ الّذينَ أُوتُوا العِلمَ﴾[١].

قال: هم الأئمّة (عليهم السّلام)[٢].

تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا أحمد بن هوذة الباهلي، عن ابراهيم بن اسحاق، عن عبداللّه بن حماد، عن عبدالعزيز العبدي قال: سالت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ)... وذكر مثله وفيه: هم الائمة من آل محمد (صلوات اللّه

١ـ العنكبوت ٢٩: ٤٩.

٢ـ الكافي: ج١ ص٢١٤ ح٢.

عليهم أجمعين) باقية دائمة في كلّ حين[١].

٣٠٨٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يزيد شعر، عن هارون بن حمزة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: ﴿بَل هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ في صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا العِلمَ﴾ قال: هم[٢] الائمة (عليهم السّلام) خاصّة[٣].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن يزيد مثله[٤].

٣٠٨٥ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن يزيد بن سعد[٥] عن هارون بن حمزة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: ﴿بَل هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ في صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا العِلمَ﴾ قال: هم الائمّة خاصّة ﴿وَمَا يَعقِلُها إلاّ العالمونَ﴾[٦] فزعم انّ من عرف الامام والآيات ممّن يعقل ذلك[٧].

٣٠٨٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن حجر، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، وأبي عبداللّه البرقيّ، عن أبي الجهم، عن أسباط، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿بَل هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ في صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا العِلمَ﴾

١ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٤٣٢ ح١٤.

٢ـ هي ـ بصائر الدرجات.

٣ـ الكافي: ج١ ص٢١٤ ح٤.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٢٢٥ ح٥.

٥ـ سعيد ـ البحار.

٦ـ العنكبوت ٢٩: ٤٣.

٧ـ بصائر الدرجات: ص٢٢٧ ح١٧. منه البحار: ج٢٣ ص٢٠٢.

قال: نحن[١].

٣٠٨٧ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا أحمد بن القاسم الهمدانيّ، عن أحمد بن محمد السياريّ، عن محمد ابن خالد البرقيّ، عن عليّ بن أسباط قال: سأل رجل أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿بَل هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ في صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا العِلمَ﴾؟

قال: نحن هم.

فقال الرّجل: جعلت فداك متى يقوم القائم (عليه السّلام)؟

قال: كلّنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد حتّى يجيء صاحب السيف، فإذا جاء صاحب السيف جاء أمر غير هذا[٢].

٣٠٨٨ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن أيّوب بن حرّ، عن حمران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿بَل هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ في صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا العِلمَ﴾؟

قلت: أنتم هم؟

قال: من عسى أن يكون؟[٣].

٣٠٨٩ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن أيّوب بن حرّ وعن غمران بن عليّ جميعاً، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه

١ـ بصائر الدرجات: ص٢٢٥ ح٤. منه البحار: ج٢٣ ص٢٠١.

٢ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٤٣٢ ح١٣. منه البحار: ج٢٣ ص١٨٩.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٢٢٥ ح٦. منه البحار: ج٢٣ ص٢٠١.

السّلام) عن هذه الآية: ﴿بَل هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ في صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا العِلمَ﴾؟

فقال: واللّه ما قال في المصحف.

قلت: فأنتم هم؟

قال: فمن عسى أن يكون؟[١].

٣٠٩٠ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن موسى، عن الحسن ابن موسى الخشاب، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿بَل هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ في صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا العِلمَ﴾.

قال: إيّانا عَنى[٢].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير والحسن بن علي بن فضّال، عن المثنى بن الحنّاط، عن الحسن الصيقل قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام)... وذكر مثله الا أن فيه: نحن وايانا عنى[٣].

وحدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالعزيز العبدي قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه تعالى... وذكر مثله مع ذلك الاختلاف[٤].

٣٠٩١ـ مناقب آل أبي طالب: بريد بن معاوية العجليّ وأبو بصير وحمران وعبداللّه بن عجلان وعبدالرحيم القصير كلّهم، عن

١ـ بصائر الدرجات: ص٢٢٦ ح٩. منه البحار: ج٢٣ ص٢٠٢.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٢٢٦ ح١٠.

٣و٤ـ بصائر الدرجات: ص٢٢٧ ح١٥و١٦. منه البحار: ج٢٣ ص٢٠٠.

أبي جعفر (عليه السّلام)، وروى أسباط بن سالم والحسن بن زياد الصيقل وحمران بن أعين والمثنّى الحنّاط وعبدالرحمن بن كثير وهارون ابن حمزة الغنويّ وعبدالعزيز العبديّ وسدير الصيرفي كلّهم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، وروى محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام) قالوا في قوله تعالى: ﴿بَل هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ في صُدُورِ الَّذينَ أُوتُوا العِلمَ﴾: نحن هم وإيّانا عنى[١].

٣٠٩٢ـ بصائر الدرجات: حدثنا عبّاد بن سليمان، عن أبيه سليمان[٢]، عن سدير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: قول الله (تبارك وتعالى): ﴿بَل هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ في صُدُورِ الَّذينَ أُوتُوا العِلمَ﴾؟

قال: هم الأئمّة.

وقوله تعالى: ﴿قُل هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ * أنتُم عَنهُ مُعرِضُونَ﴾[٣]؟

قال: الّذين أُوتوا العلم: الأئمّة، والنبأ: الإمامة[٤].

٣٠٩٣ـ بصائر الدرجات: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): بحسبكم أن تقولوا: يعلم علم الحلال والحرام وعلم القرآن وفصل ما بين الناس[٥].

١ـ مناقب آل ابي طالب: ج٤ ص٤٢٠. منه البحار: ج٢٣ ص٢٠٤.

٢ـ عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه ـ البحار.

٣ـ ص ٣٨: ٦٧ و٦٨.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٢٢٧ ح١. منه البحار: ج٢٣ ص٢٠٣.

٥ـ بصائر الدرجات: ص٢١٥ ح٤. منه البحار: ج٢٣ ص١٩٥.

أقول: لعلّ معنى الحديث: يكفيكم أن تعتقدوا في الإمام انه يعلم أحكام اللّه في الحلال والحرام، ويعلم تفسير القرآن وتنزيله وتأويله، ويعلم كيفية فصل النزاع والخصومات بين الناس سواءً في اصول الدين أو فروعه.

٣٠٩٤ـ مناقب آل أبي طالب: بريد بن معاوية، عن الصادق (عليه السّلام) في قوله: ﴿وَمَن عِندَهُ عِلمُ الكِتَابِ﴾[١].

قال: إيّانا عنى، وعليّ أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله)[٢].

٣٠٩٥ـ بصائر الدرجات: حدثنا الهيثم النهديّ، عن العباس بن عامر، قال: حدثنا عمرو بن مصعب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ من علم ما أُوتينا: تفسير القرآن واحكامه وعلم تغيير الزمان[٣] وَحَدَثَانَهُ وإذا أراد اللّه بعبد خيراً أسمعهم، ولو أسمع من لم يسمع لولّى معرضاً كأن لم يسمع.

ثمّ أمسك هنيئة ثمّ قال: لو وجدنا وعاءً أو مستراحاً لعلَّمنا، واللّه المستعان[٤].

٣٠٩٦ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العبّاس (رحمه اللّه): حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيّاريّ، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سليمان، عن أبي بصير قال:

١ـ الرعد ١٣: ٤٣.

٢ـ مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٤٠٠. منه البحار: ج٢٣ ص١٩١.

٣ـ تفسير القرآن وحكاية علم تغيير الزمان ـ البحار.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٢١٤ ح١. منه البحار: ج٢٣ ص١٩٤.

قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قوله تعالى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيكُم بِالحَقِّ﴾[١] .

قال: إنّ الكتاب لاينطق، ولكنْ محمّد وأهل بيته (عليهم السّلام) هم الناطقون بالكتاب[٢] .

أقول: جاء في بعض الأحاديث الشريفة أن القرآن هو كتاب اللّه الصامت، وان محمداً وآل محمّد هم كتاب اللّه الناطق، فهم الذين يفسّرون القرآن ويعرّفون الأحكام المذكورة فيه، فالقرآن ـ مثلاً ـ يأمر بالصلاة، أمّا أحكام الصلاة واركانها واجزاؤها وسائر ما يتعلّق بها فالنبي وآله الطاهرون هم الذين يبيّنوها للناس، ويجب على الناس الأخذ منهم، لا من كل من ادّعى الزعامة الدينية واسّس لنفسه مذهباً ودعى الناس الى نفسه، كما هو الحال بالنسبة الى المذاهب الاربعة وغيرها من المذاهب المبتدَعة! .

٣٠٩٧ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أُذينة، عن مالك الجهنيّ قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قوله (عزّوجلّ): ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا القُرآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾[٣] .

قال: مَن بَلَغَ أن يكون إماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)[٤] .

١ـ الجاثية ٤٥: ٢٩ .

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٥٧٧ ح٧ . منه البحار: ج٢٣ ص١٩٧ .

٣ـ الانعام ٦: ١٩ .

٤ـ الكافي: ج١ ص٤١٦ ح٢١ .

٣٠٩٨ـ الكافي: عن أحمد (بن مهران)، عن عبدالعظيم، عن ابن أُذينة، عن مالك الجهني قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا القُرآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾.

قال: من بلغ أن يكون إماماً من آل محمدٍ ينذر بالقرآن كما ينذر به رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[١].

باب (٣)

آل محمّد عليهم السلام هم الراسخون في العِلم

٣٠٩٩ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن أيّوب بن الحرّ وعمران بن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: نحن الرّاسخون في العلم ونحن نعلم تأويله[٢].

بصائرالدرجات: حدثناأحمدبن محمد، عن الحسين بن سعيدمثله[٣]

٣١٠٠ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن أُورَمَة، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الرّاسخون في العلم: أمير المؤمنين والأئمّة من بعده (عليهم السّلام)[٤].

٣١٠١ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أُورَمَة، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن

١ـ الكافي: ج١ ص٤٢٤ ح٦١.

٢ـ الكافي: ج١ ص٢١٣ ح١.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٢٢٣ ح٥.

٤ـ الكافي: ج١ ص٢١٣ ح٣.

أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أنزَلَ عَلَيكَ الكِتَابَ منهُ آياتٌ مُّحكَمَاتٌ هُنَّ أمّ الكتَاب﴾.

قال: أمير المؤمنين والأئمّة ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾.

قال: فلان وفلان ﴿فَأمَّا الّذينَ في قُلُوبِهِم زَيغٌ﴾ أصحابهم وأهل ولايتهم ﴿فَيَتَّبِعُون مَا تَشَابَهَ منهُ ابتِغَآءَ الفتنَة وَابتِغَاءَ تَأويله وَمَا يَعلَمُ تَأويلَهُ إلاّ اللّهُ وَالرّاسِخُونَ فِي العِلمِ﴾[1] أمير المؤمنين والأئمّة (عليهم السّلام)[2].

مناقب آل أبي طالب: عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[3].

تفسير العياشي: عن عبدالرحمن بن كثير الهاشمي مثله الى قوله تعالى: ﴿وَابتِغَاءَ تَأويله﴾[4].

٣١٠٢ـ تفسير القمي: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ القرآن زاجرٌ وآمر يأمر بالجنّة ويزجر عن النّار، وفيه محكم ومتشابه، فأمّا المحكم فيؤمَن به ويُعمَل به (يدبر به)[5].

وامّا المتشابه فيؤمن به ولايعمل به، وهو قول اللّه: ﴿فَأمَّا الّذينَ في قُلُوبِهِم زَيغٌ فَيَتَّبِعُون مَا تَشَابَهَ منهُ ابتِغَآءَ الفتنَة وَابتِغَاءَ تَأويله وَمَا

١ـ آل عمران ٣: ٧.

٢ـ الكافي: ج١ ص٤١٤ ح١٤.

٣ـ مناقب آل ابي طالب: ج٤ ص٤٢١.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٦٢ ح٢. وفيه فلان وفلان وفلان.

٥ـ ويدين به ـ البحار.

يَعلَمُ تَأويلَهُ إلاّ اللّهُ وَالرّاسِخُونَ فِي العِلمِ يَقُولُونَ آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِن عِندِ ربّنا﴾ وآل محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) الراسخون في العلم[١].

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) يقول: ان القرآن محكم ومتشابه فأمّا المحكم... وذكر نحوه[٢].

باب (٤)
آل محمّد عليهم السلام: آيات اللّه وبيّناته وكتابه

٣١٠٣ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبداللّه، عن أحمد بن هلال، عن أُميّة بن عليّ، عن داود الرقيّ قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿وَمَا تُغنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَومٍ لايُؤمِنُونَ﴾[٣]؟

قال: الآيات هم الائمّة والنذر هم الأنبياء[٤].

تفسير القمي: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلّى بن محمد مثله الا أن فيه: الآيات الائمّة والنذر الأنبياء[٥].

٣١٠٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن عبدالرحمن، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَمَن أعرَضَ عَن ذِكرِي فَإنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً﴾؟

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٤٥١. منه البحار: ج٢٣ ص١٩١.
٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٦٢ ح٤. منه البحار: ج٩٢ ص٣٦٢.
٣ـ يونس ١٠: ١٠١.
٤ـ الكافي: ج١ ص٢٠٧ ح١.
٥ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٢٠.

قال: يعني به ولاية أمير المؤمنين (عليه السّلام).

قلت: ﴿ونَحشُرُهُ يومَ القِيامَةِ أعمَى﴾[١]؟

قال: يعني أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين.

قال: وهو متحيرٌ في القيامة يقول: ﴿لِمَ حَشَرتَني أعمَى وَقَد كُنتُ بَصِيراً * قَالَ كَذَلِكَ أتَتكَ آيَاتُنَا﴾ قال: الآيات: الأئمّة (عليهم السّلام) ﴿فَنَسِيتَهَا وكَذَلِكَ اليَوم تُنسَى﴾[٢] يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمّة (عليهم السّلام)، فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم.

قلت: ﴿وكَذلِكَ نَجزِي مَن أسرَفَ ولَم يُؤمِن بِآياتِ رَبِّهِ ولَعَذَابُ الآخِرَةِ أشَدُّ وأبقى﴾[٣]؟

قال: يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين (عليه السّلام) غيره ولم يؤمن بآيات ربّه وترك الأئمّة معاندةً فلم يتّبع آثارهم ولم يتولّهم.

قلت: ﴿اللّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرزُقُ مَن يَشَآءُ﴾[٤]؟

قال: ولاية أمير المؤمنين (عليه السّلام).

قلت: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرثَ الآخِرَةِ﴾؟

قال: معرفة أمير المؤمنين (عليه السّلام) والأئمّة ﴿نَزِد لَهُ فِي حَرثِهِ﴾ قال: نزيده منها، قال: يستوفي نصيبه من دولتهم ﴿ومَن كَانَ يُرِيدُ حَرثَ الدُّنيَا نُؤتِهِ مِنهَا ومَالَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾[٥]؟ قال: ليس

---

١ ـ ٣ـ طه ٢٠: ١٢٤ ـ ١٢٧

٤ و٥ـ الشورى ٤٢: ١٩ و٢٠.

له في دولة الحقّ مع القائم نصيب[١].

أقول: الظاهر أن ما ذكره الامام الصادق (عليه السّلام) في معنى تلك الآيات انما هو على التأويل، ولامنافاة بينه وبين تفسيره الظاهري، لأنّ للقرآن ظاهراً وباطناً.

باب (٥)
آل محمّد عليهم السلام ورثة الكتاب

٣١٠٥ـ الكافي: الحسين (بن محمد)، عن معلّى، عن الوشاء، عن عبدالكريم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أورَثنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصطَفَينَا مِن عِبَادِنَا﴾[٢]؟

فقال: أيُّ شيء تقولون أنتم؟

قلت: نقول: إنّها في الفاطميّين؟

قال: ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا الناس إلى خلاف.

فقلت: فأيّ شيء الظالم لنفسه؟

قال: الجالس في بيته لايعرف حَق الامام.

والمقتصد: العارف بحقّ الامام، والسابق بالخيرات: الامام[٣].

٣١٠٦ـ الاحتجاج: عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه

١ـ الكافي: ج١ ص٤٣٥ ح٩٢.

٢ـ فاطر ٣٥: ٣٢.

٣ـ الكافي: ج١ ص٢١٤ ح٢.

السّلام)عن هذه الآية : ﴿ثُمَّ أورَثنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصطَفَينَا مِن عِبَادِنَا﴾؟

قال : أيّ شيء تقول؟

قلت : إني أقول :إنّها خاصة لولد فاطمة .

فقال (عليه السّلام) : أمّا مَن سلَّ سيفه ودعا النّاس إلى نفسه إلى الضّلال ـ من ولد فاطمة وغيرهم ـ فليس بداخل في [هذه] الآية .

قلت : من يدخل فيها؟

قال : الظالم لنفسه : الّذي لايدعو الناس إلى ضلال ولاهدى، والمقتصد منّا أهل البيت هو العارف حقَّ الإمام، والسابق بالخيرات هو الامام[1] .

٣١٠٧ـ بصائر الدرجات : حدثنا أحمد بن موسى، عن الحسن ابن موسى الخشّاب، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن ابي عبدالله (عليه السّلام) في قوله : ﴿ثُمَّ أورَثنَا الكِتَابَ﴾ الآية .

قال : إيّانا عنى «السابق بالخيرات» الامام[2] .

٣١٠٨ـ بصائر الدرجات : حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن عمرو بن سعيد، عن مصدّق بن صدقة، عن عمّار الساباطي، عن ابي عبدالله (عليه السّلام) : ﴿ثُمَّ أورَثنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصطَفَينَا مِن عِبَادِنَا﴾ .

قالَ : هم آل محمد (صلّى الله عليه وآله) «والسابق بالخيرات» هو الامام[3] .

١ـ الاحتجاج : ص٣٧٥ . منه البحار : ج٤٦ ص١٨٠ .

٢ـ بصائر الدرجات : ص٦٥ ح٧ . منه البحار : ج٢٣ ص٢١٦ .

٣ـ بصائر الدرجات : ص٦٦ ح١٢ . منه البحار : ج٢٣ ص٢١٧ .

٣١٠٩ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن منصور، عن عبدالمؤمن الأنصاريّ، عن سالم الأشلّ وكان إذا قدم المدينة لايرجع حتّى يلقى أبا جعفر (عليه السّلام) قال: فخرج إلى الكوفة، قلنا: ياسالم ما جئت به؟

قال: جئتكم بخير الدّنيا والآخرة، سالت اباعبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿ثُمَّ أورَثنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصطَفَينَا مِن عِبَادِنَا﴾ الآية؟

قال: «السابق بالخيرات» هو الامام[1].

٣١١٠ـ تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيريّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: ما الحجّة في كتاب الله انّ آل محمّد هم أهل بيته؟

قال: قول الله (تبارك وتعالى): ﴿إنَّ اللّهَ اصطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إبرَاهِيمَ وَآلَ عِمرَانَ﴾ وآل محمّد هكذا نزلت ﴿عَلَى العَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعضُهَا مِن بَعضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2] ولايكون الذريّة من القوم إلاّ نسلهم من أصلابهم[3].

أقول: قوله (عليه السّلام): «وآل محمّد...» يُحمل على التأويل، لأن من الثابت الذي لاشك فيه عدم تحريف القرآن وسلامته من الزيادة والنقصان.

ولاشك أن آل محمّد هم أفضل من آل ابراهيم وآل عمران فهم

١ـ بصائر الدرجات: ص٦٦ ح١٥. منه البحار: ج٢٣ ص٢١٧.

٢ـ آل عمران ٣: ٣٣ و٣٤.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٦٩ ح٣٥. منه البحار: ج٢٣ ص٢٢٧.

الذين إصطفاهم اللّه واختارهم على العالمين.

٣١١١ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن منصور بزرج، عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿ثُمَّ أورَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصطَفَينَا مِن عِبَادِنَا فَمِنهُم ظَالِمٌ لِنَفسِهِ وَمِنهُم مُقتَصِدٌ وَمِنهُم سَابِقٌ بِالخَيرَاتِ بِإِذنِ اللّه﴾؟

قال: [السابق بالخيرات] الامام[1].

بصائر الدرجات: وحدثنا محمد بن الحسن، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر [البزنطيّ]، عن عبدالكريم، عن سليمان بن خالد، عنه (عليه السّلام) مثله[2].

٣١١٢ـ بصائر الدرجات: وحدثنا عبداللّه بن عامر، عن الربيع ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن سليمان بن خالد قال: سالت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿ثُمَّ أورَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصطَفَينَا مِن عِبَادِنَا...﴾؟

قال: السابق بالخيرات هو الامام[3].

٣١١٣ـ أمالي الطوسي: أبو محمد الفحام قال: حدثني محمد ابن عيسى بن هارون قال: حدثني أبو عبدالصمد ابراهيم، عن أبيه، عن جدّه وهو ابراهيم بن عبدالصمد بن محمد بن ابراهيم قال: سمعت جعفر بن محمّد (عليه السّلام) يقرأ ﴿إِنَّ اللّهَ اصطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبرَاهِيمَ وَآلَ عِمرَانَ﴾ وآل محمد ﴿عَلَى العَالَمِينَ﴾.

١و٢ـ بصائر الدرجات: ص٦٥ ح٥و٦. منه البحار: ج٢٣ ص٢١٦.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٦٦ ح١٤. منه البحار: ج٢٣ ص٢١٦.

قال: هكذا أُنزلت[١].

٣١١٤ـ مناقب آل ابي طالب: الصادق (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أورَثنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصطَفَينَا مِن عِبَادِنَا﴾: نزلت في حقّنا وحقّ ذريّاتنا خاصّة.

٣١١٥ـ وفي رواية عنه وعن أبيه (عليهما السّلام) هي لنا خاصّة وإيّانا عنى[٢].

٣١١٦ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدثني أبي ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن كليب بن معاوية الصيّداويّ قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد (عليه السّلام): ما يمنعكم إذا كلّمكم النّاس أن تقولوا لهم: ذهبنا من حيث ذهب الله، واخترنا من حيث اختار الله؟! إنّ الله سبحانه اختار محمّداً واختار لنا آل محمد فنحن متمسّكون بالخيرة من الله (عزّوجلّ)[٣].

٣١١٧ـ شرح الأخبار: حماد بن عيسى، باسناده، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليه السّلام) أنه سُئل عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿ثُمَّ أورَثنَا الكِتَابَ الّذِينَ اصطَفَينَا مِن عِبادِنا فَمِنهُم ظَالِمٌ لِّنَفسِهِ وَمِنهُم مُّقتَصِدٌ وَمِنهُم سَابِقٌ بِالخَيرَاتِ﴾[٤]؟

١ـ أمالي الطوسي: ص٣٠٠ ح٥٩٢. منه البحار: ج٢٣ ص٢٢٢.

٢ـ مناقب آل ابي طالب: ج٤ ص١٣٠. منه البحار: ج٢٣ ص٢٢٢.

٣ـ أمالي الطوسي: ص٢٢٦ ح٣٩٧. منه البحار: ج٢٧ ص٣٢٦.

٤ـ فاطر ٣٥: ٣٢.

قال: فينا أنزلت، أورث اللّه (عزّوجلّ) الكتاب الأئمة منا.

وقوله ﴿فَمِنهُم ظَالِمٌ لِنَفسِهِ﴾ يعني منهم من لايعرف امام زمانه ولايأتم به فهو ظالم لنفسه بذلك.

وقوله: ﴿وَمِنهُم مُّقتَصِدٌ﴾ يعني من هو منهم في النسب ممن عرف إمام زمانه وائتم به واتبعه فاقتصد سبيل ربّه بذلك والسَابِقُ بِالخَيرَاتِ هو الامام منا[1].

باب (٦)
مودَّة آل محمّد عليهم السلام أجر الرِّسالة

٣١١٨ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن إسماعيل بن عبدالخالق قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول لأبي جعفر الأحول وأنا أسمع: أتيت البصرة؟

فقال: نعم.

قال: كيف رأيت مسارعة النّاس إلى هذا الأمر ودخولهم فيه؟

قال: واللّه إنّهم لقليلٌ ولقد فعلوا وإنّ ذلك لقليلٌ.

فقال: عليك بالأحداث فإنّهم أسرع إلى كلِّ خير.

ثمّ قال: ما يقول أهل البصرة في هذه الاية: ﴿قُلْ لاَ أسأَلُكُم عَلَيهِ أجراً إلاّ المَوَدَّةَ فِي القُربَى﴾[2].

١ـ شرح الاخبار: ج٢ ص٥٠٥ ح٨٩٢.

٢ـ الشورى ٤٢: ٢٣.

قلت: جعلت فداك إنّهم يقولون: إنّها لأقارب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

فقال: كذبوا إنّما نزلت فينا خاصة في أهل البيت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء (عليهم السّلام)[١].

قرب الاسناد: محمد بن خالد الطيالسي، عن اسماعيل بن عبدالخالق قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام) للأحول: أتيت البصرة؟... وذكر نحوه[٢].

٣١١٩ـ قرب الاسناد: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: حدثني جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّه لمّا نزلت هذه الآية على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ﴿قُلْ لاَ أسألُكُم عَلَيهِ أجراً إلاّ المودَّةَ فِي القُربَى﴾ قام رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: أيّها النّاس إنّ اللّه (تبارك وتعالى) قد فرض لي عليكم فرضاً، فهل أنتم مؤدّوه؟

قال: فلم يجبه أحد منهم، فانصرف، فلمّا كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك، ثمّ قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث، فلم يتكلّم أحد، فقال: أيّها الناس إنّه ليس من ذهب ولافضّة ولامطعم ولامشرب.

قالوا: فالقه إذاً!!

قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) أنزل عَلَيَّ: ﴿قُلْ لاَ أسألُكُم عَلَيهِ أجراً إلاّ المودَّةَ فِي القُربَى﴾.

١ـ الكافي: ج٨ ص٩٣ ح٦٦.

٢ـ قرب الاسناد: ص٦٠.

فقالوا: أمّا هذه فنعم.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): فوالله ما وفى بها إلاّ سبعة نفر: سلمان وأبو ذرّ وعمّار والمقداد بن الاسود الكنديّ وجابر بن عبدالله الانصاريّ ومولى لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقال له: الثبيت، وزيد بن ارقم[1].

الاختصاص: حدثني جعفر بن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن أبي الحسن الليثي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) انه قال: لما نزلت... وذكر نحوه[2].

٣١٢٠ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عمّن حدّثه، عن إسحاق بن عمّار، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ الرجل [ربّما] يحبّ الرجل ويبغض ولده فأبى الله (عزّوجلّ) إلاّ أن يجعل حبّنا مفترضاً، أخذه من أخذه، وتركه من تركه واجباً، فقال: ﴿قُلْ لاَ أسألُكُم عَلَيهِ أجراً إلاّ المودَّةَ فِي القُربَى﴾[3].

٣١٢١ـ المحاسن: البرقي، عن الهيثم بن عبدالله النهديّ، عن العبّاس بن عامر القصير، عن حجّاج الخشّاب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول لأبي جعفر الأحول: ما يقول من عندكم في قول الله (تبارك وتعالى): ﴿قُلْ لاَ أسألُكُم عَلَيهِ أجراً إلاّ المودَّةَ فِي القُربَى﴾؟

١ـ قرب الاسناد: ص٣٨.

٢ـ الاختصاص: ص٦٣. منهما البحار: ج٢٣ ص٢٣٧.

٣ـ المحاسن: ص١٤٤ ح٤٥. منه البحار: ج٢٣ ص٢٣٩.

فقال: كان الحسن البصريّ يقول: في أقربائي من العرب.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): لكنّي أقول لقريش الّذين عندنا: هي لنا خاصّة، فيقولون: هي لنا ولكم عامّة، فاقول: خبّروني عن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) إذا نزلت به شديدة من خصّ بها؟!! أليس إيّانا خصّ بها حين أراد أن يلاعن أهل نجران؟! أخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين. ويوم بدر قال لعليّ وحمزة وعبيدة بن الحارث[1] قال: فأبوا «يقرّون» لي، أفلكم الحلو ولنا المرّ؟!![2].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «الّذين عندنا»، أي نحن نقول لقريش: المراد بالقربى الجماعة الّذين عندنا، أي أهل البيت (عليهم السّلام) خاصّة، «فيقولون» أي قريش. قوله: «فأبوا يقرّون لي»، أي بعد إتمام الحجّة عليهم في ذلك بما ذكرنا أبوا عن قبوله. وفي بعض النسخ: فأتوا بقُرون لهم، أي أتوا جمعاً من المشركين، وأتوا برؤوسهم، أو القرون كناية عن شجعانهم ورؤسائهم.

٣١٢٢ـ تفسير فرات الكوفي: (فرات) قال: حدثنا جعفر بن محمد الفزاريّ قال: حدثنا عبّاد بن (عن) عبدالله بن حكيم قال: كنت عند جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) فسأله رجل عن قول اللّه: ﴿قُلْ لاَ أسأَلُكُم عَلَيهِ أجراً إلاّ المودَّةَ فِي القُربَى﴾ ؟

قال: انّا نزعم [أنّها] قرابة ما بيننا وبينه، وتزعم قريش أنّها قرابة ما بينه وبينهم، وكيف يكون هذا وقد أنبأ اللّه أنّه معصوم؟!![3].

١ـ أي: قدَّمهم للحرب في بداية المعركة.

٢ـ المحاسن: ص١٤٤ ح٤٧. منه البحار: ج٢٣ ص٢٤٠.

٣ـ تفسير فرات الكوفي: ص٣٩١ ح٥٢٢. منه البحار: ج٢٣ ص٢٤١.

٣١٢٣ـ مناقب آل ابي طالب: كتاب ابن عقدة ـ قال الصادق (عليه السّلام) للحصين بن عبدالرحمن: ياحصين لاتستصغر مودّتنا فانّها من الباقيات الصالحات.

قال: يابن رسول اللّه ما أستصغرها ولكن: احمد اللّه عليها[1].

باب (٧)

تأويل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الموؤُدَةُ سُئِلَت * بِأيّ ذَنبٍ قُتِلَت﴾

٣١٢٤ـ تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العبّاس: حدثنا علي بن عبداللّه، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار، عن عليّ بن جعفر الحضرميّ، عن جابر الجعفيّ قال: سالت ابا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَإِذَا الموؤُدَةُ سُئِلَت * بِأيّ ذَنبٍ قُتِلَت﴾[2]؟

قال: من قُتل في مودّتنا سُئل قاتله عن قتله[3].

٣١٢٥ـ تفسير فرات الكوفي: (فرات) قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّ ذكره): ﴿وَإِذَا الموؤُدَةُ سُئِلَت﴾ يعني مودّتنا [أهل البيت] ﴿بِأيّ ذَنبٍ قُتِلَت﴾.

قال: ذلك حقّنا الواجب على الناس، وحبّنا الواجب على الخلق

١ـ مناقب آل ابي طالب: ج٤ ص٢١٥. منه البحار: ج٢٣ ص٢٥٠.

٢ـ التكوير ٨١: ٨و٩.

٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٧٦٦ ح٧. منه البحار: ج٢٣ ص٢٥٤.

قتلوا مودّتنا[١].

باب (٨)
تأويل الوالدين والارحام بهم عليهم السلام

٣١٢٦ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالرحيم بن روح القصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) (قال:) أنّه سُئل عن قوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الأرحَامِ بَعضُهُم أولَى بِبَعضٍ في كِتَابِ اللّهِ﴾[٢]؟

قال: نزلت في ولد الحسين (عليه السّلام).

قال: قلت: جلت فداك نزلت في الفرائض؟

قال: لا.

قلت: ففي المواريث؟

قال: لا، ثمّ قال: نزلت في الإمرة[٣].

أقول: هذا على التأويل كما لايخفى.

٣١٢٧ـ معاني الأخبار: حدثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال: حدثني أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه محمد بن خالد، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عمرو بن جميع قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) مع نفر من

١ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٤٢ ح٦٩٦. منه البحار: ج٢٣ ص٢٥٦.

٢ـ الانفال ٨: ٧٥. والاحزاب ٣٣: ٦.

٣ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٤٤٧ ح٤. منه البحار: ج٢٣ ص٢٥٧.

أصحابه فسمعته وهو يقول: إنّ رحم الائمّة (عليهم السّلام) من آل محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) لتتعلّق بالعرش يوم القيامة وتتعلّق بها أرحام المؤمنين تقول: ياربّ صلْ من وَصَلنا، واقطع من قطعنا.

قال: فيقول اللّه (تبارك وتعالى): انا الرّحمن وانت الرحم، شققتُ اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته، ولذلك قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه وآله): الرحم شجنة[1] من اللّه (عزّوجلّ)[2]

٣١٢٨ـ تفسير العياشي: عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: الرحم معلّقة بالعرش تقول: «اللهم صِل من وصلني، واقطع من قطعني، وهي رحم آل محمد ورحم كلّ مؤمن»، وهو قول اللّه: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أن يُوصَلَ﴾[3و4].

٣١٢٩ـ تفسير العياشي: عن عمر بن مريم قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام)عن قول اللّه: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أن يُوصَلَ﴾؟

قال: من ذلك صلة الرحم، وغاية تاويلها صِلتك إيّانا[5].

٣١٣٠ـ شرح الأخبار: سليمان الديلمي، عن أبي عبداللّه جعفر ابن محمد (عليه السّلام) انه قال: في قول اللّه تعالى: ﴿وَيَقطَعُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أن يُوصَلَ وَيُفسِدُونَ فِي الأرضِ﴾[6].

١ـ الشجنَة مثلّثة: عروق الشجر الملتفّة والشعبة من كلّ شيء يقال: بينهما شجنة رحَم، أي شعبة رحم، كانها حبل من حبال صلته. (اقرب الموارد).

٢ـ معاني الأخبار: ص٣٠٢ ح١. منه البحار: ج٢٣ ص٢٦٥.

٣ـ الرعد ١٣: ٢١.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٠٨ ح٢٧. منه البحار: ج٢٣ ص٢٦٨.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٠٨ ح٣٠. منه البحار: ج٢٣ ص٢٦٨.

٦ـ البقرة ٢: ٢٧.

قال: قطعوا ولايتنا وتركوا القول بها، ونهوا عنها واتبعوا ولاية الطواغيت واستمسكوا بها وصدُّوا الناس عنها ومنعوهم من اتباعنا فذلك سعيهم بالفساد في الأرض[١].

٣١٣١ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي معنعناً عن جعفر الصادق (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وَاعبُدُوا اللّهَ وَلاَتُشرِكُوا بِهِ شَيئاً وَبِالوَالِدَينِ إحسَاناً﴾[٢].

قال: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) هما الوالدان ﴿وَبِذِي القُربَى﴾ قال: الحسن والحسين (عليهما السّلام)[٣].

باب (٩)
الأمانة في القرآن: الولاية

٣١٣٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن إسحاق بن عمار، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿إنّا عَرَضنَا الأمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأرضِ وَالجِبَالِ فَأبَينَ أن يَحمِلنَهَا وَأشفَقنَ مِنهَا وَحَمَلَهَا الانسَانُ إنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾[٤].

١ـ شرح الاخبار: ج١ص٢٤٤ ح٢٦٦.
٢ـ النساء ٤: ٣٦.
٣ـ تفسير فرات الكوفي: ص١٠٤ ح٩٤. منه البحار: ج٢٣ ص٢٦٩.
٤ـ الاحزاب ٣٣: ٧٢.

قال: هي ولاية أمير المؤمنين (عليه السّلام)[1].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين مثله إلاّ ان فيه: هي ولاية علي بن ابي طالب (عليه السّلام)[2].

تاويل الآيات الظاهرة: روى محمد بن العباس، عن الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله إلاّ ان فيه: يعني بها ولاية علي بن أبي طالب (عليه السّلام)[3].

البحار ـ بيان: يمكن أن يكون مبنياً على أنّ المراد بالامانة مطلق التكاليف، وإنّما خصّ الولاية بالذّكر لأنّها عمدتها، ويمكن ان يقرأ الولاية بالكسر بمعنى الامارة والخلافة، فيكون حملها ادّعاؤها بغير حقّ كما مرّ.

٣١٣٣ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿إنّا عَرَضنَا الامَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالارضِ وَالجبَالِ فَأبَينَ أن يَحمِلنَهَا وَأشفَقنَ مِنهَا وَحَمَلَها الانسَانُ إنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ ؟

قال: الأمانة: الولاية، والانسان: أبو الشرور المنافق[4].

١ـ الكافي: ج١ ص٤١٣ ح٢.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٩٦ ح٢.

٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٤٧٠ ح٤٠.

٤ـ معاني الأخبار: ص١١٠ ح٢. منه البحار: ج٢٣ ص٢٧٩.

٣١٣٤ـ بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي ابن فضّال، عن المفضل بن صالح، عن محمد الحلبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلاّ أهل الكوفة[١].

٣١٣٥ـ بصائر الدرجات: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن سنان، عن عتيبة بيّاع القصب، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ ولايتنا عرضت على السَّماوات والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة[٢].

أقول: لعل المراد ان اهل الكوفة كانوا اشدّ تمسكاً بولايتنا من غيرهم من أهل البلاد والأمصار.

٣١٣٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن ابن أبي يعفور، عن معلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿إنَّ اللّهَ يَأمُرُكُم أن تُؤَدُّوا الأمَانَاتِ إلى أهلِهَا﴾[٣] ؟

قال: أمر الله الإمام الأوّل أن يدفع إلى الإمام بعده كلّ شيء عنده[٤].

٣١٣٧ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عبدالحميد، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه

١ـ بصائر الدرجات: ص٩٦ ح١. منه البحار: ج٢٣ ص٢٨١.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٩٧ ح٤. منه البحار: ج٢٣ ص٢٨١.

٣ـ النساء ٤: ٥٨.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٤٩٦ ح٦. منه البحار: ج٢٣ ص٢٧٦.

السّلام) يقول: ﴿إنَّ اللّهَ يَأمُرُكُم ان تُؤَدُّوا الامَانَاتِ إلى اهلِهَا﴾ قال: هو واللّه اداء الامانة إلى الإمام، والوصيّة[١].

٣١٣٨ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن ابي عبداللّه (عليه السّلام) قال: الإمام يعرف بثلاث خصال: إنّه اولى الناس بالّذي كان قبله، وعنده سلاح رسول اللّه[٢]، وعنده الوصيّة وهو الّذي قال اللّه تعالى: ﴿إنَّ اللّهَ يَأمُرُكُم ان تُؤَدُّوا الامَانَاتِ إلى اهلِهَا﴾ وقال: السلاح[٣] فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور الملك حيث دار السّلاح، كما كان يدور حيث دار التابوت[٤].

تفسير العياشي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السّلام) وأبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[٥].

٣١٣٩ـ تفسير العياشي: في رواية ابن أبي يعفور، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ﴿إنَّ اللّهَ يَأمُرُكُم أن تُؤَدُّوا الأمَانَاتِ إلى أهلِهَا وَإذَا حَكَمتُم بَينَ النَّاسِ أن تَحكُمُوا بِالعَدلِ﴾ قال: أمر اللّه الإمام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الّذي بعده، وأمر اللّه الائمّة أن يحكموا بالعدل، وأمر النّاس أن يطيعوهم[٦].

٣١٤٠ـ غيبة النعماني: أخبرني أبو العباس أحمد بن محمد بن

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٩٦ ح٧. منه البحار: ج٢٣ ص٢٧٦.
٢ـ سلاح النبي ـ تفسير العياشي.
٣ـ ان السلاح ـ تفسير العياشي.
٤ـ بصائر الدرجات: ص٢٠٠ ح٢٢.
٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٤٩ ح١٦٣. منهما البحار: ج٢٣ ص٢٧٧.
٦ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٤٩ ح١٦٧. منه البحار: ج٢٣ ص٢٧٨.

سعيد قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي من كتابه قال: حدثنا اسماعيل بن مهران قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائنيّ، عن أبيه ووهيب بن حفص جميعاً، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ اللّهَ يَأمُرُكُم أن تُؤَدُّوا الأمَانَات إلى أهلِهَا وَإِذَا حَكَمتُم بَينَ النَّاسِ أن تَحكُمُوا بِالعَدل إنَّ اللّهَ نَعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾.

قال: هي الوصيّة، يدفعها الرجل منا إلى الرجل[1].

باب (١٠)
آل محمّد عليهم السلام هم أُولوا الأمر

٣١٤١ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: ذكرت لأبي عبدالله (عليه السّلام) قولنا في الأوصياء أن طاعتهم مفترضة.

قال: فقال: نعم هم الذين قال الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمرِ منكُم﴾[2] وهم الذين قال الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[3و4].

١ـ غيبة النعماني: ص٥١ ح٢. منه البحار: ج٢٣ ص٢٧٨.

٢ـ النساء ٤: ٥٩.

٣ـ المائدة ٥: ٥٥، وروى طوائف كبيرة من علماء السنة نزول هذه الآية الشريفة في حقّ الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام)، ويمكن الاطلاع على المصادر في أجزاء كتاب الغدير ـ للعلامة الاميني ـ وملحقات كتاب احقاق الحق ـ للقاضي نور الله التستري وغيرهما ـ.

٤ـ الكافي: ج١ ص١٨٧ ح٧.

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن الحسين ابن أبي العلاء قال: قلت لابي عبدالله (عليه السّلام): الاوصياء طاعتهم مفترضة؟ قال: نعم... وذكر مثله[1].

الاختصاص: احمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي مثله[2].

٣١٤٢ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سالته عن الائمة هل يجرون في الامر والطاعة مجرىً واحداً؟

قال: نعم[3].

٣١٤٣ـ الكافي: الحسين بن محمد الاشعري، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي الصباح قال: أشهد أني سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: أشهد أن عليّاً إمام فرض الله طاعته وانّ الحسن إمام فرض الله طاعته وأن الحسين إمام فرض الله طاعته وانّ عليّ بن الحسين إمام فرض الله طاعته وانّ محمد بن عليّ إمام فرض الله طاعته[4].

٣١٤٤ـ الكافي: بهذا الإسناد، عن معلّى بن محمد، عن الحسين

١ـ الكافي: ج١ ص١٨٩ ح١٦.

٢ـ الاختصاص: ص٢٧٧.

٣ـ الكافي: ج١ ص١٨٧ ح٩.

٤ـ الكافي: ج١ ص١٨٦ ح٢.

ابن عليّ قال: حدثنا حمّاد بن عثمان، عن بشير العطار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: نحن قوم فرض الله طاعتنا وأنتم تأتمون بمن لايعذر الناس بجهالته[1].

٣١٤٥ـ الكافي: يحيى الحلبيّ، عن بشير الكناسيّ قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: وصلتم وقطع الناس، وأحببتم وأبغض النّاس، وعرفتم وأنكر الناس، وهو الحق.

إنّ الله اتّخذ محمداً (صلّى الله عليه وآله) عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً، وإنّ عليّاً (عليه السّلام) كان عبداً ناصحاً لله (عزّوجلّ) فنصحه[2]، وأحبّ الله (عزّوجلّ) فأحبّه.

إنّ حقنا في كتاب الله بيّنٌ، لنا صفو الأموال ولنا الأنفال وإنّا قوم فرض الله (عزّوجلّ) طاعتنا، وإنكم تأتمون بمن لايعذر النّاس بجهالته.

وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «من مات وليس له إمام مات ميتة جاهليّة».

عليكم بالطاعة فقد رأيتم أصحاب عليّ (عليه السّلام).

ثمّ قال: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال في مرضه الّذي توفّي فيه: «أُدعوا لي خليلي» فأرسلتا إلى أبويهما فلمّا جاءا أعرض بوجهه، ثمّ قال: أُدعوا لي خليلي فقالا: قد رآنا لو أرادنا لكلّمنا، فأرسلتا إلى عليّ (عليه السّلام) فلمّا جاء أكبّ عليه يحدّثه ويحدّثه حتّى إذا فرغ لقياه فقالا: ما حدّثك؟

١ـ الكافي: ج١ ص١٨٦ ح٣.

٢ـ النصيحة لله: الاعتقاد في وحدانيته، وإخلاص النيّة، وعبادته ونصرة الحقّ فيه.

فقال: حدّثني بألف باب من العلم يفتح كلّ باب إلى الف باب[١و٢]

٣١٤٦ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي الحسن العطّار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: اشْرِكْ بين الاوصياء والرسل في الطاعة[٣].

٣١٤٧ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال: حدثني الحسين بن احمد ابن الفضل امام جامع اهواز قال: حدثنا بكر بن أحمد بن محمد بن ابراهيم القصري قال: حدثنا الحسن بن علي (عن أبيه) عن محمد بن علي بن موسى، عن علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي (عليهم السّلام) قال: أوصى النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) إلى عليّ والحسن والحسين (عليهم السّلام)، ثمّ قال في قول اللّه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمرِ مِنكُم﴾ قال: الائمّة من ولد عليّ وفاطمة إلى أن تقوم الساعة[٤].

٣١٤٨ـ تفسير العياشي: عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قول اللّه: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلكِ تُؤتِي الملكَ

١ـ أي ألف نوع أو ألف قاعدة من القواعد الكلية التي تستنبط من كل قاعدة منها ألف قاعدة أُخرى والاول اظهر. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٤٦ ح١٢٣.

٣ـ الكافي: ج١ ص١٨٦ ح٥.

٤ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص١٣١ ح١٤. منه البحار: ج٢٣ ص٢٨٦.

مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ الملكَ ممَّن تَشَآءُ﴾[١] فقد آتى اللّه بني أُميّة الملك.

فقال: ليس حيث يذهب الناس إليه، إنّ اللّه آتانا الملك وأخذه بنو أُميّة، بمنزلة الرجل يكون له الثوب ويأخذه الآخر، فليس هو للّذي أخذه[٢].

٣١٤٩ـ تفسير العياشي: عن عمران الحلبي قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّكم أخذتم هذا الأمر من جذوه، يعني من أصله، عن قول اللّه: ﴿أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمرِ منكُم﴾ ومن قول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): «ما أن تمسّكتم به لَن تضلّوا» لا من قول فلان، ولا من قول فلان[٣].

٣١٥٠ـ تفسير العياشي: عن حكيم قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): جعلت فداك أخبرني من أُولوا الأمر الذين أمر اللّه بطاعتهم؟

فقال لي: أُولئك: عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر: أنا، فاحمدوا اللّه الّذي عرّفكم أئمّتكم وقادتكم حين جحدهم الناس[٤].

٣١٥١ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني عبيد بن كثير معنعناً عن[عمّي] الحسين أنّه سأل جعفر بن محمد (عليه السّلام) عن قول اللّه تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمرِ منكُم﴾؟

قال: أُولي الفقه والعلم.

قلنا: أخاصّ أم عامّ؟

١ـ آل عمران ٣: ٢٦.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٦٦ ح٢٣. منه البحار: ج٢٣ ص٢٨٨.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٥١ ح١٧٢. منه البحار: ج٢٣ ص٢٩٣.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٥٢ ح١٧٤. منه البحار: ج٢٣ ص٢٩٣.

قال: بل خاصّ لنا[١].

٣١٥٢ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني احمد بن القاسم معنعنا عن ابي مريم قال: سالت جعفر بن محمد (عليه السّلام) عن قول اللّه تعالى: ﴿اطِيعُوا اللّهَ وَاَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأولِي الامرِ مِنكُم﴾ كانت طاعة عليٍّ مفترضة؟

قال: كانت طاعة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) خاصّة مفترضة لقول اللّه تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَد اطَاعَ اللّهَ﴾[٢] وكانت طاعة عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) طاعة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)[٣].

٣١٥٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى، عن ابيه (عليهما السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿قُل اطِيعُوا اللّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ فَإن تَوَلَّوا فَإنّمَا عَلَيهِ مَا حُمِّلَ﴾ من السمع والطاعة والامانة والصبر ﴿وَعَلَيكُم مَّا حُمّلتُم﴾ من العهود التي اخذها اللّه عليكم في عليّ وما بيّن لكم في القرآن من فرض طاعته فقوله: ﴿وإن تُطيعُوهُ تَهتَدُوا﴾ أي وإن تطيعوا علياً تهتدوا ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إلاّ البَلاَغُ﴾[٤] هكذا نزلت[٥].

١ـ تفسير فرات الكوفي: ص١٠٨ ح١٠٥. منه البحار: ج٢٣ ص٢٩٨.

٢ـ النساء ٤: ٨٠.

٣ـ تفسير فرات الكوفي: ص١٠٨ ح١٠٧. منه البحار: ج٢٣ ص٢٩٩.

٤ـ النور ٢٤: ٥٤.

٥ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٦٨ ح٢٠. منه البحار: ج٢٣ ص٣٠٣.

٣١٥٤ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني إبراهيم بن سليمان معنعناً عن عيسى بن السريّ قال: قلت لابي عبدالله (عليه السّلام): أخبرني عن دعائم الأسلام التي عليها لايسع أحداً من الناس التقصير عن معرفة شيء منها، التي من قَصَّر عن [معرفة] شيء منها فسد عليه دينه، ولم يقبل منه عمله [ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقُبل منه عمله] ولم يضيق ما[1] هو فيه بجهل شيء من الأمور جهله؟

قال: شهادة أن لا إله إلاّ اللّه والايمان برسوله، والاقرار بما جاء به من عند اللّه والزكاة، والولاية الّتي أمر اللّه بها [وهي] ولاية آل محمد (صلّى اللّه عليه وآله).

قال: قلت له: هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به؟

قال: نعم، قال اللّه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمرِ مِنكُم﴾[2] فكان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام)[3].

٣١٥٥ـ كتاب الزهد: أبو الحسين بن عبيداللّه[4]، عن ابن أبي يعفور قال: دخلت على أبي عبداللّه (عليه السّلام) ـ وعنده نفر من أصحابه ـ فقال لي: يابن أبي يعفور هل قرأت القرآن؟

١ـ ولم يضق مما ـ البحار.

٢ـ النساء ٤: ٥٩.

٣ـ تفسير فرات الكوفي: ص١٠٩ ح١١١. منه البحار: ج٢٣ ص٣٠٠.

٤ـ أبو الحسن بن عبداللّه ـ البحار.

قال: قلت: نعم هذه القراءة.

قال: عنها سالتك ليس عن غيرها.

قال: فقلت: نعم جعلت فداك ولِمَ؟

قال: لانّ موسى (عليه السّلام) حدّث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم، ولانّ عيسى (عليه السّلام) حدّث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم، وهو قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِم فَأصبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾[1] وانّه أوّل قائم يقوم منّا أهل البيت يحدّثكم بحديث لاتحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة[2] فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم، وهي آخر خارجة يكون، ثمّ يجمع اللّه ـ يابن أبي يعفور ـ الأوّلين والآخرين، ثمّ يجاء بمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) في أهل زمانه فيقال له: يا محمّد بلّغتَ رسالتي واحتججت على القوم بما أمرتك ان تحدّثهم به؟

فيقول: نعم ياربّ، فيسأل القوم: هل بلّغكم واحتجّ عليكم؟ فيقول قوم: لا، فيسأل محمد (صلّى اللّه عليه وآله) فيقول: نعم ياربّ ـ وقد علم اللّه (تبارك وتعالى) أنّه قد فعل ذلك ـ يعيد ذلك ثلاث مرّات فيصدّق محمداً ويكذّب القوم، ثمّ يساقون إلى نار جهنّم.

ثمّ يجاء بعليّ في أهل زمانه فيقال له كما قيل لمحمّد (صلّى اللّه

١ـ الصف ٦١: ١٤.

٢ـ الدسكرة: إسم لمناطق مختلفة في بغداد، وخوزستان وغيرهما.

عليه وآله) ويكذِّبه قومه ويصدّقه اللّه ويكذّبهم، يعيد ذلك ثلاث مرّات.

ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ عليّ بن الحسين ـ وهو أقلّهم أصحاباً، كان أصحابه أبو خالد الكابليّ ويحيى بن أُمّ الطويل وسعيد بن المسيّب وعامر بن واثلة وجابر بن عبداللّه الأنصاريّ، وهؤلاء شهود له على ما احتجّ به ـ ثمّ يؤتى بأبي ـ يعني محمد بن عليّ ـ على مثل ذلك، ثمّ يؤتى بي وبكم فأُسأل وتُسألون، فانظروا ما أنتم صانعون.

يابن أبي يعفور إنّ اللّه (عزّوجلّ) هو الآمر بطاعته وطاعة رسوله وطاعة أُولي الأمر الذين هم أوصياء رسوله.

يابن أبي يعفور فنحن حجج اللّه في عباده، وشهداؤه على خلقه، وأُمناءُه في أرضه، وخزّانه على علمه، والداعون إلى سبيله، والعاملون بذلك، فمن أطاعنا أطاع اللّه، ومن عصانا فقد عصى اللّه[1].

٣١٥٦ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبي سلمة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: نحن الذين فرض اللّه طاعتنا، لايسع الناس إلاّ معرفتنا ولايعذر الناس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمناً ومن أنكرنا كان كافراً.

ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع إلى الهدى الّذي افترض اللّه عليه من طاعتنا الواجبة، فان يمت على ضلالته يفعل اللّه به ما يشاء[2].

١ـ كتاب الزهد: ص١٠٤ ح٢٨٦، منه البحار: ج٧ ص٢٨٤.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٨٧ ح١١.

٣١٥٧ـ الكافي: عليّ، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن الفضيل قال: سالته عن افضل ما يتقرّب به العباد إلى اللّه (عزّوجلّ)؟

قال: افضل ما يتقرّب به العباد إلى اللّه (عزّوجلّ) طاعة اللّه وطاعة رسوله وطاعة أُولي الامر.

قال أبو جعفر (عليه السّلام): حبّنا ايمانٌ وبغضنا كفرٌ[١].

٣١٥٨ـ الكافي: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم قال: قلت لابي عبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه أجلّ واكرم من ان يعرف بخلقه، بل الخلق يعرفون باللّه.

قال: صدقت.

قلت: إنّ من عرف انّ له رباً فقد ينبغي له أن يعرف أن لذلك الربّ رضاً وسخطاً، وانّه لايعرف رضاه وسخطه إلاّ بوحي أو رسول، فمن لم ياته الوحي فينبغي له أن يطلب الرسل فاذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة وانّ لهم الطاعة المفترضة.

فقلت للناس: أليس تعلمون انّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) كان هو الحجّة من اللّه على خلقه؟

قالوا: بلى.

قلت: فحين مضى (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) من كان الحجّة؟

قالوا: القرآن.

فنظرت في القرآن فاذا هو يخاصم به المرجىء والقَدَري والزنديق

١ـ الكافي: ج١ ص١٨٧ ح١٢.

الذي لايؤمن به حتّى يغلب الرجال بخصومته. فعرفت أن القرآن لايكون حجّةً إلاّ بقيِّمٍ، فما قال فيه من شيء كان حقّاً.

فقلت لهم: من قيّم القرآن؟

قالوا: ابن مسعودٍ قد كان يعلم، وعمر يعلم، وحذيفة يعلم.

قلت: كلّه؟

قالوا: لا، فلم أجد أحداً يقال: إنّه يعلم القرآن كلّه إلاّ عليّاً (صلوات اللّه عليه).

وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا: لاأدري وقال هذا: لاأدري وقال هذا: لاأدري، وقال هذا: أنا أدري، فأشهد أنّ عليّاً (عليه السّلام) كان قيّم القرآن وكانت طاعته مفترضةً وكان الحجّة على النّاس بعد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وأنّ ما قال في القرآن فهو حقٌّ.

فقال: رحمك اللّه.

فقلت: إنّ عليّاً (عليه السّلام) لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)، وأنّ الحجّة بعد عليّ الحسن بن عليّ وأشهدُ على الحسن (عليه السّلام) أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّةً من بعده كما ترك أبوه وجدّه وأنّ الحجّة بعد الحسن الحسين وكانت طاعته مفترضةً.

فقال: رحمك اللّه، فقبّلت رأسه وقلت: وأشهد على الحسين أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّةً من بعده عليّ بن الحسين وكانت طاعته مفترضةً.

فقال: رحمك اللّه، فقبّلت رأسه وقلت:

واشـهـدُ على عليّ بن الحسين انّه لم يذهب حتّى ترك حجّةً من بعده محمد بن عليّ أبا جعفرٍ وكانت طاعته مفترضةً .

فقال : رحمك اللّه .

قلت : أعطني راسك حتّى أُقبّله ، فضحك .

قلت : أصلحك اللّه قد علمت انّ اباكَ لم يذهب حتّى ترك حجّةً من بعـده كـمـا ترك ابوه واشـهـدُ باللّه أنّك انت الحجّة وانّ طاعتك مفترضةٌ .

فقال : كُفَّ رحمك اللّه .

قلت : أعطني راسك اقبّله فقبّلت راسه فضحك وقال : سلني عمّا شئت ، فلاأُنكرك بعد اليوم ابداً[1] .

٣١٥٩ـ مناقب آل ابي طالب : دخل على [الامام الصادق (عليه السّلام)] الحسن بن صالح بن حيّ فقال له : يابن رسول اللّه ما تقول في قوله تعالى : ﴿أطِيعُوا اللّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأمرِ مِنكُم﴾[2] مَن أُولوا الأمر الّذين أمر اللّه بطاعتهم؟ .

قال : العلماء . فلمّا خرجوا قال الحسن : ما صنعنا شيئاً ألا سألناه من هؤلاء العلماء ، فرجعوا إليه فسألوه ، فقال : الأئمّة منّا أهل البيت[3] .

شرح الأخبار : جاء إليه (أي الصادق (عليه السّلام)) يوماً الحسن

١ـ الكافي : ج١ ص١٨٨ ح١٥ .

٢ـ النساء ٤ : ٥٩ .

٣ـ مناقب آل ابي طالب : ج٤ ص٢٤٩ . منه البحار : ج٤٧ ص٢٩ .

ابن صالح بن حيّ وأصحابه فقال له: يابن رسول اللّه... وذكر نحوه[١].

٣١٦٠ـ تفسير القمي: حدثنا يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتهُم ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلحَقنَا بِهِم ذُرِّيَّتَهُم﴾[٢].

قال: الّذين آمنوا بالنبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) وأمير المؤمنين، والذريّة: الأئمّة والأوصياء، ألحقنا بهم ذريّتهم، ولم تنقص ذريّتهم من الحجّة التي جاء بها محمد (صلّى اللّه عليه وآله) في عليّ (عليه السّلام) وحجّتهم واحدة، وطاعتهم واحدة[٣].

باب (١١)
طاعة آل محمّد عليهم السلام الفوز العظيم والمُلك العظيم

٣١٦١ـ تأويل الآيات الظاهرة: روى محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم[٤]، عن أحمد بن محمد السيّاري، عن محمد بن علي [عن عليّ] بن اسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال: ﴿وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في ولاية عليّ والأئمّة من بعده ﴿فَقَد فَازَ فَوزاً عَظِيماً﴾[٥و٦].

١ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٢٩٩ ح١٢٠٥.

٢ـ الطور ٥٢: ٢١.

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٣٢. منه البحار: ج٢٣ ص٣٥٥.

٤ـ الهيثم ـ البحار.

٥ـ الاحزاب ٣٣: ٧١.

٦ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٤٦٩ ح٣٩. منه البحار: ج٢٣ ص٣٠١.

٣١٦٢ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن ابيه، عن عليّ بن اسباط، عن عليّ بن ابي حمزة، عن ابي بصير، عن ابي عبدالله (عليه السّلام) ﴿وَلَو أنَّا كَتَبنَا عَلَيهِم ان اقتُلُوا انفُسَكُم﴾ وسلّموا للامام تسليماً ﴿اوِ اخرُجُوا من دِيَارِكُم﴾ رضىً له ﴿مَّا فَعَلُوه إلاّ قَلِيلٌ مِّنهُم وَلَو انَّهُم﴾ انّ اهل الخلاف ﴿فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيراً لَّهُم وَاشَدَّ تَثبِيتاً﴾[1] وفي هذه الآية ﴿ثُمَّ لاَيَجِدُوا فِي انفُسِهِم حَرَجاً مِمّا قَضَيتَ﴾ من أمر الوالي ﴿وَيُسَلِّمُوا﴾ للّه الطاعة ﴿تَسلِيماً﴾[2 و3].

٣١٦٣ـ تفسير العياشي: عن ابي بصير، عن ابي عبدالله (عليه السّلام) ﴿وَلَو انّا كَتَبنَا عَلَيهِم ان اقتُلُوا انفُسَكُم﴾ وسلّموا للإمام تسليماً ﴿اوِ اخرُجُوا من دِيَارِكُم﴾ رضىً له ﴿مَّا فَعَلُوهُ إلاّ قَلِيلٌ مِّنهُم وَلَو انَّهُم﴾ انّ أهل الخلاف ﴿فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيراً لَّهُم﴾ يعني في عليّ (عليه السّلام)[4].

٣١٦٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن حسّان [عن] أبي عليّ قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: لاتذكروا سرّنا بخلاف علانيتنا ولاعلانيتنا بخلاف سرّنا، حسبكم أن تقولوا ما نقول وتصمتوا عمّا نصمت.

١ـ النساء ٤: ٦٦.

٢ـ إشارة الى الآية الواردة في سورة النساء آية ٦٥. وهذا احد بطون الآية الكريمة. «هامش المصدر».

٣ـ الكافي: ج٨ ص١٨٤ ح٢١٠.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٥٦ ح١٨٨. منه البحار: ج٢٣ ص٣٠٣.

إنّكم قد رأيتم أنّ اللّه (عزّوجلّ) لم يجعل لأحد من الناس في خلافنا خيراً، إنّ اللّه (عزّوجلّ) يقول: ﴿فَلْيَحذَرِ الّذِينَ يُخَالِفُونَ عَن أمرِهِ أن تُصِيبَهُم فِتنَةٌ أو يُصِيبَهُم عَذَابٌ أليمٌ﴾[١و٢].

٣١٦٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن محمد الأحول، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فَقَد آتَينَا آلَ إبراهِيمَ الكِتَابَ﴾؟

فقال: النبوّة.

قلت: ﴿وَالحِكمَةَ﴾؟

قال: الفهم والقضاء.

قلت: ﴿وَآتَينَاهُم مُّلكاً عَظِيماً﴾[٣]؟

فقال: الطاعة[٤].

٣١٦٦ـ تفسير القمي: حدثنا عليّ بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبداللّه البرقيّ، عن أبيه، عن يونس، عن أبي جعفر الأحول، عن حنّان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت قوله: ﴿فَقَد آتَينَا آلَ إبراهِيمَ الكِتَابَ﴾؟

قال: النبوّة.

قلت: ﴿وَالحِكمَةَ﴾؟

١ـ النور ٢٤: ٦٣.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٨٧ ح٥١.

٣ـ النساء ٤: ٥٤.

٤ـ الكافي: ج١ ص٢٠٦ ح٣.

قال: الفهم والقضاء، ﴿وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾؟

قال: الطاعة المفروضة[١].

٣١٦٧ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد[٢] معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قوله في آل إبراهيم: ﴿وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾.

قال: المُلك العظيم ان جعل منهم ائمّة، من اطاعهم [فقد] اطاع اللّه، ومن عصاهم فقد عصى اللّه، فهذا مُلك عظيم[٣].

٣١٦٨ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عبدالحميد، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إبرَاهِيمَ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾.

قال: [قال: تعلم ملكاً عظيماً][٤] ما هو؟

قال: قلت: أنت أعلم جعلني اللّه فداك.

قال: طاعة اللّه مفروضة[٥ و٦].

٣١٦٩ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن حماد، عن عبدالأعلى قال: سمعت أبا

١ـ تفسير القمي: ج١ ص١٤٠. منه البحار: ج٢٣ ص٢٨٥.

٢ـ محمد بن القاسم وعبيد بن كثير ـ البحار.

٣ـ تفسير فرات الكوفي: ص١٠٧ ح١٠٢. منه البحار: ج٢٣ ص٣٠١.

٤ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٥ـ وفي نسخة: طاعة ـ واللّه ـ مفروضة.

٦ـ بصائر الدرجات: ص٥٣٠ ح١٧. منه البحار: ج٢٣ ص٢٨٨.

عبداللّه (عليه السّلام) يقول: السمع والطاعة أبواب الخير، السامع المطيع لاحجّة عليه والسامع العاصي لاحجّة له، وإمام المسلمين تمّت حجّته واحتجاجه يوم يلقى اللّه (عزّوجلّ).

ثمّ قال: يقول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿يَومَ نَدعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِم﴾[١ و٢].

٣١٧٠ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ، عن حمّاد اللحّام، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّ أباه قال: يابنيّ إنّك إن خالفتني في العمل لم تنزل معي غداً في المنزل ثمّ قال: أبى اللّه (عزّوجلّ) أن يتولّى قوماً يخالفونهم في أعمالهم ينزلون معهم يوم القيامة، كلاّ وربِّ الكعبة[٣].

باب (١٢)
آل محمّد عليهم السلام هم المحسودون

٣١٧١ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح الكناني قال: قال [لي] أبو عبداللّه (عليه السّلام): نحن قوم فرض اللّه (عزّوجلّ) طاعتنا[٤] لنا الانفال ولنا صفو المال[٥]، ونحن الراسخون في

١ـ الاسراء ١٧: ٧١.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٨٩ ح٧١.

٣ـ الكافي: ج٨ ص٢٥٣ ح٣٥٨.

٤ـ طاعتنا في القرآن ـ المقنعة.

٥ـ الانفال: الغنائم ومالم يوجف عليه بخيل ولاركاب من الارضين ورؤس الجبال وبطون الاودية والآجام وما يجرى مجرى ذلك، والصفو من الغنيمة ما اختاره الرئيس [الامام] لنفسه قبل القسمةوخالص كل شيء (الوافي). وفي نسخةالتهذيب: صفو الاموال.

العلم، ونحن المحسودون الذين قال اللّه تعالى: ﴿ام يَحسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ﴾[١ و٢].

التهذيب: علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير مثله[٣].

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن شعيب، عن أبي الصباح مثلهُ الى قوله: ولنا صفو المال[٤].

المقنعة: روي عن الصادق (عليه السّلام) قال: نحن... وذكر مثله الى قوله: ولنا صفو الاموال[٥].

تفسير العياشي: عن أبي الصباح الكناني مثله[٦].

بصائر الدرجات: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير مثله[٧].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الصباح الكناني مثله[٨].

مناقب آل أبي طالب: عن أبي الصباح الكناني مثله[٩].

٣١٧٢ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن أبي الصباح قال: سألت أبا عبداللّه

١ـ النساء ٤: ٥٤.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٨٦ ح٦.

٣ـ التهذيب: ج٤ ص١٣٢ ح٣٦٧.

٤ـ الكافي: ج١ ص٥٤٦ ح١٧.

٥ـ المقنعة: ص٢٧٨.

٦ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٤٧ ح١٥٥.

٧ و٨ـ بصائر الدرجات: ص٢٢٢ ح١ وص٢٢٤ ح٦.

٩ـ مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٢١٥.

(عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿أم يَحسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضله﴾؟

فقال: يا أبا الصباح نحن واللّه الناس المحسودون[١].

٣١٧٣ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن القاسم بن محمد وفضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن أبي الصباح الكنانيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: يا أبا الصباح نحن الناس المحسودون ـ وأشار بيده إلى صدره ـ[٢].

٣١٧٤ـ بصائر الدرجات: حدثنا أبو محمد، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر وعليّ بن أسباط[٣]، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في هذه الآية: ﴿أم يَحسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ فَقَد آتَينَا آلَ إبراهِيمَ الكِتَابَ وَالحِكمَةَ وَآتَينَاهُم مُّلكاً عَظِيماً﴾.

قال: نحن واللّه الناس الّذين قال اللّه (تعالى)، ونحن واللّه المحسودون، ونحن أهل هذا الملك الّذي يعود إلينا[٤].

٣١٧٥ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني عليّ بن محمد ابن عليّ بن عمر الزهريّ معنعنا، عن إبراهيم قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): جعلت فداك ما تقول في هذه الآية: ﴿أم يَحسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ فَقَد آتَينَا آلَ إبراهِيمَ الكِتَابَ وَالحِكمَةَ

١ـ الكافي: ج١ ص٢٠٦ ح٤.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٥٥ ح٤. منه البحار: ج٢٣ ص٢٨٦.

٣ـ عن علي بن اسباط ـ البحار والظاهر انه هو الصحيح.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٥٦ ح٩. منه البحار: ج٢٣ ص٢٨٨.

وَآتَيناهُم مُّلكاً عَظِيماً﴾؟

قال: نحن الناس الّذين قال اللّه، ونحن المحسودون، ونحن اهل الملك ونحن وَرثنا النبيّين، وعندنا عصا موسى.

وإنّا لخزّان اللّه في الارض، لا بخزّان[1] على ذهب ولافضّة وإنّ منّا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعلياً والحسن والحسين (عليهم السّلام)[2].

٣١٧٦ـ تفسير العياشي: عن داود بن فرقد قال: سمعت ابا عبداللّه (عليه السّلام) وعنده إسماعيل ابنه (عليه السّلام) يقول: ﴿أم يَحسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضلِه﴾ الآية قال: فقال: الملك العظيم: افتراض الطّاعة، قال: ﴿فَمِنهُم مَّن آمَنَ بِهِ وَمِنهُم مَّن صَدَّ عَنهُ﴾[3] قال: فقلت: أستغفر اللّه.

فقال لي إسماعيل: لم ياداود؟

قلت: لانّي كثيراً قراتها: ﴿وَمِنهُم مَّن يُؤمِن بِهِ وَمِنهُم مَّن صَدَّ عَنهُ﴾

قال: فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّما هو[4] فمن هؤلاء ولد إبراهيم من آمن بهذا، ومنهم من صدّ عنه[5].

البحار ـ بيان: لعلّ داود كان يقرأ هكذا سهواً، أو على بعض القراءات الشاذّة الّتي لم تنقل إلينا، والمشهور في مرجع الضمير إمّا

١ـ لسنا بخزان ـ البحار.

٢ـ تفسير فرات الكوفي: ص١٠٧ ح١٠١. منه البحار: ج٢٣ ص٢٩٩.

٣ـ النساء ٤: ٥٥.

٤ـ اي: الصحيح ما قراته انا.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٤٨ ح١٦٢. منه البحار: ج٢٣ ص٢٩٢.

أهل الكتاب، أو أُمّة إبراهيم، وعلى تفسيره (عليه السّلام) راجع إلى آل إبراهيم، فالمراد بالآل جميع ذرّيّته، ولاينافي إيتاءهم الكتاب والحكمة والملك العظيم صدّ بعضهم عن الحقّ، إذ معلوم أنّها لاتعمّهم بل هي مخصوصة ببعضهم.

باب (١٣)
آل محمّد عليهم السلام انوار اللّه

٣١٧٧ـ الكافي: عليّ بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل ابن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمّون، عن عبداللّه بن عبدالرحمن الأصم، عن عبداللّه بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمدانيّ قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه تعالى: ﴿اللّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأرضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشكَاةٍ﴾ فاطمة (عليها السّلام) ﴿فِيهَا مِصبَاحٌ﴾ الحسن ﴿المِصبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ الحسين ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فاطمة كوكبٌ دُرّيٌّ بين نساء أهل الدنيا، ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ إبراهيم (عليه السّلام) ﴿زَيتُونَةٍ لاَّشَرقِيَّةٍ وَلاغَربِيَّةٍ﴾ لايهودية ولانصرانيّة ﴿يَكَادُ زَيتُهَا يُضِيءُ﴾ يكاد العلمُ يتفجّر بها ﴿وَلَو لَم تَمسَسهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾ إمامٌ منها بعد إمام ﴿يَهدِي اللّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ يهدي اللّه للأئمّة من يشاءُ ﴿وَيَضرِبُ اللّهُ الأمثَالَ لِلنَّاسِ﴾[1].

قلت: ﴿أو كَظُلُمَاتٍ﴾.

١ـ النور ٢٤: ٣٥.

قال: الاوّلُ وصاحبُهُ ﴿يَغشَاهُ مَوجٌ﴾ الثالثُ ﴿مِّن فَوقِهِ مَوجٌ ظُلُمَاتٌ﴾ الثاني ﴿بَعضُهَا فَوقَ بَعضٍ﴾ معاوية وفتن بني أميّة.

﴿إذا أخرَجَ يَدَهُ﴾ المؤمن في ظلمة فتنتهم ﴿لَم يَكَد يَرَاهَا وَمَن لَّم يَجعَلِ اللّهُ لَهُ نُوراً﴾ إماماً من ولد فاطمة (عليها السّلام) ﴿فَمَالَهُ مِن نُّورٍ﴾[1] إمام يوم القيامة.

وقال في قوله: ﴿يَسعَى نُورُهُم بَينَ أيدِيهِم وَبِأيمَانِهِم﴾[2]: ائمّةُ المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدي المؤمنين وبأيمانهم حتّى ينزلوهم منازل أهل الجنّة[3].

تفسير القمي: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد (بن مالك) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصائغ قال: حدثنا الحسن بن علي، عن صالح بن سهل الهمداني قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول في قول الله: ﴿اللّهُ نُورُ السَّماواتِ والأرضِ﴾... وذكر الحديث باختلاف يسير في اللفظ وفيه: انما المؤمنون يوم القيامة يسعى نورهم بين أيديهم[4].

تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا العباس بن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيّات قال: حدثنا أبي، عن موسى ابن سعدان، عن عبدالله بن القاسم باسناده الى صالح بن سهل

١ـ النور ٢٤: ٤٠.

٢ـ الحديد ٥٧: ١٢.

٣ـ الكافي: ج١ ص١٩٥ ح٥.

٤ـ تفسير القمي: ج٢ ص١٠٢و١٠٦.

الهمداني نحوه الى قوله: ويضرب اللّه الأمثال[١].

تأويل الآيات الظاهرة: علي بن ابراهيم، عن محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسن الصائغ، عن الحسن بن علي، عن صالح بن سهل قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: قول اللّه ﴿أو كَظُلُمَات ـ فلان وفلان ـ في بَحرٍ لُجّي يغشاه﴾... وذكر نحوه الى قوله: ﴿فَمَا لَهُ مِن نُورٍ﴾ فما له من امام يوم القيامة يمشي بنوره[٢].

٣١٧٨ـ التوحيد ـ معاني الأخبار: حدثنا ابراهيم بن هارون الهيتي[٣] قال: حدثنا محمد بن احمد بن أبي الثلج قال: حدثنا الحسين ابن أيّوب، عن محمد بن غالب، عن عليّ بن الحسين، عن الحسن بن أيّوب، عن الحسين بن سليمان، عن محمد بن مروان الذهليّ، عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبداللّه الصادق (عليه السّلام): ﴿اللّهُ نُورُ السَّمَاوات وَالأرض﴾؟

قال: كذلك اللّه (عزّوجلّ).

قال: قلت: ﴿مَثَلُ نُورِه﴾؟

قال (لي): محمد (صلّى اللّه عليه وآله).

قلت: ﴿كَمشكَاة﴾؟

قال: صدر محمد (صلّى اللّه عليه وآله).

قلت: ﴿فِيهَا مصباح﴾؟

قال: فيه نور العلم، يعني النبوّة.

---

١ و٢ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٦٠ ح٧ وص٣٦٤ ح١٣.

٣ـ الهيسي ـ معاني الاخبار وفي البحار: الهيبستي.

قلت: ﴿المِصبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ ؟

قال: علم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) صَدَرَ إلى قلب عليّ (عليه السّلام).

قلت: ﴿كَأَنَّهَا﴾ ؟

قال: لأيّ شيء تقرأ: كأنّها.

قلت: فكيف جُعلت فداك؟

قال: ﴿كأنّه كَوكبٌ دُرِّيٌّ﴾.

قلت: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبارَكَةٍ زَيتُونَةٍ لاَّشَرقِيَّةٍ وَلاَغَربِيَّةٍ﴾ ؟

قال: ذلك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السّلام) لايهوديّ ولانصرانيّ.

قلت: ﴿يَكادُ زَيتُهَا يُضِيءُ وَلَو لَم تَمسَسه نَارٌ﴾ ؟

قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد (صلّى اللّه عليه وآله) من قبل أن ينطق به.

قلت: ﴿نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾ ؟

قال: الإمام على أثر[1] الإمام[2].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «كأنه كوكب»... لعلّ تذكير الضمير باعتبار الخبر، أو بتأويل في الزجاجة...

أقول: لايبعد ما ذكره العلاّمة المجلسي (رحمه اللّه) إذ من

١ـ في اثر ـ التوحيد.

٢ـ التوحيد: ص١٥٧ ح٣ ـ معاني الاخبار: ص١٥ ح٧. منهما البحار: ج٢٣ ص٣٠٦.

الواضح أن هذا الحديث ـ وأمثاله ـ إنّما هو في مقام المعنى والتأويل.

٣١٧٩ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العبّاس: حدثنا جعفر بن محمد الحسنيّ، عن إدريس بن زياد الحنّاط[١]، عن أبي عبدالله أحمد بن عبدالله الخراسانيّ[٢]، عن يزيد بن إبراهيم، عن أبي حبيب الناجي[٣]، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين (عليهم السّلام) إنّه قال: مَثَلنا في كتاب الله كمثل مشكاة، فنحن المشكاة، والمشكاة الكوّة[٤] فيها مصباح، المصباح في زجاجة، والزجاجة محمد (صلّى الله عليه وآله) ﴿كَأَنَّه كَوكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ من شَجَرَة مُّبارَكَة﴾ قال: عليّ (عليه السّلام) ﴿زَيتُونَة لاَّشَرقيّة وَلاَغَربيّة يَكَادُ زَيتُهَا يُضِيءُ وَلَو لَم تَمسَسه نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُور﴾ القرآن ﴿يَهدِي اللّهُ لِنُورِه مَن يَشَآءُ﴾ يهدي لولايتنا من أحبّ[٥].

٣١٨٠ـ تأويل الآيات الظاهرة: عن محمد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن الحكم بن حمران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قوله (عزّوجلّ): ﴿أو كَظُلُمَات في بَحر لجّي يَغشَاهُ مَوجٌ﴾ قال: فلان وفلان ﴿مِّن فَوقه مَوجٌ﴾؟

قال: أصحاب الجمل وصفّين والنهروان ﴿مِّن فَوقه سَحَابٌ ظُلُماتُ بَعضُهَا فَوقَ بَعض﴾ قال: بنو أُميّة ﴿إذَا أخرَجَ يَدَهُ﴾ يعني

١ـ الخيّاط ـ البحار.

٢ـ عن أبي عبدالله بن أحمد بن عبدالله الخراساني ـ البحار.

٣ـ يزيد بن ابراهيم أبي حبيب الناجي ـ البحار.

٤ـ الكوّة: الخرق في الحائط. (اقرب الموارد).

٥ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٥٩ ح٥. منه البحار: ج٢٣ ص٣١١.

امير المؤمنين في ظلماتهم ﴿لَم يَكَد يَراهَا﴾ اي إذا نطق بالحكمة بينهم لم يقبلها منه احد إلاّ من اقرّ بولايته ثمّ بامامته ﴿وَمَن لَّم يَجعَل اللّهُ لَهُ نُوراً فَمَالَهُ مِن نُّورٍ﴾ اي من لم يجعل اللّه له إماماً في الدنيا فماله في الآخرة من نور: إمام يرشده ويتّبعه إلى الجنّة[1].

٣١٨١ـ تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة قال: قصّ ابو عبداللّه (عليه السّلام) قصّة الفريقين جميعاً في الميثاق حتّى بلغ الاستثناء من اللّه في الفريقين فقال: إنّ الخير والشرّ خلقان من خلق اللّه، له فيهما المشيّة في تحويل ما شاء فيما قدّر فيها حال عن حال والمشيّة فيما خلق لهما من خلقه في منتهى ما قسّم لهم من الخير والشرّ، وذلك انّ اللّه قال في كتابه: ﴿اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إلى الظُّلُمَاتِ﴾[2] فالنّور هم آل محمّد(عليهم السّلام)والظلمات عدوّهم[3].

٣١٨٢ـ غيبة النعماني: حدثنا محمد بن يعقوب (الكلينيّ)، عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبدالعزيز العبديّ، عن عبداللّه بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): إنّي أُخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لايتوالونكم ويتوالون فلاناً وفلاناً، لهم أمانة وصدق ووفاء، وأقوام يتوالونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق!

١ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٦٥ ح١٥. منه البحار: ج٢٣ ص٣٢٤.

٢ـ البقرة ٢: ٢٥٧.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٣٨ ح٤٦١. منه البحار: ج٢٣ ص٣١٠.

قال: فاستوى أبو عبدالله (عليه السّلام) جالساً وأقبل عليّ كالمغضب ثمّ قال: لادين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله، ولاعتب على من دان بولاية إمام عادل من الله.

قلت: لادين لأُولئك، ولاعتب على هؤلاء؟

قال: نعم، لادين لأُولئك ولاعتب على هؤلاء.

ثمّ قال: ألا تسمع قول الله (عزّوجلّ): ﴿اللّهُ وليُّ الّذِينَ آمَنُوا يُخرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ﴾ من ظلمات الذّنوب إلى نور التوبة والمغفرة، لولايتهم كلّ إمام عادل من الله.

قال: ﴿وَالّذِينَ كَفَرُوا أولِيـاؤهُمُ الطّاغُوتُ يُخرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إلى الظُّلُمَاتِ﴾ فأيّ نور يكون للكافر فيخرج منه؟ إنّما عنى بهذا أنّهم كانوا على نور الاسلام، فلمّا تولّوا كلّ إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إيّاهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب الله لهم النار مع الكفّار فقال: ﴿أُولئكَ أصحَابُ النَّارِ هُم فِيهَا خَالِدُون﴾[1].

٣١٨٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿يُؤتِكُم كِفلَينِ مِن رَّحمَتِه﴾.

قال: الحسن والحسين (عليهما السّلام) ﴿وَيَجعَل لَّكُم نُوراً تَمشُونَ بِهِ﴾[2].

١ـ غيبة النعماني: ص١٣٢ ح١٤. منه البحار: ج٢٣ ص٣٢٢.

٢ـ الحديد ٥٧: ٢٨.

قال: إمامٌ تأتمّون به[١].

تفسير القمي: أخبرنا الحسين بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد مثله[٢].

٣١٨٤ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريّا، عن أحمد بن عيسى بن يزيد قال: حدثني عمّي الحسين بن زيد قال: حدّثني شعيب بن واقد قال: سمعت الحسين بن زيد يحدّث عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) عن أبيه، عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنه) عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) في قوله تعالى: ﴿يُؤتِكُم كِفلَينِ مِن رَّحمَتِه﴾.

قال: الحسن والحسين (عليهما السّلام) ﴿وَيَجعَل لَّكُم نُوراً تَمشُونَ بِهِ﴾.

قال: عليّ (عليه السّلام)[٣].

٣١٨٥ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم بإسناده، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكتُوباً عِندَهُم فِي التَّوراةِ وَالانجِيلِ يَأمُرُهُم بِالمعرُوفِ وَيَنهاهُم عَنِ المنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيهِمُ الخَبَائِثَ﴾ إلى قوله ـ: ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ المفلِحُونَ﴾[٤].

١ـ الكافي: ج١ ص٤٣٠ ح٨٦.

٢ـ تفسير القميّ: ج٢ ص٣٥٢.

٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٦٦٩ ح٢٨. منه البحار: ج٢٣ ص٣١٩.

٤ـ الاعراف ٧: ١٥٧.

قال: النور في هذا الموضع [عليّ] أمير المؤمنين والأئمّة (عليهم السّلام)[١].

٣١٨٦ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه اللّه): حدثنا محمد بن همام (عن عبداللّه بن العلاء، عن محمد بن الحسن)، عن عبداللّه بن عبدالرحمن، عن عبداللّه بن القاسم، عن صالح بن سهل قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) وهو يقول: ﴿نُورُهُم يَسعَى بَينَ أيديهِم وَبِأيمانِهِم﴾[٢] قال: نور أئمّة المؤمنين يوم القيامة يسعى بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم حتّى ينزلوا بهم منازلهم من الجنّة[٣].

باب (١٤)
عرض الأعمال على النبيّ والأئمّة عليهم السلام

٣١٨٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: تعرضُ الأعمال على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) أعمال العباد كلّ صباح، أبرارها وفجّارها فاحذروها، وهو قول اللّه تعالى: ﴿اعمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ﴾[٤] وسكت[٥].

١ـ الكافي: ج١ ص١٩٤ ح٢.
٢ـ التحريم ٦٦: ٨.
٣ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٦٥٩ ح٩. منه البحار: ج٢٣ ص٣١٧.
٤ـ التوبة ٩: ١٠٥.
٥ـ الكافي: ج١ ص٢١٩ ح١.

بصائر الدرجات: حدثنا احمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد مثله الا ان فيه: ﴿وَرَسُولُهُ وَالمؤمِنُونَ﴾[١].

البحار ـ بيان: الضمير في قوله: «ابرارها وفجّارها»، إمّا راجع إلى الاعمال، فاطلق الابرار والفجّار عليها مجازاً، او إلى العباد، وقوله: «فسكت» إي عن تفسير المؤمنين تقيّة. وفي الكافي ليس قوله: ﴿والمؤمنون﴾ فالسكوت عن أصل قراءته لا عن تفسيره.

٣١٨٨ـ معاني الاخبار: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أبي سعيد الآدمي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قلت لابي عبداللّه (عليه السّلام): إنّ أبا الخطّاب كان يقول: إنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) تُعرض عليه أعمال أُمّته كلّ خميس.

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ليس [هو] هكذا، ولكن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يعرض[٢] عليه أعمال أُمّته[٣] كلّ صباح، أبرارها وفجّارها، فاحذروا، وهو قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَقُلِ اعمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمؤمِنُونَ﴾ وسكت.

قال أبو بصير: إنّما عنى الأئمّة (عليهم السّلام)[٤].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي، عن أبي بصير، عن

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٤٨ ح٧. منه البحار: ج٢٣ ص٣٤٦.

٢ـ تعرض ـ بصائر الدرجات.

٣ـ اعمال الامّة ـ تفسير العياشي، اعمال هذه الامّة ـ بصائر الدرجات.

٤ـ معاني الاخبار: ص٣٩٢ ح٣٧.

أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: إنّ أبا الخطاب... وذكر مثله الى قوله: ﴿والمؤمنون﴾[١].

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله الى قوله: ﴿والمؤمنون﴾[٢].

٣١٨٩ـ بصائر الدرجات: حدثنا عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن محمد بن الفضل قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قوله تعالى: ﴿فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُم وَرَسُولَهُ وَالمؤمِنُونَ﴾.

فقال: ان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) تعرض عليه أعمال امّته كلّ صباح، ابرارها وفجّارها فاحذروا[٣].

٣١٩٠ـ بصائر الدرجات: حدثنا عبدالله بن جعفر، عن محمد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن جعفر وفضالة، عن سعيد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ أعمال أُمّة محمد (صلّى الله عليه وآله) تعرض على رسول الله في كلّ خميس، فليستحي أحدكم من رسول الله أن يعرض عليه القبيح[٤].

٣١٩١ـ تفسير القمي: عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ أعمال العباد تعرض على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كلّ صباح أبرارها وفجارها، فاحذروا فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيّه العمل القبيح.

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٤٤ ح٤. منه البحار: ج١٧ ص١٥٠.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٠٩ ح١٢٢. منهما البحار: ج٢٣ ص٣٤٠.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٤٤٥ ح٦. منه البحار: ج٢٣ ص٣٤٤.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٤٤٥ ح١٢. منه البحار: ج١٧ ص١٥٠.

٣١٩٢ـ وعنه (عليه السّلام) قال: ما من مؤمن يموت أو كافر يوضع في قبره حتّى يعرض عمله على رسول اللّه وعلى أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليهما)، وهلمّ جرّاً إلى آخر من فرض اللّه طاعته، فذلك قوله: ﴿وَقُلِ اعمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمؤمِنُونَ﴾[١].

٣١٩٣ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: مالكم تسوؤن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)؟!

فقال رجلٌ: كيف نسوؤه؟

فقال: أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه فاذا رأى فيها معصيةً ساءه ذلك[٢] فلاتسوؤا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وسرّوه[٣].

بصائر الدرجات: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٤].

أمالي المفيد: حدثنا الشيخ الجليل أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان الحارثي قال: حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس ابن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سمعته يقول... وذكر نحوه[٥].

١ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٠٤. منه البحار: ج١٧ ص١٤٩.

٢ـ ساءه ـ كصانه ـ إذا أحزنه وفعل به ما يكره. ومساءَته (صلّى اللّه عليه وآله) للشّفقة على الامّة وللغيرة على معصية اللّه (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج١ ص٢١٩ ح٣.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٤٤٦ ح١٧ وص٤٦٥ ح٨.

٥ـ أمالي المفيد: ص١٩٦ ح٢٩.

كتاب الزهد : عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) . . . وذكر نحوه[١] .

٣١٩٤ـ بصائر الدرجات : حدثنا الحسن بن عليّ بن النعمان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن فضيل، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : سألته عن قول الله (عزّوجلّ) : ﴿اعمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُم وَرَسُولَهُ وَالمؤمِنُونَ﴾ .

قال : اعمال العباد تعرض على رسول الله برّها وفاجرها[٢] .

٣١٩٥ـ بصائر الدرجات : حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن أديم بن الحرّ، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (تبارك وتعالى) : ﴿اعمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُم وَرَسُولَهُ وَالمؤمِنُونَ﴾ .

قال : هو رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والأئمّة (عليهم السّلام) تعرض عليهم أعمال العباد كلّ خميس[٣] .

٣١٩٦ـ بصائر الدرجات : حدثنا أحمد بن محمد ويعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : إنّ الأعمال تعرض عليّ في كلّ خميس فإذا كان الهلال أُكملت فإذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وعلى عليّ (عليه

١ـ كتاب الزهد : ص١٦ ح٣٢ .

٢ـ بصائر الدرجات : ص٤٤٥ ح٨ . منه البحار : ج٢٣ ص٣٤٤ .

٣ـ بصائر الدرجات : ص٤٤٧ ح٢ . منه البحار : ج٢٣ ص٣٤٥ .

السّلام) ثمّ ينسخ في الذكر الحكيم[١].

٣١٩٧ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن عبدالله ابن أيّوب، عن داود الرقّي قال: دخلت على ابي عبدالله (عليه السّلام) فقال لي: ياداود أعمالكم عرضت عليّ يوم الخميس فرايت لك فيها شيئاً فرّحني، وذلك صلتك لابن عمّك، اما إنّه سيمحق أجله، ولاينقص رزقك.

قال داود: كان لي ابن عمّ ناصب كثيرالعيال محتاج، فلمّا خرجت إلى مكّة أمرت له بصلة، فلمّا دخلت على ابي عبدالله (عليه السّلام) أخبرني بهذا[٢].

٣١٩٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن عبدالحميد الطائيّ، عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿اعمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُه والمؤمِنُونَ﴾؟

قال: هم الائمّة[٣].

محاسبة النفس: نقلاً من كتاب (تفسير القرآن) لابن عقدة وكتاب (الدلائل) لعبدالله بن جعفر الحميريّ و(تفسير مانزل في أهل البيت (عليهم السّلام)) لمحمّد بن العباس بن مروان بأسانيدهم إلى يعقوب بن شعيب مثله[٤].

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٤٤ ح١. منه البحار: ج٢٣ ص٣٤٣.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٤٩ ح٣. منه البحار: ج٢٣ ص٣٤٧.

٣ـ الكافي: ج١ ص٢١٩ ح٢.

٤ـ محاسبة النفس: ص١٧.

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الميثمي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام)... وذكر مثله[١].

٣١٩٩ـ تفسير العياشي: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ﴿والمؤمنون﴾ هم الأئمة (عليهم السّلام)[٢].

٣٢٠٠ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿وَقُلِ اعمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمؤمِنُونَ﴾ المؤمنون هاهنا الأئمّة الطاهرون (عليهم السّلام)[٣].

٣٢٠١ـ أمالي الطوسي: ابراهيم الاحمري، عن محمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد وعبدالله بن الصلت والعبّاس بن معروف ومنصور وأيّوب والقاسم ومحمد بن عيسى ومحمد بن خالد وغيرهم، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فقلت له: جعلت فداك أخبرني عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَقُلِ اعمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمؤمِنُونَ﴾؟ قال: إيّانا عنى[٤].

٣٢٠٢ـ مناقب آل أبي طالب: عن عروة بن اذينة[٥] قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قوله: ﴿وَقُلِ اعمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُم

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٤٧ ح٣.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٠٩ ح١٢٥. منه البحار: ج٢٣ ص٣٥١.

٣ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٠٤. منه البحار: ج٢٣ ص٣٣٨.

٤ـ أمالي الطوسي: ص٤٠٩ ح٩١٨. منه البحار: ج٢٣ ص٣٣٩.

٥ـ الظاهر ان الصحيح: عمر بن اذينة كما في الكافي، وفي البحار: عروة بن الزبير.

وَرَسُولُه والمؤمنُونَ﴾ ؟

فقال (عليه السّلام) إيّانا عنى[١] .

محاسبة النفس: روى أبو العباس بن عقدة في كتاب (تفسير القرآن) باسناده الى بريد بن معاوية العجلي قال: سالت ابا عبدالله (عليه السّلام) . . . وذكر مثله وروى هذا الحديث محمد بن العباس بن مروان في كتابه الذي صنّفه فيما نزل من القرآن في النبي والائمة (عليهم السلام)[٢] .

٣٢٠٣ـ بصائر الدرجات: حدثنا أبو طالب، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم وزرارة قالا: سالنا ابا عبدالله (عليه السّلام) عن الاعمال تعرض على رسول الله (صلّى الله عليه وآله)؟

قال: ما فيه شكّ، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَقُلِ اعمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمؤمِنُونَ﴾ قال: إنّ لله شهداء في أرضه[٣] .

بصائر الدرجات: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن الحسين، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم قال: سالت أبا عبدالله (عليه السّلام) . . . وذكر مثله[٤] .

٣٢٠٤ـ تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: سُئل عن الأعمال، هل تعرض على رسول الله (صلّى الله عليه وآله)؟

فقال: ما فيه شكّ.

١ـ مناقب آل ابي طالب: ج٤ ص٤٠٠. منه البحار: ج٢٣ ص٣٣٧.

٢ـ محاسبة النفس: ص١٧و١٨. منه البحار: ج٢٣ ص٣٥٣.

٣ و٤ـ بصائر الدرجات: ص٤٥٠ ح٦و٧. منه البحار: ج٢٣ ص٣٤٨.

قيل له: أرأيت قول اللّه ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمؤمِنُونَ﴾؟

قال: للّه شهداء في أرضه[١].

باب (١٥)
آل محمّد عليهم السلام شهداء اللّه على خَلقه

٣٢٠٥ـ الكافي: عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب ابن يزيد، عن زياد القنديّ، عن سماعة قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فَكَيفَ إذَا جِئنَا مِن كُلِّ أُمّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلآءِ شَهِيداً﴾[٢].

قال: نزلت في أُمّة محمد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) خاصّةً، في كلّ قرن منهم إمامٌ منّا شاهدٌ عليهم ومحمّدٌ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) شاهدٌ علينا[٣].

٣٢٠٦ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن عمر بن أُذينة، عن بريد العجليّ، قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وكَذَلِكَ جَعَلنَاكُم أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾؟[٤]

قال: نحن الأُمّة الوسطى ونحن شهداء اللّه على خلقه وحججه

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٠٨ ح١١٩. منه البحار: ج٢٣ ص٤٣٨.

٢ـ النساء ٤: ٤١.

٣ـ الكافي: ج١ ص١٩٠ ح١.

٤ـ البقرة ٢: ١٤٣.

في أرضه.

قلت: قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿مِّلَّةَ ابِيكُم إبراهِيمَ﴾؟

قال: إيّانا عنى خاصّةً ﴿هُوَ سَمّاكُمُ المسلمينَ من قَبلُ﴾ في الكتب التي مضت ﴿وَفِي هَذا﴾ القرآن ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيكُم﴾[1] فرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) الشهيد علينا بما بلّغنا عن اللّه (عزّوجلّ) ونحن الشهداء على الناس فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة، ومن كذّب كذّبناه يوم القيامة[2].

٣٢٠٧ـ بصائر الدرجات: حدثنا عبداللّه بن محمد، عن إبراهيم ابن محمد في كتاب بندار بن عاصم، عن عمر بن حنظلة قال: قلت لابي عبداللّه (عليه السّلام): ﴿وكَذَلِكَ جَعَلنَاكُم أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾.

قال: هم الأئمّة (عليهم السّلام)[3].

٣٢٠٨ـ تفسير العياشي: [في قوله تعالى: ﴿وكَذَلِكَ جَعلنَاكُم أُمَّةً وَسَطاً﴾] روى عمر بن حنظلة، عن ابي عبداللّه (عليه السّلام) قال: هم الائمة[4].

٣٢٠٩ـ بصائر الدرجات: حدثنا عبداللّه بن محمد، عن إبراهيم ابن محمد الثقفيّ قال: في كتاب بندار بن عاصم[5]، عن الحلبيّ، عن

١ـ الحج ٢٢: ٧٨.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٩٠ ح٢.

٣ـ بصائر الدرجات: ص١٠٢ ح٢.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٦٣ ح١١٢. منهما البحار: ج٢٣ ص٣٤٣.

٥ـ عن بندار بن عيسى ـ البحار.

هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿وكَذَلِكَ جَعَلنَاكُم أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾.

قال: نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام وما ضيّعوا منه[1].

٣٢١٠ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عبدالجبار، عن محمد بن اسماعيل، عن علي بن النعمان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه تعالى ﴿وكَذَلِكَ جَعَلنَاكُم أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾.

قال: بما عندهم من الحلال والحرام وبما ضيّعوا منه[2].

تفسير العياشي: قال أبو بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[3].

٣٢١١ـ تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال اللّه: ﴿وكَذَلِكَ جَعَلنَاكُم أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيكُم شَهِيداً﴾ فإن ظننت أنّ اللّه عنى بهذه الآية جميع أهل القبلة من الموحّدين أفترى أنّ من لايجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب اللّه شهادته يوم القيامة ويقبلها منه بحضرة جميع الأُمم الماضية؟ كلاّ لم يعن اللّه مثل هذا من خلقه، يعني الأُمّة الّتي وجبت لها دعوة إبراهيم ﴿كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ

---

١ و٢ـ بصائر الدرجات: ص١٠٢ ح١ وص٥٣٦ ح٤٥. منه البحار: ج٢٣ ص٣٤٣.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٦٣ ح١١٣.

أُخرِجَت لِلنَّاسِ﴾[١] وهم الأُمّة الوسطى وهم خير أُمّة أُخرجت للناس[٢].

باب (١٦)
الموعظة الواحدة: الولاية

٣٢١٢ـ مناقب آل أبي طالب: الباقر والصادق (عليهما السّلام) في قوله تعالى: ﴿قُل إنَّما أَعِظُكُم بِواحِدَةٍ﴾.

قال: الولاية ﴿أن تَقُومُوا للّهِ مَثنَى وَفُرَادَى﴾[٣] قال: الائمّة من ذرّيّتهما[٤].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن عمر بن يزيد بياع السابري قال: سالت [سمعت] جعفر بن محمد (عليهما السّلام) عن قول اللّه تعالى.. وذكر نحوه[٥].

٣٢١٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا أحمد بن محمد النوفليّ، عن يعقوب بن يزيد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سالته عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿قُل إنَّما أَعِظُكُم بِواحِدَةٍ أن تَقُومُوا للّهِ مَثنَى وَفُرَادَى﴾؟

قال: بالولاية.

قلت: وكيف ذاك؟

١ـ آل عمران ٣: ١١٠.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٦٣ ح١١٤. منه البحار: ج٢٣ ص٣٥٠.

٣ـ سبا ٣٤: ٤٦.

٤ـ مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٨٠. منه البحار: ج٢٣ ص٣٩١.

٥ـ تفسير فرات الكوفي: ص٣٤٦ ح٤٧٢.

قال: إنّه لمّا نصب النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السّلام) للناس فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» اغتابه رجل وقال: إنّ محمداً ليدعو كلّ يوم إلى أمر جديد، وقد بدأ بأهل بيته يملّكهم رقابنا، فأنزل اللّه (عزّوجلّ) على نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله) بذلك قرآناً فقال له: ﴿قُل إنَّما أعِظُكُم بِواحِدَةٍ﴾ فقد أدّيت إليكم ما افترض ربّكم عليكم.

قلت: فما معنى قوله(عزّوجلّ): ﴿أن تَقُومُوا للّه مَثنَى وَفُرَادَى﴾؟

فقال: أمّا مثنى، يعني طاعة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وطاعة أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وأمّا فرادى فيعني طاعة الامام[1] من ذريّتهما من بعدهما، ولا واللّه يايعقوب ما عنى غير ذلك[2].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن عمر بن يزيد قال: سالت أبا عبداللّه جعفر بن محمد (عليهما السّلام) عن قول اللّه تعالى... وذكر نحوه[3].

٣٢١٤ـ مناقب آل أبي طالب: عمر بن يزيد سال أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قوله تعالى: ﴿قُل إنَّما أعِظُكُم بِواحِدَةٍ﴾؟

قال: بالولاية.

قال: قلت: وكيف ذلك؟

قال: إنّه لمّا نصبه للناس قال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» ارتاب الناس فقالوا: إنّ محمّداً ليدعونا في كلّ وقت إلى أمر جديد،

١ـ الائمّة ـ البحار.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٤٧٧ ح١٠.

٣ـ تفسير فرات الكوفي: ص٣٤٦ ح٤٧١. منهما البحار: ج٢٣ ص٣٩١.

وقد بدأ باهل بيته يملّكهم رقابنا، ثمّ قرأ ﴿قُل إنَّما أعظُكُم بواحِدَةٍ﴾ فقد أدّيت إليكم ما افترض عليكم ربّكم ﴿ان تَقُومُوا للّهِ مَثنَى وَفُرَادَى﴾... الى آخره[1].

باب (١٧)
آل محمّد عليهم السلام هم السَّابقون وشيعتهم أصحاب اليمين

٣٢١٥ـ الكافي: عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل ابن مهران، عن الحسن القمي، عن ادريس بن عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سالته عن تفسير هذه الآية: ﴿مَا سَلَكَكُم فِي سَقَرَ * قَالُوا لَم نَكُ مِنَ المصَلِّينَ﴾[2]؟

قال: عنى بها لم نك من أتباع الأئمّة الذين قال اللّه (تبارك وتعالى) فيهم: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولئكَ المَقَرَّبُونَ﴾[3].

أما ترى الناس يسمّون الذي يلي السابق في الحلبة مصلّياً، فذلك الذي عنى حيث قال: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ المصَلِّينَ﴾لم نك من أتباع السابقين[4]

مناقب آل أبي طالب: ادريس بن عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[5].

البحار ـ بيان: الحلبة ـ بالتسكين ـ: خيل تجمع للسباق، والمصلّي

١ـ مناقب آل ابي طالب: ج٣ ص٣٧. منه البحار: ج٣٧ ص١٦٠.
٢ـ المدثّر ٧٤: ٤٢ و٤٣.
٣ـ الواقعة ٥٦: ١٠ و١١.
٤ـ الكافي: ج١ ص٤١٩ ح٣٨.
٥ـ مناقب آل ابي طالب: ج٤ ص٣٣٠. منه البحار: ج٢٤ ص٣٠٠.

هو الّذي يحاذي رأسه صلوى السابق، والصلوان: عظمان نابتان عن يمين الذّنب وشماله، وقال الراغب في مفرداته: لم نك من المصلّين، أي من أتباع النبيّين.

٣٢١٦ـ تأويل الآيات الظاهرة: روى الشيخ المفيد (قدّس سرّه) قال: أخبرنا الحسين بإسناده إلى داود الرّقي قال: قلت لابي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[١]؟

فقال: نطق اللّه بهذا يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل أن يخلق الخلق بالفي عام.

فقلت: فسّر لي ذلك؟

فقال إنَّ اللّه (عزّوجلّ) لمّا أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع لهم ناراً وقال: ادخلوها، فكان أوّل من دخلها محمّد وأمير المؤمنين والحسن والحسين والتسعة الأئمّة (عليهم السّلام) إمام بعد إمام، ثمّ اتّبعهم شيعتهم فهم السَّابقون[٢].

٣٢١٧ـ مناقب آل أبي طالب: عن الصادق (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولئكَ المقَرَّبُونَ﴾.

قال: نحن السابقون، ونحن الآخرون[٣].

٣٢١٨ـ تفسير القمي: حدثنا أبو القاسم الحسيني قال: حدثنا فرات بن إبراهيم، عن محمد بن الحسين بن إبراهيم، عن علوان بن

١ـ الواقعة ٥٦: ١٠ و١١.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٦٤٢ ح٥. منه البحار: ج٣٥ ص٣٣٣.

٣ـ مناقب آل ابي طالب: ج٤ ص٢٨٣. منه البحار: ج٢٤ ص٤.

محمد، قال: حدثنا محمد بن معروف، عن السنديّ[١]، عن الكلبيّ، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) في قوله: ﴿كَلاّ إنَّ كِتَابَ الفُجّارِ لَفِي سِجّين﴾.

قال: هو فلان وفلان ﴿وَمَا ادراكَ مَا سِجِّينٌ﴾ إلى قوله: ﴿الّذينَ يُكَذّبُونَ بِيَومِ الدِّينِ﴾ زريق وحبتر[٢] ﴿وَمَا يُكَذّبُ بِهِ إلاّ كُلُّ مُعتَدٍ أثيمٍ * إذَا تُتلَى عَلَيهِ آياتُنَا قَالَ اسَاطِيرُ الاوّلِينَ﴾ وهما زريق وحبتر كانا يكذّبان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) إلى قوله: ﴿ثُمَّ إنَّهُم لَصَالُوا الجَحِيمِ﴾ هما ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الّذي كُنتُم بِهِ تُكَذّبُونَ﴾ [رسولَ اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)][٣]، يعني هما[٤] ومن تبعهما.

﴿كَلاّ إنَّ كِتَابَ الابرَارِ لَفِي عِلّيّينَ * وَمَا ادراكَ مَا عِلّيُّون * كِتَابٌ مَّرقُومٌ * يَشهَدُهُ المقَرَّبُونَ﴾ إلى قوله: ﴿عَيناً يَشرَبُ بِهَا المقَرَّبُونَ﴾ وهو رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمّة (عليهم السّلام) ﴿إنّ الّذينَ أجرَمُوا﴾ زريق وحبتر ومن تبعهما ﴿كَانُوا مِنَ الّذينَ آمَنُوا يَضحَكُونَ * وَإذَا مَرُّوا بِهِم يَتَغَامَزُونَ﴾ برسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)[٥].

١ـ السدّي ـ البحار.

٢ـ الاوّل والثاني ـ البحار. وكذا في الموارد التالية.

٣ـ تفسير للموصول. وما بين المعقوفتين من البحار.

٤ـ تفسير للمخاطَب.

٥ـ تفسير القمي: ج٢ ص٤١٠، والآيات في سورة المطففين ٨٣: ٧ ـ ٣٠. منه البحار: ج٢٤ ص٥.

٣٢١٩ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهديّ، عن معاوية بن حكيم، عن بعض رجاله، عن عنبسة بن بجاد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِن أصحَابِ اليَمِينِ* فَسَلَامٌ لَّكَ مِن أصحَابِ اليَمِينِ﴾[١].

فقال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لعليّ (عليه السّلام): هم شيعتك، فَسَلِمَ وُلدك منهم أن يقتلوهم[٢].

أقول: لعلّ المعنى: أن الشيعة لايقتلون أولادك ياعلي لأنهم أصحاب اليمين، وإنما يقترف هذه الجريمة ـ وهي قتل العَلويين ـ غير الشيعة من المخالفين والمنحرفين.

نعم... والتاريخ خير شاهد ودليل.

باب (١٨)
آل محمّد عليهم السلام هم الصّراط المستقيم

٣٢٢٠ـ معاني الأخبار: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبدالرحمن بن محمد الحسيني[٣] قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبداللّه بن زياد العرزمي قال: حدثنا عليّ بن حاتم المنقري، عن المفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن الصراط؟

فقال: هو الطريق إلى معرفة اللّه (عزّوجلّ)، وهما صراطان:

١ـ الواقعة ٥٦: ٩٠و٩١.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٢٦٠ ح٣٧٣.

٣ـ الحسني ـ البحار.

صراط في الدّنيا، وصراط في الآخرة، فامّا الصراط الّذي في الدّنيا فهو الإمام المفترض الطّاعة، من عرفه في الدّنيا واقتدى بهداه مرّ على الصراط الّذي هو جسر جهنّم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدّنيا زلّت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنّم[١].

٣٢٢١ـ معاني الاخبار: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفي قال: حدثني محمد بن الحسن بن ابراهيم قال: حدثنا علوان بن محمد قال: حدثنا حنّان بن سدير، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: قول اللّه (عزّوجلّ) في الحمد: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ انعَمتَ عَلَيهِم﴾ يعني محمّداً وذرّيّته (صلوات اللّه عليهم)[٢].

٣٢٢٢ـ تفسير القمي: حدثنا أبي، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) إنّه قرأ: ﴿إهدِنَا الصِّراطَ المستَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ انعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ المغضُوبِ عَلَيهِم وَلاَ الضَّالّينَ﴾ قال: المغضوب عليهم النصّاب، والضالّين اليهود والنصارى[٣].

٣٢٢٣ـ تفسير القمي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله: ﴿غَيرِ المغضُوبِ عَلَيهِم وَلاَ الضّالّينَ﴾.

قال: المغضوب عليهم النصّاب، والضالّين الشكّاك الذين

١ـ معاني الاخبار: ص٣٢ ح١. منه البحار: ج٢٤ ص١١.

٢ـ معاني الاخبار: ص٣٦ ح٧. منه البحار: ج٢٤ ص١٣.

٣ـ تفسير القمي: ج١ ص٢٩. منه البحار: ج٢٤ ص٢٠.

لايعرفون الإمام[١].

٣٢٢٤ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه اللّه): حدثنا أحمد بن الفضل الأهوازيّ، عن بكر بن محمد بن إبراهيم غلام الخليل، قال: حدثنا زيد بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر (عليه السّلام)، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿وَإِنَّ الّذِينَ لايُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَنَاكِبُونَ﴾[٢].

قال: عن ولايتنا أهل البيت[٣].

٣٢٢٥ـ مناقب آل أبي طالب: عن الصادق (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وَلاَتَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾[٤] نحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهداة إلى الجنّة، ونحن عرى الإسلام.

٣٢٢٦ـ وعنه (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وَالّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهدِيَنَّهُم سُبُلَنَا﴾[٥].

قال: هذه نزلت في آل محمد (صلّى اللّه عليه وآله) وأشياعهم.

٣٢٢٧ـ وعنه (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿واتَّبِع سَبِيلَ مَن أنَابَ إلَيّ﴾[٦].

١ـ تفسير القمي: ج١ ص٢٩. منه البحار: ج٢٤ ص٢٠.

٢ـ المؤمنون ٢٣: ٧٤.

٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٥٤ ح٦. منه البحار: ج٢٤ ص٢٢.

٤ـ الانعام ٦: ١٥٣.

٥ـ العنكبوت ٢٩: ٦٩.

٦ـ لقمان ٣١: ١٥.

قال: اتّبع سبيل محمّد وعليّ (صلوات اللّه عليهما)[١].

٣٢٢٨ـ تفسير فرات الكوفي: فرات بن ابراهيم الكوفي [(رحمة اللّه عليه) قال: حدثني الحسين بن سعيد قال: حدثنا محمد بن حماد ابن عمرو الحناط قال: حدثنا محمد بن الهيثم التميمي قال: حدثنا حماد بن ثابت، عن أبي داود، عن أبان بن تغلب] عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) في هذه الآية: ﴿قُل هَذِهِ سَبِيلِي أَدعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾[٢].

قال: هي واللّه ولايتنا أهل البيت لاينكره أحد إلاّ ضالّ، [قال:] ولاينتقص علياً (عليه السّلام) إلاّ ضالّ[٣].

٣٢٢٩ـ مناقب آل أبي طالب: أبو عبداللّه (عليه السّلام) في قوله: ﴿أَفَمَن يَمشِي مُكِبّاً عَلَى وَجهِهِ أَهدَى﴾ أي أعداؤهم ﴿أَمَّن يَمشِي سَوِيّاً عَلَى صِراطٍ مُّستَقِيمٍ﴾[٤].

قال: سلمان والمقداد وعمّار وأصحابه[٥].

باب (١٩)
الاستقامة على الولاية

٣٢٣٠ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن

١ـ مناقب آل ابي طالب: ج٤ ص٢٨٣. منه البحار: ج٢٤ ص٢٠.

٢ـ يوسف ١٢: ١٠٨.

٣ـ تفسير فرات الكوفي: ص٢٠١ ح٢٦٣. منه البحار: ج٢٤ ص٢٣.

٤ـ الملك ٦٧: ٢٢.

٥ـ مناقب آل ابي طالب: ج٣ ص٧٣. منه البحار: ج٢٤ ص١٦.

محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيّوب، عن الحسين بن عثمان، عن أبي أيّوب، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿الّذينَ قَالُوا رَبُّنَا اللّهُ ثُمّ استَقَامُوا﴾؟

فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): استقاموا على الأئمّة واحداً بعد واحد ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيهِمُ الملائكَةُ ألا تَخَافُوا وَلاتَحزَنُوا وَأبشِرُوا بِالجَنَّةِ الَّتي كُنتُم تُوعَدُونَ﴾[١ و٢].

مناقب آل أبي طالب: محمد بن مسلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٣].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السياري، عن محمد بن خالد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٤].

٣٢٣١ـ مختصر بصائر الدرجات: أحمد وعبداللّه ابنا محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ايوب ابراهيم بن عثمان الخزاز، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿الّذينَ قَالُوا رَبُّنَا اللّهُ ثُمّ استَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيهِمُ الملائكَةُ ألا تَخَافُوا وَلاتَحزَنُوا﴾.

قال: هم الائمّة ويجري فيمن استقام من شيعتنا وسلّم لأمرنا

١ـ فصّلت ٤١: ٣٠.

٢ـ الكافي: ج١ ص٤٢٠ ح٤٠.

٣ـ مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٣٣٠.

٤ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٥٣٧ ح٩.

وكتم حديثنا عن عدوّنا تستقبله الملائكة بالبشرى من اللّه بالجنّة.

وقد واللّه مضى أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الدّين استقاموا وسلّموا لامرنا وكتموا حديثنا ولم يذيعوه عند عدوّنا ولم يشكّوا فيه ـ كما شككتم ـ فاستقبلتهم الملائكةبالبشرى من اللّه بالجنّة[1].

٣٢٣٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه اللّه): حدثنا أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبداللّه بن حماد، عن سماعة قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وأن لو استَقَامُوا عَلَى الطَرِيقَةِ لاسقَينَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾ يعني استقاموا على الولاية في الاصل عند الاظلّة حين أخذ اللّه الميثاق على ذرّيّة آدم ﴿لاسقَينَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾[2] يعني لاسقيناهم من الماء الفرات العذب[3].

٣٢٣٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: بهذا الإسناد، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وأن لو استَقَامُوا عَلَى الطَرِيقَةِ لاسقَينَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾؟

[قال:] يعني لامددناهم علماً كي يتعلمونه من الأئمّة (عليهم السّلام)[4].

٣٢٣٤ـ مناقب آل أبي طالب: عبدالعظيم الحسنيّ بإسناده إلى جعفر (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وأن لو استَقَامُوا عَلَى الطَرِيقَةِ

١ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٩٦. منه البحار: ج٢٥ ص٣٦٥.

٢ـ الجنّ ٧٢: ١٦.

٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٧٢٧ ح١. منه البحار: ج٢٤ ص٢٨.

٤ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٧٢٧ ح٢. منه البحار: ج٢٤ ص٢٨.

لأسقَينَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾ يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان، والطريقة هي ولاية عليّ بن أبي طالب والأوصياء (عليهم السّلام)[١].

٣٢٣٥ـ تأويل الآيات الظاهرة: روى محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد[٢]، عن محمد بن علي، عن محمد بن مسلم، عن بريد العجليّ قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وأن لو استَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾؟

قال: يعني على الولاية.

﴿لأسقَينَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾ قال: لأذقناهم علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمّة (عليهم السّلام).

قلت: قوله: ﴿لِنَفتِنَهُم فِيهِ﴾[٣]؟

قال: إنّما هؤلاء يفتنهم فيه، يعني المنافقين[٤].

باب (٢٠)
الحسنة والحسنى: الولاية

٣٢٣٦ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا احمد بن ادريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي قال: كنت عند

١ـ مناقب آل ابي طالب: ج٤ ص٣٣٠. منه البحار: ج٢٤ ص١٠١.

٢ـ عن احمد بن محمد بن خالد ـ البحار.

٣ـ الجن ٧٢: ١٧.

٤ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٧٢٨ ح٣. منه البحار: ج٢٤ ص٢٩.

أبي عبدالله (عليه السّلام) وساله عبدالله بن أبي يعفور عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿مَن جَآءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَيرٌ مِّنهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَومَئِذٍ آمِنُونَ﴾[١]

فقال: وهل تدري ما الحسنة؟ إنّما الحسنة معرفة الإمام وطاعته، وطاعته من طاعة الله[٢].

٣٢٣٧ـ تفسير القمي: حدثنا محمد بن سلمة قال: حدثنا محمد ابن جعفر قال: حدثنا يحيى بن زكريّا اللؤلؤي، عن عليّ بن حسان (حنان ـ خ ل)، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿مَن جَآءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أمثَالِهَا﴾[٣].

قال: هي للمسلمين عامّة، والحسنة الولاية، فمن عمل من حسنة كتبت له عشراً فان لم يكن ولاية رفع[٤] عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق[٥ و٦].

٣٢٣٨ـ تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا محمد بن أحمد (احمد بن محمد ـ ط)، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحصين، عن خالد بن يزيد، عن عبدالاعلى، عن أبي الخطّاب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن أعطَى واتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالحُسنَى﴾.

١ـ النمل ٢٧: ٨٩.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٤١١ ح١٨. منه البحار: ج٢٤ ص٤٢.

٣ـ الانعام ٦: ١٦٠.

٤ـ دفع ـ البحار.

٥ـ الخلاق: النصيب الوافر من الخير.(اقرب الموارد).

٦ـ تفسير القمي: ج٢ ص١٣١. منه البحار: ج٢٧ ص١٦٨.

قال: بالولاية ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِليُسرَى * وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاستَغنَى * وكَذَّبَ بِالحُسنَى﴾ فقال: بالولاية ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلعُسرَى﴾[١ و٢].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن كثير، عن مخالد[٣] بن يزيد، عن عبدالأعلى، عمّن رواه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٤].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني علي بن محمد الزهري معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٥].

البحار ـ بيان: لعلّه على تأويله (عليه السّلام) المراد بالحسنى العقيدة، أو الكلمة الحسنى، وفسّرها أكثر المفسّرين بالعدة والمثوبة.

٣٢٣٩ـ مناقب آل أبي طالب: أبو عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَيرٌ مِّنهَا﴾ الآية قال: الحسنة: معرفة الامام وطاعته، ﴿وَمَنْ جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّت وُجُوهُهُم﴾ الآية[٦] وانما أراد بالسيّئة انكار الامام الذي هو من الله وقال تعالى فيهم: ﴿وكَذَلِكَ جَعَلنَاكُم أُمَّةً وَسَطاً﴾[٧] وقال: ﴿لاَيَسألُونَ النَّاسَ إلحَافاً﴾[٨ و٩].

١ـ الليل ٩٢: ٥ ـ ١٠.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٤٢٦.

٣ـ خالد ـ البحار.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٥٣٥ ح٣٩. منهما البحار: ج٢٤ ص٤٤.

٥ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٦٨ ح٧٢٨. منه البحار: ج٢٤ ص٤٦.

٦ـ النمل ٢٧: ٨٩و٩٠.

٧ـ البقرة ٢: ١٤٣.

٨ـ البقرة ٢: ٢٧٣.

٩ـ مناقب آل ابي طالب: ج٤ ص٤٢٠. منه البحار: ج٢٤ ص٤٣.

٣٢٤٠ـ أمالي الطوسي: اخبرنا محمد بن محمد قال: اخبرنا أبو غالب احمد بن محمد الزراري قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار بن موسى الساباطي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّ أبا أميّة يوسف بن ثابت حدّث عنك أنّك قلت: لايضرّ مع الإيمان عمل، ولاينفع مع الكفر عمل.

فقال (عليه السّلام): إنّه لم يسألني أبو أُميّة عن تفسيرها، إنّما عنيت بهذا أنّه من عرف الامام من آل محمد (عليهم السّلام) وتولاّه، ثمّ عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك، وضوعف له أضعافاً كثيرة، فانتفع بأعمال الخير مع المعرفة، فهذا ما عنيت بذلك.

وكذلك لايقبل اللّه من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها إذا تولّوا الإمام الجائر الّذي ليس من اللّه تعالى.

فقال له عبداللّه بن أبي يعفور: أليس اللّه تعالى قال: ﴿مَن جَآءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَيرٌ مِّنهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَومَئِذٍ آمِنُونَ﴾ فكيف لاينفع العمل الصالح ممّن تولى[1] أئمّة الجور؟

فقال له أبو عبداللّه (عليه السّلام): وهل تدري ما الحسنة الّتي عناها اللّه تعالى في هذه الآية؟ هي واللّه معرفة الإمام وطاعته، وقال اللّه تعالى: ﴿وَمَن جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّت وُجُوهُهُم فِي النَّارِ هَل تُجزَونَ إلاّ مَا كُنتُم تَعمَلُونَ﴾ وإنّما أراد بالسيّئة إنكار الإمام الّذي هو من اللّه تعالى.

١ـ ممّن يوالى ـ البحار.

ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله وجاء منكراً لحقّنا جاحداً بولايتنا أكبّه الله تعالى يوم القيامة في النار[1].

٣٢٤١ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قرأ: ﴿مَن جَآءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أمثَالِهَا﴾ [فقال:] فاذا جاء بها مع الولاية فله عشر أمثالها، ﴿ومَن جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّت وُجُوهُهُم فِي النَّارِ﴾ جهنّم لايخرجون منها ولايخفّف عنهم العذاب ﴿ومَن جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ من غيرهم لايجازى إلاّ مثلها.

وسألته عن قوله: ﴿مَن جَآءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَيرٌ مِّنها وَهُم مِن فَزَعٍ يَومَئِذٍ آمِنُونَ﴾ ما هي الحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة؟

قال: الحسنة: ولايتنا وحبّنا، ومَن جاء بالسيئة فكبّت وجوههم في النار ولم يقبل لهم عملاً ولاصرفاً ولاعدلاً فهو بغضنا أهل البيت هل يجزون إلاّ ما كانوا يعملون[2].

٣٢٤٢ـ مناقب آل أبي طالب: عن الصادق (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِالحَسَنَةِ﴾ قال: الحسنة حبّنا، ومعرفة حقّنا، والسيّئة بغضنا وانتقاص حقّنا[3].

٣٢٤٣ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثنا محمد بن

١ـ أمالي الطوسي: ص٤١٧ ح٩٣٩. منه البحار: ج٢٤ ص٤٣.

٢ـ تفسير فرات الكوفي: ص١٣٩ ح١٦٨. منه البحار: ج٢٤ ص٤٥.

٣ـ مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٢٨٤. منه البحار: ج٢٤ ص٤٤.

القاسم بن عبيد معنعناً عن ابي عبدالله (عليه السّلام) في قول اللّه تعالى: ﴿وكذّب بالحسنى﴾ بولاية عليّ (عليه السّلام) ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ للعُسرَى﴾ النّار ﴿وَمَا يُغنِي عَنهُ مَالُهُ إذَا تَرَدَّى﴾ ما يغني علمه إذا مات ﴿إنّ عَلَينَا لَلهُدَى﴾ إنّ علياً هذا الهدى[1] ﴿وَإنَّ لَنَا لَلآخِرَةَ وَالأُولَى * فَانذَرتُكُم نَاراً تَلَظّى﴾ القائم (عليه السّلام) إذا قام بالغضب فقتل[2] من كل الف تسعمائة وتسعاً وتسعين ﴿لايَصلاَهَا إلاّ الاشقَى * الّذي كَذَّبَ﴾ بالولاية ﴿وَتَولّى﴾ عنها ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الاتقَى﴾ المؤمن ﴿الّذي يُؤتي مَالَهُ يَتَزَكّى﴾ الّذي يعطي العلم أهله ﴿وما لاحد عنده من نعمة تجزى﴾ ما لاحد عنده مكافاة ﴿إلاّ ابتِغَاءَ وَجهِ رَبِّهِ الاعلى﴾ القربة إلى اللّه تعالى ﴿وَلَسَوفَ يَرضَى﴾[3] إذا عاين الثواب[4].

أقول: يستفاد من بعض الأحاديث أن الامام المهدي (عليه السّلام) حينما يظهر تنقاد له الملل والامم ويستسلم له اليهود والنصارى ويدخلون في الاسلام ولايضع السيف الاّ في الظالمين والمعاندين للحق ـونسبتهم قليلة ـ فيطهّر الارض من الظلم والظالمين وينشر راية العدل والأمن والأمان.

وهذا الرقم المذكور في الرواية ـ على فرض صحتها ـ يرجع الى الظالمين والمعاندين، واللّه العالم.

١ـ إنَّ علياً للهدى ـ البحار، **أقول**: هذا على التاويل، كما هو واضح.

٢ـ بالسيف قتل ـ البحار.

٣ـ الليل ٩٢: ٩ ـ ٢١.

٤ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٦٧ ح٧٢٧. منه البحار: ج٢٤ ص٤٦.

٣٢٤٤ـ تأويل الآيات الظاهرة: روى أحمد بن القاسم، عن احمد بن محمد بن خالد (البرقيّ)، عن أيمن بن محرز، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: ﴿فَأَمّا مَن أعطَى﴾ الخمس ﴿وَاتّقى﴾ ولاية الطواغيت ﴿وَصَدَّقَ بِالحُسنَى﴾ بالولاية ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِليُسرَى﴾ فلايريد شيئاً من الخير إلاّ تيسّر له ﴿وَامّا مَن بَخِلَ﴾ بالخمس ﴿وَاستَغنَى﴾ برأيه عن أولياء الله ﴿وكَذَّبَ بِالحُسنَى﴾ بالولاية ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ للعُسرَى﴾ فلايريد شيئاً من الشرّ إلاّ تيسّر له، وامّا قوله: ﴿وَسَيُجَنَّبُها الأتقَى﴾ قال: رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ومن تبعه ﴿الّذي يُؤتِي مَالَهُ يَتَزَكّى﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وهو قوله تعالى: ﴿وَيُؤتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم رَاكِعُونَ﴾[1].

وقوله: ﴿وَمَا لأحَد عِندَهُ مِن نِّعمَةٍ تُجزَى﴾ فهو رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الّذي ليس لأحد عنده نعمة تجزى، ونعمته جارية على جميع الخلق[2].

٣٢٤٥ـ تأويل الآيات الظاهرة: جاء مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: ﴿وَاللّيلِ إذا يَغشَى﴾.

قال: دولة إبليس إلى يوم القيامة وهو يوم قيام القائم ﴿وَالنَّهَارِ إذا تَجَلّى﴾ وهو القائم إذا قام.

وقوله: ﴿فَامّا مَن أعطَى وَاتَّقَى﴾ أعطى نفسه الحقّ واتّقى الباطل

١ـ المائدة ٥: ٥٥.

٢ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨٠٩ ح٧. منه البحار: ج٢٤ ص٤٦.

﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِليُسرَى﴾ اي الجنّة ﴿وَاَمّا مَن بخلَ وَاستَغنَى﴾ يعني بنفسه عن الحقّ، واستغنى بالباطل عن الحقّ ﴿وكَذَّبَ بالحسنَى﴾ بولاية عليّ ابن أبي طالب (عليه السّلام) والائمّة من بعده ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلعُسرَى﴾ يعني النار.

وامّا قوله: ﴿إنَّ عَلَينَا لَلهُدَى﴾ يعني انّ عليّاً هو الهدى ﴿وَإنَّ لَنَا لَلآخِرَةَ وَالأُولَى * فَأنذَرتُكُم نَاراً تَلَظَّى﴾.

قال: هو القائم إذا قام بالغضب فيقتل من كلّ الف تسعمائة وتسعة وتسعين ﴿لاَيَصلَيهَا إلاّ الاشقَى﴾.

قال: هو عدوّ آل محمد (عليهم السّلام) ﴿وَسيُجَنَّبُها الاتقَى﴾[1].

قال: ذاك امير المؤمنين وشيعته[2].

باب (٢١)
النعيم في القرآن هو الولاية

٣٢٤٦ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن الهيثم بن واقد، عن أبي يوسف البزاز قال: تلا أبو عبدالله (عليه السّلام) هذه الآية: ﴿فَاذكُرُوا آلاءَ اللّهِ لَعَلّكُم تُفلِحُونَ﴾[3] قال: أتدري ما آلاءُ اللّهِ؟

قلت: لا.

١ـ الليل ٩٢: ١ ـ ١٧.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨٠٧ ح١. منه البحار: ج٢٤ ص٣٩٨.

٣ـ الاعراف ٧: ٦٩.

قال: هي أعظم نعم اللّه على خلقه وهي ولايتنا[١].

٣٢٤٧ـ تفسير القمي: قال الصادق (عليه السّلام): نحن واللّه نعمة اللّه التي أنعم بها على عباده، وبنا فاز من فاز[٢].

٣٢٤٨ـ أمالي الطوسي: أخبرنا أبو عمر (عبدالواحد بن محمد ابن عبداللّه بن محمد بن مهدي) قال: حدثنا أحمد (بن محمد بن سعيد) قال: حدثنا جعفر بن علي بن نجيح الكندي قال: حدثنا حسن ابن حسين قال: حدثنا أبو حفص الصائغ قال أبو العباس ـ هو عمر بن راشد، أبو سليمان ـ عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسئَلُنَّ يَومَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[٣] قال: نحن من النعيم.

وفي قوله: ﴿وَاعتَصِمُوا بِحَبلِ اللّهِ جَمِيعاً﴾[٤] قال: نحن الحبل[٥].

٣٢٤٩ـ تفسير فرات الكوفي: قال (أبو الخير مقداد بن علي): حدثنا أبو القاسم العلوي قال: حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفي [قال: حدثني علي بن العباس قال: حدثنا الحسن بن محمد المزني قال: حدثنا الحسن بن الحسين]، عن أبي حفص الصائغ قال: سمعت جعفر ابن محمد (عليهما السّلام) يقول في قول اللّه تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسئَلُنَّ

١ـ الكافي: ج١ ص٢١٧ ح٣.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٨٨. منه البحار: ج٢٤ ص٥١.

٣ـ التكاثر ١٠٢: ٨.

٤ـ آل عمران ٣: ١٠٣.

٥ـ أمالي الطوسي: ص٢٧٢ ح٥١٠. منه البحار: ج٢٤ ص٥٢.

يَومَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: نحن من النعيم الذي ذكر الله، ثمّ قال جعفر (عليه السّلام): ﴿وَإِذ تَقُولُ لِلَّذِي انعَمَ اللّهُ عَلَيهِ وَانعَمتَ عَلَيهِ﴾[1 و2].

٣٢٥٠ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني محمد بن الحسن معنعناً عن حنّان بن سدير قال: حدثني أبي قال: كنت عند جعفر بن محمد (عليه السّلام) فقدّم إلينا طعاماً، فاكلت طعاماً ما اكلت طعاماً مثله قطّ، فقال لي: ياسدير كيف رأيت طعامنا هذا؟

قلت: بأبي أنت وأُمّي يابن رسول الله ما اكلت مثله قطّ ولااظنُّ أنّي آكل أبداً مثله، ثمّ إنّ عيني تغرغرت[3] فبكيت.

فقال: ياسدير ما يبكيك؟

قلت: يابن رسول الله ذكرت آية في كتاب الله.

قال: وما هي؟

قلت: قول الله في كتابه: ﴿ثُمَّ لَتُسئَلُنَّ يَومَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فخفت أن يكون هذا الطعام الّذي يسالنا الله عنه.

فضحك حتّى بدت نواجذه.

ثمّ قال: ياسدير لاتُسال عن طعام طيّب، ولاثوب ليّن، ولارائحة طيّبة، بل لنا خُلق وله خُلقنا، ولنعمل فيه بالطّاعة.

قلت له: بأبي أنت وأُمّي يابن رسول الله فما النعيم؟

قال لي: حبّ [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب وعترته (عليهم السّلام) يسالهم الله يوم القيامة كيف كان شكركم لي حين أنعمت

١ـ الاحزاب ٣٣: ٣٧.

٢ـ تفسير فرات الكوفي: ص٦٠٥ ح٧٦٢. منه البحار: ج٢٤ ص٥٧.

٣ـ تَغَرغَرَت عينه بالدّمع: اذا تردّد فيها الدمع. (اقرب الموارد).

عليكم بحبّ عليّ وعترته[١].

٣٢٥١ـ المحاسن: البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن أبي سعيد، عن أبي حمزة قال: كنّا عند أبي عبدالله (عليه السّلام) جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة وطيباً حتّى تملّينا وأُتينا بتمر ننظر فيه إلى وجوهنا من صفائه وحسنه، فقال رجل: ﴿لَتُسئَلُنَّ يَومَئذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، عن هذا النعيم الّذي نعمتم عند ابن رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): الله أكرم وأجلّ من أن يطعمكم طعاماً فيسوّغكموه، ثمّ يسألكم عنه، ولكنّه يسالكم عما أنعم به عليكم بمحمّد وآل محمّد (صلّى الله عليه وآله).

ورواه محمد بن عليّ، عن عيسى[٢] بن هشام، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي حمزة مثله[٣].

٣٢٥٢ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا عليّ بن أحمد بن حاتم، عن حسن[٤] بن عبدالواحد، عن القاسم بن الضحّاك، عن أبي حفص الصائغ، عن الامام جعفر بن محمد (عليهما السّلام) أنّه قال: ﴿ثُمَّ لَتُسئَلُنَّ يَومَئذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ والله ما هو الطعام والشراب، ولكن ولايتنا أهل البيت[٥].

١ـ تفسير فرات الكوفي: ص٦٠٥ ح٧٦٣. منه البحار: ج٢٤ ص٥٨.

٢ـ عبيس ـ البحار.

٣ـ المحاسن: ص٤٠٠ ح٨٣. منه البحار: ج٢٤ ص٥٣.

٤ـ احمد ـ البحار.

٥ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨٥٠ ح٢. منه البحار: ج٢٤ ص٥٦.

٣٢٥٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: وقال ايضاً: حدّثنا احمد بن محمد الوراق، عن جعفر بن عليّ بن نجيح، عن حسن بن حسين، عن أبي حفص الصائغ، عن الإمام جعفر بن محمد (عليهما السّلام) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسئَلُنَّ يَومَئذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾.

قال: نحن النعيم[١].

٣٢٥٤ـ تاويل الآيات الظاهرة: وقال ايضاً: حدثنا احمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن عبدالله بن نجيح اليماني قال: قلت لابي عبدالله (عليه السّلام): ما معنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسئَلُنَّ يَومَئذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾؟

قال: النعيم الذي انعم الله به عليكم من ولايتنا، وحبّ محمد وآل محمد (صلّى الله عليه وآله)[٢].

٣٢٥٥ـ تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن سلمة[٣] بن عطا، عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت قول الله: ﴿لَتُسئَلُنَّ يَومَئذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾؟

قال: يسأل هذه الأُمّة عمّا انعم الله عليهم، برسول الله (صلّى الله عليه وآله) ثمّ بأهل بيته المعصومين (عليهم السّلام)[٤].

٣٢٥٦ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختريّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله:

١ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨٥٠ ح٣. منه البحار: ج٢٤ ص٥٦.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨٥٠ ح٤. منه البحار: ج٢٤ ص٥٦.

٣ـ مسلمة ـ البحار.

٤ـ تفسير القمي: ج٢ ص٤٤٠. منه البحار: ج٢٤ ص٥٢.

﴿لَتُسئَلُنَّ يَومَئذٍ عَنِ النَّعيمِ﴾.

قال: إنّ اللّه أكرم من أن يسأل مؤمناً عن أكله وشربه[١].

٣٢٥٧ـ تأويل الآيات الظاهرة: روى الشيخ المفيد (قدّس اللّه روحه) بإسناده إلى محمد بن السائب الكلبيّ قال: لمّا قدم الصادق (عليه السّلام) العراق نزل الحيرة فدخل عليه أبو حنيفة وساله عن مسائل وكان ممّا ساله أن قال له: جعلت فداك ما الأمر بالمعروف؟

فقال (عليه السّلام): المعروف ـ يا أبا حنيفة ـ المعروف في أهل السماء، المعروف في أهل الأرض، وذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام).

قال: جعلت فداك فما المنكر؟

قال: اللّذان ظلماه حقّه، وابتزّاه[٢] أمره، وحملا الناس على كتفه.

قال: ألا ما هو أن ترى الرجل على معاصي اللّه فتنهاه عنها؟ فقال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ليس ذاك أمراً بمعروف ولانهياً عن منكر إنّما ذاك خير قدّمه.

قال أبو حنيفة: أخبرني ـ جعلت فداك ـ عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿ثُمَّ لَتُسئَلُنَّ يَومَئذٍ عَنِ النَّعيمِ﴾؟

قال: فما هو عندك يا أبا حنيفة؟

قال: الأمن في السرب[٣] وصحّة البدن، والقوت الحاضر.

فقال: يا أبا حنيفة لئن وقفك اللّه وأوقفك يوم القيامة حتى

١ـ المحاسن: ص٣٩٩ ح٨١. منه البحار: ج٧ ص٢٧٢.

٢ـ ابتَزَّه: استلبه. (اقرب الموارد).

٣ـ السَرب: الطريق. (اقرب الموارد).

يسالك عن كلّ اكلة اكلتها وشربة شربتها ليطولنّ وقوفك.

قال: فما النعيم جُعلت فداك؟

قال: النعيم نحن الّذين انقذ اللّه الناس بنا من الضلالة، وبصّرهم بنا من العمى، وعلّمهم بنا من الجهل.

قال: جعلت فداك فكيف كان القرآن جديداً ابداً؟

قال: لانّه لم يُجعل لزمان دون زمان فتخلقه الايام ولو كان كذلك لفني القرآن قبل فناء العالم[1].

٣٢٥٨ـ مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسئَلُنَّ يَومَئذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قيل: عن النعيم في المطعم والمشرب وغيرهما من الملاذّ، وقيل: هو الامن والصحّة، وروي ذلك عن ابي جعفر (عليه السّلام) وابي عبداللّه (عليه السّلام).

٣٢٥٩ـ وروى العيّاشي بإسناده في حديث طويل قال: سال ابو حنيفة ابا عبداللّه (عليه السّلام) عن هذه الآية فقال له: ما النّعيم عندك يانعمان؟

قال: القوت من الطعام والماء البارد.

فقال: لئن أوقفك اللّه بين يديه يوم القيامة حتّى يسالك عن كلّ أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولنّ وقوفك بين يديه.

قال: فما النعيم جعلت فداك؟

قال: نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم اللّه بنا على العباد، وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين، وبنا ألّف اللّه بين قلوبهم وجعلهم

١ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨٥٢ ح٨. منه البحار: ج٢٤ ص٥٨.

إخواناً بعد أن كانوا أعداء، وبنا هداهم اللّه للاسلام، وهي النعمة التي لاتنقطع، واللّه سائلهم عن حقّ النعيم الّذي أنعم به عليهم، وهو النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) وعترته (عليه السّلام)[١].

دعوات الراوندي: روي ان أبا حنيفة سأل الصادق (عليه السّلام) عن قوله: ﴿لَتُسئَلُنَّ يَومَئذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾؟فقال: لئن وقفك اللّه يوم القيامة... وذكر نحوه[٢].

٣٢٦٠ـ البحار: أقول: روى السيد الأجل محمد بن الحسن الحسيني في رواية الصحيفة الكاملة الشريفة بإسناده، عن متوكّل بن هارون، عن أبي عبداللّه الصادق (صلوات اللّه عليه) قال: أخبر اللّه نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله) بما يلقى أهل بيت محمد (صلوات اللّه عليهم) وأهل مودّتهم وشيعتهم منهم، يعني بني أُميّة في أيّامهم وملكهم قال: وأنزل اللّه تعالى فيهم: ﴿ألَم تَرَ إلى الّذينَ بَدّلُوا نعمَةَ اللّه كُفراً وَأحلُّوا قَومَهُم دارَ البَوارِ * جَهَنَّمَ يَصلَونَها وَبئسَ القَرارُ﴾[٣] ونعمة اللّه محمد وأهل بيته، حبّهم إيمان يدخل الجنّة وبغضهم كفر ونفاق يدخل النار[٤].

٣٢٦١ـ مناقب آل أبي طالب: الصادق والباقر (عليهما السّلام) في قوله تعالى: ﴿ألَم تَرَ إلى الّذينَ بَدّلُوا نعمَةَ اللّه كُفراً﴾ نعمة اللّه: رسوله، إذ يخبر أُمّته بمن يرشدهم من الأئمّة ﴿وَأحلّوا قَومَهُم دارَ

١ـ مجمع البيان: ج٥ ص٥٣٤.

٢ـ دعوات الراوندي: ص١٥٨ ح٤٣٤. منهما البحار: ج٢٤ ص٤٩.

٣ـ ابراهيم ١٤: ٢٨و٢٩.

٤ـ البحار: ج٢٤ ص٦٠ ح٣٧.

البَوَار﴾ ذلك معنى قول النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) «لاترجعنّ بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»[١].

باب (٢٢)
الولاية رحمة اللّه

٣٢٦٢ـ تفسير العياشي: عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام) وحمران، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وَلَولاَ فَضلُ اللّهِ عَلَيكُم وَرَحمَتُهُ﴾[٢].

قال: فضل اللّه: رسوله، ورحمته: ولايةالائمّة (عليهم السّلام)[٣].

٣٢٦٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: روى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ، عمّن رواه باسناده، عن أبي صالح، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهم السّلام) في قوله تعالى: ﴿وَاللّهُ يَختَصُّ بِرَحمَتِهِ مَن يَشاءُ﴾[٤].

قال: المختصّ بالرّحمة نبيّ اللّه ووصيّه وعترتهما (صلوات اللّه عليهما) إنّ اللّه خلق مائة رحمة، فتسع وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) وعليّ (عليه السّلام) وعترتهما، ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين[٥].

١ـ مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٢٨٤. منه البحار: ج٢٤ ص٥١.
٢ـ النساء ٤: ٨٣.
٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٦٠ ح٢٠٧. منه البحار: ج٢٤ ص٦٠.
٤ـ البقرة ٢: ١٠٥.
٥ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٧٧ ح٥٥. منه البحار: ج٢٤ ص٦٢.

٣٢٦٤ـ مناقب آل أبي طالب: الباقر والصادق (عليهما السّلام) في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ فَضلُ اللّهِ يُؤتِيهِ مَن يَشآءُ﴾[١] وفي قوله: ﴿وَلاَتَتَمَنَّوا مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعضَكُم عَلَى بَعضٍ﴾[٢] إنّهما نزلا فيهم (عليهم الصلاة والسّلام)[٣].

٣٢٦٥ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا أحمد بن محمد النوفليّ، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن مرازم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿مَّا يَفتَحِ اللّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحمَةٍ فَلاَمُمسِكَ لَهَا﴾[٤].

قال: هي ما أجرى اللّه على لسان الإمام[٥].

باب (٢٣)
آل محمّد عليهم السلام: النجوم والعلامات

٣٢٦٦ـ الكافي: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلّى بن محمد، عن أبي داود المسترقّ قال: حدّثنا داود الجصّاص قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: ﴿وَعَلامات وَبِالنَّجمِ هُم يَهتَدُونَ﴾[٦] قال: النجم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) والعلامات هم

١ـ المائدة ٥: ٥٤ ـ والحديد ٥٧: ٢١ ـ والجمعة ٦٢: ٤.

٢ـ النساء ٤: ٣٢.

٣ـ مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٩٩. منه البحار: ج٢٤ ص٦٢.

٤ـ فاطر ٣٥: ٢.

٥ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٤٧٨ ح١. منه البحار: ج٢٤ ص٦٦.

٦ـ النحل ١٦: ١٦.

الائمّة (عليهم السّلام)[١].

مناقب آل أبي طالب: الهيتيّ وداود الجصّاص، عن الصادق (عليه السّلام)، والوشّاء، عن الرضا (عليه السّلام) نحوه[٢].

٣٢٦٧ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشّاء، عن أسباط بن سالم قال: سال الهيثم أبا عبدالله (عليه السّلام) وأنا عنده عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَعَلامات وَبالنَّجمِ هُم يَهتَدُونَ﴾؟

فقال: رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) النجم، والعلامات [هم] الائمّة (عليهم السّلام)[٣].

٣٢٦٨ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وَعَلامات وَبالنَّجمِ هُم يَهتَدُونَ﴾.

قال: النّجم رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، والعلامات الائمّة (عليهم السّلام)[٤].

٣٢٦٩ـ أمالي الطوسي: حدثنا محمد بن محمد قال: حدثني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه الله) قال: حدثني أبي قال: حدثني سعد بن عبدالله قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن منصور بن بزرج، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام) في قول الله

١ـ الكافي: ج١ ص٢٠٦ ح١.

٢ـ مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص١٧٨.

٣ـ الكافي: ج١ ص٢٠٧ ح٢.

٤ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٨٣. منه البحار: ج٢٤ ص٨٠.

(عزّوجلّ): ﴿وَعَلاَمَاتٍ وَبالنَّجم هُم يَهتَدُونَ﴾.

قال: النّجم رسول اللّه، والعلامات الأئمّة من بعده (عليهم السّلام)[١].

٣٢٧٠ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه ﴿وَعَلاَمَاتٍ وَبالنَّجم هُم يَهتَدُونَ﴾.

قال: هم الأئمّة (عليهم السّلام)[٢].

٣٢٧١ـ تفسير العياشي: عن المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السّلام) في قوله ﴿وَعَلاَمَاتٍ وَبالنَّجم هُم يَهتَدُونَ﴾.

قال: هو أمير المؤمنين (عليه السّلام)[٣].

٣٢٧٢ـ تفسير العياشي: عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله: ﴿وَعَلاَمَاتٍ وَبِالنَّجمِ هُم يَهتَدُونَ﴾.

قال: النّجم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، والعلامات الأوصياء بهم يهتدون[٤].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني علي بن محمد الزهري معنعناً، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[٥].

٣٢٧٣ـ تفسير القمي: في رواية سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول

١ـ أمالي الطوسي: ص١٦٣ ح٢٧٠. منه البحار: ج٢٤ ص٨٠.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٥٦ ح١١. منه البحار: ج٢٤ ص٨١.

٣ و٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٥٥ ح٧و٨.

٥ـ تفسير فرات الكوفي: ص٢٣٣ ح٣١١. منهما البحار: ج٢٤ ص٨١.

اللّه: ﴿رَبُّ المشرِقَينِ وَرَبُّ المغرِبَينِ﴾؟

قال: المشرقين رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وامير المؤمنين (عليه السّلام)، والمغربين الحسن والحسين (صلوات اللّه عليهما).

وامثالهما تجري ﴿فَبِايِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[1] قال: محمد وعليّ (عليهما السّلام)[2].

البحار ـ توضيح: قوله (عليه السّلام): «وامثالهما تجري» اي امثال هذين التعبيرين، يعني بالمشرق والمغرب، عن الائمّة (عليهم السّلام) تجري في كثير من الآيات، كالشمس والقمر والنجم، أو انّ على امثالهما تجري تلك الآية، وهو قوله: ﴿فَبِايِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أو المعنى انّه على امثال محمّد وعليّ (عليهما السّلام) من سائر الائمّة أيضاً تجري هذه الآية، فإنّ كلّ إمام ناطق مشرقٌ لانوار العلوم، والصامت مغرب لها، والاوّل اظهر.

٣٢٧٤ـ أمالي الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريّا أبو سعيد البصري قال: حدثنا محمد ابن صدقة العنبري قال: حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي (عليهم السّلام)، عن جابر بن عبداللّه الأنصاريّ قال: صلّى بنا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يوماً صلاة الفجر، ثمّ انفتل[3] وأقبل علينا يحدّثنا فقال: أيّها الناس من فقد الشمس فليتمسّك بالقمر، ومن فقد القمر فليتمسّك بالفرقدين.

١ـ الرحمن ٥٥: ١٧و١٨.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٤٤. منه البحار: ج٢٤ ص٦٩.

٣ـ إنفتل عن الصّلاة: إنصرف عنها. (اقرب الموارد).

قال: فقمت أنا وأبو أيّوب الأنصاريّ ومعنا أنس بن مالك فقلنا: يارسول اللّه من الشمس؟

قال: أنا، فإذا هو (صلّى اللّه عليه وآله) [قد] ضرب لنا مثلاً فقال: إنّ اللّه تعالى خلقنا وجعلنا بمنزلة نجوم السماء، كلّما غاب نجم طلع نجم، فأنا الشمس فإذا ذهب بي فتمسّكوا بالقمر.

قلنا: فمن القمر؟

قال: أخي ووصيّي ووزيري وقاضي ديني وأبو ولدي وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب.

قلنا: فمن الفرقدان؟

قال: الحسن والحسين.

ثمّ مكث مليّاً وقال: فاطمة هي الزهرة وعترتي أهل بيتي[1] هم مع القرآن والقرآن معهم، لايفترقان حتّى يردا عليّ الحوض[2].

٣٢٧٥ـ تفسير القمي: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبداللّه[3] بن موسى، عن الحسين بن عليّ، عن ابن أبي حمزة[4]، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾.

قال: السماء في هذا الموضع أمير المؤمنين (عليه السّلام) والطارق الّذي يطرق الأئمّة (عليهم السّلام) من عند ربّهم ممّا يحدث باللّيل

١ـ فقال: هؤلاء وفاطمة وهي الزهرة عترتي واهل بيتي ـ البحار.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٥١٦ ح١١٣١. منه البحار: ج٢٤ ص٧٥.

٣ـ عبيداللّه ـ البحار.

٤ـ عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ـ البحار.

والنهار، وهو الروح الذي مع الائمّة يسدّدهم.

قلت: ﴿النَّجمُ الثَّاقِبُ﴾[١]؟

قال: ذاك رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)[٢].

٣٢٧٦ـ الكافي: جماعة، عن سهل، عن محمد (بن سليمان)، عن أبيه [عن أبي محمد]، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سالته عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَالشَّمسِ وَضُحَاهَا﴾؟

قال: الشمس رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) به اوضح اللّه (عزّوجلّ) للناس دينهم.

قال: قلت: ﴿وَالقَمَرِ إذا تَلَاهَا﴾؟

قال: ذاك أمير المؤمنين (عليه السّلام) تلا رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ونفثه بالعلم نفثاً.

قال: قلت: ﴿وَاللَّيلِ إذَا يَغشَاهَا﴾؟

قال: ذاك أئمّة الجور الّذين استبدّوا بالامر دون آل الرسول (صلّى اللّه عليه وآله) وجلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم فغشوا دين اللّه بالظلم والجور فحكى اللّه فعلهم فقال: ﴿وَاللَّيلِ إذَا يَغشَاهَا﴾.

قال: قلت: ﴿وَالنَّهارِ إذا جَلّاهَا﴾؟

قال: ذلك لإمام من ذريّة فاطمة (عليها السّلام) يسأل عن دين

١ـ الطارق ٨٦: ١و٣.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٤١٥. منه البحار: ج٢٤ ص٧٠.

رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فيجلّيه لمن ساله فحكى اللّه (عزّوجلّ) قوله فقال: ﴿وَالنَّهار إذا جَلّاهَا﴾[1 و2].

البحار ـ بيان: النفث: النفخ، وهو هنا كناية عن إفاضة العلوم عليه سرّاً، وتغيير الترتيب في السؤال عن الليل والنهار لايدلّ على تغيير الآيات... الى آخر كلامه.

٣٢٧٧ـ تفسير القمي: أخبرني أبي، عن سليمان الديلميّ، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن قول اللّه: ﴿والشَّمسِ وَضُحَاهَا﴾؟

قال: الشمس رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، أوضح اللّه به للنّاس دينهم.

قلت: ﴿وَالقَمَرِ إذَا تَلَاهَا﴾؟

قال: ذاك أمير المؤمنين (عليه السّلام).

قلت: ﴿وَالنَّهارِ إذَا جَلّاهَا﴾؟

قال: ذاك الإمام من ذريّة فاطمة (عليها السّلام) يُسأل عن دين رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فيجلي لمن ساله، فحكى اللّه سبحانه عنه فقال: ﴿وَالنَّهار إذَا جَلّاهَا﴾.

قلت: ﴿وَاللَّيلِ إذَا يَغشَاهَا﴾؟

قال: ذاك أئمّة الجور الّذين استبدّوا بالامر دون آل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وجلسوا مجلساً كان آل رسول اللّه (صلّى اللّه

١ـ الشمس ٩١: ١ ـ ٤.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٥٠ ح١٢. منه البحار: ج٢٤ ص٧٣.

عليه وآله) اولى به منهم، فغشوا دين رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بالظلم والجور، وهو قوله: ﴿وَاللّيلِ إذَا يَغشَاهَا﴾ قال: يغشي ظلمهم اللّيل ضوء النهار ﴿وَنَفسٍ وَمَا سَوّاها﴾ قال: خلقها وصوّرها.

وقوله: ﴿فَألهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقوَاهَا﴾ اي عرّفها والهمها ثمّ خيّرها فاختارت ﴿قَد افلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ يعني نفسه طهّرها ﴿وَقَد خَابَ مَن دَسّاهَا﴾ اي اغواها[1].

تاويل الآيات الظاهرة: روى محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم، عن جعفر بن عبداللّه، عن محمد بن عبدالرحمن، عن محمد بن عبداللّه، عن ابي جعفر القميّ، عن محمد بن عمر، عن سليمان الديلمي، عن ابي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه إلاّ انّ فيه: بعد قوله: ﴿وَالنَّهارِ إذَا جَلّاهَا﴾ يعني به القائم (عليه السّلام)، وساق الحديث إلى قوله: فغشوا دين اللّه بالجور والظلم، فحكى اللّه سبحانه فعلهم فقال: ﴿وَالَّليلِ إذَا يَغشَاهَا﴾[2].

٣٢٧٨ـ تاويل الآيات الظاهرة: روى عليّ بن محمد، عن أبي جميلة، عن الحلبيّ، ورواه أيضاً عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن العباس، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال: ﴿وَالشَّمسِ وَضُحَاهَا﴾ الشّمس أمير المؤمنين (عليه السّلام) وضحاها قيام القائم (عليه السّلام) لأنّ اللّه سبحانه قال: ﴿وَأن يُحشَرَ النَّاسُ ضُحىً﴾[3] ﴿وَالقَمَرِإذَا تَلَاهَا﴾الحسن والحسين(عليهما السّلام) ﴿وَالنَّهَارِ

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٤٢٤.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨٠٥ ح٣. منهما البحار: ج٢٤ ص٧٠و٧١.

٣ـ طه ٢٠: ٥٩.

إذَا جَلّاهَا﴾ هو قيام القائم (عليه السّلام) ﴿وَاللّيلِ إذَا يَغشَاهَا﴾ حبتر ودولته، قد غشى[1] عليه الحقّ.

وأمّا قوله: ﴿والسَّمآءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ قال: هو محمد (صلّى اللّه عليه وآله) هو السماء الّذي يسمو إليه الخلق في العلم، وقوله: ﴿وَالأرضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ قال: الأرض الشيّعة ﴿وَنَفسٍ وَمَا سَوّاهَا﴾ قال: هو المؤمن المستور وهو على الحقّ، وقوله: ﴿فَألهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقوَاهَا﴾ قال: عرّفه[2] الحقّ من الباطل ﴿قَد أفلَحَ مَن زَكّاهَا﴾ قال: قد أفلحت نفس زكّاها اللّه (عزّوجلّ) ﴿وَقَد خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ اللّه، وقوله: ﴿كَذَّبَت ثَمُودُ بِطَغوَاهَا﴾ قال: ثمود رهط من الشيعة، فإن اللّه سبحانه يقول: ﴿وَأمَّا ثَمُودَ فَهَدَينَاهُم فَاستَحَبُّوا العَمَى عَلَى الهُدَى فَأخَذَتهُم صَاعِقَةُ العَذَابِ الهُونِ﴾[3] وهو السيف إذا قام القائم (عليه السّلام) وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُم رَسُولُ اللّهِ﴾ هو النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): ﴿نَاقَةَ اللّهِ وَسُقيَاهَا﴾ قال: الناقة الإمام الّذي فهمهم عن اللّه وفهّمهم عن رسوله ﴿وَسُقيَاهَا﴾ أي عنده مستقى العلم ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمدَمَ عَلَيهِم رَبُّهُم بِذَنبِهِم فَسَوَّاهَا﴾ قال: في الرجعة ﴿وَلاَيَخَافُ عُقبَاهَا﴾ قال: لايخاف من مثلها إذا رجع[4].

البحار ـ بيان: لا استبعاد في هذه التأويلات لبطن الآيات، فإنّ

١ـ حبتر ودلام غشيا ـ البحار.

٢ـ معرفة ـ البحار.

٣ـ فصلت ٤١: ١٧.

٤ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨٠٣ ح١. منه البحار: ج٢٤ ص٧٢.

القصص المذكورة في الآيات إنّما هي للتحذير عن وقوع مثلها من الشرور، أو للحثّ على جلب مثلها من الخيرات لتلك الأمّة والمراد بالرهط من الشيعة غير الإمامية كالزيديّة.

٣٢٧٩ـ مناقب آل أبي طالب: الباقر والصادق (عليهما السّلام) في قوله: ﴿وَالشَّمسِ وَضُحَاهَا﴾ قال: هو رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ﴿وَالقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ الحسن والحسين وآل محمد (صلّى اللّه عليه وآله)، قال: ﴿وَاللَّيلِ إِذَا يَغشَاهَا﴾ عتيق وابن الصهاك وبنو أُميّة ومن تولاهم[1].

٣٢٨٠ـ تأويل الآيات الظاهرة: روى محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿فَلَاأُقسِمُ بِرَبِّ المشَارِقِ وَالمغَارِبِ﴾[2].

قال: المشارق الأنبياء، والمغارب الأوصياء (عليهم السّلام)[3].

البحار ـ بيان: عبّر عن الأنبياء بالمشارق، لأنّ أنوار هدايتهم تشرق على أهل الدنيا وعن الأوصياء بالمغارب، لأنّ بعد وفاة الأنبياء تغرب أسرار علومهم في صدور الأوصياء، ثمّ تفيض عنهم على الخلق بحسب قابليّاتهم واستعدادهم.

٣٢٨١ـ تأويل الآيات الظاهرة: روى بالإسناد مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبداللّه (عليه

١ـ مناقب آل أبي طالب: ج١ ص٢٨٣. منه البحار: ج٢٤ ص٧٤.

٢ـ المعارج ٧٠: ٤٠.

٣ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٧٢٥ ح٦. منه البحار: ج٢٤ ص٧٧.

السّلام) قال: قوله تعالى: ﴿وَالفَجرِ﴾ هو القائم (عليه السّلام) ﴿وَلَيَالٍ عَشرٍ﴾ الأئمّة (عليهم السّلام) من الحسن إلى الحسن، ﴿والشَّفعِ﴾ أمير المؤمنين وفاطمة (عليهما السّلام) ﴿وَالوَترِ﴾ هو اللّه وحده لاشريك له ﴿وَاللَّيلِ إذَا يَسرِ﴾[1] هي دولة حبتر، فهي تسري إلى قيام القائم (عليه السّلام)[2].

باب (٢٤)
آل محمّد عليهم السلام حبل اللّه والعروة الوثقى

٣٢٨٢ـ مناقب آل أبي طالب: أبو جعفر[3] الصائغ سمعت الصادق (عليه السّلام) يقول ـ في قوله تعالى ـ ﴿وَاعتَصِمُوا بِحَبلِ اللّهِ جَمِيعاً﴾[4] قال: نحن الحبل[5].

٣٢٨٣ـ البحار: روى ابن بطريق في (المستدرك)، عن أبي نعيم بإسناده، عن أبي حفص الصائغ قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السّلام) يقول: في قوله: ﴿وَاعتَصِمُوا بِحَبلِ اللّهِ جَمِيعاً﴾ قال: نحن حبل اللّه[6].

٣٢٨٤ـ العمدة لابن بطريق: باسناده عن تفسير الثعلبي في تفسير

١ـ الفجر ٨٩: ١ ـ ٤.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٧٩٢ ح١. منه البحار: ج٢٤ ص٧٨.

٣ـ ابو حفص ـ البحار.

٤ـ آل عمران ٣: ١٠٣.

٥ـ مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٧٥. منه البحار: ج٢٤ ص٨٥.

٦ـ البحار: ج٣٦ ص١٩.

قوله تعالى: ﴿وَاعتَصِمُوا بِحَبلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاتَفَرَّقُوا﴾ قال: اخبرني عبداللّه بن محمد بن عبداللّه حدثنا عثمان بن الحسن حدثنا جعفر بن محمد بن أحمد حدثنا حسن بن حسين حدثنا يحيى بن عليّ الربعي، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: نحن حبل اللّه الّذي قال اللّه تعالى: ﴿وَاعتَصِمُوا بِحَبلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاتَفَرَّقُوا﴾[1].

٣٢٨٥ـ مناقب آل أبي طالب: أبان بن تغلب، عن الصادق (عليه السّلام) نحن ـ واللّه ـ الذي قال: ﴿وَاعتَصِمُوا بِحَبلِ اللّهِ جَمِيعاً﴾[2].

مجمع البيان: ابان بن تغلب، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) نحوه[3].

٣٢٨٦ـ تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه(عليهم السّلام)في قوله (عزّوجلّ): ﴿فَقَدِاستَمسَكَ بِالعُروَةِ الوُثقَى﴾[4].

قال: مودّتنا أهل البيت[5].

مناقب آل أبي طالب: موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام) في قوله تعالى... وذكر مثله[6].

١ـ العمدة: ص٢٨٨ ح٤٦٧.

٢ـ مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٢١٤. منهما البحار: ج٢٤ ص٨٤.

٣ـ مجمع البيان: ج١ ص٤٨٢.

٤ـ البقرة ٢: ٢٥٦ ولقمان ٣١: ٢٢.

٥ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٤٣٩ ح١٠. منه البحار: ج٢٤ ص٨٥.

٦ـ مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٢.

٣٢٨٧ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن زياد، قال: قال الصادق (عليه السّلام): كذب من زعم أنّه يعرفنا وهو مستمسك بعروة[٦] غيرنا[٧].

باب (٢٥)
منزلة الأئمّة الطاهرين عليهم السلام عند اللّه تعالى

٣٢٨٨ـ تفسير القمي: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا عبداللّه ابن محمد بن خالد، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد، عن يحيى بن مسلم، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: ﴿وَمَا مِنَّا إِلّا لَهُ مَقَامٌ مَّعلُومٌ﴾[٣] قال: نزلت[٤] في الأئمّة والأوصياء من آل محمد (صلوات اللّه عليهم)[٥].

مناقب آل أبي طالب: يحيى بن محمد الفارسي، عن الصادق (عليه السّلام) في قوله تعالى... وذكر مثله[٦].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني جعفر بن محمد

١ـ العروة ـ عروة الدّلو والكوز ونحوه: مقبضُهُ. (لسان العرب).
والمقصود منها هو ما يستمسك به من الامور العقائدية والاحكام الشرعية وغيرها.
٢ـ معاني الاخبار: ص٣٩٩ ح٥٧. منه البحار: ج٢ ص٨٣.
٣ـ الصافات ٣٧: ١٦٤.
٤ـ انزلت ـ مناقب آل أبي طالب ـ تفسير فرات الكوفي.
٥ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٢٧.
٦ـ مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٣٣٠.

الفزاري معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[١].

٣٢٨٩ـ تاويل الآيات الظاهرة: روى محمد بن العباس (رحمه الله)، عن الحسين بن احمد المالكيّ، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن خلف بن حمّاد، عن أبي أيوب الخزاز، عن ابي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿بِأَيدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾[٢].

قال: هم الائمّة (عليهم السّلام)[٣].

٣٢٩٠ـ تفسير القمي: حدثنا احمد بن محمد بن ثويّة قال: حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثنا أحمد بن محمد الشيباني قال: حدثنا عبدالله بن محمد التفليسي، عن الحسن بن محبوب[٤]، عن صالح بن رزين، عن شهاب بن عبد ربّه قال: سمعت الصادق (عليه السّلام) يقول: ياشهاب نحن شجرة النبوّة ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، ونحن عهد الله وذمّته، ونحن ودايع الله[٥] وحجتهُ، كنّا أنواراً صفوفاً حول العرش، نسبّح فيسبّح أهل السماء بتسبيحنا، إلى أن هبطنا إلى الأرض فسبّحنا فسبح أهل الأرض بتسبيحنا، وإنّا لنحن

١ـ تفسير فرات الكوفي: ص٣٥٦ ح٤٨٧. منها البحار: ج٢٤ ص٨٧.

٢ـ عبس ٨٠: ١٥و١٦.

٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٧٦٣ ح١. منه البحار: ج٢٤ ص٩٠.

٤ـ نقل السنَد في البحار هكذا: حدثنا احمد بن محمد الشيباني، عن محمد بن أحمد ابن معاوية، عن محمد بن سليمان قال: حدثنا عبدالله بن محمد التفليسي، عن الحسن بن محبوب.

٥ـ نحن ودّ الله ـ البحار.

الصافُّون وإنّا لنحن المسبّحون، فمن وفى بذمّتنا فقد وفى بعهد اللّه (عزّوجلّ) وذمّته، ومن خفر[1] ذمّتنا فقد خفر ذمّة اللّه (عزّوجلّ) وعهده[2].

٣٢٩١ـ الكافي: عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطيّ قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿أفَمَنِ اتَّبَعَ رضوانَ اللّهِ كَمَن بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللّهِ وَمَاوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئسَ المصِيرُ * هُم دَرَجَاتٌ عِندَ اللّهِ﴾[3]؟

فقال: الّذين اتّبعوا رضوان اللّه هم الأئمّة وهم ـ واللّه ياعمّار ـ درجات للمؤمنين، وبولايتهم ومعرفتهم إيّانا يضاعف اللّه لهم أعمالهم ويرفع [اللّه] لهم الدرجات العلى[4].

مناقب آل أبي طالب: عمار الساباطي سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام)... وذكر مثله إلاّ أن فيه: وترفع لهم الدرجات العلى[5].

٣٢٩٢ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثني عبيد بن كثير قال: حدثنا أحمد بن صبيح، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين (عليهم السّلام) قال: قام رجل إلى عليّ (عليه السّلام) فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الناس، وأشباه

١ـ خفره: نقض عهده. (اقرب الموارد).

٢ـ تفسير القمي: ج٢ص٢٢٨. منه البحار: ج٢٤ ص٨٧.

٣ـ آل عمران ٣: ١٦٢ و١٦٣.

٤ـ الكافي: ج١ ص٤٣٠ ح٨٤.

٥ـ مناقب آل ابي طالب: ج٤ ص١٧٩. منه البحار: ج٢٤ ص٩٢.

الناس، والنّسناس؟

قال عليّ (عليه السّلام): ياحسن أجبه.

قال: فقال له الحسن (عليه السّلام): سالت عن الناس، فرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) الناس، لانّ اللّه يقول: ﴿ثُمَّ افيضُوا مِن حَيثُ افَاضَ النَّاسُ﴾[1] ونحن منه، وسالت عن اشباه الناس فهم شيعتنا وهم منّا، وهم اشباهنا، وسالت عن النّسناس وهم هذاالسوادالاعظم وهو قول اللّه تعالى في كتابه: ﴿إن هُم إلاّ كَالانعامِ بَل هُم أضَلُّ سَبِيلاً﴾[2و3]

باب (٢٦)
تاويل البحر واللؤلؤ والمرجان في القرآن

٣٢٩٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن أحمد، عن محفوظ بن بشر، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿مَرَجَ البَحرَينِ يَلتَقِيَانِ﴾ قال: عليّ وفاطمة (عليهما السّلام) ﴿بَينَهُمَا بَرزَخٌ لَّايَبغِيانِ﴾ قال: لايبغي عليّ على فاطمة، ولاتبغي فاطمة على عليّ ﴿يَخرُجُ مِنهُمَا اللّؤلُؤُ وَالمرجَانُ﴾ الحسن والحسين (عليهما السّلام)[4و5].

٣٢٩٤ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد

١ـ البقرة ٢: ١٩٩.

٢ـ الفرقان ٢٥: ٤٤.

٣ـ تفسير فرات الكوفي: ص٦٤ ح٣٠. منه البحار: ج٢٤ ص٩٤.

٤ـ الرحمن ٥٥: ١٩ ـ ٢٢.

٥ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٦٣٥ ح١١. منه البحار: ج٢٤ ص٩٧.

ابن عبداللّه، عن القاسم بن محمد الاصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطّان قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول في قوله (عزّوجلّ): ﴿مَرَجَ البَحرَينِ يَلتَقِيَانِ * بَينَهُما بَرزَخٌ لاَّيَبغِيَانِ﴾ قال: عليّ وفاطمة بحران من العلم عميقان لايبغي أحدهما على صاحبه ﴿يَخرُجُ مِنهُمَا اللؤلُؤُ وَالمرجَانُ﴾ الحسن والحسين (عليهما السّلام)[1].

باب (٢٧)
آل محمّد عليهم السلام الماء المعين والبئر المعطَّلة

٣٢٩٥ـ تاويل الآيات الظاهرة: روى محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن يسار، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿قُل أرَأَيتُم إن أصبَحَ مَآؤكُم غَوراً فَمَن يَاتِيكُم بِمَآءٍ مَعِينٍ﴾[2].

قال: إن غاب إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد[3].

البحار ـ بيان: كون الماء كناية عن علم الامام ـ لاشتراكهما في كون أحدهما سبب حياة الجسم، والآخر سبب حياة الروح ـ غير مستبعَد، والمعين: الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض.

١ـ الخصال: ص٦٥ ح٩٦. منه البحار: ج٢٤ ص٩٨.

٢ـ الملك ٦٧: ٣٠.

٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٧٠٨ ح١٥. منه البحار: ج٢٤ ص١٠٠.

٣٢٩٦ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن ابراهيم بن أحمد بن يونس الليثي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن إبراهيم بن زياد قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَبِئرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصرٍ مَّشِيدٍ﴾[١]؟

قال: البئر المعطّلة: الإمام الصامت، والقصر المشيد: الإمام الناطق[٢].

معاني الأخبار: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن ادريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن السندي، عن محمد بن عمرو، عن بعض أصحابنا، عن نصر بن قابوس قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام)... وذكر مثله[٣].

بصائر الدرجات: حدثنا علي بن اسماعيل، عن محمد بن عمرو ابن سعيد مثله[٤].

مختصر بصائر الدرجات: علي بن اسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن بعض أصحابه، عن نصر بن قابوس مثله[٥].

٣٢٩٧ـ بصائر الدرجات: حدثنا عليّ بن إسماعيل، عن محمد ابن عمرو بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن نصر بن قابوس قال:

١ـ الحج ٢٢: ٤٥.

٢ و٣ـ معاني الأخبار: ص١١١ ح١و٢.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٥٢٥ ح٤.

٥ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٥٧. منها البحار: ج٢٤ ص١٠١و١٠٢.

سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَظِلٍّ مَّمدُودٍ * وَمَآءٍ مسكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لاَّمَقطُوعَةٍ وَلاَمَمنُوعَةٍ﴾[١]؟

قال: يانصر إنّه ليس حيث تذهب[٢] الناس، إنّما هو العالم وما يخرج منه[٣].

مختصر بصائر الدرجات: علي بن اسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيّات، عن بعض أصحابه، عن نصر بن قابوس مثله[٤].

باب (٢٨)
آل محمد التّين والزَّيتون في القرآن

٣٢٩٨ـ تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام، عن عبدالله بن العلاء، عن محمد بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصمّ، عن البطل، عن جميل بن درّاج قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيتُونِ﴾[٥] التّين: الحسن، والزّيتون: الحسين(صلوات الله عليهما)[٦].

١ـ الواقعة ٥٦: ٣٠ ـ ٣٣.

٢ـ حيث ذهب ـ مختصر بصائر الدرجات.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٥٢٥ ح٣.

٤ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٥٧. منهما البحار: ج٢٤ ص١٠٤.

٥ـ التين ٩٥: ١.

٦ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨١٣ ح١. منه البحار: ج٢٤ ص١٠٥.

٣٢٩٩ـ تاويل الآيات الظاهرة: قال: محمد بن العباس حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع الشاميّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وَالتِينِ وَالزَّيتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ﴾.

قال: التين والزّيتون: الحسن والحسين، وطور سينين: عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام).

قلت: قوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعدُ بِالدِّينِ﴾؟

قال: الدّين ولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام)[١].

٣٣٠٠ـ تفسير العياشي: عن المفضّل قال: سالت ابا عبدالله (عليه السّلام) عن قوله: ﴿فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوى﴾[٢]؟

قال: الحبّ المؤمن، وذلك قوله: ﴿وَاَلقَيتُ عَلَيكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾[٣] والنّوى هو الكافر الذي نأى عن الحقّ فلم يقبله[٤].

٣٣٠١ـ تفسير العياشي: عن صالح بن سهل[٥] رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿فالق الحبّ والنوى﴾ الحبّ ما حبّه والنوى ما نأى عن الحق فلم يقبله[٦].

البحار ـ بيان: يظهر منه أنّ الحبّ صفة مشبّهة من المحبّة، ولم يَرِد

١ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨١٣ ح٢. منه البحار: ج٢٤ ص١٠٥.

٢ـ الانعام ٦: ٩٥.

٣ـ طه ٢٠: ٣٩.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٧٠ ح٦٥. منه البحار: ج٢٤ ص١٠٩.

٥ـ صالح بن رزين ـ البحار.

٦ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٧٠ ح٦٤. منه البحار: ج٢٤ ص١٠٩.

فيما عندنا من كتب اللّغة، وإنّما ذكروا الحبّ ـ بالكسر ـ: بمعنى المحبوب، وبالفتح جمع الحبّة ولايبعد أن يكون هنا جمع الحبّة بمعنى حبّة القلب، وهي سويداؤه، ويكون وجه تسمية حبّة القلب بها أنّها محلّ للمحبّة، والنّوى ـ بالواو ـ: البعد، كالنأى بالهمز ولعلّه ليس الغرض بيان الاشتقاق، بل هو تفسير له بالبعد الّذي يكون لقلب الكافر عن قبول الحقّ، مع أنّه يحتمل أن يكون في الأصل مهموزاً فخفّف وأبدل، وإن لم يذكره اللغويّون.

باب (٢٩)
تأويل النَّحل في القرآن

٣٣٠٢ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن الحسن بن علي الوشاء، عن رجل، عن حريز بن عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وأوحَى ربُّكَ إلى النَّحلِ﴾ قال: نحن النحل التي أوحى الله إليها: ﴿أن اتَّخذي مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً﴾ أمرنا أن نتّخذ من العرب شيعة ﴿ومِنَ الشَّجَرِ﴾ يقول: من العجم ﴿ومِمَّا يَعرِشُونَ﴾ من الموالي، والذي ﴿يَخرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّختَلِفٌ الوَانُهُ﴾[1] العلم الّذي يخرج منّا إليكم[2].

٣٣٠٣ـ تأويل الآيات الظاهرة: روى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ بإسناده، عن رجاله، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه

١ـ النحل ١٦: ٦٨ و٦٩.

٢ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٨٧. منه البحار: ج٢٤ ص١١٠.

السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿وَاوحَى رَبُّكَ إلى النَّحلِ انِ اتَّخذِي مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمّا يَعرِشُونَ﴾.

قال: ما بلغ بالنحل[1] ان يوحى إليها؟!! بل فينا نزلت، فنحن النّحل، ونحن المقيمون للّه في ارضه بامره، والجبال شيعتنا، والشجر النساء المؤمنات[2].

البحار ـ بيان: قد عرفت في كثير من الاخبار انّ ما في القرآن ممّا ظاهره في غذاء الاجساد ونموّ الابدان والتذاذها، فباطنه في قوت القلوب وغذاء الارواح، وتوقير الكمالات، كتاويل الماء والنّور والضّياء بالعلم والحكمة، فلاغرو في التعبير عنهم (عليهم السّلام) بالنّحل، لمظلوميّتهم بين الخلق وإخفائهم ما في بطونهم من العلم الّذي هو شفاء القلوب، ودواء الصّدور، وغذاء الارواح، فيخرج منهم شراب مختلف الوانه من أنواع العلوم والمعارف والحكم المتنوّعة، الّتي لاتحصى، وكذا لاعجب في التعبير عن العرب بالجبال لثباتهم ورسوخهم في الامر، وكونهم قبائل مجتمعة، وكذا استعارة الشّجر للعجم لكونهم متفرّقين، ولكثرة منافعهم، وشدّة انقيادهم وقابليّتهم، وكذا استعارة ما يعرشون للموالى، لانّهم ملحقون كانّهم مصنوعون، ولوجوه أُخر لاتخفى، وكذا تشبيه النّساء بالشجر ظاهر.

٣٣٠٤ـ تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وَاوحَى رَبُّكَ إلى النَّحلِ أن اتَّخذِي مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعرِشُونَ﴾ الى ﴿إنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً

١ـ من النحل ـ البحار.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٢٥٦ ح١٢. منه البحار: ج٢٤ ص١١٠.

لِّقَومٍ يَتفكَّرُونَ﴾[١] فالنحل الأئمّة، والجبال العرب، والشّجر الموالي عتاقة ﴿وَمِمّا يَعرِشُونَ﴾ يعني الأولاد والعبيد ممّن لم يعتق، وهو يتولّى اللّه ورسوله والأئمّة (عليهم السّلام) والشراب المختلف ألوانه: فنون العلم الّذي قد يعلّم الأئمّة شيعتهم ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنّاسِ﴾ يقول: في العلم شفاء للنّاس، والشيعة هم الناس، وغيرهم اللّه أعلم بهم ما هم، ولو كان كما يزعم أنّه العسل الّذي ياكله[٢] الناس إذا ما أكل منه فلايشرب ذو عاهة إلاّ برأ، لقول اللّه: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنّاسِ﴾ ولاخُلف لقول اللّه، وإنّما الشفاء في علم القرآن، لقوله: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرآنِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحمَةٌ لِّلمُؤمِنِينَ﴾[٣] فهو شفاء ورحمة لأهله لاشكّ فيه ولامرية، وأهله الأئمّة الهداة الّذين قال اللّه تعالى: ﴿ثُمَّ أورَثنَا الكِتَابَ الّذِينَ اصطَفَينَا مِن عِبَادِنَا﴾[٤].

٣٣٠٥ـ وفي روايةأبي الربيع الشامي عنه في قول اللّه: ﴿وَأوحَى رَبُّكَ إلى النَّحلِ﴾ فقال: رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ﴿أنِ اتَّخذِي مِن الجِبَالِ بُيُوتاً﴾ قال: تزوّج من قريش ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ قال: في العرب ﴿وَمِمّا يَعرِشُونَ﴾ قال: في الموالي ﴿يَخرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّختَلِفٌ ألوَانُهُ﴾ قال: أنواع العلم ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنّاسِ﴾[٥].

١ـ النحل ١٦: ٦٨ ـ ٧٩.

٢ـ هكذا في المصدر ولعل الصحيح: الذي يشربه.

٣ـ الاسراء ١٧: ٨٢.

٤ـ فاطر ٣٥: ٣٢.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٦٣و٢٦٤ ح٤٣و٤٤. منه البحار: ج٢٤ ص١١٢.

باب (٣٠)
آل محمّد ﷺ السبع المثاني واولوا النُهى في القرآن

٣٣٠٦ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني جعفر بن أحمد معنعناً، عن سماعة بن مهران قال: سالت ابا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: ﴿وَلَقَد آتَينَاكَ سَبعاً مِّنَ المَثَانِي وَالقُرآنَ العَظِيمَ﴾[١]؟

قال: فقال لي: نحن والله السبع المثاني، ونحن وجه الله نزول بين أظهركم، من عرفنا فقد عرفنا ومن جهلنا فامامه اليقين يعني الموت[٢].

٣٣٠٧ـ تفسير العياشي: عن يونس بن عبدالرحمن، عمّن ذكره رفعه قال: سالت ابا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿وَلَقَد آتَينَاكَ سَبعاً مِّنَ المَثَانِي وَالقُرآن العَظِيمَ﴾؟

قال: إنّ ظاهرها الحمد، وباطنها ولد الولد، والسابع منها القائم (عليه السّلام)[٣].

٣٣٠٨ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن مروان[٤]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سالته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لأُولِي النُّهَى﴾[٥]؟

١ـ الحجر ١٥: ٨٧.

٢ـ تفسير فرات الكوفي: ص٢٣١ ح٣٠٩. منه البحار: ج٢٤ ص١١٥.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٥٠ ح٣٧. منه البحار: ج٢٤ ص١١٧.

٤ـ في البحار: عن عمّار وهو الصحيح.

٥ـ طه ٢٠: ٥٤.

قال: نحن واللّه أُولوا النهى.

فقلت: جعلت فداك وما معنى أُولي النّهى؟

قال: ما أخبر اللّه به رسوله ممّا يكون بعده من ادّعاء [أبي] فلان الخلافة والقيام بها، والآخر من بعده، والثالث من بعدهما، وبني أُميّة، فاخبر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عليّاً (عليه السّلام) وكان ذلك كما أخبر اللّه به نبيّه، وكما أخبر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) عليّاً (عليه السّلام) وكما انتهى إلينا من عليّ فيما يكون من بعده من المُلك في بني أُميّة وغيرهم، فهذه الآية الّتي ذكرها اللّه في الكتاب: ﴿إنّ فِي ذَلِك لآيات لأُولِي النُّهى﴾ [فنحن أُولوا النهى][1] الّذي انتهى إلينا علم هذا كلّه، فصبرنا لأمر اللّه، فنحن قوّام اللّه على خلقه وخزّانه على دينه نخزنه ونسرّه، ونكتتم به من عدوّنا كما اكتتم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتّى أذن اللّه له في الهجرة، وجاهد المشركين فنحن على منهاج رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حتّى يأذن اللّه لنا في إظهار دينه بالسيّف، وندعو الناس إليه فنضربهم عليه عَوداً كما ضربهم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) بدواً[2].

بصائر الدرجات: حدثنا علي بن إسماعيل، عن أبي عبداللّه البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن عمار بن مروان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[3].

تأويل الآيات الظاهرة: روى محمد بن العباس، عن احمد بن

١ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٦١.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٥٣٨ ح٥١.

ادريس، عن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن عمار بن مروان قال: سالت ابا عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[1].

مناقب آل ابي طالب: عمار بن مروان، عن ابي عبدالله (عليه السّلام) نحوه مع اختصار[2].

البحار ـ بيان: المشهور انّ النّهى جمع النهية ـ بالضمّ ـ بمعنى العقل، لانّه ينهى صاحبه عن القبيح، ويظهر من الخبر انّه مشتق من الانتهاء، ولا استبعاد فيه، مع انّه يحتمل ان يكون بياناً لحاصل المعنى لا لماخذ الاشتقاق.

باب (٣١)
آل محمّد ﷺ العلماء في القرآن وشيعتهم أُولُوا الالباب

٣٣٠٩ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن أبي داود المسترقّ، عن محمد بن مروان قال: قلت لابي عبدالله (عليه السّلام): ﴿هَل يَستَوِي الّذِينَ يَعلَمُونَ وَالّذِينَ لاَيَعلَمُونَ إنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الالبَابِ﴾[3].

قال: نحن الذين نعلم وعدوّنا الذين لايعلمون وشيعتنا الذين اولوا الالباب[4].

١ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣١٤ ح٧.

٢ـ مناقب آل ابي طالب: ج٤ ص٢١٤. منها البحار: ج٢٤ ص١١٨و١١٩.

٣ـ الزمر ٣٩: ٩.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٧٤ ح٢. منه البحار: ج٢٤ ص١١٩.

٣٣١٠ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن أبيه أسباط قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فساله رجل من أهل هيت فقال: جعلت فداك قول الله: ﴿قُل هَل يَستَوِي الّذِينَ يَعلَمُونَ وَالّذِينَ لاَيَعلَمُونَ إنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الالبَابِ﴾؟

فقال: نحن الّذين نعلم، وعدوّنا الّذين لايعلمون، وأُولوا الالباب شيعتنا[1].

مناقب آل أبي طالب: الصادق (عليه السّلام)، في قوله ﴿هَل يَستوَي الذين﴾... وذكر نحوه[2].

٣٣١١ـ بصائر الدرجات: حدثنا الحسن بن علي، عن العباس بن عامر، عن أسباط بن سالم قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فساله رجلٌ عن قول الله تعالى: ﴿هَل يَستَوِي الّذِينَ يَعلَمُونَ وَالّذِينَ لاَيَعلَمُون﴾ الآية؟

قال: نحن الّذين نعلم، وعدوّنا الذين لايعلمون، وشيعتنا أُولوا الالباب[3].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عنه (عليه السّلام) في قول الله تعالى ﴿هَل يَستَوِي الّذِينَ يَعلَمُونَ﴾ الآية... وذكر مثله[4].

بصائر الدرجات: حدثنا بعض أصحابنا، عن أيّوب بن نوح، عن العبّاس بن عامر، عن الربيع بن محمد، عن عبدالله بن عميد

١ـ بصائر الدرجات: ص٧٥ ح٣.

٢ـ مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٢١٤. منهما البحار: ج٢٤ ص١٢٠.

٣ و٤ـ بصائر الدرجات: ص٧٥ ح٥و٦. منه البحار: ج٢٤ ص١٢٠.

قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: ﴿هَل يَستَوِي الّذِينَ يَعلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَيَعلَمُون﴾... وذكر مثله[1].

باب (٣٢)
آل محمّد عليهم السلام المتوسِّمون

٣٣١٢ـ الكافي: أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ، عن ابن أبي عمير قال: أخبرني اسباط بياع الزطيّ قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فساله رجل عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿إنَّ فِي ذَلِكَ لآيات لِّلمُتَوَسِّمِينَ * وَإنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾[2]؟

قال: فقال: نحن المتوسّمون والسّبيل فينا مقيم[3].

٣٣١٣ـ تفسير القمي: في قوله سبحانه: ﴿إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلمُتَوَسِّمِينَ * وَإنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾.

قال [الصادق] (عليه السّلام): نحن المتوسّمون، والسّبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنة[4].

مناقب آل أبي طالب: روى هذا المعنى بيّاع الزطيّ وأسباط بن سالم وعبدالله بن سليمان، عن الصادق (عليه السّلام)[5].

١ـ بصائر الدرجات: ص٧٥ ح٨. منه البحار: ج٢٤ ص١٢٠.

٢ـ الحجر ١٥: ٧٥و٧٦، والمتوسّم: المتفرس المتامل المتثبت في نظره. (مجمع البحرين).

٣ـ الكافي: ج١ ص٢١٨ ح١.

٤ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٧٧.

٥ـ مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٢١٥. منهما البحار: ج٢٤ ص١٢٨.

٣٣١٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن يحيى بن إبراهيم قال: حدّثني أسباط بن سالم قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فدخل عليه رجل من أهل هيت[1] فقال له: أصلحك الله ما تقول في قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾؟.

قال: نحن المتوسّمون والسبيل فينا مقيم[2].

بصائر الدرجات: حدثنا سلمة بن الخطاب، عن يحيى بن ابراهيم مثله[3].

تفسير العياشي: عن اسباط بن سالم قال: سال رجل من أهل هيت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله... وذكر مثله[4].

٣٣١٥ـ الاختصاص ـ بصائر الدرجات: يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أسباط [بن سالم] بيّاع الزطيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كنت عنده فساله رجل من أهل هيت عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾.

قال: نحن المتوسّمون والسبيل فينا مقيم[5].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط،

١ـ من أهل بيته ـ بصائر الدرجات. الهيت: بلدة في شمال العراق.

٢ـ الكافي: ج١ ص٢١٨ ح٢.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٢٧٧ ح١٢.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٤٧ ح٢٩.

٥ـ الاختصاص: ص٣٠٣ ـ بصائر الدرجات: ص٣٧٥ ح٣.

عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سُئل عن قول الله (عزّوجلّ). . . وذكر مثله[1].

البحار ـ بيان: لعلّ المعنى انّ تلك الآيات حاصلة في سبيل مقيم ثابت فينا هي الامامة او متلبّسة به، او انّ الآيات منصوبة على سبيل ثابت هو السّبيل إلى الله والدّين الحق وعلى التقادير لعل ذلك اشارة الى القرآن.

٣٣١٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا احمد بن الحسين، عن احمد بن إبراهيم، عن الحسن بن البراء، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحمن يعني ابن كثير قال: حججت مع ابي عبدالله (عليه السّلام) فلمّا صرنا في بعض الطريق صعد على جبل فاشرف فنظر إلى الناس، فقال: ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج!!!

فقال له داود الرقيّ: يابن رسول الله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الّذي أرى؟

قال: ويحك يا أبا سليمان إنّ الله لايغفر ان يشرك به، الجاحد لولاية علي (عليه السّلام) كعابد وثن.

قال: قلت: جعلت فداك هل تعرفون محبّكم ومبغضكم؟

قال: ويحك يا أبا سليمان إنّه ليس من عبد يولد إلاّ كُتب بين عينيه: مؤمن أو كافر، وإنّ الرّجل ليدخل إلينا بولايتنا، وبالبراءة من أعدائنا فنرى مكتوباً بين عينيه: مؤمن أو كافر، وقال الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ نعرف عدوّنا من وليّنا[2].

١ـ بصائر الدرجات: ص٣٧٥ ح٦. منهما البحار: ج٢٤ ص١٣٠.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٣٧٨ ح١٥.

الاختصاص: الحسن بن موسى الخشّاب، عن عليّ بن حسان وأحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم، والحسن بن البراء، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير قال: حججت مع أبي عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[١].

٣٣١٧ـ تأويل الآيات الظاهرة: روى الفضل بن شاذان باسناده، عن رجاله، عن عمّار بن أبي مطروف، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: ما من أحد إلاّ وبين عينيه مكتوب: مؤمن أو كافر، محجوب عن الخلائق إلاّ الأئمّة والأوصياء، فليس بمحجوب عنهم، ثمّ تلا: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ثمّ قال: نحن المتوسّمون، وليس والله أحد يدخل علينا إلاّ عرفناه بتلك السّمة[٢].

٣٣١٨ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي الكوفيّ، عن عبيس بن هشام، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾. فقال: هم الأئمّة (عليهم السّلام) ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ قال: لايخرج منّا أبداً[٣].

٣٣١٩ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) إنّ في الإمام آية[٤] للمتوسّمين وهو السبيل المقيم، ينظر بنور الله، وينطق عن الله، لايعزب عنه شيء ممّا أراد[٥].

١ـ الاختصاص: ص٣٠٣. منهما البحار: ج٢٤ ص١٢٣.
٢ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٢٥١ ح١٠. منه البحار: ج٢٤ ص١٢٧.
٣ـ الكافي: ج١ ص٢١٨ ح٤.
٤ـ آيات ـ البحار.
٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٤٨ ح٣١. منه البحار: ج٢٤ ص١٢٦.

باب (٣٣)
آل محمّد ﷺ عباد الرّحمٰن

٣٣٢٠ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن جعفر وابراهيم[١] عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام) قال: قرىء عند أبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿وَالّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِن ازوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ اعيُنٍ وَاجعَلنَا للمُتَّقينَ إمَاماً﴾[٢].

فقال: قد سالوا اللّه عظيماً ان يجعلهم للمتّقين ائمّة.

فقيل له: كيف هذا يابن رسول اللّه؟ قال: إنّما انزل اللّه: ﴿وَالّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِن ازوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ اعيُنٍ وَاجعَلنَا للمُتَّقينَ إمَاماً﴾[٣].

٣٣٢١ـ تاويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن محمد ابن جمهور، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي بصير قال: قلت لابي عبدالله (عليه السّلام): ﴿وَاجعَلنَا للمُتَّقينَ إمَاماً﴾.

قال: لقد سالت ربّك عظيماً، إنّما هي واجعل لنا من المتّقين إماماً، وإيّانا عنّى بذلك[٤].

أقول: هذه قراءة من القراءات، وكلام الامام (عليه السّلام)

١ـ عن جعفر بن ابراهيم ـ البحار.

٢ـ الفرقان ٢٥: ٧٤.

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص١١٧. منه البحار: ج٢٤ ص١٣٣.

٤ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٨٤ ح٢٦. منه البحار: ج٢٤ ص١٣٥.

محمول على المعنى، وقد تكررت منا الاشارة الى عدم تحريف القرآن الكريم، وأن هذا الحديث ـ وأمثاله ـ لبيان التاويل والمعنى الباطني للآية، وستقرأ في الحديث الآتي تلاوة الآية كما هي في القرآن.

٣٣٢٢ـ تفسير القمي: حدثنا محمد بن أحمد قال: حدثنا الحسن ابن محمد [بن سماعة][1]، عن حمّاد، عن أبان بن تغلب قال: سالت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أعيُنٍ وَاجعَلنَا لِلمُتَّقِينَ إمَاماً﴾؟

قال: نحن هم أهل البيت[2].

باب (٣٤)
آل محمّد عليهم السلام الشجرة الطيّبة وأعداؤهم الشجرة الخبيثة

٣٣٢٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن حريث قال: سالت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصلُهَا ثَابِتٌ وَفَرعُهَا فِي السَّمَآءِ﴾[3]؟

قال: فقال: رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أصلها وأمير المؤمنين (عليه السّلام) فرعها والائمة من ذرّيّتهما أغصانها وعِلم الائمّة

١ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص١١٧. منه البحار: ج٢٤ ص١٣٤.

٣ـ إبراهيم ١٤: ٢٤.

ثمرتها وشيعتهم المؤمنون ورقها، هل فيها فضل؟

قال: قلت: لا واللّه.

قال: واللّه إنّ المؤمن ليولد فتورق ورقةٌ فيها وإنّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها[1].

٣٣٢٤ـ بصائر الدرجات: حدثنا موسى بن جعفر قال: وجدت بخطّ أبي رواية، عن محمد بن عيسى الاشعريّ، عن محمد بن سليمان الديلميّ مولى عبداللّه[2] عن سليمان قال: سالت ابا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه تعالى: ﴿سِدرَةِ المنتَهَى﴾[3] وقوله: ﴿اصلُهَا ثَابِتٌ وَفَرعُهَا فِي السَّمآءِ﴾؟

فقال: رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) واللّه جذرها، وعليّ (عليه السّلام) ذروها[4] وفاطمة (عليها السّلام) فرعها، والائمّة أغصانها، وشيعتهم أوراقها.

قال: قلت: جعلت فداك فما معنى المنتهى؟

قال: إليها واللّه انتهى الدّين، من لم يكن من الشجرة فليس بمؤمن وليس لنا شيعة[5].

البحار ـ بيان: الجذر ـ بالذّال المعجمة بفتح الجيم وكسرها ـ: الأصل من كلّ شيء، وفي بعض النّسخ بالدّال المهملة جمع الجدار

١ـ الكافي: ج١ ص٤٢٨ ح٨٠.

٢ـ مولى أبي عبداللّه ـ البحار.

٣ـ النجم ٥٣: ١٤.

٤ـ الذروة: المكان المرتفع والعلو، واعلى الشيء. (اقرب الموارد).

٥ـ بصائر الدرجات: ص٨٠ ح٢. منه البحار: ج٢٤ ص١٣٩.

ولعلّه تصحيف، وفي بعضها جذيها وهو أظهر. قال الفيروزآبادي: الجذية ـ بالكسر ـ: أصل الشجرة، وجذي الشيء ـ بالكسر ـ: أصله.

٣٣٢٥ـ بصائر الدرجات: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن عمرو ابن عثمان الخزاز، عن عبدالرحمن بن حمّاد، عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾؟

فقال: رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والله جذرها، وأمير المؤمنين (عليه السّلام) ذروها، وفاطمة (عليها السّلام) فرعها، والأئمّة من ذرّيّتها أغصانها، وعلم الأئمّة ثمرها، وشيعتهم ورقها، فهل ترى فيهم فضلاً؟

فقلت: لا.

فقال: والله إنّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة، وإنّه ليولد فتورق ورقة فيها.

فقلت: قوله: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[1].

فقال: ما يخرج إلى الناس من علم الامام في كلّ حين يُسأل عنه[2].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثنا اسماعيل بن ابراهيم معنعناً، عن عمر بن يزيد قال: . . . وذكر نحوه[3].

تفسير العياشي: عن محمد بن يزيد قال: سألت أباعبدالله (عليه

١ـ ابراهيم ١٤: ٢٥.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٨٠ ح٣.

٣ـ تفسير فرات الكوفي: ص٢١٩ ح٢٩٣.

السّلام) عن قول اللّه تعالى: ﴿وَفَرعُهَا فِي السَّماء﴾ فقال: رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) اصلها، وامير المؤمنين (عليه السّلام) فرعها والائمّة من ذريتهما اغصانها... وذكر نحوه[1].

٣٣٢٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا احمد بن محمد، عن علي بن سيف، عن أبيه سيف، عن عمر بن يزيد بيّاع السابري قال: سالت ابا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه تعالى: ﴿كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ اصلُهَا ثَابِتٌ وَفَرعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾؟

قال: فقال: رسول اللّه ـ واللّه ـ جذرها، وامير المؤمنين (عليه السّلام) فرعها، والائمّة من ذرّيتهما اغصانها، وعلم الائمة ثمرها وشيعتهم المؤمنون ورقها هل ترى فيها فضلاً يا ابا جعفر؟

قال: قلت: لا واللّه.

فقال: واللّه ان المؤمن يولد فيورّق ورقة وان المؤمن ليموت فتسقط ورقته[2].

٣٣٢٧ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم معنعناً، عن عمر بن يزيد قال: سالت ابا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه تعالى: ﴿كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ اصلُهَا ثَابِتٌ وَفَرعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾؟

فقال: [قال] رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): واللّه انا جذرها [اصلها]، وامير المؤمنين [عليّ بن أبي طالب] فرعها وشيعته ورقها، فهل ترى فيها فضلاً؟

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٢٤ ح١١. منها البحار: ج٢٤ ص١٤٠.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٧٩ ح٤. منه البحار: ج٢٤ ص١٤١.

فقلت: لا[1].

٣٣٢٨ـ اكمال الدين: حدثنا جماعة من أصحابنا قالوا: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال: حدثني جعفر بن اسماعيل الهاشمي قال: سمعت خالي محمد بن علي يروي، عن عبدالرحمن بن حماد، عن عمر بن سالم صاحب السابري[2] قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن هذه الآية: ﴿أصلُهَا ثَابتٌ وَفَرعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾؟

قال: أصلها رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وفرعها أمير المؤمنين (عليه السّلام) والحسن والحسين ثمرها، وتسعة من ولد الحسين أغصانها، والشيعة ورقها، والله إنّ الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة.

قلت: قوله (عزّوجلّ): ﴿تُؤتي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾؟

قال: ما يخرج من علم الامام إليكم في كلّ سنة من حجّ وعمرة[3].

٣٣٢٩ـ تفسير العياشي: عن محمد بن عليّ الحلبيّ، عن زرارة وحمران، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) في قول الله: ﴿ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أصلُهَا ثَابِتٌ وَفَرعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾.

قال: يعني النبيّ (صلّى الله عليه وآله) والأئمّة من بعده هم

١ـ تفسير فرات الكوفي: ص٢١٩ ح٢٩٢. منه البحار: ج٢٤ ص١٤٢.

٢ـ عن عمر بن يزيد السابري ـ البحار.

٣ـ اكمال الدين: ص٣٤٥ ح٣٠. منه البحار: ج٢٤ ص١٤١.

الاصل[١] الثابت، والفرع: الولاية لمن دخل فيها[٢].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن المفضّل بن صالح، عن محمد الحلبيّ، عن ابي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٣].

البحار ـ بيان: قوله: «والفرع الولاية»، اي هم اصل الشجرة، وفرعها ولاية من دخل في أصل الشجرة فمن تعلّق بالفرع وصل إلى الأصل ورُفع إلى السماء، ويحتمل ان يكون قوله: الولاية استينافاً للكلام، فالمعنى هم أصل الشجرة وفرعها والولاية واجبة ولازمة لمن دخل فيها.

٣٣٣٠ـ تفسير العياشي: عن عبدالرحمن بن سالم الأشلّ، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ الآية.

قال: هذا مَثَل ضربه الله لاهل بيت نبيّه، ولمن عاداهم هو: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجتُثَّت مِن فَوقِ الارضِ مَالَهَا مِن قَرَارٍ﴾[٤].

١ـ قال: النبي والائمّة هم الاصل ـ بصائر الدرجات.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٢٤ ح١٠.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٨٠ ح١. منهما البحار: ج٢٤ ص١٤١.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٢٥ ح١٥. والآية الاخيرة في سورة ابراهيم ١٤: ٢٦. منه البحار: ج٢٤ ص١٤٢.

باب (٣٥)
الهداية في القرآن الولاية

٣٣٣١ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن موسى بن أكيل النميري، عن العلاء ابن سيابة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا القُرآنَ يَهدِي لِلَّتِي هِيَ أقوَمُ﴾[١].

قال: يهدي إلى الامام[٢].

بصائر الدرجات: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير مثله[٣].

٣٣٣٢ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَمِمَّن خَلَقنَا أُمَّةٌ يَهدُونَ بِالحَقِّ وَبِهِ يَعدِلُونَ﴾[٤]

قال: هم الأئمّة[٥]؟

مناقب آل أبي طالب: عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه

١ـ الاسراء ١٧: ٩ ـ أي للملة التي هي أقوم الملل، والطريقة التي هي أقوم الطرائق، وأوّل في الخبر بالامام (عليه السّلام) لانه الهادي الى تلك الملّة والمبيّن لتلك الطريقة، والداعي إليها. «هامش المصدر».

٢ـ الكافي: ج١ ص٢١٦ ح٢.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٤٩٧ ح١٢.

٤ـ الاعراف ٧: ١٨١.

٥ـ الكافي: ج١ ص٤١٤ ح١٣.

السّلام) مثله[١] .

٣٣٣٣ـ الكافي : الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن هلال، عن ابيه، عن ابي السفاتج، عن ابي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (جلّ وعزّ) : ﴿الحَمدُ للهِ الّذي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهتَدِيَ لَولاَ ان هَدَانا اللهُ﴾[٢] .

فقال : إذا كان يوم القيامة دُعي بالنبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وبامير المؤمنين وبالأئمّة من ولده (عليهم السّلام) فينصبون للنّاس فإذا رأتهم شيعتهم قالوا : ﴿الحَمدُ للهِ الّذي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهتَدِيَ لَولَا ان هَدَانا اللهُ﴾ يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمّة من ولده (عليهم السّلام)[٣] .

٣٣٣٤ـ مناقب آل أبي طالب : محمد بن سالم، عن زيد بن عليّ، وأبو الجارود وأبو الصباح الكنانيّ، عن الصادق (عليه السّلام)، وأبو حمزة، عن السجّاد (عليه السّلام) في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ اهتَدَى﴾[٤] إلينا أهل البيت[٥] .

٣٣٣٥ـ مناقب آل أبي طالب : عن عليّ بن عبدالله قال : سال (أبا عبدالله (عليه السّلام)) رجل عن قوله تعالى : ﴿فَمَن اتَّبَعَ هُدَايَ

١ـ مناقب آل ابي طالب : ج٤ ص٤٠٠ .

٢ـ الاعراف٧ : ٤٣ .

٣ـ الكافي : ج١ ص٤١٨ ح٣٢ .

٤ـ طه ٢٠ : ٨٢ .

٥ـ مناقب آل ابي طالب : ج٤ص ١٢٩ . منه البحار : ج٢٤ ص١٤٧ .

فَلاَيَضِلُّ وَلاَيشقَى﴾[١] ؟

قال: من قال بالائمّة (عليهم السّلام) واتّبع أمرهم ولم يجز عن طاعتهم[٢].

٣٣٣٦ـ تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العبّاس: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السّلام) أنّه سأل أباه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فَمَن اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَيَضِلُّ وَلاَيشقَى﴾؟

قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): يا أيّها الناس اتّبعوا هدى اللّه تهتدوا وترشدوا، وهو هداي وهُداي هدى عليّ بن أبي طالب فمن اتبع هداه في حياتي وبعد موتي فقد اتبع هداي، ومن اتّبع هداي فقد اتّبع هدى اللّه ومن اتّبع هدى اللّه فلايضلّ ولايشقى قال: ﴿وَمَن اعرَضَ عَن ذكري فَإنَّ لَهُ مَعيشَةً ضَنكاً وَنَحشُرُهُ يَومَ القيَامَةِ أعمَى﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وكَذلكَ نَجزي مَن أسرَفَ﴾ في عداوة آل محمد ﴿وَلَم يُؤمن بِآيَاتِ رَبِّه وَلَعَذَابُ الآخرَةِ أشَدُّ وَأبقَى﴾ ثمّ قال اللّه (عزّوجلّ): ﴿أفَلَم يَهدِلَهُم كَم أهلَكنَا قَبلَهُم مِّن القُرُونِ يَمشُونَ فِي مَسَاكِنَهِم إنَّ فِي ذَلكَ لآيَاتٍ لأُولِي النُّهَى﴾[٣] وهم الائمّة من آل محمد، وما كان في القرآن مثلها[٤].

١ـ طه ٢٠: ١٢٣.

٢ـ مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٤٠٠. منه البحار: ج٢٤ ص١٤٧.

٣ـ طه ٢٠: ١٢٣ ـ ١٢٨.

٤ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٢٠ ح١٩. منه البحار: ج٢٤ ص١٤٩.

البحار ـ بيان: قوله: «وما كان في القرآن مثلها»، اي كلّ ما كان في القرآن من أُولى النّهى وأُولى الالباب وامثالها فهي إشارة إلى الائمّة (عليهم السّلام).

٣٣٣٧ـ تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السّلام) قال: سالت أبي عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فَسَتَعلَمُونَ مَن اصحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهتَدَى﴾[1]؟

قال: الصراط السويّ هو القائم (عليه السّلام) والهدى من اهتدى إلى طاعته، ومثلها في كتاب اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لمن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالحاً ثُمّ اهتَدَى﴾[2] قال: إلى ولايتنا[3].

٣٣٣٨ـ تاويل الآيات الظاهرة: روى علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن سليمان، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله: ﴿وَمَن أضَلُّ ممَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيرِ هُدَى مِّنَ اللّهِ﴾[4].

قال: هو من يتّخذ دينه برأيه بغير هدى إمام من اللّه من ائمّة الهدى[5].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن

سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان مثله إلاّ أن فيه: يعني من يتّخذ دينه رأيه بغير هدى ائمّة من أئمّة الهدى[1].

٣٣٣٩ـ بصائر الدرجات: حدثنا عبدالله بن محمد بن الحسين، عن الحجّال، عن غالب النحوي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وَمَن أضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيرِ هُدًى مِّنَ اللّهِ﴾.

قال: اتّخذ رأيه ديناً[2].

٣٣٤٠ـ شرح الأخبار: صفوان الجمّال، قال: قلت يوماً لأبي عبدالله جعفر بن محمد (عليه السّلام)، وأنا عنده: يابن رسول الله، أمنكم السفّاح؟

فأطرق الى الأرض مليّاً.

ثمّ قال: ياثابت منا السفّاح، ومنا النفّاخ، ومنا الصدّيق، ومنا الفاروق، ومنا الهادي ومنا المهدي، ومنا المهتدي، ومنا من يهتدى به، ومنا من تغرب الشمس على رأسه، وتطلع من مغربها، نحن ثلّة الله، منا أسد الله، ونحن خزّان الله.

يا ثابت: ما نحن خزانة على ذهب ولافضة، ولكن على المكنون من علمه. نحن دعائم الله، نحن ذخيرة الله، ورسوله أبونا الأكبر، وعلي أبونا الأصغر، وفاطمة أُمنا، وخديجة بنت خويلد والدتنا، وجعفر الطيار في الجنّة عمّنا، وحمزة سيد الشهداء عمُّ أبينا، فمن له حسَب كحسَبنا، ونسب كنسبنا؟!! استودعنا الله سره، وائتمننا على وَحيهِ وعلمه، وانطقنا بحكمته، فهذه حالنا عنده.

١ـ بصائر الدرجات: ص٣٣ ح١. منهما البحار: ج٢٤ ص١٥٢.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٣٣ ح٤.

فالذين سمّاهم ائمة منهم قد مضى، ومنهم من ياتي، كنى عنهم لصفاتهم وافعالهم[١].

أقول: في هذا الحديث ملاحظات نذكرها فيما يلي:

١ـ لايوجد هذا الحديث بهذا النّص في كتب الحديث المعروفة ـكالكُتب الاربعة ـ بل تفرَّد بذكره القاضي النعمان التميمي في كتابه شرح الاخبار.

نعم... جاء مضمونه ـ مع زيادة ونقصان ـ في كثير من الأحاديث الصحيحة.

٢ـ هذا الحديث ضعيف السَند لانّه مُرسَل، بمعنى ان المؤلِّف ـوهو القاضي النعمان ـ لم يذكر سَند الحديث، بل ارسله إلى صفوان مع الفاصل الزَمَني الكبير بينه وبين صفوان.

٣ـ يبدو أنّ هناك حذفاً في الحديث، وذلك لانّه مرويٌ عن صفوان الجمّال إلاّ أنّ خطاب الإمام الصادق (عليه السّلام) موجّه إلى ثابت. فمَن هو ثابت؟ ومن أين جاء هنا؟

لهذا نحن صحَّحنا الحديث هكذا: صفوان الجمّال قال: قال ثابت يوماً لابي عبدالله...

ثمّ يبقى أن نعرف من هو ثابت؟

فيحتمل أن يكون ثابت بن دينار وهو أبو حمزة الثمالي (رضوان اللّه عليه) لانّ صفوان الجمّال يروي عنه في بعض الاحاديث ـ كما في باب الذبائح والاطعمة، راجع جامع الرواة: ج١ ص١٣٦ ـ.

٤ـ ولنا وقفة عند كلمة: «السفّاح» والمقصود منه؟

١ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٠١ ح١٢٨٧.

جاء في حديث للإمام الباقر (عليه السّلام) أنّ السفّاح هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام) ـ راجع بحار الأنوار: ج٥٣ ص١٠١ وص١٤٧ ـ:

وبهذا أيضاً فسَّره العلاّمة المجلسي في بحار الانوار: ج٥٣ ص١٠٠.

بناءً على هذا فالظاهر أنه بمعنى الذي يسفح الدِّماء، والإمام امير المؤمنين علي (عليه السّلام) هو الذي ضَرب خراطيم الخَلق حتى قالوا: لا إله إلاّ اللّه.

وهو الذي قَتَل الأبطال وجدَّل الشجعان ونازَل الفُرسان، ولولا سيفه لم يقم للإسلام عمود.

ويوم بدر وأُحد وحنين والخندق وغيرها خيرُ شاهد على ما نقول. فاراقة دماء المفسدين والمشركين عبادة وقربة إلى اللّه سبحانه، ويحقّ للامام الصادق (عليه السّلام) أن يفتخر بجدّه الأكبر أمير المؤمنين (عليه السّلام).

هذا.. ويحتمل أن يكون المقصود بالسفّاح ـ هنا ـ هو أبو العباس السفّاح الحاكم العباسي الذي أراق دماء بني أُميَّة وقضى على سلطانهم حتى لُقّب بالسفّاح.

وإذا صحَّ هذا الإحتمال كان قوله (عليه السّلام) محمولاً على التقيَّة، لانّ السائل سأل الإمامَ سؤالاً مُحرِجاً له فقال: أمنكم السفّاح؟

فكيف يُبدي الإمام رأيه في حاكم زمانه الطاغوت؟!

وأنت تعرف موقف العباسيين السلبي تجاه الإمام (عليه السّلام).

لهذا كان للإمام (عليه السّلام) أن يستعمل التقيَّة في الجواب،

فيقول: «منّا السفّاح» إشارة إلى أنّه من بني هاشم باعتبار إنتسابه إلى العباس بن عبدالمطّلب.

٥ـ مَن هو المقصود بـ «النفّاخ»؟

الجواب: لم نعثر على معنى خاص له، ويحتمل أن يكون، النفّاح ـ بالحاء المهملة ـ وهو بمعنى من تكون منه النَفحات الطيِّبة إلى المؤمنين، أو أنَّ نفحات اللّه تعالى إلى أوليائه تكون بولايته. واللّه العالِم.

باب (٣٦)
إمام الهدى وإمام الضلال

٣٣٤١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، ومحمد ابن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال: إنّ الائمّة في كتاب اللّه (عزّوجلّ) إمامان قال اللّه (تبارك وتعالى): ﴿وَجَعَلنَاهُم أئمَّةً يَهدُونَ بِامرِنَا﴾[1] و[2] لابامر الناس، يقدّمون أمر اللّه قبل أمرهم وحكم اللّه قبل حكمهم.

قال: ﴿وَجَعَلنَاهُم أئمَّةً يَدعُونَ إلَى النَّار﴾[3] يقدّمون أمرهم قبل أمر اللّه وحكمهم قبل حكم اللّه ويأخذون بأهوائهم خلاف ما[4] في

١ـ الانبياء ٢١: ٧٣.

٢ـ و﴿بِامرِنَا﴾ اي ليس هدايتهم للناس وإمامتهم بنصب الناس وامرهم، بل هم منصوبون لذلك من قبل اللّه تعالى ومامورون بامره (مرآة العقول).

٣ـ القصص ٢٨: ٤١.

٤ـ خلافاً لما ـ تفسير القمي ـ بصائر الدرجات ـ الاختصاص.

كتاب اللّه (عزّوجلّ)[١].

تفسير القمي: حدثنا حميد بن زياد قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى مثله وفيه: امامان امام عدل وامام جور[٢].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن الحسين بن علي، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) مثله[٣].

الاختصاص: محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) مثله[٤].

٣٣٤٢ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور، عن طلحة بن زيد، ومحمد بن عبدالجبّار بغير هذا الإسناد يرفعه إلى طلحة بن زيد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قرأت في كتاب أبي: الأئمّة في كتاب اللّه إمامان: إمام الهدى، وإمام الضلال، فأمّا أئمّة الهدى فيقدّمون أمر اللّه قبل أمرهم، وحكم اللّه قبل حكمهم، وأمّا أئمّة الضلال فإنّهم يقدّمون أمرهم قبل أمر اللّه. وحكمهم قبل حكم اللّه إتباعاً لأهوائهم وخلافاً لما في الكتاب[٥].

٣٣٤٣ـ بصائر الدرجات: حدثنا بعض أصحابنا، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي العلاء، عن

١ـ الكافي: ج١ ص٢١٦ ح٢.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص١٧٠.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٥٢ ح٢.

٤ـ الاختصاص: ص٢١.

٥ـ بصائر الدرجات: ص٥٢ ح١. منه البحار: ج٢٤ ص١٥٦.

أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ الدنيا لاتكون إلاّ وفيها إمامان: بَرّ وفاجر، فالبرّ: الّذي قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلنَاهُم ائمَّةً يَهدُونَ بِامرِنَا﴾ وامّا الفاجر فالّذي قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلنَاهُم ائمَّةً يَدعُونَ إلى النّارِ وَيَومَ القِيَامَة لاينصرون﴾[1].

٣٣٤٤ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عيسى، عن عثمان ابن عيسى، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لايُصلح النّاس إلاّ إمام عادل وإمام فاجر، إنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿وَجَعَلنَاهُم ائمَّةً يَهدُونَ بِامرِنَا﴾ وقال: ﴿وَجَعَلنَاهُم ائمَّةً يَدعُونَ إلى النّارِ﴾[2].

٣٣٤٥ـ تفسير العياشي: عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: في قراءة عليّ (عليه السّلام) ﴿كُنتُم خَيرَ ائمّة أُخرِجَت لِلنَّاسِ﴾[3] قال: هم آل محمد (صلّى الله عليه وآله)[4].

٣٣٤٦ـ تفسير العياشي: أبو بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّما أُنزلت هذه الآية على محمد (صلّى الله عليه وآله) [فيه و] في الأوصياء خاصّة فقال: ﴿كُنتُم خَيرَ ائمّة أُخرِجَت لِلنَّاس تَامُرُونَ بِالمعرُوفِ وَتَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ﴾ هكذا والله نزل بها جبرئيل (عليه السّلام)، وما عنى بها إلاّ محمداً وأوصياءه (صلوات الله عليهم)[5].

١ـ بصائر الدرجات: ص٥٢ ح٣. منه البحار: ج٢٤ ص١٥٧.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٥٣ ح٤. منه البحار: ج٢٤ ص١٥٧.

٣ـ آل عمران ٣: ١١٠.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٩٥ ح١٢٨. منه البحار: ج٢٤ ص١٥٣.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٩٥ ح١٢٩. منه البحار: ج٢٤ ص١٥٣.

أقول: هذا على المعنى والتأويل اذ من الثابت ان للقرآن بطوناً ومعان متعددة، والا فالقرآن مصون عن التحريف كما سبق منا الإشارة الى ذلك مراراً وتكراراً وستقراً ـ في الباب القادم ـ تلاوة الآية كما هي في القرآن ممّا يدل على أن ما مرَّ كان على المعنى والتأويل.

٣٣٤٧ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان قال: قرأت عند أبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿كُنتُم خَيرَ أُمّة﴾ فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): خير أُمّة يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين بن عليّ (عليهم السّلام)؟!!!

فقال القاري: جعلت فداك كيف نزلت؟

فقال: نزلت: ﴿كُنتُم خَيرَ ائمّة أُخرِجَت لِلنَّاسِ﴾ ألا ترى مدح الله لهم: ﴿تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾[1].

٣٣٤٨ـ تاويل الآيات الظاهرة: روى عليّ بن أسباط، عن إبراهيم الجعفريّ، عن أبي الجارود، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿ءَإِلٰه مَعَ اللّهِ بَل اكثَرَهُم لايَعلَمُون﴾[2].

قال: أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد[3].

باب (٣٧)
آل محمّد عليهم السلام خير أُمَّة أُخرجت للنَّاس

٣٣٤٩ـ تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله

١ـ تفسير القمي: ج١ ص١١٠. منه البحار: ج٢٤ ص١٥٤.

٢ـ النمل ٢٧: ٦١.

٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٤٠١ ح٢. منه البحار: ج٢٣ ص٣٦١.

(عليه السّلام) في قول اللّه: ﴿كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَت لِلنَّاسِ﴾[١].

قال: يعني الأُمّة الّتي وجبت لها دعوة إبراهيم فهم الأمّة الّتي بعث اللّه فيها ومنها وإليها، وهم الأمّة الوسطى، وهم خير أُمّة أُخرجت للناس[٢].

٣٣٥٠ـ تفسير العياشي: عن ابي عمرو الزبيري، عن ابي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له: اخبرني عن أُمّة محمد (صلّى اللّه عليه وآله) من هم؟

قال: أُمّة محمد بنو هاشم خاصّة.

قلت: فَما الحجّة في أُمّة محمد (صلّى اللّه عليه وآله) انهم اهل بيته الّذين ذكرت دون غيرهم؟

قال: قول اللّه: ﴿وإذ يَرفَع إبراهيم القَوَاعِدَ مِنَ البَيتِ وَإسمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّل منَّا إنَّكَ أنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجعَلنَا مُسلِمَينِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُب عَلَينَا إنَّكَ أنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٣] فلمّا أجاب اللّه إبراهيم وإسماعيل وجعل من ذرّيّتهما أُمّةً مسلمة، وبعث فيها رسولاً منها، يعني من تلك الأُمة يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة ردف إبراهيم دعوته الأُولى بدعوته الأُخرى فسأل لهم تطهيراً من الشرك ومن عبادة الأصنام، ليصحّ أمره فيهم ولايتّبعوا غيرهم، فقال: ﴿وَاجنُبنِي وَبَنِيَّ أن نَّعبُدَ الأصنَامَ * رَبِّ إنَّهُنَّ أضلَلنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإنَّهُ مِنِّي وَمَن

١ـ آل عمران ٣: ١١٠.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٩٥ ح١٣٠. منه البحار: ج٢٤ ص١٥٣.

٣ـ البقرة ٢: ١٢٧و١٢٨.

عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١] فهذه دلالة على أنّه لاتكون الائمّة والأُمّة المسلمة الّتي بعث فيها محمد (صلّى اللّه عليه وآله) إلاّ من ذريّة إبراهيم لقوله: ﴿وَاجنُبنِي وَبَنَيّ أن نَّعبُدَ الأصنَامَ﴾[٢].

باب (٣٨)
تأويل السِلم بالولاية

٣٣٥١ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحلبيّ، عن أبي عبداللّه(عليه السّلام)في قوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواللسَّلمِ فَاجنَح لَهَا﴾[٣]

[قال:] قلت: ما السّلمُ؟

قال: الدخول في أمرنا[٤].

البحار ـ بيان: الجنوح: الميل، والسلم ـ بالكسروالفتح ـ: الصلح، ويؤنّث ويذكّر وقيل: الآية منسوخة، وقيل: هي في موادعة أهل الكتاب، وعلى تأويله يمكن أن يكون الضمير راجعاً إلى المنافقين، أي إن أظهروا القول بولاية عليّ في الظاهر فاقبل منهم، وإن علمت نفاقهم.

٣٣٥٢ـ تفسير العياشي: عن محمد الحلبيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام)في قول اللّه: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلمِ فَاجنَح لَهَا﴾فسُئل ما السلم؟

قال: الدخول في أمرك[٥].

١ـ إبراهيم ١٤: ٣٥و٣٦.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٦٠ ح١٠١. منه البحار: ج٢٤ ص١٥٤.

٣ـ الانفال ٨: ٦١.

٤ـ الكافي: ج١ ص٤١٥ ح١٦. منه البحار: ج٢٤ ص١٦٢.

٥ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٦٦ ح٧٥. منه البحار: ج٢٤ ص١٥٩.

٣٣٥٣ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: سمعت اباعبدالله (عليه السّلام) يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادخُلُوا فِي السِّلمِ كَافَّةً وَلَاتَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيطَانِ﴾[١].

قال: أتدري ما السّلم؟

قال: قلت: أنت أعلم.

قال: ولاية عليّ والأئمّة الاوصياء من بعده (عليهم السّلام).

قال: و﴿خُطُوَاتِ الشَّيطَانِ﴾ والله ولاية فلان وفلان[٢].

٣٣٥٤ـ تفسير العياشي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) قالوا: سالناهما عن قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادخُلُوا فِي السِّلمِ كَافَّةً﴾؟

قالا: أُمروا بمعرفتنا[٣].

٣٣٥٥ـ تفسير العياشي: عن أبي بكر الكلبيّ، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) في قوله: ﴿ادخُلُوا فِي السِّلمِ كَافَّةً﴾ هو ولايتنا[٤].

باب (٣٩)
آل محمّد ﷺ المستضعَفون الموعودون بالنصر

٣٣٥٦ـ معاني الأخبار: حدثنا أحمد بن محمد الهيثم العجلي (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا

١ـ البقرة ٢: ٢٠٨.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٠٢ ح٢٩٤. منه البحار: ج٢٤ ص١٥٩.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٠٢ ح٢٩٥. منه البحار: ج٢٤ ص١٥٩.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٠٢ ح٢٩٧. منه البحار: ج٢٤ ص١٥٩.

القطان قال: حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) نظر إلى عليّ والحسن والحسين (عليهم السّلام) فبكى وقال: أنتم المستضعفون بعدي.

قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك يابن رسول الله؟

قال: معناه أنّكم الأئمّة بعدي، إنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿وَنُرِيدُ ان نَّمُنَّ عَلَى الّذِينَ استُضعِفُوا فِي الارضِ وَنَجعَلَهُم ائمَّةً وَنَجعَلَهُمُ الوارِثِينَ﴾[1] فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة[2].

٣٣٥٧ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لقي المنهال بن عمرو عليّ بن الحسين بن علي (عليهم السّلام) فقال له: كيف أصبحت يابن رسول الله؟

قال: ويحك أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت؟!!

أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون، يذبِّحون أبناءنا ويستحيون نساءنا، واصبح خير البريّة بعد محمد يُلعن على المنابر، واصبح عدوّنا يعطى المال والشرف واصبح من يُحِبنا محقوراً منقوصاً حقه، وكذلك لم يزل المؤمنون، واصبحت العجم تعرف للعرب حقها بان محمداً كان منها واصبحت قريش تفتخر على العرب بان محمداً كان منها واصبحت العرب تعرف لقريش حقها بانّ محمداً

١ـ القصص ٢٨: ٥.

٢ـ معاني الاخبار: ص٧٩ ح١. منه البحار: ج٢٤ ص١٦٨.

كان منها واصبحت العرب تفتخر على العجم بانَّ محمداً كان منها واصبحنا اهل البيت لايُعرف لنا حق، فهكذا اصبحنا يامنهال[١].

٣٣٥٨ـ تفسير العياشي: عن سماعة قال: سالت ابا عبدالله (عليه السّلام) عن ﴿المستَضعَفِينَ﴾؟[٢].

قال: هم أهل الولاية.

قلت: أيّ ولاية تعني؟

قال: ليست ولاية [الدّين][٣] ولكنّها في المناكحة والموارثة والمخالطة، وهم ليسوا بالمؤمنين ولابالكفّار، ومنهم المرجَون لامر الله، فامّا قوله: ﴿وَالمستَضعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِسَاءِ وَالوِلدَانِ الّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا أخرِجنَا مِن هَذِهِ القَريَةِ﴾ إلى قوله: ﴿نَصِيراً﴾[٤] فأولئك نحن[٥].

٣٣٥٩ـ شرح الاخبار: سماعة بن مهران، قال: قال ابو عبدالله جعفر بن محمد(عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَالمستَضعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِسَاءِ وَالوِلدَانِ الّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا اخرِجنَا مِن هَذِهِ القَريَةِ الظَّالِمِ أهلُهَا وَاجعَل لَّنَا مِن لَدُنكَ وَلِيّاً وَاجعَل لَّنَا مِن لَدُنكَ نَصِيراً﴾.

قال: نحن أُولئك[٦].

٣٣٦٠ـ شرح الاخبار: فضالة بن ايوب، عن عثمان بن أبان،

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص١٣٤. منه البحار: ج٢٤ ص١٧٠.

٢ـ اي في آية ٩٧ و٩٨ من سورة النساء.

٣ـ ما بين المعقوفتين من البحار وهو الظاهر.

٤ـ النساء ٤: ٧٥.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٥٧ ح١٩٤. منه البحار: ج٢٤ ص١٧٢.

٦ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٥ ح٩٢٢.

قال أبوعبدالله جعفربن محمد(عليه السّلام): إذاسمعتم اللّه (عزّوجلّ) ذكر أحداً في كتابه ممن مضى بخير، فنحن مثلهم، وإذا ذكر أحداً من هذه الأمة بخير، فنحن هم.

قال: وسالته عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَالمستَضعَفينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنسَاءِ وَالولدَانِ الّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنا أخرِجنَا من هَذه القَريَة الظَّالِمِ أهلُهَا وَاجعَل لَّنَا مِن لَدُنكَ وَليّاً وَاجعَل لَّنَا مِن لَدُنكَ نَصيراً﴾؟

قال: نحن أُولئك[1].

باب (٤٠)
الكلم الطيّب: ولاية آل محمّد عليهم السلام

٣٣٦١ـ الكافي: عليّ بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن عمّار الأسدي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿إلَيه يَصعَدُ الكَلمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرفَعُهُ﴾[2] ولايتنا أهل البيت ـ وأهوى بيده إلى صدره ـ فمن لم يتولّنا لم يرفع اللّه له عملاً[3].

مناقب آل أبي طالب: عمّار بن يقظان الأسدي، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[4].

٣٣٦٢ـ مناقب آل أبي طالب: يحيى بن عبدالله بن الحسن، عن

١ـ شرح الأخبار: ج٢ ص٥٠٤ ح٨٩٠.

٢ـ فاطر ٣٥: ١٠.

٣ـ الكافي: ج١ ص٤٣٠ ح٨٥.

٤ـ مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٣.

الصادق (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَد سَبَقَت كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا المرسَلِينَ * إِنَّهُم لَهُمُ المنصُورُون﴾[١].

قال: نحن هم[٢].

وتقدم في قصّة ابراهيم الخليل (عليه السّلام) ما يناسب المقام.

٣٣٦٣ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيدالله، عن محمد بن عيسى القمي، عن محمد بن سليمان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿وَلَقَد عَهِدنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبلُ﴾ كلمات في محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والائمّة (عليهم السّلام) من ذرّيّتهم ﴿فَنَسِيَ﴾[٣] هكذا والله نزلت على محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[٤].

بصائر الدرجات: حدثنا الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد مثله الا أن فيه: انزلت على محمد (صلّى الله عليه وآله)[٥].

أقول: سَبق وان ذكرنا ـ اكثر من مرّة ـ ان الثابت عند الشيعة عدم تحريف القرآن وسلامته من الزيادة والنقصان، ولهذا فان الحديث السابق ـ وأمثاله ـ محمول على التأويل، ولامانع من نزول الآية مع تاويلها على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

١ـ الصافات ٣٧: ١٧١و١٧٢.

٢ـ مناقب آل ابي طالب: ج٤ ص٢١٤. منه البحار: ج٢٤ ص١٨٢.

٣ـ طه ٢٠: ١١٥.

٤ـ الكافي: ج١ ص٤١٦ ح٢٣.

٥ـ بصائر الدرجات: ص٩١ ح٤.

وهذه النقطة نرجوا الانتباه إليها عند مطالعتك ـ أيّها القارىء ـ لهذه الأحاديث وأمثالها.

باب (٤١)
آل محمّد عليهم السلام حرمات اللّه

٣٣٦٤ـ الكافي: علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن عليّ بن شجرة، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: للّه (عزّوجلّ) في بلاده خمس حُرَم[١]: حرمة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وحُرمة آل رسول اللّه (صلّى اللّه عليهم) وحرمة كتاب اللّه (عزّوجلّ) وحرمة كعبة اللّه وحرمة المؤمن[٢].

٣٣٦٥ـ معاني الأخبار ـ أمالي الصدوق: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني قال: حدثني يونس بن عبدالرحمن، عن عبداللّه بن سنان، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) انه قال: ان للّه (عزّوجلّ) حرمات ثلاث ليس مثلهنّ شيء: كتابه وهو حكمته ونوره، وبيته الّذي جعله قبلةً للناس لايقبل من أحد توجّهاً إلى غيره، وعترة نبيّكم (صلّى اللّه عليه وآله)[٣].

٣٣٦٦ـ تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا

١ـ الحرمة ما يجب احترامه واكرامه على الخلق لوجهه تعالى. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٠٧ ح٨٢.

٣ـ معاني الاخبار: ص١١٧ ح١ ـ أمالي الصدوق: ص٢٣٩ ح١٣. منهما البحار: ج٢٤ ص١٨٥.

محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود النجار عن [الإمام] موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر (عليهما السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَمَن يُعظِّم حُرُمَاتِ اللّهِ فَهُوَ خَيرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾[1].

قال: هي ثلاث حرمات واجبة، فمن قطع منها حرمة فقد أشرك بالله: الأُولى انتهاك حرمة الله في بيته الحرام، والثانية تعطيل الكتاب والعمل بغيره، والثالثة قطيعة ما أوجب الله من فرض مودّتنا وطاعتنا[2].

باب (٤٢)
آل محمّد عليهم السلام العدل والإحسان

٣٣٦٧ـ تفسير العياشي: عن إسماعيل الحريري[3] قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قول الله: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَالاحسَانِ وَإِيتَآءِ ذِي القُربَى وَيَنهَى عَنِ الفَحشَاءِ وَالمنكَرِ وَالبَغيِ﴾[4].

قال: اقرأكما أقول لك يا إسماعيل: «إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى حقه».

قلت: جعلت فداك إنا لانقرأ هكذا في قراءة زيد.

قال: ولكنّا نقرأها، [و]هكذا في قراءة عليّ (عليه السّلام).

١ـ الحج ٢٢: ٣٠.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٣٦ ح١٠. منه البحار: ج٢٤ ص١٨٦.

٣ـ الجريريّ ـ البحار.

٤ـ النحل ١٦: ٩٠.

قلت: فما يعني بالعدل؟

قال: شهادة أن لا إله إلاّ اللّه.

قلت: والاحسان؟

قال: شهادة أن محمداً رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

قلت: فما يعني بايتاء ذي القربى حقّه؟

قال: أداء إمامة إلى إمام بعد إمام ﴿وَيَنهَى عَنِ الفَحشَاءَ وَالمنكَرِ﴾.

قال: ولاية فلان وفلان[1].

أقول: هذه قراءة من القراءات، وليس فيها ما يدلّ على التحريف، لأن كلام الامام (عليه السّلام) محمول على المعنى كما ذكرنا.

٣٣٦٨ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين (عليه السّلام): من كتاب محمد بن العباس بن مروان حدثنا محمد بن هشام بن سهيل (عن محمد بن اسماعيل)[2] العسكريّ قال: حدثني عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) في قول اللّه (جلّ وعزّ): ﴿وَأَوفُوا بِالعَهدِ إنَّ العَهدَ كَانَ مَسئُولاً * وَأَوفُوا الكَيلَ إذَا كِلتُم وَزِنُوا بِالقِسطَاسِ المستَقِيمِ﴾[3].

قال: العهد ما أخذ النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) على الناس في

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٦٧ ح٦٠. منه البحار: ج٢٤ ص١٨٩.

٢ـ ما بين الهلالين ليس في البحار.

٣ـ الاسراء ١٧: ٣٤و٣٥.

مودّتنا وطاعة أمير المؤمنين ان لايخالفوه ولايتقدّموه ولايقطعوا رحمه، وأعلمهم انّهم مسؤلون عنه وعن كتاب اللّه (جلّ وعزّ) وامّا القسطاس فهو الإمام، وهو العدل من الخلق اجمعين وهو حكم الائمّة قال اللّه (جلّ وعزّ): ﴿ذَلِكَ خَيرٌ وَاحسَنُ تَاوِيلاً﴾.

قال: اللّه هو اعرف بتاويل القرآن وما يحكم ويقضي[1].

٣٣٦٩ـ تفسير العياشي: عن عبدالاعلى، عن ابي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه تعالى: ﴿خُذِ العَفوَ وَامُر بِالعُرفِ﴾ [قال: بالولاية][2] ﴿وَاعرِض عَنِ الجَاهِلِينَ﴾[3] قال: [عنها] يعني الولاية[4].

أقول: الظاهر أن المقصود من الجاهلين بالولاية هم المنكرون لها، كما قال تعالى: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيهِم ءَانذَرتَهُم ام لَم تُنذِرهُم لايُؤمِنُونَ﴾[5] وقد رأينا بعض هؤلاء ـ في زماننا هذا ـ حيث كانوا يرفضون قبول كل حديث يثبت إمامة سيدنا أمير المؤمنين علي (عليه السّلام) وخلافته بعد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ويتشبّثون بمختلف الاحاديث الضعيفة والموضوعة من أجل اثبات زعمهم في رجالهم الذين يعتقدون بهم.

أمّا الجاهل بالولاية فاللازم إرشاده وتوعيته ليهتدي الى الحق والصراط المستقيم الذي أمر اللّه به.

١ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين: ص٨٨. منه البحار: ج٢٤ ص١٨٧.

٢ـ مابين المعقوفتين ليس في البحار وكذا في المورد الآتي.

٣ـ الاعراف ٧: ١٩٩.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٤٣ ح١٢٧. منه البحار: ج٢٤ ص١٨٨.

٥ـ يس ٣٦: ١٠.

٣٣٧٠ـ غيبة النعماني: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد [الأهوازي]، عن أبي وهب، عن محمد بن منصور قال: سألته ـ يعني أبا عبدالله (عليه السّلام) ـ عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدنا عَلَيهَاآبَاءَنَا وَاللّهُ أمرَنَابِهَاقُل إنّ اللّهَ لايَأمُرُ بِالفَحشَآءِ أتَقُولُونَ عَلى اللّهِ مَا لاتَعلَمُونَ﴾[1].

قال: فقال: هل رأيت أحداً زعم أنّ الله أمره بالزّنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم؟

فقلت: لا.

قال: فما هذه الفاحشة الّتي يدّعون أنّ الله أمرهم بها؟

قلت: الله أعلم ووليّه.

قال: فإنّ هذا في أولياء أئمّة الجور ادّعوا أنّ الله أمرهم بالايتمام بقوم لم يامرهم الله بالايتمام بهم فردّ الله ذلك عليهم، وأخبرهم أنّهم قالوا عليه الكذب، وسمّى ذلك منهم فاحشة[2].

باب (٤٣)
آل محمّد عليهم السلام وجه الله ويده وكعبة الله وقبلته

٣٣٧١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن سيف بن عميرة، عمّن ذكره، عن الحارث بن المغيرة النصري قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن

١ـ الاعراف ٧: ٢٨.

٢ـ غيبة النعماني: ص١٣٠ ح١٠. منه البحار: ج٢٤ ص١٨٩.

قول اللّه (تبارك وتعالى): ﴿كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إلاّ وَجهَهُ﴾[١].

فقال: ما يقولون فيه؟

قلت: يقولون: يهلك كلّ شيء إلاّ وجه اللّه.

فقال: سبحان اللّه، لقد قالوا قولاً عظيماً، إنّما عنى بذلك وجه اللّه الذي يؤتى منه[٢].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن علي بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة قال: كنّا عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) فساله رجلٌ عن قول اللّه تعالى... وذكر نحوه بزيادة: ونحن وجهه الذي يؤتى منه[٣].

٣٣٧٢ـ الكافي: محمد بن أبي عبداللّه، عن محمد بن اسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن سعيد، عن الهيثم بن عبداللّه، عن مروان بن صباح قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه خلقنا فاحسن خلقنا وصوّرنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق[٤] في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرّأفة والرحمة ووجهه الّذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه

١ـ القصص ٢٨: ٨٨.

٢ـ الكافي: ج١ ص١٤٣ ح١.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٨٤ ح١.

٤ـ لمّا كان اللسان يعبّر عمّا في الضمير ويبيّن ما اراد الانسان إظهاره أُطلق عليهم (عليهم السّلام) لسان اللّه، لانهم المعبّرون عن اللّه، يبيّنون حلاله وحرامه ومعارفه وسائر مايريد بيانه للخلق وبابه الذي يدل عليه، وانّما سمّوا ابواب اللّه لانّه لابدّ لمن يريد معرفته سبحانه وطاعته من ان ياتيهم ليدلوه عليه وعلى رضاه. (مرآة العقول).

وخزّانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار[١] وجرت الأنهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب[٢] الأرض وبعبادتنا عُبد اللّه[٣] ولولا نحن ما عُبد اللّه[٤].

التوحيد: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبداللّه الكوفي قال: حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي مثله إلاّ أن فيه: وبنا نزل غيث السماء ونبت عشب الأرض[٥].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «لولا نحن ما عُبد اللّه» أي نحن علّمنا الناس طريق عبادة اللّه، وآدابها، أو: لاتتأتّى العبادة الكاملة إلاّ منّا، أو: ولايتنا شرط قبول العبادة، والأوسط أظهر.

٣٣٧٣ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين، عن بعض أصحابنا، عن سيف بن عميرة، عن ابن المغيرة قال: كنّا عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) فسأله رجل عن قول اللّه: ﴿كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إلاّ وَجهَهُ﴾ قال: ما يقولون فيه؟

قلت: يقولون: يهلك كلّ شيء إلاّ وجهه.

فقال: يهلك كلّ شيء إلاّ وجهه الّذي يؤتى منه، ونحن وجه اللّه

١ـ اينعت الثمار: ادركت ونضجت. (لسان العرب).

٢ـ العشب: الكلأ الرطب في اول الربيع. (اقرب الموارد).

٣ـ «وبعبادتنا عُبداللّه» أي بمعرفتنا وعبادتنا إيّاه تعالى ـ التي نعرفه ونعبده ونهدي عباده إليها ونعلّمها إياهم ـ عُبدَ اللّه. «هامش المصدء».

٤ـ الكافي: ج١ ص١٤٤ ح٥.

٥ـ التوحيد: ص١٥١ ح٨. منه البحار: ج٢٤ ص١٩٧.

الّذي يؤتى منه[١].

أقول: هذا تاويل الآية، كما هو واضح.

٣٣٧٤ـ اكمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن عمر بن أبان، عن ضريس الكناسيّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إلاّ وَجهَهُ﴾.

قال: نحن الوجه الّذي يؤتى اللّه (عزّوجلّ) منه[٢].

مناقب آل أبي طالب: ضريس الكناسي، عن الصادق (عليه السّلام) مثله[٣].

٣٣٧٥ـ مناقب آل أبي طالب: قوله: ﴿وَيَبقَى وَجهُ رَبِّكَ ذُو الجَلاَلِ والإكرَامِ﴾[٤].

قال الصادق (عليه السّلام): نحن وجه اللّه ونحن الآيات ونحن البيّنات ونحن حدود اللّه[٥].

٣٣٧٦ـ التوحيد ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبداللّه البرقيّ، عن أبيه، عن ربيع الورّاق، عن صالح ابن سهل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ):

١ـ بصائر الدرجات: ص٨٦ ح٦. منه البحار: ج٤ ص٥.
٢ـ اكمال الدين: ص٢٣١ ح٣٤. منه البحار: ج٢٤ ص١٩٦.
٣ـ مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٢١٤. منه البحار: ج٢٤ ص١٩٢.
٤ـ الرحمن ٥٥: ٢٧.
٥ـ مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٧٢. منه البحار: ج٢٤ ص١٩٢.

﴿كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إلاّ وَجهَهُ﴾.

قال: نحن[١].

٣٣٧٧ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: أخبرنا عبدالله بن العلاء المخاري[٢]، عن محمد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرحمن (الاصمّ)، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح ابن سهل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: ﴿كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إلاّ وَجهَهُ﴾.

قال: نحن وجه الله (عزّوجلّ)[٣].

٣٣٧٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إلاّ وَجهَهُ﴾.

قال: مَن اتى الله بما أُمر به من طاعة محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[٤] فهو الوجه الذي لايهلك وكذلك قال: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَد أطَاعَ اللّهَ﴾[٥ و٦].

التوحيد: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله)، عن

١ـ التوحيد: ص١٥٠ ح٥ ـ معاني الاخبار: ص١٣ ح٢. منهما البحار: ج٤ ص٥.

٢ـ عبدالله بن العلاء، عن المذاري ـ البحار.

٣ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٤٢٦ ح٢٦. منه البحار: ج٢٤ ص١٩٣.

٤ـ من طاعة محمّد (صلّى الله عليه وآله) والائمّة من بعده ـ التوحيد.

٥ـ النساء ٤: ٨٠.

٦ـ الكافي: ج١ ص١٤٣ ح٢.

محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال مثله الا ان فيه: فهو الوجه الذي لايهلك ثم قرأ ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَد اطَاعَ اللّهَ﴾[1].

٣٣٧٩ـ التوحيد: وبهذا الإسناد قال: قال ابو عبداللّه (عليه السّلام): نحن وجه اللّه الذي لايهلك[2].

٣٣٨٠ـ التوحيد: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن سيف، عن اخيه الحسين ابن سيف، عن أبيه سيف بن عميرة النخعي، عن خيثمة قال: سالت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إلاّ وَجهَهُ﴾؟

قال: دينه، وكان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وامير المؤمنين (عليه السّلام) دين اللّه ووجهه وعينه في عباده، ولسانه الّذي ينطق به، ويده على خلقه ونحن وجه اللّه الّذي يؤتى منه، لن نزال في عباده ما دامت للّه فيهم رويّة.

قلت: وما الرويّة؟

قال: الحاجة، فإذا لم يكن للّه فيهم حاجة رفعنا إليه فصنع ما أحب[3].

البحار ـ بيان: الروية إمّا بالتشديد بمعنى التفكّر، فإنّ من له حاجة إلى أحد ينظر ويتفكر في إصلاح أُموره، أو بالتخفيف مهموزاً [رؤية] أي نظر رحمة. والاظهر أنّه كان بالباء الموحّدة، قال

---

١ و٢ـ التوحيد: ص١٤٩ ح٣ وص١٥٠ ح٤.

٣ـ التوحيد: ص١٥١ ح٧. منه البحار: ج٢٤ ص١٩٧.

الفيروزآباديّ الرؤبة ويضمّ: الحاجة، وعلى التقادير هي كناية عن إرادة بقائهم وخيرهم وصلاحهم.

٣٣٨١ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد، عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة النضريّ قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: ﴿كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إلا وَجهَهُ﴾؟

قال: كلّ شيء هالك إلا من أخذ طريق الحق[1 و2].

٣٣٨٢ـ مناقب آل أبي طالب: أبو عبدالله (عليه السّلام) في خبر: ونحن كعبة الله، ونحن قبلة الله[3].

باب (٤٤)
آل محمّد عليهم السلام جَنبُ الله

٣٣٨٣ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا أحمد بن الهوذة عن ابراهيم بن اسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول وقد سأله رجل عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿يَاحَسْرَتَىٰ عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللّهِ﴾[4]؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): نحن والله، خُلقنا من نور جنب

١ـ إلاّ من أخذ الطريق الذي أنتم عليه ـ البحار.

٢ـ المحاسن: ص٢١٩ ح١١٧. منه البحار: ج٢٤ ص٢٠١.

٣ـ مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص١٠٢. منه البحار: ج٢٤ ص٢١١.

٤ـ الزمر ٣٩: ٥٦.

اللّه، وذلك قول الكافر إذا استقرّت به الدّار: ﴿يَاحَسْرَتَىٰ عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللّهِ﴾ يعني ولاية محمد وآل محمد (صلوات اللّه عليهم اجمعين)[1].

أقول: لاشك ان ولاية محمّد وآل محمّد هي من مصاديق جَنب اللّه، بل هي في طليعة المصاديق كلها، والمنكر لولايتهم مصيره الى العذاب الاليم والحسرة الدائمة.

٣٣٨٤ـ مناقب آل أبي طالب: الصادق (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللّهِ﴾ (قال:) نحن جنب اللّه[2].

٣٣٨٥ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن البرقيّ، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن عبداللّه بن مسكان، عن مالك الجهنيّ قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: أنا شجرة من جنب اللّه، أو جذوة، فمن وصلنا وصله اللّه[3].

البحار ـ بيان: الجذوة ـ بالكسر ـ: القطعة من اللّحم.

٣٣٨٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن القاسم بن بريد، عن مالك الجهنيّ قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنا شجرة من جنب اللّه، فمن وصلنا وصله اللّه، قال: ثمّ تلا هذه الآية: ﴿أَن تَقُولَ نَفسٌ يَا حَسرَتَىٰ عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾[4].

١ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٥٢٠ ح٢٧. منه البحار: ج٢٤ ص١٩٢.

٢ـ مناقب آل ابي طالب: ج٤ ص٢٨٣. منه البحار: ج٢٤ ص١٩١.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٨٤ ح١٤. منه البحار: ج٢٤ ص١٩٩.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٨٢ ح٥. منه البحار: ج٢٤ ص١٩٤.

باب (٤٥)
آل محمّد عليهم السلام وشيعتهم هم المرحومون

٣٣٨٧ـ الكافي: أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن عليّ بن أسباط، عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن زيد الشحام قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام) ـ ونحن في الطريق في ليلة الجمعة ـ اقرأ فانّها ليلة الجمعة قرآناً، فقرأت: ﴿إِنَّ يَومَ الفَصلِ ميقَاتُهُم أجمَعينَ * يَومَ لاَيُغني مَولىً عَن مَّولىً شَيئاً وَلاَهُم يُنصَرُونَ * إلّا مَن رَّحِمَ اللّهُ﴾[1].

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): نحن والله الّذي رحم الله ونحن ـ والله ـ الّذي استثنى الله ولكنّا نُغني عنهم[2].

٣٣٨٨ـ تأويل الآيات الظاهرة: روى محمد بن العباس، عن حميد بن زياد، عن عبدالله بن أحمد، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم ابن عبدالحميد، عن أبي اسامة زيد الشحّام قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) ليلة جمعة فقال لي: اقرأ فقرأت، ثم قال لي: اقرأ فقرأت.

ثمّ قال لي: ياشحّام، اقرأ فإنّها ليلة قرآن، فقرأت حتّى إذا بلغت: ﴿يَومَ لايُغني مَولىً عَن مَّولىً شَيئاً وَلاهُم يُنصَرُونَ﴾ قال: هم.

قال: قلت: ﴿إلا مَن رَّحِمَ اللّهُ﴾؟

١ـ الدخان ٤٤: ٤٠ ـ ٤٢.

٢ـ الكافي: ج١ ص٤٢٣ ح٥٦.

قال: نحن القوم الّذين رحم اللّه، ونحن القوم الذين استثنى اللّه، وإنّا واللّه نغني عنهم[١].

٣٣٨٩ـ مناقب آل أبي طالب: زيد الشحام قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿إنَّ يَومَ الفَصلِ ميقَاتُهُم اجمَعِينَ * يَومَ لاَيُغنِي مَولىً عَن مَّولىً شَيئاً وَلاهُم يُنصَرُونَ * إلّا مَن رَّحِمَ اللّهُ﴾.

قال: رحم اللّه الذي يرحم اللّه[٢] ونحن واللّه الّذين استثنى اللّه [و] لكنّا نغني عنهم[٣].

٣٣٩٠ـ البحار: الروضة والفضائل لفضل بن شاذان ـ قال أبو تمامة: كنت عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) ليلة جمعة فقال: اقرأ، فقرأت إلى أن بلغت ﴿يَومَ لاَيُغنِي مَولىً عَن مَّولىً شَيئاً وَلاهُم يُنصَرُونَ * إلّا مَن رَّحِمَ اللّهُ﴾ فقال: نحن الّذين يرحم اللّه بنا، نحن الّذين استثنى اللّه[٤].

٣٣٩١ـ تأويل الآيات الظاهرة: روى محمد بن العباس، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن إسحاق بن عمار، عن شعيب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿يَومَ لاَيُغنِي مَولىً عَن مَّولىً شَيئاً وَلاهُم يُنصَرُونَ * إلّا مَن رَّحِمَ اللّهُ﴾.

قال: نحن واللّه الّذين رحم اللّه، والّذين استثنى، والّذين تغني

١ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٥٧٤ ح٣. منه البحار: ج٢٤ ص٢٠٦.

٢ـ شيعتنا الذين يرحم اللّه ـ البحار.

٣ـ مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٤٠٠. منه البحار: ج٢٤ ص٢٥٧.

٤ـ البحار: ج٢٤ ص٢٦٧ ح٣١.

ولايتنا[١].

٣٣٩٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: روى محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد النوفليّ، عن محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن ابن مسكان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿يَومَ لاَيُغنِي مَولىً عَن مَّولىً شَيئاً وَلَاهُم يُنصَرُونَ * إلّا مَن رَّحِمَ اللّهُ﴾.

قال: نحن أهل الرّحمة[٢].

باب (٤٦)
المرابطة على الولاية

٣٣٩٣ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن حماد بن عيسى، عن أبي السفاتج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿اصبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾[٣].

قال: اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الائمّة (عليهم السّلام)[٤].

وفي رواية ابن محبوب، عن أبي السفاتج [وزاد فيه:] فاتّقوا الله

١ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٥٧٥ ح٥. منه البحار: ج٢٤ ص٢٠٥.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٥٧٤ ح٤. منه البحار: ج٢٤ ص٢٠٥.

٣ـ آل عمران ٣: ٢٠٠.

٤ـ المراد به ربط النفس على طاعتهم وانقيادهم وانتظار فرجهم.

ربّكم فيما افترض عليكم[١].

تفسير العياشي: عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله الى قوله: ورابطوا على الائمّة[٢].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن أبي بصير (ابن أبي عمير)، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله الى قوله: ورابطوا على الائمة[٣].

٣٣٩٤ـ تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (تبارك وتعالى): ﴿اصبِرُوا﴾ يقول: عن المعاصي، ﴿وَصَابِرُوا﴾ على الفرائض ﴿واتَّقوا اللّهَ﴾ يقول: مُروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، ثمّ قال: وايّ منكر انكر من ظلم الأمّة لنا وقتلهم إيّانا ﴿وَرَابِطُوا﴾ يقول: في سبيل الله، ونحن السبيل فيما بين الله وخلقه، ونحن الرباط الادنى، فمن جاهد عنّا فقد جاهد عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وما جاء به من عند الله ﴿لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ﴾ يقول: لعلّ الجنّة توجَب لكم إن فعلتم ذلك، ونظيرها من قول الله: ﴿وَمَن أحسَنُ قَولاً ممَّن دَعَا إلَى اللّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إنَّني مِنَ المسلمِينَ﴾[٤] ولو كانت هذه الآية في المؤذنين كما فسّرها المفسّرون لفاز القَدَريّة وأهل البدع معهم[٥].

١ـ الكافي: ج٢ ص٨١ ح٣.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢١٢ ح١٨٠.

٣ـ تفسير القمي: ج١ ص١٢٩.

٤ـ فصلت ٤١: ٣٣.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢١٢ ح١٧٩. منه البحار: ج٢٤ ص٢١٦.

البحار ـ بيان: لعلّ المراد بالمؤذنين المرابطون الّذين يتوقّعون في الثغور لاعلام المسلمين أحوال المشركين، أي لو كان المراد بالرّباط هذا المعنى لزم فوز القدريّة من المخالفين وأهل البدع، لأنّه يتأتى منهم تلك المرابطة فترتّب الفلاح عليه يقتضي فلاحهم أيضاً.

باب (٤٧)
التواصي على الولاية

٣٣٩٥ـ اكمال الدين: حدثنا أحمد بن هارون القاضي وجعفر بن محمد بن مسرور وعلي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب (رضي اللّه عنهم) قالوا: حدثنا محمد بن عبداللّه بن جعفر بن جامع الحميري قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب الدقاق، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام)، عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَالعَصرِ * إنّ الانسَانَ لَفِي خُسرٍ﴾؟

قال (عليه السّلام): العصر عصر خروج القائم (عليه السّلام) ﴿إنّ الإنسَانَ لَفِي خُسرٍ﴾ يعني أعداءنا ﴿إلا الّذينَ آمَنُوا﴾ يعني بآياتنا ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني بمواساة الاخوان ﴿وَتَواصَوا بِالحَقِّ﴾ يعني بالإمامة ﴿وَتَواصَوا بِالصَّبرِ﴾ يعني بالفترة[1].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «يعني أعداءنا»، أي الباقون

١ـ اكمال الدين: ص٦٥٦ ح١. والآيات في سورة العصر ١٠٣: ١ ـ ٣. منه البحار: ج٢٤ ص٢١٤.

بعد الاستثناء أعداؤنا، فلاينافي كون الاستثناء متّصلاً، قوله تعالى: ﴿وتواصوا﴾ أي وصّى بعضهم بعضاً، قوله: «يعني بالفترة»، أي بالصبر على ما يلحقهم من الشّبه والفتن والحيرة والشدّة في غيبة الإمام (عليه السّلام).

٣٣٩٦ـ تفسير القمي: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا يحيى ابن زكريّا، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿إلا الّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوا بِالصَّبرِ﴾ فقال: استثنى أهل صفوته من خلقه حيث قال: ﴿إنَّ الانسَانَ لَفِي خُسرٍ * إلا الّذينَ آمَنُوا﴾ يقول: آمنوا بولاية أمير المؤمنين (عليه السّلام) ﴿وَتَوَاصَوا بِالحَقّ﴾ ذرّيّاتهم ومن خلفوا بالولاية ﴿وَتَوَاصَوا﴾ بها وصبروا عليها[1].

٣٣٩٧ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن القاسم بن سلمة، عن جعفر بن عبدالله المحمديّ، عن أبي صالح الحسن بن إسماعيل، عن عمران بن عبدالله المشرقاني، عن عبدالله بن عبيد، عن محمد بن عليّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿إلّا الّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوا بِالصَّبرِ﴾.

قال: استثنى الله سبحانه أهل صفوته من خلقه حيث قال: ﴿إنَّ الانسَانَ لَفِي خُسرٍ * إلّا الّذينَ آمَنُوا﴾ بولاية أمير المؤمنين (عليه السّلام) ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي أدّوا الفرائض ﴿وَتَوَاصَوا بِالحَقِّ﴾

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٤٤١. منه البحار: ج٢٤ ص٢١٤.

أي بالولاية ﴿وَتَوَاصَوا بِالصَّبرِ﴾ أي وصّوا ذراريهم ومن خلفوا من بعدهم بها، وبالصّبر عليها[١].

تفسير فرات الكوفي: (أخبرنا أبو الخير مقداد بن علي) قال: حدثنا أبو القاسم العلوي قال: حدثنا فرات معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٢].

٣٣٩٨ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السياري، عن محمد بن خالد البرقي، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة البطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿اصبِر عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾[٣] يامحمد من تكذيبهم إيّاك، فانّي منتقم منهم برجل منك، وهو قائمي الّذي سلّطته على دماء الظّلمة[٤].

باب (٤٨)
آل محمّد عليهم السلام المظلومون

٣٣٩٩ـ تفسير القمي: قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الحَقُّ مِن رَبِّكُم﴾ الآية، فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): نزلت هذه الآية هكذا: ﴿وَقُلِ الحَقُّ مِن رَبِّكُم﴾ يعني ولاية عليّ ﴿فَمَن شَاءَ فَليُؤمِن وَمَن شَاءَ فَليَكفُر إنَّا أعتَدنَا لِلظَّالِمينَ﴾ آل محمد ﴿نَاراً أحَاطَ

١ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨٥٤ ح١.

٢ـ تفسير فرات الكوفي: ص٦٠٧ ح٧٦٥. منهما البحار: ج٢٤ ص٢١٥.

٣ـ ص ٣٨: ١٧.

٤ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٥٠٣ ح١. منه البحار: ج٢٤ ص٢٢٠.

بِهِم سُرَادِقُها﴾[١ و٢].

٣٤٠٠ـ تفسير القمي: حدثنا محمد بن جعفر الرزّاز، عن يحيى ابن زكريّا، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأرضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُم إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبلِ أَن نَّبرَاَهَآ﴾[٣] صدق الله، وبلّغت رسله، [و] كتابه في السماء علمه بها، وكتابه في الأرض علومنا[٤] في ليلة القدر وفي غيرها[٥].

٣٤٠١ـ تفسير القمي: حدثنا محمد بن أبي عبدالله قال: حدثنا سهل بن زياد، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش[٦]، عن أبي جعفر الثاني في قوله: ﴿لِّكَيلاَ تَاسَوا عَلَى مَا فَاتَكُم﴾.

قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): سأل رجل أبي (عليه السّلام) عن ذلك فقال: نزلت في زريق وأصحابه[٧] واحدة مقدّمة، وواحدة مؤخّرة ﴿لِّكَيلا تاسَوا عَلَى مَا فَاتَكُم﴾ ممّا خصّ به عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) ﴿وَلاَتَفرَحُوا بِمَا آتَاكُم﴾[٨] من الفتنة الّتي عرضت لكم بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

١ـ الكهف ١٨: ٢٩.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٥. منه البحار: ج٢٤ ص٢٢٢.

٣ـ الحديد ٥٧: ٢٢.

٤ـ إعلامنا ـ البحار.

٥ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٥١. منه البحار: ج٢٤ ص٢٢٣.

٦ـ الجريش ـ البحار.

٧ـ نزلت في أبي بكر وأصحابه ـ البحار.

٨ـ الحديد ٥٧: ٢٣.

فقال الرّجل: أشهد أنّكم أصحاب الحكم الّذي لااختلاف فيه، ثمّ قام الرّجل فذهب فلم أره[١].

٣٤٠٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرآنِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحمَةٌ لِّلمُؤمِنِينَ وَلاَيَزِيدُ الظَّالِمِينَ﴾ لآل محمد ﴿إِلَّا خَسَاراً﴾[٣].

٣٤٠٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود قال: حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: نزلت هذه الاية في آل محمّد خاصّة: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُوا وَاَنَّ اللّهَ عَلَى نَصرِهِم لَقَدِيرٌ * الّذِينَ أُخرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيرِ حَقٍّ إلاّ اَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللّهُ﴾ثم تلا إلى قوله: ﴿وَلِلّه عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾[٣و٤].

٣٤٠٤ـ تاويل الآيات الظاهرة: بهذا الإسناد عن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) في قوله تعالى: ﴿الّذِينَ أُخرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيرِ حَقٍّ﴾.

قال: نزلت فينا خاصّة، في أمير المؤمنين (عليه السّلام) وذرّيّته،

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٥١. منه البحار: ج٢٤ ص٢٢٣.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٢٩٠ ح٢٩. والآية في سورة الاسراء ١٧: ٨٢. منه البحار: ج٢٤ ص٢٢٦.

٣ـ الحج ٢٢: ٣٩ ـ ٤١.

٤ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٣٨ ح١٤. منه البحار: ج٢٤ ص٢٢٦.

وما ارتكب من أمر فاطمة (عليها السّلام)[١].

٣٤٠٥ـ الكافي: أحمد بن محمد الكوفي، عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سماك، عن داود بن فرقد، عن عبدالاعلى مولى آل سام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الملك تُؤتِي الملكَ مَن تَشَآءُوَتنزِعُ الملكَ مِمَّن تَشَآءَ﴾[٢] أليس قد آتى اللّه (عزّوجلّ) بني أميّة الملك؟

قال: ليس حيث تذهب إليه إنّ اللّه (عزّوجلّ) آتانا الملك واخذتْه بنو أميّة، بمنزلة الرجل يكون له الثوب فياخذه الآخر فليس هو للّذي أخذه[٣].

باب (٤٩)
آل محمّد ﷺ القرى المباركة

٣٤٠٦ـ تاويل الآيات الظاهرة: روى محمد بن العباس، عن الحسين بن علي بن زكريا البصري، عن الهيثم بن عبداللّه الرماني قال: حدثني علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى، عن أبيه جعفر (عليهم السّلام) قال: دخل على أبي بعض من يفسّر القرآن فقال له: أنت فلان؟ وسمّاه باسمه.

قال: نعم.

قال: أنت الّذي تفسّر القرآن؟

١ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٣٩ ح١٨. منه البحار: ج٢٤ ص٢٢٦.

٢ـ آل عمران ٣: ٢٦.

٣ـ الكافي: ج٨ ص٢٦٦ ح٣٨٩.

قال: نعم.

قال: فكيف تفسّر هذه الآية: ﴿وَجَعَلنَا بَينَهُم وَبَينَ القُرى الّتي بَارَكنَا فِيهَا قُرَىً ظَاهِرَةً وَقَدَّرنَا فِيهَا السَّيرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾؟[1].

قال: هذه بين مكّة ومنى.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): أيكون في هذا الموضع خوف وقطيع؟

قال: نعم.

قال: فموضع يقول الله: آمن، يكون فيه خوف وقطيع؟

قال: فما هو؟

قال: ذاك نحن أهل البيت، قد سمّاكم الله ناساً، وسمّانا قرى.

قال: جعلت فداك أوجدت هذا في كتاب الله أن القرى رجال؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): أليس الله تعالى يقول: ﴿وَاسأَلِ القَريَةَ الّتي كُنَّا فِيهَا وَالعِيرَ الَّتي أقبَلنَا فِيهَا﴾[2] فللجدران والحيطان السؤال أم للناس؟ وقال تعالى: ﴿وَإن مِّن قَريَةٍ إلّا نَحنُ مُهلِكُوهَا قَبلَ يَومِ القِيَامَةِ أو مُعَذّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً﴾[3] فمن المعذَّب: الرجال أم الجدران والحيطان؟![4].

١ـ سبا ٣٤: ١٨.

٢ـ يوسف ١٢: ٨٢.

٣ـ الاسراء ١٧: ٥٨.

٤ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٤٧١ ح١. منه البحار: ج٢٤ ص٢٣٤.

٣٤٠٧ـ تاويل الآيات الظاهرة: روى محمد بن العباس، عن أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، عن عبدالله بن حمّاد الانصاريّ، عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله (عليه السّلام) قال: دخل الحسن البصريّ على محمد بن عليّ (عليه السّلام) فقال له: يا أخا أهل البصرة بلغني أنّك فسّرت آية من كتاب الله على غير ما أُنزلت، فإن كنت فعلت فقد هلكت واستهلكت.

قال: وما هي جعلت فداك؟

قال: قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَجَعَلنَا بَينَهُم وَبَينَ القُرَى الّتِي بَارَكنَا فِيهَا قُرىً ظَاهِرَةً وَقَدّرنَا فِيهَا السَّيرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ ويحك كيف يجعل الله لقوم أماناً ومتاعهم يسرق بمكّة والمدينة وما بينهما؟ وربما أُخذ عبد أو قتل وفاتت نفسه!!

ثمّ مكث مليّاً، ثمّ أومأ بيده إلى صدره وقال: نحن القرى الّتي بارك الله فيها.

قال: جعلت فداك أوجدت هذا في كتاب الله انّ القرى رجال؟

قال: نعم قول الله (عزّوجلّ): ﴿وكَأيّن من قَريَة عَتَت عَن أمرِ رَبِّهَا وَرُسُلِه فَحَاسَبنَاهَا حِساباً شَدِيداً وَعَذَّبنَاهَا عَذَاباً نُّكراً﴾[1] فمن العاتي على الله (عزّوجلّ): الحيطان والبيوت أم الرّجال؟

فقال: الرجال، ثمّ قال: جعلت فداك زدني.

قال: قوله (عزّوجلّ) في سورة يوسف (عليه السّلام): ﴿وَاسأَلِ القَريَةَ الّتِي كُنَّا فِيهَا وَالعِيرَ الّتِي أقبَلنَا فِيهَا﴾ لمن أمروه أن يسأل: القرية

١ـ الطلاق ٦٥: ٨.

والعير أم الرجال؟

فقال: جعلت فداك فأخبرني عن القرى الظاهرة؟

قال: هم شيعتنا، يعني العلماء منهم[1].

باب (٥٠)
النهي عن اتخاذ كل بطانة ووليجة من دون اللّه وحُججه عليهم السلام

٣٤٠٨ـ تفسير القمي: حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبيداللّه (عبداللّه ـ ط) بن موسى، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة [البطائني] عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُم عِزّاً * كَلاّ سَيَكفُرُونَ بِعِبَادَتِهِم وَيَكُونُونَ عَلَيهِم ضِدّاً﴾ يوم القيامة أي يكون هؤلاء الّذين اتّخذوهم آلهة من دون اللّه عليهم ضدّاً يوم القيامة ويتبرّؤون منهم ومن عبادتهم إلى يوم القيامة، ثمّ قال: ليست العبادة هي السجود ولا الركوع وإنّما هي طاعة الرجال، من أطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عبده، وقوله: ﴿أنّا أرسَلنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الكَافِرِينَ تَؤُزُّهُم أزّاً﴾ قال: لمّا طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم مدّ لهم في طغيانهم وضلالهم أرسل عليهم شياطين الأنس والجنّ ﴿تَؤُزُّهُم أزّاً﴾ أي تنخسهم نخساً[2] وتحضّهم على طاعتهم وعبادتهم فقال اللّه:

١ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٤٧٢ ح٢. منه البحار: ج٢٤ ص٢٣٥.

٢ـ نخس الدابة: غرز مؤخرها أو جنبها بعود ونحوه فهاجت. ونخس بفلان: هيّجه وازعجه. (اقرب الموارد).

﴿فَلاَتَعجَل عَلَيهِم إنَّمَا نَعُدُّ لَهُم عَدّاً﴾ اي في طغيانهم وفتنهم وكفرهم[١].

٣٤٠٩ـ تفسير العياشي: عن أبي العبّاس، عن ابي عبدالله (عليه السّلام) قال: أتى رجل النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فقال: بايعني يارسول الله.

فقال: على أن تقتل أباك.

قال: فقبض الرجل يده.

ثمّ قال: بايعني يارسول الله.

قال: على أن تقتل أباك؟

فقال الرجل: نعم على أن أقتل أبي.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الآن لم تتّخذ من دون الله ولارسوله ولا المؤمنين وليجة[٢]، إنّا لانامرك أن تقتل والديك، ولكن نامرك أن تكرمهما[٣].

٣٤١٠ـ المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن أبي الجهم، عن حسين ابن ثوير بن أبي فاختة، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أتى رجل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: يارسول الله اني جئتك أبايعك على الاسلام.

فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ابايعك على ان تقتل

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٥٥، والآيات في سورة مريم ١٩: ٨١ ـ ٨٤.

٢ـ الوَليجَة: الدخيلة والبطانة وخاصتك من الرجال او من تتخذه معتمداً عليه من غير أهلك. (اقرب الموارد).

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٨٣ ح٣١. منه البحار: ج٢٤ ص٢٤٥.

اباك، فقبض الرجل يده فانصرف، ثمَّ عاد فقال: يارسول اللّه إنّي جئت على ان ابايعك على الاسلام.

فقال له: على ان تقتل اباك.

قال: نعم.

فقال له رسول اللّه: إنّا واللّه لانامركم بقتل آبائكم ولكن الآن علمت منك حقيقة الايمان وانك لن تتّخذ من دون اللّه وليجة، اطيعوا آباءكم فيما امروكم ولاتطيعوهم في معاصي اللّه[1].

٣٤١١ـ المحاسن: روى أبي، عن فضالة، عن داود بن فرقد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: أتى أعرابي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقال: يارسول اللّه بايعني على الاسلام.

فقال: على ان تقتل أباك فكفّ الأعرابي يده وأقبل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) على القوم يحدّثهم.

فقال الأعرابي: يارسول اللّه بايعني على الاسلام.

فقال: على ان تقتل اباك فكفّ الأعرابي يده وأقبل رسول اللّه على القوم يحدّثهم.

فقال الأعرابي: بايعني يارسول اللّه على الاسلام.

فقال: على ان تقتل أباك.

قال: نعم فبايعه رسول اللّه ثم قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): الآن لم تتخذ[2] من دون اللّه ولارسوله ولاالمؤمنين وليجة إنّي لاآمرك بعقوق الوالدين ولكن صاحبهما في الدُّنيا معروفاً[3].

١ـ المحاسن: ص٢٤٨ ح٢٥٣. منه البحار: ج٧٤ ص٧٦.

٢ـ لن تتخذ ـ البحار.

٣ـ المحاسن: ص٢٤٨ ضمن ح٢٥٣. منه البحار: ج٢٤ ص٢٤٦.

٣٤١٢ـ تفسير العياشي: عن أبان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: يامعشر الاحداث[١] اتّقوا الله ولاتاتوا الرؤساء، دعوهم حتّى يصيروا اذناباً[٢]، لاتتّخذوا الرجال ولائج من دون الله، إنّا والله خير لكم منهم، ثمّ ضرب بيده إلى صدره[٣].

باب (٥١)
آل محمّد ﷺ أهل الأعراف

٣٤١٣ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن الهيثم بن واقد، عن مقرّن قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال: يا أمير المؤمنين ﴿وَعَلى الأعرَافِ رِجَالٌ يَعرِفُونَ كُلاً بِسِيمَاهُم﴾[٤]؟

فقال: نحن على الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الّذي لايُعرف الله (عزّوجلّ) إلاّ بسبيل معرفتنا ونحن الأعراف يعرّفنا الله (عزّوجلّ) يوم القيامة على الصراط فلايدخل الجنّة إلاّ من عرفنا وعرفناه، ولايدخل النار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه، إنّ الله (تبارك وتعالى) لو شاء لعرّف العباد نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الّذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا

١ـ رجل حدث: اي شاب جمع احداث. (اقرب الموارد).
٢ـ اذناب الناس: أتباعهم وسفلتهم. (اقرب الموارد).
٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٨٣ ح٣٢. منه البحار: ج٢٤ ص٢٤٦.
٤ـ الاعراف ٧: ٤٦.

غيرنا، فانّهم عن الصراط لناكبون فلاسواء من اعتصم الناس به[١] ولاسواءٌ حيثُ ذهب الناس إلى عيونٍ كدرةٍ يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى عيونٍ صافيةٍ تجري بأمر ربّها لانفاد لها ولاانقطاع[٢].

بصائر الدرجات: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلى ابن محمد بهذا الاسناد نحوه[٣].

مختصر بصائر الدرجات: المعلى بن محمد البصري بهذا الاسناد نحوه[٤].

٣٤١٤ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب، عن بريد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الأعراف كثبان[٥] بين الجنّة والنّار، والرجال: الأئمّة (عليهم السّلام)، يقفون على الأعراف مع شيعتهم، وقد سيق المؤمنون إلى الجنّة بلاحساب، فيقول الأئمّة لشيعتهم من أصحاب الذنوب: انظروا إلى إخوانكم في الجنّة قد سيقوا إليها بلاحساب، وهو قول الله (تبارك وتعالى): ﴿سَلامٌ عَلَيكُم

١ـ يعني ليس كل من اعتصم الناس به سواء في الهداية ولاسواء فيما يسقيهم بل بعضهم يهديهم الى الحق والى طريق مستقيم ويسقيهم من عيون صافية، وبعضهم يذهب بهم الى الباطل والى طريق الضلال ويسقيهم من عيون كدرة كما يفسّره فيما بعده، يفرغ: أي يصب بعضها في بعض حتى يفرغ. (الوافي).

٢ـ الكافي: ج١ ص١٨٤ ح٩.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٥١٧ ح٨.

٤ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٥٥.

٥ـ الكَثيب: التَلُّ من الرمل سمّي به لانّه انكثب أي انصبّ في مكان فاجتمع فيه. جمع اكثبة وكُثُب وكُثبان. (اقرب الموارد).

لَم يَدخُلُوهَا وَهُم يَطمَعُونَ﴾ ثمّ يقال[1] لهم: انظروا إلى اعدائكم في النار وهو قوله: ﴿وَإِذَا صُرِفَت ابصَارُهُم تلقَاءَ اصحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لاتَجعَلنَا مَعَ القَومِ الظَّالمينَ*وَنَادَى اصحَابُ الاعرَاف رِجَالاً يَعرِفُونَهُم بِسِيمَاهُم﴾ في النار فـ ﴿قَالُوا مَآ اغنَى عَنكُم جَمعُكُم﴾ في الدُّنيا ﴿وَمَا كُنتُم تَستَكبِرُونَ﴾ ثمّ يقولون لمن في النار من اعدائهم: اهؤلاء شيعتي وإخواني الّذين كنتم أنتم تحلفون في الدُّنيا ان لاينالهم اللّه برحمة، ثمّ يقول الائمّة لشيعتهم: ﴿ادخُلُوا الجَنَّةَ لاخَوف عَلَيكُم وَلاانتُم تَحزَنُونَ﴾[2و3].

٣٤١٥ـ بصائر الدرجات: حَدثنا الحجّال، عن الحسن بن الحسين، عن ابن سنان، عن عيينة[4] بيّاع القصب، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سالته عن قوله: ﴿وَعَلَى الاعرَافِ رِجَالٌ يَعرِفُونَ كُلا بِسِيمَاهُم﴾[5]؟

قال: نحن أصحاب الأعراف فمن عرفناه كان منّا، ومن كان منّا كان في الجنّة، ومن أنكرناه في النار[6].

٣٤١٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا عليّ بن إسماعيل، عن صفوان ابن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في

١ـ ثم يقولون ـ البحار.

٢ـ الاعراف ٧: ٤٦ ـ ٤٩.

٣ـ تفسير القمي: ج١ ص٢٣١. منه البحار: ج٢٤ ص٢٤٧.

٤ـ عتيبة ـ البحار.

٥ـ الاعراف ٧: ٤٦.

٦ـ بصائر الدرجات: ص٥١٩ ح١٣. منه البحار: ج٢٤ ص٢٥١.

قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَعَلَى الأعرَافِ رِجَالٌ يَعرِفُونَ كُلّا بِسِيمَاهُم﴾.

قال: هم الائمّة من أهل بيت محمد (صلّى اللّه عليه وآله)[1].

٣٤١٧ـ البحار: كتاب (المقتضب) لأحمد بن محمد بن عيّاش، عن أحمد بن زياد الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ سجّاده، عن أبان بن عمر ختن آل ميثم قال: كنت عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) فدخل عليه سفيان بن مصعب العبديّ فقال: جعلني اللّه فداك ما تقول في قوله (تعالى ذكره): ﴿وَعَلَى الأعرَافِ رِجَالٌ﴾ الآية؟.

قال: هم الأوصياء من آل محمد الاثنا عشر لايعرف اللّه إلاّ من عرفهم وعرفوه.

قال: فما الأعراف جعلت فداك؟

قال: كثائب من مسك عليها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) والاوصياء يعرفون كلاً بسيماهم.

فقال سفيان: فلاأقول في ذلك شيئاً؟

فقال من قصيدة:

أيا ربعهم هل فيك لي اليوم مربع
وهل لليالٍ كنّ لي فيك مرجع

وفيها يقول:

وأنتم ولاة الحشر والنشر والجزا
وأنتم ليوم المفزع الهول مفزع

١ـ بصائر الدرجات: ص٥٢٠ ح١٧. منه البحار: ج٢٤ ص٢٥١.

وأنتم على الأعراف وهي كتائب
من المسك ريّاها بكم يتضوّع[1]
ثمانية بالعرش إذ يحملونه
ومن بعدهم هادون في الارض اربع[2]

البحار ـ بيان: الربع: الدار والمحلّة والمنزل والموضع يرتبعون فيه في الربيع كالمربع كمقعد، والريّا: الريح الطيّبة.

٣٤١٨ـ مناقب آل ابي طالب: سُئل الصادق (عليه السّلام) عن قوله: ﴿وَعَلَى الأعرَافِ رِجَالٌ يَعرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُم وَنَادَوا أصحَابَ الجَنَّةِ أن سَلاَمٌ عَلَيكُم لَم يَدخُلُوهَا وَهُم يَطمَعُونَ﴾؟

فقال: نحن اولئك الرجال على الصراط ما بين الجنة والنار فمن عرفنا وعرفناه دخل الجنة ومن لم يعرفنا ولم نعرفه أُدخل النار.

وسأل سفيان بن مصعب العبديّ الصادق (عليه السّلام) عنها فقال: هم الأوصياء من آل محمد (صلّى اللّه عليه وآله) الاثنا عشر، لايعرف اللّه إلاّ من عرفهم، قال: فما الأعراف جعلت فداك؟

قال: كثائب من المسك عليها رسول اللّه والأوصياء يعرفون كلاً بسيماهم، فأنشأ سفيان يقول:

وأنتم ولاة الحشر والنشر والجزا
وأنتم ليوم المُفزع الهول مفزع
وأنتم على الأعراف وهي كثائب
من المسك ريّاها بكم يتضوّع

١ـ تضوع المسك: تحرك فانتشرت رائحته. (اقرب الموارد).

٢ـ البحار: ج٢٤ ص٢٥٢.

ثمانية بالعرش إذ يحملونه

ومن بعدهم في الأرض هادون أربع[١]

٣٤١٩ـ تاويل الآيات الظاهرة: روى الشيخ أبو جعفر الطوسيّ، عن رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) وقد سُئل عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾[٢]؟

فقال: سور بين الجنّة والنار قائم عليه محمّد وعليّ والحسن والحسين وفاطمة وخديجة (عليهم السّلام) فينادون: أين محبّونا؟ وأين شيعتنا؟ فيقبلون إليهم، فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم. وذلك قوله تعالى: ﴿يَعرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُم﴾ فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم على الصراط ويدخلونهم الجنّة[٣].

٣٤٢٠ـ شرح الأخبار: عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، أنه قال لقوم من شيعته: والله انكم كلكم في الجنة، ولكن ما أقبح بالرجل منكم يكون قد دخل الجنّة مع قوم قد اجتهدوا وعملوا الاعمال الصالحة، ويكون هو بينهم قد هتك ستره وبدت عورته.

قيل: وان ذلك لكائن؟!

قال: نعم اذا لم يحفظ بطنه ولسانه وفرجه[٤].

١ـ مناقب آل ابي طالب: ج٣ ص٢٣٣. منه البحار: ج٣٩ ص٢٢٥.

٢ـ الاعراف ٧: ٤٦.

٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص١٧٦ ح١٢. منه البحار: ج٢٤ ص٢٥٥.

٤ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٥٠٩ ح١٤٦٠.

باب (٥٢)
آل محمّد ﷺ وشيعتُهم في الجنّة

٣٤٢١ـ تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: (رحمه اللّه): حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن اسماعيل، عن عيسى بن داود قال: حدثنا أبو الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليهم السّلام) قال: سالته عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فَمَن ثَقُلَت مَوازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ المفلِحُونَ﴾؟

قال: نزلت فينا.

ثمّ قال: قال اللّه (عزّوجلّ): ﴿أَلَم تَكُن آيَاتِي تُتلَى عَلَيكُم﴾ في عليّ (عليه السّلام) ﴿فَكُنتُم بِهَا تُكَذّبُونَ﴾[1 و2].

٣٤٢٢ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثنا جعفر بن أحمد الأوديّ معنعناً، عن سماعة بن مهران قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): ما حالكم عند الناس؟

قال: قلت: ما أحد [أجد] أسوء حالاً منّا عندهم [نحن عندهم] أشرّ من اليهود والنصارى والمجوس والّذين أشركوا.

قال: لا واللّه لايُرى في النار منكم اثنان، لا واللّه ولا واحد، وإنّكم الّذين نزلت فيهم هذه الآية: ﴿وَقَالُوا مَالَنَا لانَرَى رِجَالاً كُنَّا

١ـ المؤمنون ٢٣: ١٠٢ و١٠٥.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٥٦ ح٩و١٠. منه البحار: ج٢٤ ص٢٥٨.

نَعُدُّهُم مِّنَ الأشرَارِ * أتَّخَذنَاهُم سِخرِيّاً أم زَاغَت عَنهُمُ الأبصَارُ﴾[1].

٣٤٢٣ـ الكافي: عليّ بن محمد، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عثمان بن عيسى، عن ميسر قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال: كيف أصحابك؟

فقلت: جعلت فداك لنحن عندهم أشرُّ من اليهود والنصارى والمجوس والّذين أشركوا.

قال: وكان متّكئاً فاستوى جالساً، ثمّ قال: كيف قلت؟

قلت: والله لنحن عندهم أشرُّ من اليهود والنصارى والمجوس والّذين أشركوا.

فقال: أمّا والله لايدخل النار منكم إثنان لا والله ولاواحد، والله إنّكم الّذين قال الله (عزّوجلّ): ﴿وَقَالُوا مَالَنَا لانَرى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّن الأشرَارِ * اتَّخَذنَاهُم سِخرِيّاً أم زَاغَت عَنهُمُ الأبصَارُ * إنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أهلِ النَّارِ﴾ ثمّ قال: طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم أحداً[2].

٣٤٢٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن منصور بن يونس، عن عنبسة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا استقرّ أهل النار في النار يفقدونكم فلايرون منكم أحداً، فيقول بعضهم لبعض: ﴿مَالَنَا لانَرى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم

١ـ تفسير فرات الكوفي: ص٣٦٠ ح٤٩٠، والآيات في سورة ص٣٨: ٦٢ ـ ٦٤. منه البحار: ج٦٨ ص٦٠.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٧٨ ح٣٢.

مِّن الأشرَارِ * اتَّخَذنَاهُم سخرِيّاً ام زَاغَت عَنهُمُ الابصَارُ﴾ قال: وذلك قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿إنَّ ذَلكَ لَحَقٌّ تُخَاصُمُ اهلِ النَّارِ﴾ يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدُّنيا[1].

٣٤٢٥ـ مجمع البيان: وروى العياشي بالإسناد عن جابر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قال: ان أهل النار يقولون: ﴿مَالَنَا لانَرى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّن الاشرَارِ﴾ يعنونكم لايرونكم في النار، لايرون واللّه أحداً منكم في النار[2].

٣٤٢٦ـ تاويل الآيات الظاهرة: روى محمد بن العباس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبداللّه بن حمّاد، عن هاشم الصيداويّ قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): ياهاشم حدّثني أبي وهو خير مني، عن جدي، عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) [أنّه] قال: ما من رجل من فقراء شيعتنا إلاّ وليس عليه تبعة.

قلت: جعلت فداك وما التبعة؟

قال: من الإحدى والخمسين ركعة، ومن صوم ثلاثة أيّام من الشهر، فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم ووجوهُهم مثل القمر ليلة البدر، فيقال للرجل منهم: سل تعط، فيقول: أسال ربّي النظر إلى وجه محمد (صلّى اللّه عليه وآله).

قال: فيأذن اللّه (عزّوجلّ) لأهل الجنّة أن يزوروا محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله).

١ـ الكافي: ج٨ ص١٤١ ح١٠٤.

٢ـ مجمع البيان: ج٤ ص٤٨٤. منه البحار: ج٢٤ ص٢٦٠.

قال: فيُنصب لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) منبر على درنوك من درانيك الجنّة له ألف مرقاة بين المرقاة إلى المرقاة ركضة الفرس، فيصعد محمد (صلّى اللّه عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: فيحفّ ذلك المنبر شيعة آل محمد فينظر اللّه إليهم وهو قوله: ﴿وُجُوهٌ يَومَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[1] قال: فيلقى عليهم من النور حتّى أن أحدهم إذا رجع لم تقدر الحوراء تملأ بصرها منه.

قال: ثمّ قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ياهاشم لمثل هذا فليعمل العاملون[2].

البحار ـ بيان: الدرنوك: ضرب من البسط ذو خمل.

٣٤٢٧ـ تاويل الآيات الظاهرة: روى محمد بن العباس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبداللّه بن حماد، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام)، عن أبيه (عليه السّلام) قال: قال: إذا كان يوم القيامة وجمع اللّه الخلائق من الأوّلين والآخرين في صعيد واحد خلع قول لا إله إلاّ اللّه من جميع الخلايق إلاّ من أقرّ بولاية عليّ (عليه السّلام) وهو قوله تعالى: ﴿يَومَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالملاَئكَةُ صَفّاً لاَيَتَكَلَّمُونَ إلا مَن أذِنَ لَهُ الرَّحمَنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾[3] و[4]

٣٤٢٨ـ تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس حدثنا

١ـ القيامة ٧٥: ٢٢ و٢٣، وقد ذكرنا ـ في كتاب التوحيد ـ استحالة رؤية اللّه تعالى في الدنيا والآخرة وان النظر ـ هنا ـ الى رحمة اللّه سبحانه.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٧٣٩ ح٤. منه البحار: ج٢٤ ص٢٦١.

٣ـ النبا ٧٨: ٣٨.

٤ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٧٦١ ح٩. منه البحار: ج٢٤ ص٢٦٢.

محمد بن همام بن سهيل[١]، عن محمد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود النجار قال: حدثنا مولاي موسى بن جعفر (عليه السّلام) قال: سالت ابي عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿إنَّ الّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحات كَانَت لَهُم جَنَّاتُ الفِردَوسِ نُزُلاً * خَالِدِينَ فِيهَا لايَبغُون عَنهَا حِوَلاً﴾[٢]؟

قال: نزلت في آل محمد (عليهم السّلام)[٣].

٣٤٢٩ـ شرح الاخبار: مالك، قال: قال ابو عبداللّه (عليه السّلام): يامالك، اما ترضون [انكم] تقيمون الصلاة وتؤتون الزكاة [لـ] امام آل محمد وتدخلون الجنة بسلام؟ إنه ما من قوم يأتمون برجل إلا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه، وذلك قول اللّه يعنيهم: ﴿يَوم القِيَامَة يَكفُرُ بَعضُكُم بِبَعضٍ وَيَلعَنُ بَعضُكُم بَعضاً﴾[٤] وانكم تدعون بامامكم من آل محمد فتأتون وجوهكم تزهر، وكتبكم بايمانكم مسجّلة من عند العليّ الأعلى الى النبي الرؤوف الرحيم: (إني امتحنت قلب فلان بن فلان بالهدى وولاية أهل بيتك الاصفياء) مختوم عليها بخاتم من مسك أذفر.

يامالك: من مات على ما أنتم عليه فهو كالمتشحّط بدمه في سبيل اللّه[٥].

١ـ عن محمد بن همام، عن سهل ـ البحار.

٢ـ الكهف ١٨: ١٠٧و١٠٨.

٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٢٩٨ ح١٠. منه البحار: ج٢٤ ص٢٦٩.

٤ـ العنكبوت ٢٩: ٢٥.

٥ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٥٠٠ ح١٤٣٦.

باب (٥٣)
تأويل العَقَبَة بالولاية

٣٤٣٠ـ الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد ابن سليمان الديلميّ، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: جعلت فداك قوله: ﴿فَلااقتَحَمَ العَقَبَةَ﴾؟.

فقال: من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة، ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا.

قال: فسكت فقال لي: فهلاّ أفيدك حرفاً خيرٌ لك من الدُّنيا وما فيها؟

قلت: بلى جعلت فداك.

قال: قوله: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾[1] ثمّ قال: الناس كلهم عبيد النار غيرك وأصحابك فان الله فكّ رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت[2].

٣٤٣١ـ تأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن الحسين ابن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن يونس بن زهير، عن أبان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن هذه الآية: ﴿فَلااقتَحَمَ العَقَبَةَ﴾؟

فقال: يا أبان هل بلغك من أحد فيها شيء؟

فقلت: لا.

١ـ البلد ٩٠: ١١ و١٣.

٢ـ الكافي: ج١ ص٤٣٠ ح٨٨.

فقال: نحن العقبة، فلايصعد إلينا إلاّ من كان منّا.

ثمّ قال: يا أبان الا ازيدك فيها حرفاً خير لك من الدّنيا وما فيها؟

قلت: بلى.

قال: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ الناس مماليك النار كلّهم غيرك وغير اصحابك ففكّكم اللّه منها.

قلت: بما فكّنا منها؟

قال: بولايتكم أمير المؤمنين عليّ بن ابي طالب (عليه السّلام)[1].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن يوسف بن بصير[2] قال: سالت ابا عبداللّه (عليه السّلام)... وذكر نحوه[3].

٣٤٣٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: روى محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن عمر، عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾.

قال: الناس كلّهم عبيد النار إلاّ من دخل في طاعتنا وولايتنا فقد فكّ رقبته من النار، والعقبة ولايتنا[4].

٣٤٣٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن إبراهيم بن إسحاق، عن

١ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٧٩٩ ح٥.

٢ـ يونس بن نصير ـ البحار.

٣ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٥٨ ح٧١٤. منهما البحار: ج٢٤ ص٢٨١.

٤ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٧٩٩ ح٦. منه البحار: ج٢٤ ص٢٨١.

محمد بن الفضيل، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿فَلَااقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾.

قال: نحن العقبة، ومن اقتحمها نجا، وبنا فكّ اللّه رقابكم من النار[1].

٣٤٣٤ـ تفسير القمي: حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبداللّه[2] بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة (البطائنيّ)، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾.

قال: بنا تفكّ الرّقاب وبمعرفتنا، ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة[3].

٣٤٣٥ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً عن ابن تغلب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له: جعلت فداك ما ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾؟

قال: الناس كلّهم عبيد النار غيرك وغير أصحابك، فإنّ اللّه فكّ رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت[4].

٣٤٣٦ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني عليّ بن محمد ابن عليّ بن عمر الزهريّ معنعناً عن إبراهيم بن أبي يحيى قال: سُئل أبو عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه تعالى: ﴿لَاأُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ *

١ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨٠٠ ح٨. منه البحار: ج٢٤ ص٢٨٢.

٢ـ عبيداللّه ـ البحار.

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص٤٢٣. منه البحار: ج٢٤ ص٢٨٢.

٤ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٥٨ ح٧١٦. منه البحار: ج٢٤ ص٢٨٣.

وَأنتَ حِلٌّ بِهَذَا البَلَدِ﴾[١]؟

قال: إنّ قريشاً كانوا يحرّمون البلد ويتقلّدون لحاء الشجر، [و] قال حمّاد: أغصانها إذا خرجوا من الحرم، فاستحلّوا من نبيّ اللّه الشتم والتكذيب.

فقال: ﴿لاأُقسِمُ بِهَذَا البَلَدِ * وَأنتَ حِلٌّ بِهَذَا البَلَدِ﴾ إنّهم عظّموا البلد، واستحلّوا ما حرّم اللّه تعالى[٢].

٣٤٣٧ـ تاويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس روى عن علي ابن عبداللّه، عن إبراهيم بن محمد، عن إبراهيم بن صالح الانماطيّ، عن منصور، عن رجل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه تعالى: ﴿وَأنتَ حِلٌّ بِهَذا البَلَدِ﴾[٣].

قال: يعني رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

قلت: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾[٤].

قال: عليّ وما ولد[٥].

باب (٥٤)
أعداء الولاية

٣٤٣٨ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن

١ـ البلد ٩٠: ١ و٢.

٢ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٥٧ ح٧١٢. منه البحار: ج٢٤ ص٢٨٤.

٣ و٤ـ البلد ٩٠: ٢ و٣.

٥ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٧٩٨ ح٢. منه البحار: ج٢٣ ص٢٦٩.

عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحصين، عن خالد بن يزيد القميّ، عن بعض أصحابه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ) ﴿وَحَسِبُوا ألا تَكُونَ فِتنَةٌ﴾.

قال: حيث كان النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) بين أظهرهم ﴿فَعَمُوا وَصَمُّوا﴾ حيث قبض رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ﴿ثُمَّ تَابَ اللّهُ عَلَيهِم﴾ حيث قام أمير المؤمنين (عليه السّلام)، قال: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا﴾[1] إلى الساعة[2].

تفسير العياشي: عن خالد بن يزيد مثله وفيه: حيث كان رسول اللّه[3].

٣٤٣٩ـ تأويل الآيات الظاهرة: روى البرقيّ، عن عثمان بن أُذينة، عن زيد بن الحسن قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿قَالُوا رَبَّنَا أمَتَّنَا اثنَتَينِ وَأحيَيتَنَا اثنَتَينِ﴾؟

فقال: فأجابهم اللّه تعالى: ﴿ذَلِكُم بِأَنَّهُ إذَا دُعِيَ اللّهُ وَحدَهُ﴾ وأهل الولاية ﴿كَفَرتُم﴾ بأنّه كانت لهم ولاية ﴿وَإن يُشرَك بِهِ﴾ من ليست له ولاية ﴿تُؤمِنُوا﴾ وإنّ له ولاية ﴿فَالحُكمُ لِلّهِ العَلِيِّ الكَبِيرِ﴾[4و5]

٣٤٤٠ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا عليّ بن أسباط، عن عليّ بن محمد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي

١ـ المائدة ٥: ٧١.

٢ـ الكافي: ج٨ ص١٩٩ ح٢٣٩.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٣٤ ح١٥٧.

٤ـ غافر ٤٠: ١١و١٢.

٥ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٥٣٠ ح١٢. منه البحار: ج٢٣ ص٣٦٤.

بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) إنّه قال: قال الله (عزّوجلّ): ﴿فَلَنُذِيقَنَّ الّذينَ كَفَرُوا﴾ بتركهم ولاية عليّ (عليه السّلام) ﴿عَذَاباً شَدِيداً﴾ في الدُّنيا ﴿وَلَنَجزيَنَّهُم اسوَأَ الّذي كَانُوا يَعمَلُونَ﴾ في الآخرة ﴿ذَلكَ جَزَاءُ أعدَاءِ اللّه النَّارُ لَهُم فِيهَا دَارُ الخُلدِ جَزَاءَ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجحَدُونَ﴾[1] والآيات الأئمّة (عليهم السّلام)[2].

٣٤٤١ـ تفسير القمي: حدثنا جعفر بن احمد، عن عبيدالله[3] بن موسى، عن الحسن بن علي، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿فَمَالَهُ مِن قُوَّةٍ وَلاَنَاصِرٍ﴾.

قال: ما له من قوّة يقوى بها على خالقه، ولاناصر من الله ينصره إن أراد به سوءً.

قلت: ﴿إنَّهُم يَكِيدُونَ كَيداً﴾؟

قال: كادوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وكادوا عليّاً (عليه السّلام) وكادوا فاطمة (عليها السّلام) وقال الله: يا محمد ﴿إنَّهُم يَكِيدُونَ كَيداً * وَأكِيدُ كَيداً * فَمَهِّلِ الكَافِرينَ أمهِلهُم رُوَيداً﴾[4] لوقت بعث القائم (عليه السّلام) فينتقم لي من الجبّارين والطواغيت من قريش وبني أميّة وسائر النّاس[5].

١ـ فصّلت ٤١: ٢٧و٢٨.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٥٣٤ ح٤. منه البحار: ج٢٣ ص٣٦٥.

٣ـ عبدالله ـ البحار.

٤ـ الطارق ٨٦: ١٠ و١٥ ـ ١٧.

٥ـ تفسير القمي: ج٢ ص٤١٦. منه البحار: ج٢٣ ص٣٦٨.

٣٤٤٢ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العبّاس: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى، عن أبيه (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الحَقُّ مِن رَبِّكُم﴾ في ولاية علي (عليه السّلام) ﴿فَمَن شَاءَ فَليُؤمِن وَمَن شَاءَ فَليَكفُر﴾ قال: وقرأ إلى قوله: ﴿أَحسَنَ عَمَلاً﴾[١].

ثمّ قال: قيل للنبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): ﴿فَاصدَع بِمَا تُؤمَرُ﴾[٢] في أمر عليّ فإنّه الحقّ من ربّك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، فجعل اللّه تركه معصية وكفراً.

قال: ثمّ قرأ: ﴿إِنَّا أَعتَدنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ لآل محمد ﴿نَاراً أَحَاطَ بِهِم سُرَادِقُهَا﴾ ثمّ قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَانُضِيعُ أَجرَ مَن أَحسَنَ عَمَلاً﴾[٣] يعني بهم آلَ محمد (صلّى اللّه عليه وآله)[٤].

٣٤٤٣ـ تأويل الآيات الظاهرة: بهذا الإسناد عنه، عن أبيه (عليهما السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَغفِرَةٌ وَرِزقٌ كَرِيمٌ﴾.

قال: أُولئك آل محمد (عليهم السّلام) ﴿وَالَّذِينَ سَعَوا﴾ في قطع مودّة آل محمّد ﴿مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصحَابُ الجَحِيمِ﴾[٥].

قال: هم الأربعة نفر، يعني التيميّ والعديّ والأمويّين[٦].

١و٢ـ الكهف ١٨: ٢٩و٣٠.

٣ـ الحجر ١٥: ٩٤.

٤ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٢٩٢ ح٣. منه البحار: ج٢٣ ص٣٨١.

٥ـ الحج ٢٢: ٥٠ و٥١.

٦ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٤٥ ح٢٩. منه البحار: ج٢٣ ص٣٨١.

باب (٥٥)
الانبياء والولاية

٣٤٤٤ـ شرح الاخبار: سفيان بن عمرة، عن حسان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليه السّلام) انه قال في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَمَن يَرغَبُ عَن مِلَّةِ إبراهِيمَ إلا مَن سَفِهَ نَفسَهُ﴾[1].

قال: نحن والله على ملّة ابراهيم، وشريعتُه شريعتنا، ولقد رغب اعداؤنا عن ملّة ابراهيم بتركهم ولايتنا، والله ـ ياحسان ـ لقد اخذ الله ميثاقاً بالولاية لنا في الدُّجى الاوّل على لسان كل نبيّ وأخذ ميثاقنا عليه وأخذه على أُمّته، فمن رغب عنّا فقد رغب عن ملّة ابراهيم وشريعته[2].

٣٤٤٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عبدالحميد، عن يونس بن يعقوب، عن عبدالأعلى قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ما من نبيّ جاء قط إلاّ بمعرفة حقّنا وتفضيلنا على من سوانا[3].

باب (٥٦)
التسليم للولاية

٣٤٤٦ـ مناقب آل أبي طالب: عن الصادق (عليه السّلام) في

١ـ البقرة ٢: ١٣٠.
٢ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٧ ح٩٢٤.
٣ـ الكافي: ج١ ص٤٣٧ ح٤.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبتَغِ غَيرَ الاسلاَمِ دِيناً فَلَن يقبَل مِنهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾[١].

قال (عليه السّلام): غير التسليم لولايتنا[٢].

٣٤٤٧ـ مناقب آل أبي طالب: عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿حَبَّبَ إِلَيكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُم﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السّلام) ﴿وَكَرَّهَ إِلَيكُمُ الكُفرَ وَالفُسُوقَ وَالعِصيَانَ﴾[٣] بغضنا لمن خالف رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وخالفنا[٤].

٣٤٤٨ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: سمعت أبي يقول ورجل يسأله عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿يَومَئِذٍ لاَّتَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إلا مَن أذِنَ لَهُ الرَّحمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَولاً﴾.

قال: لاينال شفاعة محمد يوم القيامة إلاّ من أذن له بطاعة آل محمد ﴿وَرَضِيَ لَهُ قَولاً﴾ وعملاً فيهم فحيى على مودّتهم ومات عليها، فرضي اللّه قوله وعمله فيهم.

ثمّ قال: ﴿وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلحَيِّ القَيُّومِ وَقَد خَابَ مَن حَمَلَ ظُلماً﴾ لآل محمد كذا نزلت ثم قال: ﴿وَمَن يَعمَل مِنَ الصَّالِحَاتِ

١ـ آل عمران٣: ٨٥.

٢ـ مناقب آل ابي طالب: ج٤ ص٢٨٣. منه البحار: ج٢٣ ص٣٥٨.

٣ـ الحجرات ٤٩: ٧.

٤ـ مناقب آل ابي طالب: ج٤ ص٢١٤. منه البحار: ج٢٣ ص٣٥٨.

وَهُوَ مُؤمِنٌ فَلاَيَخَافُ ظُلماً وَلاَهَضماً﴾[١و٢].

قال: مؤمن بمحبّة آل محمد (صلّى اللّه عليه وآله) ومبغض لعدوّهم[٣].

٣٤٤٩ـ تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿الّذِينَ آمَنُوا وَتَطمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكرِ اللّهِ الاَ بِذِكرِ اللّه تطمَئِنُّ القُلُوبُ﴾[٤] قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) لعليّ بن أبي طالب (عليه السّلام): تدري فيمن نزلت؟

قال: اللّه ورسوله أعلم.

قال: فيمن صدّق بي، وآمن بي، واحبّك وعترتك من بعدك، وسلّم لك الأمر وللأئمّة من بعدك[٥].

باب (٥٧)
آل محمّد ﷺ هم المؤمنون

٣٤٥٠ـ البحار: عن اعتقادات الصدوق ـ قال الصادق (عليه السّلام): ما من آية في القرآن أوّلها ﴿يَا أيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) أميرها وقائدها وشريفها وأوّلها، وما من آية

١ـ هَضَمَ الشيء: نَقَصه. (اقرب الموارد).

٢ـ طه ٢٠: ١٠٩ ـ ١١٢.

٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣١٨ ح١٥. منه البحار: ج٢٣ ص٣٦٠.

٤ـ الرعد ١٣: ٢٨.

٥ـ تفسير فرات الكوفي: ص٢٠٧ ح٢٧٤. منه البحار: ج٢٣ ص٣٦٧.

تسوق إلى الجنّة إلاّ وهي في النبيّ والائمّة (عليهم السّلام) وأشياعهم وأتباعهم، وما من آية تسوق إلى النار إلاّ وهي في أعدائهم والمخالفين لهم، وإن كانت الآيات في ذكر الاوّلين، فما كان منها من خير فهو جار في أهل الخير، وما كان منها من شرّ فهو جارٍ في أهل الشرّ[١].

٣٤٥١ـ تاويل الآيات الظاهرة: بهذا الإسناد عنه، عن أبيه (عليهما السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿قَد أفلَحَ المؤمِنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿هُم فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٢].

قال: نزلت في رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وفي أمير المؤمنين (عليه السّلام) وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السّلام)[٣].

٣٤٥٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: بهذا الاسناد عنه، عن أبيه (عليهما السّلام): نزلت في أمير المؤمنين وولده (عليهم السّلام): ﴿إنّ الّذِينَ هُم مِّن خَشيَةِ رَبِّهِم مُّشفِقُونَ * وَالّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِم يُؤمِنُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَهُم لَهَا سَابِقُونَ﴾[٤ و٥].

٣٤٥٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العبّاس: حدثنا محمد بن الحسن[٦] بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمّار قال: سألت أبا عبداللّه

١ـ البحار: ج٢٤ ص٣١٦ ح٢٠.

٢ـ المؤمنون ٢٣: ١ ـ ١١.

٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٥٢ ح١. منه البحار: ج٢٣ ص٣٨٢.

٤ـ المؤمنون ٢٣: ٥٧ ـ ٦١.

٥ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٥٣ ح٤. منه البحار: ج٢٣ ص٣٨٢.

٦ـ الحسين ـ البحار.

(عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[١]؟

قال: نحن الّذين آمنوا، واللّه يدافع عنّا ما اذاعت عنا شيعتنا[٢].

٣٤٥٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولاّد قال: سالت ابا عبداللّه(عليه السّلام)عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾[٣].

قال: هم الائمّة (عليهم السّلام)[٤]؟

تفسير العياشي: عن أبي ولاّد قال: سالت ابا عبداللّه (عليه السّلام)... وذكر مثله[٥].

باب (٥٨)
بعض ما نزل في آل محمّد ﷺ من القرآن

٣٤٥٥ـ تفسير العياشي: عن محمد بن حمران قال: كنت عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) فجاءه رجل وقال له: يا أبا عبداللّه ما تتعجّب من عيسى بن زيد بن عليّ؟ يزعم أنّه ما يتولّى عليّاً إلاّ على الظاهر، وما تدري لعلّه كان يعبد سبعين إلهاً من دون اللّه؟!.

قال: فقال: وما أصنع؟ قال اللّه: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ

١ـ الحج ٢٢: ٣٨.
٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٣٧ ح١٢. منه البحار: ج٢٣ ص٣٨٢.
٣ـ البقرة ٢: ١٢١.
٤ـ الكافي: ج١ ص٢١٥ ح٤.
٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص٥٧ ح٨٣.

وكّلنَا بِهَا قَوماً لَّيسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾[١] وأومأ بيده إلينا.

فقلت: نعقلها واللّه[٢].

البحار ـ **أقول**: فسّر (عليه السّلام) القوم بالشيعة أو أولاد العجم كما ورد في خبر آخر، وأمّا كلام عيسى فلعلّه أراد أنّا لانعلم باطن أمير المومنين (عليه السّلام) أنه مؤمن أو مشرك وإنما نواليه بظاهره.

وقوله: «نعقلها واللّه» أي نعلم إيمانه باطناً لإخبار اللّه ورسوله بذلك.

٣٤٥٦ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن عبداللّه بن سنان قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) عن قول اللّه (جلّ جلاله): ﴿وَعَدَ اللّهُ الذِينَ آمَنُوا مِنكُم وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَستَخلِفَنَّهُم فِي الأرضِ كَمَا استَخلَفَ الَّذِينَ مِن قَبلِهِم﴾[٣]؟

قال: هم الأئمّة[٤].

٣٤٥٧ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن أُورمة ومحمد بن عبداللّه، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه تعالى: ﴿وَاعلَمُوا أَنَّمَا غَنِمتُم مِّن شَيءٍ فَأَنَّ للّهِ خَمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي القُربَى﴾[٥].

١ـ الانعام ٦: ٨٩.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٦٧ ح٥٤. منه البحار: ج٢٤ ص٣٠٨.

٣ـ النور ٢٤: ٥٥.

٤ـ الكافي: ج١ ص١٩٣ ح٣.

٥ـ الانفال ٨: ٤١.

قال: أمير المؤمنين والائمّة (عليهم السّلام)[١].

٣٤٥٨ـ تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن عليّ بن مهران، عن سعيد ابن عثمان، عن داود الرقّي قال: سالت ابا عبدالله (عليه السّلام) عن قوله تعالى: ﴿الشَّمسُ وَالقَمَرُ بِحُسبَانٍ﴾؟

قال: ياداود سالت عن أمر فاكتف بما يرد عليك، إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات اللّه يجريان بامره، ثمّ إنّ اللّه ضرب ذلك مثلاً لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقّنا، فقال: هما بحسبان قال: هما في عذابي.

قال: قلت: ﴿وَالنَّجمُ وَالشَّجَرُ يَسجُدَانِ﴾؟

قال: النجم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) والشجر أمير المؤمنين والائمّة (عليهم السّلام): لم يعصوا اللّه طرفة عين.

قال: قلت: ﴿وَالسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ المِيزَانَ﴾؟

قال: السماء رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قبضهُ اللّه، ثمّ رفعه إليه ﴿وَوَضَعَ المِيزَانَ﴾ والميزان أمير المؤمنين نصبه لهم من بعده.

قُلت: ﴿ان لّاتَطغَوا فِي المِيزَانَ﴾؟

قال: لاتطغوا في الإمام بالعصيان والخلاف.

قلت: ﴿وَاَقِيمُوا الوَزنَ بِالقِسطِ وَلَاتُخسِرُوا المِيزَانَ﴾[٢]؟

قال: أطيعوا الإمام بالعدل ولاتبخسوه من حقّه.

١ـ الكافي: ج١ ص٤١٤ ح١٢.

٢ـ الرحمن ٥٥: ٥ ـ ٩.

قلت: قوله: ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبانِ﴾؟

قال: أي بأيّ نعمتي تكذّبان؟ بمحمّد أم بعليّ؟ فبهما أنعمت على العباد[1].

٣٤٥٩ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس حدثنا أحمد بن محمد النوفليّ، عن محمد بن عبداللّه بن مهران، عن محمد بن خالد البرقيّ، عن محمد بن سليمان الديلمي [عن أبيه سليمان] قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): ما معنى قوله تعالى: ﴿وَيلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾[2].

قال: الّذين همزوا آل محمّد حقّهم ولمزوهم وجلسوا مجلساً كان آل محمد أحقّ به منهم[3].

البحار ـ بيان: قال الفيروزآبادي: الهمز: الغمز، والضغط والنخس والدفع والضرب والعضّ والكسر، والهمزة: الغمّاز، وقال: اللمز: العيب، والإشارة بالعين ونحوها والضرب، والدفع، وكهمزة: العيّاب للنّاس، أو الّذي يعيبك في وجهك، والهمزة من يعيبك في الغيب، وما ذكره (عليه السّلام) قريب من بعض تلك المعاني.

٣٤٦٠ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن هارون بن خارجة، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في

١ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٦٣٢ ح٥و٦. منه البحار: ج٢٤ ص٣٠٩.

٢ـ الهمزة ١٠٤: ١.

٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨٥٤ ح١. منه البحار: ج٢٤ ص٣٠٩.

قوله (عزّوجلّ): ﴿سَنَفرُغُ لَكُم أيُّهَا الثَقَلاَن﴾[١].

قال: الثقلان نحن والقرآن[٢].

٣٤٦١ـ تفسير العياشي: عن ثعلبة، عن ابي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال الله (تبارك وتعالى): ﴿لَقَد جَاءَكُم رَسُولٌ مّن انفُسكُم﴾ قال: فينا ﴿عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُّم﴾ قال: فينا ﴿حَرِيصٌ عَلَيكُم﴾ قال: فينا ﴿بِالمؤمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٣] قال: شركنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلاثة لنا[٤].

٣٤٦٢ـ تفسير القمي: حدثنا أحمد بن عليّ قال: حدثني الحسين ابن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن عمر الكلبي، عن أبي الصامت قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ اللّيل والنّهار اثنتا عشرة ساعة، وإنّ عليّ بن أبي طالب أشرف ساعة من اثنتي عشرة ساعة وهو قوله تعالى: ﴿بَل كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَاعتَدنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً﴾[٥و٦].

٣٤٦٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن اسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار قال: قال الامام موسى بن جعفر حدثني أبي، عن أبيه أبي جعفر (صلوات الله عليهم) أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قال ذات

١ـ الرحمن ٥٥: ٣١.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٦٣٧ ح١٧. منه البحار: ج٢٤ ص٣٢٥.

٣ـ التوبة ٩: ١٢٨.

٤ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١١٨ ح١٦٥. منه البحار: ج٢٤ ص٣٢٩.

٥ـ الفرقان ٢٥: ١١.

٦ـ تفسير القمي: ج٢ ص١١٢. منه البحار: ج٢٤ ص٣٣٠.

يوم: إنّ ربّي وعدني نصرته وأن يمدّني بملائكته وانّه ناصرني بهم وبعليّ (عليه السّلام) أخي خاصّة من بين أهلي.

فاشتدّ ذلك على القوم أن خصّ عليّاً (عليه السّلام) بالنّصرة وأغاظهم ذلك، فأنزل اللّه (عزّوجلّ): ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللّهُ﴾ محمّد بعليّ ﴿في الدُّنيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾[1] قال: ليضع حبلاً في عنقه إلى سماء بيته يمدّه حتّى يختنق فيموت فينظر هل يذهب كيده غيظه[2].

٣٤٦٤ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن اسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللّهِ كَثِيراً﴾.

قال: هم الأئمّة (عليهم السّلام)، وهم الأعلام ولولا صبرهم وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من اللّه لقُتلوا جميعاً، قال اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[3] و[4].

البحار ـ بيان: أي لو خرج الأئمّة ـ الذين أُمروا بالصبر وترك الخروج وانتظار الفرج ـ لقتلوا وقتل أكثر الناس ويصير سبباً لتعطيل معابد جميع أهل الكتب وإبطال شرائعهم، فبهم وصبرهم دفع اللّه شرّ

١ـ الحج ٢٢: ١٥.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٣٣ ح٢. منه البحار: ج٢٤ ص٣٥٩.

٣ـ الحج ٢٢: ٤٠.

٤ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٤٠ ح٣٠. منه البحار: ج٢٤ ص٣٥٩.

الكافرين والمخالفين عن المؤمنين، ويحتمل ان يكون المعنى انّ نظير تلك الآية جار فيهم (عليهم السّلام).

٣٤٦٥ـ تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا أحمد بن هوذة باسناده يرفعه إلى عبدالله بن سنان، عن ذريح المحاربيّ قال: قلت لابي عبدالله (عليه السّلام) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُم وَلْيُوفُوا نُذُورَهُم﴾[1].

قال: هو لقاء الإمام (عليه السّلام)[2].

البحار ـ بيان: يحتمل أن يكون المراد تفسير الوفاء بالنّذور بلقاء الامام كما ورد في أخبار كثيرة في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ انّ النذر هو العهد الّذي أُخذ عليهم في الميثاق بالولاية، ويحتمل أن يكون المراد تاويل قضاء التفث به، فإنّه مفسّر بازالة الادناس والاشعاث نحو قصّ الأظفار والشارب وحلق العانة، وأعظم الادناس وأخبث الارجاس الروحانيّة: الجهل والضلالة ومذامّ الاخلاق، وهي إنّما تزول بلقاء الامام.

٣٤٦٦ـ تفسير القمي: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبيدالله (عبدالله) بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه والحسين بن أبي العلا وعبدالله بن وضّاح وشعيب العقرقوفيّ جميعهم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُم﴾.

١ـ الحج ٢٢: ٢٩.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٣٣٦ ح٨. منه البحار: ج٢٤ ص٣٦٠.

قال: يعني في الخلق، إنّه مثلهم مخلوق ﴿يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهكُم إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرجُو لِقَآءَ رَبِّهِ فَليَعمَل عَمَلاً صَالِحاً وَلايُشرِك بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾[1] قال: لايتّخذ مع ولاية آل محمد ولاية غيرهم، ولايتهم العمل الصالح، فمن أشرك بعبادة ربّه فقد أشرك بولايتنا وكفر بها وجحد أمير المؤمنين (عليه السّلام) حقّه وولايته.

قلت: قوله: ﴿الّذِينَ كَانَت أعيُنُهُم فِي غِطَاءٍ عَن ذِكرِي﴾؟

قال: يعني بالذّكر ولاية عليّ (عليه السّلام) وهو قوله: ﴿ذِكرِي﴾.

قلت: قوله: ﴿لايَستَطِيعُونَ سَمعاً﴾؟

قال: كانوا لايستطيعون إذا ذكر عليّ عندهم أن يسمعوا ذكره لشدّة بغض له وعداوة منهم له ولأهل بيته.

قلت: قوله: ﴿أَفَحَسِبَ الّذِينَ كَفَرُوا أن يَتَّخِذوا عِبَادِي مِن دُونِي أولِيَاءَ إِنَّا أعتَدنَا جَهَنَّمَ لِلكَافِرِينَ نُزُلاً﴾[2]؟

قال: يعنيهما وأشياعهما الّذين اتّخذوهما من دون اللّه أولياء وكانوا يرون أنّهم بحبّهم إيّاهما أنّهما ينجّيانهم من عذاب اللّه وكانوا بحبّهما كافرين.

قلت: قوله: ﴿إِنّا أعتَدنَا جَهَنَّم لِلكَافِرِينَ نُزُلاً﴾؟

قال: منزلاً فهي لهما ولأشياعهما عتيدة عند اللّه.

قلت: قوله: ﴿نُزُلاً﴾؟

قال: مأوى ومنزلاً[3].

١ـ الكهف ١٨: ١١٠.

٢ـ الكهف ١٨: ١٠١و١٠٢.

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص٤٧. منه البحار: ج٢٤ ص٣٧٧.

البحار ـ بيان: قوله: «فمن اشرك بعبادة ربّه»، كانّه على سبيل القلب، واعلم انّ المفسّرين فسّروا «النزل» بما يعدّ للضيف، لكن ورد في اللّغة بمعنى المنزل كما فسّره (عليه السّلام) به، قال الفيروزآباديّ: النزل بضمّتين: المنزل، وما يهيّىء للضيف قبل ان ينزل عليه.

٣٤٦٧ـ تفسير العياشي: عن هارون بن محمد الحلبيّ، قال: سالت ابا عبدالله (عليه السّلام) عن قول اللّه: ﴿يَابَنِي إسرَائِيلَ﴾[1].

قال: هم نحن خاصّة[2].

٣٤٦٨ـ تفسيرالعياشي: عن محمدبن علي، عن ابي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سالته عن قوله: ﴿يَابَنِي إسرَائِيلَ﴾.

قال: هي خاصّة بآل محمّد (عليهم السّلام)[3].

اقول: إسرائيل كلمة عبريَّة ومعناها بالعربية: عبداللّه، فلعلّ قول الامام (عليه السّلام): «هم نحن» معناه: نحن بني عبداللّه، باعتبار انّ الفرد الاكمل والمصداق الاتمّ لعباد اللّه هو: رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) بل هو سيّد عباد اللّه وافضل الخلق أجمعين.

بالإضافة إلى انّ النبي هو محمّد بن عبداللّه والائمّة الطاهرون أولاده. واللّه العالم.

٣٤٦٩ـ تفسير العياشي: عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفروأبي عبداللّه(عليهما السّلام)قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ اندَاداً يُحِبُّونَهُم كَحُبِّ اللّهِ وَالّذِينَ آمَنُوا أشَدُّ حُبّاً للّه﴾[4].

١ـ البقرة ٢: ٤٧.

٢ و٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٤٤ ح٤٣و٤٤. منه البحار: ج٢٤ ص٣٩٧.

٤ـ البقرة ٢: ١٦٥.

قالا: هم آل محمد (صلّى اللّه عليه وآله)[١].

٣٤٧٠ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود قال: قال موسى بن جعفر (عليه السّلام): سألت أبي عن قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَبَشِّرِ المخبِتِينَ﴾[٢] الآية؟

قال: نزلت فينا خاصّة[٣].

٣٤٧١ـ الكافي: جماعة عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال:

قلت: ﴿هَل أتيكَ حَديثُ الغَاشِيَةِ﴾؟

قال: يغشاهم القائم بالسيف.

قال: قلت: ﴿وُجُوهٌ يَومَئذٍ خَاشِعَةٌ﴾؟

قال: خاضعة لاتطيق الامتناع.

قال: قلت: ﴿عَامِلَةٌ﴾؟

قال: عملت بغير ما أنزل اللّه.

قال: قلت: ﴿نَّاصِبَةٌ﴾؟

قال: نصبت غير ولاة الأمر.

قال: قلت: ﴿تَصلَى نَاراً حَامِيَةً﴾[٤].

١ـ تفسير العياشي: ج١ ص٧٢ ح١٤٣.

٢ـ الحج ٢٢: ٣٤.

٣ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٣٧ ح١١. منه البحار: ج٢٤ ص٤٠١.

٤ـ الغاشية ٨٨: ١ ـ ٤.

قال: تصلى نار الحرب في الدُّنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنّم[١].

٣٤٧٢ـ الكافي: عليّ، عن عليّ بن الحسين، عن محمد الكناسيّ قال: حدثنا من رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّ ذكره): ﴿وَمَن يَتَّقِ اللّهَ يَجعَل لَهُ مَخرَجاً * وَيَرزُقْهُ مِن حَيثُ لايَحتَسِبُ﴾[٢].

قال: هؤلاء قومٌ من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحمّلون به إلينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قومٌ فوقهم[٣] وينفقون أموالهم ويتعبون أبدانهم حتّى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلونه إليهم فيعيه هؤلاء[٤] وتضيّعه هؤلاء، فأُولئك الذين يجعل الله (عزّ ذكره) لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لايحتسبون.

١ـ الكافي: ج٨ ص٥٠ ح١٣.

٢ـ الطلاق ٦٥: ٢ و٣.

٣ـ أي في القدرة والمال.

٤ـ أي الفقراء، والحاصل: ان البدن كما يتقوى بالرزق الجسماني وتبقى حياته به فكذلك الروح تتقوى وتحيى بالاغذية الروحانية من العلم والايمان والهداية والحكمة وبدونها ميت في لباس الاحياء فمراده (عليه السّلام) أن الآية كما تدل على ان التقوى سبب لتيسّر الرزق الجسماني وحصوله من غير احتساب فكذلك تدل على انها تصير سبباً لتيسّر الرزق الروحاني الذي هو العلم والحكمة من غير احتساب وهي تشملها معاً. (مرآة العقول).

وفي قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿هَل أتيكَ حَديثُ الغَاشِيَة﴾[١]؟.

قال: الذين يغشون الإمام إلى قوله (عزّوجلّ): ﴿لاَّيُسمِنُ وَلاَيُغني مِن جُوعٍ﴾[٢].

قال: لاينفعهم ولايغنيهم، لاينفعهم الدخول ولايغنيهم القعود[٣].

٣٤٧٣ـ الكافي: علي بن محمد، عن عليّ بن الحسين، عن عليّ ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجوَى ثَلاثَة إلا هُوَ رَابِعُهُم وَلاَخَمسَة إلاّ هُوَ سَادِسُهُم وَلاَأدنَى مِن ذَلكَ وَلاَأكثَرَ إلاّ هُوَ مَعَهُم أينَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِما عَمِلُوا يَومَ القِيامَةَ إنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيءٍ عَليمٌ﴾[٤].

قال: نزلت هذه الآية في فلان وفلان وأبي عبيدة الجرّاح وعبدالرحمن بن عوف وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا: لئن مضى محمد لاتكون الخلافة في بني هاشم ولاالنبوّة أبداً، فأنزل اللّه (عزّوجلّ) فيهم هذه الآية.

قال: قلت: قوله (عزّوجلّ): ﴿أم أبرَمُوا أمراً فَإنَّا مُبرَمُونَ * أم

---

١ و٢ـ الغاشية ٨٨: ١ و٧. وقال البيضاوي: الغاشية: الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيامة أو النار من قوله: ﴿وتغشى وجوههم النار﴾ انتهى وقوله: «الذين يغشون الامام» فسّرها (عليه السّلام) بالجماعة فالمراد ـ على هذا البطن ـ الطعام الروحاني أي ليس غذاؤهم الروحاني إلاّ الشكوك والشبهات والآراء الفاسدة التي هي كالضريع في عدم النفع والاضرار بالروح. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج٨ ص١٧٨ ح٢٠١.

٤ـ المجادلة ٥٨: ٧.

يَحسَبُونَ أنَّا لانَسمَعُ سِرَّهُم ونَجواهُم بَلَى ورُسُلُنَا لَدَيهِم يَكتُبُونَ﴾[١]؟

قال: وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لعلّك ترى انّه كان يومٌ يشبه يوم كُتب الكتاب إلاّ يوم قتل الحسين (عليه السّلام) وهكذا كان في سابق علم الله (عزّوجلّ) الّذي أعلمه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ان إذا كُتب الكتاب قُتل الحسين وخرج الملك من بني هاشم، فقد كان ذلك كلّه.

قلت: ﴿وإن طَائفَتَان مِنَ المؤمنينَ اقتَتَلُوا فَأصلِحُوا بَينَهُمَا فَإن بَغَت إحدَاهُمَا عَلَى الأُخرَى فَقَاتِلُوا الَّتي تَبغِي حَتَّى تَفِيءَ إلَى امرِ اللّهِ فَإن فَاءَت فَاصلِحُوا بَينَهُمَا بِالعَدلِ﴾؟

قال: الفئتان[٢] إنّما جاء تاويل هذه الآية يوم البصرة وهم أهل هذه الآية وهم الّذين بغوا على أمير المؤمنين (عليه السّلام) فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتّى يفيئوا إلى أمر الله ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لايرفع السيف عنهم حتّى يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم لانّهم بايعوا طائعين غير كارهين[٣] وهي الفئة الباغية كما قال الله تعالى فكان الواجب على أمير المؤمنين (عليه السّلام) أن يعدل فيهم

١ـ الزخرف ٤٣: ٧٩و٨٠ وقوله: ﴿أبرَمُوا﴾ اي احكموا. (مجمع البحرين).

٢ـ الفئتان تفسير للطائفتين. (مرآة العقول). والآية في سورة الحجرات ٤٩: ٩. وقوله: ﴿تَفِيءَ﴾ اي ترجع.

٣ـ هذا لبيان كفرهم وبغيهم على جميع المذاهب فان مذهب المخالفين ان مدار وجوب الاطاعة على البيعة فهم بايعوا طائعين غير مكرهين فاذا نكثوا فهم ـ على مذهبهم ايضاً ـ من الباغين. (مرآة العقول).

حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) في أهل مكّة إنّما [أنه] منّ عليهم وعفى وكذلك صنع أمير المؤمنين (عليه السّلام) بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبيُّ (صلّى اللّه عليه وآله) بأهل مكّة، حذو النعل بالنعل.

قال: قلت: قوله (عزّوجلّ): ﴿وَالمؤتَفِكَةَ أَهوَى﴾[١]؟

قال: هم أهل البصرة هي المؤتفكة.

قلت: ﴿وَالمؤتَفِكَاتِ أَتَتهُم رُسُلُهُم بِالبَيِّنَاتِ﴾[٢]؟

قال: أُولئك قوم لوط، ائتفكت عليهم: انقلبت عليهم[٣].

٣٤٧٤ـ شرح الأخبار: محمد بن سنان، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمد (عليه السّلام)، أنه قال في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَرَبُّكَ يَخلُقُ مَايَشَاءُ وَيَختَارُ﴾[٤].

قال: اختار محمداً (صلّى اللّه عليه وآله) وأهل بيته[٥].

٣٤٧٥ـ شرح الأخبار: محمد بن سنان، عن أبي عبداللّه جعفر

١ـ النجم ٥٣: ٥٣. والمؤتفكة فُسِّر بالقرى المخسوف بها وقوله: ﴿اهوى﴾ اي جعلها تهوى. وهي قرى قوم لوط وفسّرها (عليه السّلام) بالبصرة وقد ورد في اخبار الفريقين انها احدى المؤتفكات. وفي تفسير علي بن ابراهيم انها ائتفكت باهلها مرّتين وعلى اللّه تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة وفي النهاية: في حديث انس: «البصرة إحدى المؤتفكات» يعني انها غرقت مرّتين فشبه غرقها بانقلابها. انتهى. ولااستبعاد في حملها على الحقيقة. (مرآة العقول).

٢ـ التوبة ٩: ٧٠.

٣ـ الكافي: ج٨ ص١٧٩ ح٢٠٢.

٤ـ القصص ٢٨: ٦٨.

٥ـ شرح الاخبار: ج٢ ص٣٥٠ ح٧٠٣.

ابن محمد (عليه السّلام): أنه قال: نزل في علي (عليه السّلام) من سورة ﴿هَل أتَى عَلَى الانسَانِ﴾ قوله: ﴿إنّ الابرَارَ يَشرَبُونَ مِن كَاسٍ كَانَ مِزَاجُها كَافُوراً﴾[1] إلى قوله تعالى: ﴿إنَّ هَذَا كَانَ لَكُم جَزَاءً وَكَانَ سَعيُكم مَّشكُوراً﴾[2].

وقال (عليه السّلام): من أراد أن يعرف ما أنزل اللّه (عزّوجلّ) فينا وما أنزل في عدونا فليقرأ سورة ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا﴾[3] فانها نزلت آية فيهم وآية فينا[4].

٣٤٧٦ـ شرح الأخبار: موسى بن إسحاق، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمد (عليه السّلام)، أنه قال في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿يَا أيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[5].

قال: نحن الصادقون ما حملناه اليكم عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وعنه (تبارك اسمه)[6].

٣٤٧٧ـ شرح الأخبار: محمد بن سلام، عن أبي عبداللّه (صلوات اللّه عليه) انه قال في قول اللّه تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أنفُسَهُم يَظلِمُونَ﴾[7].

١ـ الانسان ٧٦: ٥.

٢ـ الانسان ٧٦: ٢٢.

٣ـ سورة محمد (صلّى اللّه عليه وآله) ٤٧: ١.

٤ـ شرح الاخبار: ج٢ ص٣٥٣ ح٧١٠.

٥ـ التوبة ٩: ١١٩.

٦ـ شرح الاخبار: ج٢ ص٥٠٦ ح٨٩٤.

٧ـ البقرة ٢: ٥٧.

قال: يقول لمحمد (صلّى اللّه عليه وآله): وما ظلمونا بترك ولاية اهل بيتك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون[١].

٣٤٧٨ـ شرح الأخبار: عن عمر بن اذينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (صلوات اللّه عليهما) انه قال في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿أفَتَطمَعُونَ أن يُؤمِنوا لَكُم﴾[٢].

قال: يقول: أفتطمعون أن يقرّوا لكم بالولاية، وهم يحرّفون الكلم عن مواضعه؟![٣].

٣٤٧٩ـ شرح الأخبار: ابن الحكم الخثعمي، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمد (عليه السّلام)، أنه قال: المؤمنون رجلان فمن صدق ما عاهد اللّه عليه ووفى بشرطه له فهو ممن قال اللّه تعالى: ﴿مِّنَ المؤمِنينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّهَ عَلَيهِ﴾[٤].

وذلك مِمن لايصيبه أهوال الدنيا ولااهوال الاخرة ومِمن يشفع ولايشفع له.

ومؤمن كخامة[٥] الزرع يعوج احياناً ويقوم احياناً، فذلك ممن يصيبه أهوال الدنيا واهوال الاخرة وهو ممن يشفع له[٦].

٣٤٨٠ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا

١ـ شرح الاخبار: ج١ ص٢٤٤ ح٢٦٨.

٢ـ البقرة ٢: ٧٥.

٣ـ شرح الاخبار: ج١ ص٢٣٥ ح٢٣٥.

٤ـ الاحزاب ٣٣: ٢٣.

٥ـ خامة ـ بتخفيف الميم ـ: الغضّة الطريّة من الثياب وغيرها (مجمع البحرين).

٦ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٥٠٨ ح١٤٥٩.

محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿فِي بُيُوتٍ اذِنَ اللّهُ ان تُرفَعَ وَيُذكَرَ فِيهَا اسمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾.

قال: بيوت آل محمد (صلّى اللّه عليه وآله) بيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر (عليهم السّلام).

قلت: ﴿بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾؟

قال: الصّلاة في أوقاتها.

قال: ثمّ وصفهم اللّه (عزّوجلّ) وقال: ﴿رِجَالٌ لاَّتُلهِيهِم تِجَارَةٌ وَلاَبَيعٌ عَن ذِكرِ اللّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ وَالابصَارُ﴾.

قال: هم الرجال لم يخلط اللّه معهم غيرهم.

ثمّ قال: ﴿لِيَجزِيَهُمُ اللّهُ أحسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضلِهِ﴾.

قال: ما اختصهم به من المودّة والطاعة المفروضة وصيّر مأواهم الجنّة ﴿وَاللّهُ يَرزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيرِ حِسَابٍ﴾[1] و[2].

٣٤٨١ـ تفسير العياشي: عن الحسين بن مهران، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله: ﴿وَاَقِيمُوا وُجُوهَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ﴾[3].

١ـ النور ٢٤: ٣٦ ـ ٣٨.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٦٢ ح١٠. منه البحار: ج٢٣ ص٣٢٦.

٣ـ الاعراف ٧: ٢٩.

قال: يعني الأئمّة[١].

٣٤٨٢ـ تفسير العياشي: عن الحسين بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿خُذُوا زِينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ﴾[٢].

قال: يعني الأئمّة (عليهم السّلام)[٣].

٣٤٨٣ـ تفسير القمي: أخبرنا الحسن[٤] بن محمد، عن المعلّى، عن محمد بن جمهور، عن جعفر بن بشير، عن الحكم بن ظهير، عن محمد بن حمدان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿إِذَا دُعِيَ اللّهُ وَحدَهُ كَفَرتُم وَإِن يُشرَك بِهِ تُؤمِنُوا فَالحُكمُ لِلّهِ العَلِيّ الكَبِيرِ﴾[٥] يقول: إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله بولايته كفرتم، وإن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأنّ له ولاية[٦].

٣٤٨٤ـ تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ﴿لاَتَتَّخِذُوا إلهَينِ اثنَينِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾[٧] يعني بذلك ولاتتّخذوا إمامين، إنّما هو إمام واحد[٨].

أقول: هذا على التأويل، كما هو واضح.

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٢ ح١٨. منه البحار: ج٢٣ ص٣٣١.

٢ـ الاعراف ٧: ٣١.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص١٣ ح٢٢. منه البحار: ج٢٣ ص٣٣٢.

٤ـ الحسين ـ البحار.

٥ـ غافر ٤٠: ١٢.

٦ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٥٦. منه البحار: ج٢٣ ص٣٥٦.

٧ـ النحل ١٦: ٥١.

٨ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٦١ ح٣٦. منه البحار: ج٢٣ ص٣٥٧.

٣٤٨٥ـ تاويل الآيات الظاهرة: عن ابي بصير، عن ابي عبدالله، عن ابيه (عليهما السّلام) انّه قال: انتم ﴿وَالَّذينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ اَن يَعْبُدُوهَا﴾[1]، ومن اطاع جبّاراً فقد عبده[2].

٣٤٨٦ـ تاويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه اللّه) حدثنا جعفر بن محمد الحسنيّ، عن إدريس بن زياد الحنّاط، عن احمد بن عبدالرحمن الخراساني، عن بريد[3] بن إبراهيم، عن ابي حبيب النباحي، عن ابي عبداللّه، عن ابيه، عن عليّ بن الحسين (عليهم السّلام) قال في تفسير هذه الآية ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً﴾ نحن الّذين شرع اللّه لنا دينه في كتابه، وذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿شَرَعَ لَكُم﴾ يا آل محمد ﴿مِّنَ الدّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالّذي اوحَينَا إلَيكَ وَمَا وَصَّينَا بِهِ إبرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى اَن اَقِيمُوا الدِّينَ﴾ يا آل محمد ﴿وَلاتَتَفَرّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى المشرِكِينَ مَا تَدعُوهُم إليهِ﴾ من ولاية عليّ (عليه السّلام) ﴿اللّهُ يَجتَبِي إلَيهِ مَن يَشَآءُ وَيَهدِي إلَيهِ مَن يُنِيبُ﴾[4] أي من يجيبك إلى ولاية عليّ (عليه السّلام)[5].

٣٤٨٧ـ تاويل الآيات الظاهرة: قال ابو عبداللّه (عليه السّلام): قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) وكان يدعو أصحابه: من أراد

١ـ الزمر ٣٩: ١٧.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٥١٣ ح٥. منه البحار: ج٢٣ ص٣٦١.

٣ـ يزيد ـ البحار.

٤ـ الشورى ٤٢: ١٣.

٥ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٥٤٣ ح٥. منه البحار: ج٢٣ ص٣٦٥.

اللّه به خيراً سمع وعرف ما يدعوه إليه، ومن أراد به سوءً طبع على قلبه فلايسمع ولايعقل، وهو قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِن عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا العِلمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِم واتَّبَعُوا أهوَاءَهُم﴾.

وقال (عليه السّلام): لايخرج من شيعتنا أحد إلاّ أبدلنا اللّه به من هو خير منه وذلك لأنّ اللّه يقول: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوا يَستَبدِل قَوماً غَيرَكُم ثُمَّ لايَكُونُوا أمثَالَكُم﴾[1 و2].

٣٤٨٨ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه اللّه): حدثنا الحسن بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن غير واحد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سورة الرحمن نزلت فينا من أوّلها إلى آخرها[3].

٣٤٨٩ـ مناقب آل أبي طالب: وروى حمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السّلام) وأبو الصباح، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إن مَّكَّنَّاهُم فِي الأرضِ﴾[4].

قالا: نحن هم[5].

٣٤٩٠ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد(ابن عقدة)عن أحمدبن الحسن، عن أبيه، عن

١ـ سورة محمد (صلّى اللّه عليه وآله) ٤٧: ١٦ و٣٨.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٥٨٥ ح١١. منه البحار: ج٢٣ ص٣٨٧.

٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٦٣٠ ح١. منه البحار: ج٣٦ ص١٦٤.

٤ـ الحج ٢٢: ٤١.

٥ـ مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٤٢١. منه البحار: ج٢٤ ص١٦٤.

حصين بن مخارق، عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السّلام)، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قوله (عزّوجلّ): ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَنَّاهُم فِي الارضِ أَقَامُواالصَّلاَةَوَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوابِالمعرُوفِ وَنَهَوا عَنِ المنكَرِ﴾ قال: نحن هم[1].

١ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٤٢ ح٢٢. منه البحار: ج٢٤ ص١٦٤.

الإمامة في الأحاديث الشريفة

باب (١)
أهل البيت عليهم السلام هم الوسيلة إلى اللّه تعالى

٣٤٩١ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عبيد قال: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا أبي، عن محمد بن المثنّى الأزديّ أنّه سمع أبا عبداللّه جعفر بن محمد (عليه السّلام) يقول: نحن السبب بينكم وبين اللّه (عزّوجلّ)[1].

٣٤٩٢ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن عمر ابن محمد بن سلم البراء الجعابي، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبداللّه بن محمد بن العباس الرّازي التميمي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمّد بن علي،

١ـ أمالي الطوسي: ص١٥٧ ح٢٦٠. منه البحار: ج٢٣ ص١٠١.

قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الائمّة من ولد الحسين، من اطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله (عزّوجلّ)، هم العروة الوثقى، وهم الوسيلة إلى الله (عزّوجلّ)[1].

٣٤٩٣ـ تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) في خطبته: قال الله: ﴿اتَّبِعُوا مَآ أُنزِلَ إِلَيكُم مِّن رَّبِّكُم وَلَاتَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَولِيَاءَ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[2] ففي اتّباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم، وفي تركه الخطأ المبين[3].

٣٤٩٤ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشانيّ، عن محمد بن عبدالرحمن، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ولايتنا ولاية الله الّتي لم يبعث نبيّاً قطّ إلاّ بها[4].

٣٤٩٥ـ الكافي: الحسين بن محمد الأشعريّ، عن معلّى بن محمد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه سُئل عن القائم؟

فقال: كُلّنا قائمٌ بأمر الله، واحدٌ بعد واحدٍ حتّى يجيء صاحب

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٥٨ ح٢١٧. منه البحار: ج٣٦ ص٢٤٤.
٢ـ الاعراف ٧: ٣.
٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٩ ح٤. منه البحار: ج٣٣ ص١٠٢.
٤ـ الكافي: ج١ ص٤٣٧ ح٣.

السيف، فاذا جاء صاحب السيف جاء بأمرٍ غير الّذي كان[١].

باب (٢)
فضائل أهل البيت عليهم السلام والنص عليهم

٣٤٩٦ـ بشارة المصطفى: أخبرنا الشيخ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن شهريار قال: أخبرنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن محمد بن عامر بن عجلان المعدل قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون التميمي الاشناني قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الاشناني قال: حدثنا عباد[٢] بن يعقوب الاسدي قال: أخبرنا حسين بن زيد، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين بن عليّ (عليهم السّلام)[٣] قال: إنّ اللّه افترض خمساً ولم يفترض إلاّ حسناً جميلا: الصلاة والزكاة والحجّ والصيام وولايتنا أهل البيت، فعمل الناس بأربع واستخفّوا بالخامسة، واللّه لايستكملوا الأربع حتّى يستكملوها بالخامسة[٤].

٣٤٩٧ـ تاويل الآيات الظاهرة: ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتابه (مصباح الانوار) باسناده الى رجاله قال: روي عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أنا ميزان العلم، وعليّ كفّتاه، والحسن

١ـ الكافي: ج١ ص٥٣٦ ح٢.

٢ـ عبداللّه ـ البحار.

٣ـ عن عليّ او الحسن بن علي ـ البحار.

٤ـ بشارة المصطفى: ص١٠٨. منه البحار: ج٢٣ ص١٠٥.

والحسين حباله، وفاطمة علاّقته، والائمّة من بعدهم يَزِنون المحبّين والمبغضين النّاصبين الّذين عليهم لعنة اللّه ولعنة اللاّعنين[١].

٣٤٩٨ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن عمر ابن محمد بن سلم بن البراء الجعابي قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبداللّه بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال: حدثني سيدي علي ابن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أنت ياعليّ وولداي[٢] خيرة اللّه من خلقه[٣].

٣٤٩٩ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بهذا الاسناد قال: قال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما، وأمّهما أفضل نساء أهل الأرض[٤].

٣٥٠٠ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بهذا الإسناد قال: قال عليّ (عليه السّلام): نحن أهل البيت لايقاس بنا أحد، فينا نزل القرآن وفينا معدن الرسالة[٥].

٣٥٠١ـ مناقب آل أبي طالب: الصادق (عليه السّلام) قال النبيّ

١ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص١٠٥ ح١٠. منه البحار: ج٢٣ ص١٠٦.

٢ـ وولدك ـ البحار.

٣ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٥٨ ح٢١٨. منه البحار: ج٢٦ ص٢٦٩.

٤ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٦٢ ح٢٥٢. منه البحار: ج٢٦ ص٢٧٢.

٥ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٦٦ ح٢٩٧. منه البحار: ج٢٦ ص٢٦٩.

(صلّى اللّه عليه وآله): من أحبّني وأحبّ ذرّيّتي أتاه جبرئيل ـ إذا خرج من قبره ـ فلايمرّ بهول إلاّ أجازه إيّاه... الخبر[١].

٣٥٠٢ـ العمدة لابن بطريق: نقلاً من مناقب ابن المغازلي قال: أخبرنا أحمد بن المظفر قال: حدثني عبداللّه بن أحمد الحافظ قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الأشعث، قال: حدثني مسعود بن موسى ابن إسماعيل قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (صلوات اللّه عليهم) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): فضل أهل بيتي على الناس كفضل البنفسج على سائر الأدهان[٢].

٣٥٠٣ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: أخبرنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من أحبّ أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل اللّه المتين فليوال عليّاً بعدي، وليعاد عدوّه، وليأتمّ بالائمّة الهداة من ولده، فإنّهم خلفائي وأوصيائي وحجج اللّه على الخلق بعدي، وسادة أُمّتي، وقادة الأتقياء إلى الجنّة. حزبهم حزبي، وحزبي حزب اللّه

١ـ مناقب آل ابي طالب: ج٣ ص٢٣٧. منه البحار: ج٣٩ ص٢٢٧.

٢ـ العمدة: ص٣٨٠ ح٧٤٨. منه البحار: ج٢٣ ص١١٥.

(عزّوجلّ)، وحزب أعدائهم حزب الشيطان[1].

٣٥٠٤ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم قال: حدثني أبي، عن جدّي[2]، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السّلام)، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر ابن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أخبرني جبرئيل عن الله (جلّ جلاله) أنّه قال: عليّ بن أبي طالب حجّتي على خلقي وديّان ديني، أُخرج من صلبه أئمّة يقومون بأمري، ويدعون إلى سبيلي، بهم أدفع العذاب عن عبادي وإمائي، وبهم أُنزل رحمتي[3].

٣٥٠٥ـ أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه الله) قال: حدثنا علي بن عيسى القمي قال: حدثني علي بن محمد بن ماجيلويه قال: حدثني أحمد بن عبدالله البرقي، عن أبيه[4]، عن خلف بن حمّاد الاسدي، عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران، عن

١ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص٢٩٢ ح٤٣. منه البحار: ج٢٣ ص١٤٤.

٢ـ ابن البرقي، عن جدّه ـ البحار.

٣ـ أمالي الصدوق: ص٤٣٧ ح٧. منه البحار: ج٢٣ ص١٢٧.

٤ـ ابن البرقي، عن أبيه، عن جدّه ـ البحار.

الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): ياعليّ انت اخي ووارثي ووصيّي وخليفتي في أهلي وأُمّتي في حياتي وبعد مماتي، محبّك محبّي، ومبغضك مبغضي ياعليّ انا وانت أبوا هذه الأُمّة.

ياعليّ انا وانت والائمّة من ولدك سادة في الدّنيا وملوك في الآخرة، من عرفنا فقد عرف اللّه، ومن أنكرنا فقد انكر اللّه (عزّوجلّ)[1].

٣٥٠٦ـ البحار: عن (الفضائل) لابن شاذان وكتاب (الروضة) بالإسناد يرفعه إلى الإمام جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين (عليه السّلام) عن جابر الانصاريّ قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والائمّة من ولدها أمانتي والحبل الممدود، فمن اعتصم بهم فقد نجا، ومن تخلّف عنهم فقد هوى[2].

٣٥٠٧ـ أمالي المفيد: حدثنا الشيخ الجليل أبو عبداللّه محمد بن محمد بن النعمان قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عبداللّه بن علي بن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السّلام) قال: حدثني الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه

١ـ أمالي الصدوق: ص٥٢٣ ح٦. منه البحار: ج٢٣ ص١٢٨.

٢ـ البحار: ج٢٣ ص١٤٢.

(صلّى اللّه عليه وآله): ياعليّ بكم يفتح هذا الامر، وبكم يختم، عليكم بالصّبر فإنّ العاقبة للمتّقين، انتم حزب اللّه، واعداؤكم حزب الشيطان، طوبى لمن أطاعكم، وويل لمن عصاكم. انتم حجّة اللّه على خلقه، والعروة الوثقى، من تمسّك بها اهتدى ومن تركها ضلّ.

أسال اللّه لكم الجنّة لايسبقكم احد إلى طاعة اللّه فانتم اولى بها[1].

٣٥٠٨ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن عمر ابن محمد بن سلم بن البراء الجعابي قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبداللّه بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال: حدثني سيدي علي ابن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر (قال: حدثني أبي جعفر بن محمد) قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأعن من أعانه، وانصر من نصره واخذل من خذله واخذل عدوّه، وكن له ولولده، واخلفه فيهم بخير، وبارك لهم فيما تعطيهم[2] وأيّدهم بروح القدس، واحفظهم حيث توجّهوا من الأرض، واجعل الامامة فيهم واشكر من أطاعهم، وأهلك من عصاهم، إنّك قريب مجيب[3].

١ـ امالي المفيد: ص١٠٩ ح٩. منه البحار: ج٢٣ ص١٤٢.

٢ـ فيما اعطيته ـ البحار.

٣ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٥٩ ح٢٢٧. منه البحار: ج٢٣ ص١٤٥.

٣٥٠٩ـ الخصال: حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن [علي بن] عمرو العطار وكان جدّه علي بن عمرو صاحب علي بن محمد العسكري (عليه السّلام) وهو الذي خرج على يده لعن فارس ابن حاتم بن ماهويه قال: حدثنا سليمان بن ايوب المطّلبي قال: حدثنا محمد بن محمد المصري قال: موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): أُدخلت الجنّة فرأيت على بابها مكتوباً بالذّهب:[1] لا إله إلاّ اللّه، محمّد حبيب اللّه[2]، عليّ وليّ اللّه، فاطمة أمة اللّه، الحسن والحسين صفوة اللّه على مبغضيهم لعنة اللّه[3].

مائة منقبة لإبن شاذان: حدثنا سهل بن أحمد بن عبداللّه الديباجي (رحمه اللّه) قال: حدثنا محمد بن محمد بن الاشعث قال: حدثنا موسى بن اسماعيل بهذا الاسناد قال: . . . وذكر مثله[4].

٣٥١٠ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن عمر الحافظ قال: حدثنا الحسن بن عبداللّه التميمي قال: حدثنا أبي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا (عليهما السّلام) عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن علي (عليهم السّلام) قال: قال

١ـ بالنور ـ مناقب ابن شاذان.

٢ـ رسول اللّه ـ مناقب ابن شاذان.

٣ـ الخصال: ص٣٢٣ ح١٠. منه البحار: ج٢٧ ص٣.

٤ـ مائة منقبة لابن شاذان: منقبة ٥٤ ص١١٣. منهما البحار: ج٢٧ ص٣.

رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): وسط الجنّة لي ولاهل بيتي[1].

٣٥١١ـ أمالي الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو نصر بشر[2] بن محمد بن نصر بن الليث البلخي العنبري قال: حدثنا أحمد بن عبدالصمد بن مزاحم الهروي قال: حدثنا خالي عبدالسلام بن صالح أبو الصلت قال: حدثني علي بن موسى الرضا (عليه السّلام) قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ اللّه (تعالى) تكفّل لي في أهل بيتي لمن لقيه منهم لايشرك به شيئاً[3].

٣٥١٢ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن أبي المغرا، عن محمد بن سالم، عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): من أراد أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنّة عدن الّتي غرسها اللّه ربّي بيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب وليتولّ وليّه وليعاد عدوّه وليسلّم للأوصياء من بعده، فانّهم عترتي من لحمي ودمي، أعطاهم اللّه فهمي وعلمي.

إلى اللّه أشكو أمر أمّتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٦٨ ح٣١٤. منه البحار: ج٢٣ ص١٤٥.

٢ـ بشير ـ البحار.

٣ـ أمالي الطوسي: ص٥١٦ ح١١٣٠. منه البحار: ج٢٣ ص١٤٦.

صلتي وايم اللّه ليقتلنّ ابني[١] لا أنالهم اللّه شفاعتي[٢].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، بهذا الاسناد نحوه[٣].

بصائر الدرجات: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن الحسن بن علي بن فضال، عن محمد بن سالم، عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام)... وذكر الحديث باختلاف يسير[٤].

٣٥١٣ـ بصائر الدرجات: حدثنا عبداللّه بن عامر، عن عبداللّه ابن محمد الحجّال، عن داود بن أبي يزيد، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل جنّة ربّي جنّة عدن غرسها بيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب والأوصياء من بعده فإنّهم لحمي ودمي، أعطاهم اللّه فهمي وعلمي[٥].

٣٥١٤ـ بصائر الدرجات: يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبداللّه بن جبلة، عن إبراهيم بن مهزم[٦] الأسديّ، عن أبيه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه

١ـ يعني الإمام الحسين (عليه السّلام)، ويُقرأ بصيغة التثنية إشارة إلى الإمامين الحسن والحسين (عليهما السّلام). (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج١ ص٢٠٩ ح٥.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٧٠ ح١٠.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٦٩ ح٥.

٥ـ بصائر الدرجات: ص٧١ ح١٤. منه البحار: ج٢٣ ص١٥٣.

٦ـ مهزب ـ البحار.

عليه وآله): إنّ أهل بيتي الهداة بعدي أعطاهم اللّه فهمي وعلمي، وخلقوا من طينتي، فويل للمنكرين حقّهم من بعدي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم اللّه شفاعتي[1].

٣٥١٥ـ كشف الغمّة: من مناقب الخوارزميّ، عن الامام جعفر ابن محمد الصادق، عن أبيه الامام محمد بن عليّ الباقر، عن أبيه الامام عليّ بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الامام الحسين بن علي الشهيد (عليهم السّلام) قال: سمعت جدّي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) يقول: من أحبّ أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي فليتولّ عليّ بن أبي طالب وذرّيته الطاهرين أئمّة الهدى، ومصابيح الدّجى من بعده، فإنّهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة[2].

٣٥١٦ـ البحار: عن كتاب (الروضة) و(الفضائل) لابن شاذان ـ بالإسناد عن الصادق، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّ اللّه تعالى جعل ذريّة كلّ نبيّ من صلبه، وجعل ذريّتي من صلب عليّ بن أبي طالب مع فاطمة ابنتي، وإنّ اللّه تعالى اصطفاهم كما اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين، فاتّبعوهم يهدوكم إلى صراط مستقيم، وقدّموهم ولاتتقدّموا عليهم فإنّهم أحلمكم صغاراً، وأعلمكم كباراً، فاتّبعوهم فإنّهم لايدخلونكم في ضلال، ولايخرجونكم من هدى[3].

١ـ بصائر الدرجات: ص٦٩ ح٣. منه البحار: ج٢٣ ص١٣٧.

٢ـ كشف الغمة: ج١ ص١٠٥. منه البحار: ج٢٣ ص١٤٣.

٣ـ البحار: ج٢٣ ص١٤٤ ح٩٨.

باب (٣)
حديث السفينة

٣٥١٧ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[١]، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): مثل أهل بيتي [فيكم] مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها زج في النار[٢].

صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله وفيه: زخ في النار[٣].

٣٥١٨ـ دعائم الاسلام: عن أبي عبداللّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليهم السّلام)، عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، أنه قال: منزلة أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.

وقال: تعلّموا من عالم أهل بيتي، وممن تعلّم من عالم أهل بيتي تنجوا من النار[٤].

٣٥١٩ـ شرح الأخبار: أبو سلمة، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري. وسعيد بن المسيب، عن أبي ذر (رضي اللّه عنه) وأبو عبداللّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (صلوات اللّه عليهم)

١ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٢ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٢٧ ح١٠.

٣ـ صحيفة الامام الرضا: ص١١٦ ح٧٧. منهما البحار: ج٢٣ ص١٢٢.

٤ـ دعائم الإسلام: ج١ ص٨٠.

أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، مثل باب حطة لبني إسرائيل[١].

باب (٤)
حديث الثقلين

٣٥٢٠ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر ابن بشير، عن ذريح بن يزيد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): «إنّي قد تركت فيكم الثقلين: كتاب اللّه وأهل بيتي» فنحن أهل بيته[٢].

٣٥٢١ـ إكمال الدين: حدثنا الحسن بن علي بن شعيب أبو محمد الجوهري قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوي قال: حدثنا الحسين بن الحسن الحيري[٣] بالكوفة قال: حدثنا الحسن بن الحسين العرني[٤]، عن عمرو بن جميع، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: أتيت جابر بن عبداللّه فقلت: أخبرنا عن حجّة الوداع؟ فذكر حديثاً طويلاً، ثمّ قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي: كتاب

١ـ شرح الأخبار: ج٣ ص٣ ح٩١٢.
٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٣٤ ح٤. منه البحار: ج٢٣ ص١٤٠.
٣ـ الحميري ـ البحار.
٤ـ المغربي ـ البحار.

اللّه (عزّوجلّ) وعترتي أهل بيتي، ثمّ قال: اللهم اشهد، ثلاثاً[١].

٣٥٢٢ـ اكمال الدين ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن عمر قال: حدثني الحسن بن عبداللّه بن محمد بن علي التميمي (قال: حدثني أبي)[٢] قال: حدثني سيّدي علي بن موسى بن جعفر بن محمد قال: حدثني أبي، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ (صلوات اللّه عليهم) قال: قال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله): إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب اللّه وعترتي [أهل بيتي]، ولن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض[٣].

٣٥٢٣ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[٤]، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): كأنّي [قد] دعيت فأجبت، وإنّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب اللّه تعالى حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما[٥].

صحيفة الإمام الرضا (عليه السّلام): باسناده، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) مثله[٦].

١ـ اكمال الدين: ص٢٣٦ ح٥٣. منه البحار: ج٢٣ ص١٣٣.

٢ـ ما بين الهلالين ليس في العيون.

٣ـ اكمال الدين: ص٢٣٩ ح٥٨ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٦٢ ح٢٥٩. منهما البحار: ج٢٣ ص١٤٥.

٤ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٥ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٣٠ ح٤٠.

٦ـ صحيفة الامام الرضا: ص١٣٥ ح٨٤. منهما البحار: ج٢٣ ص١٤٤.

٣٥٢٤ـ اكمال الدين ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) ـ معاني الأخبار: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن ابراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السّلام) قال: سئل أمير المؤمنين (عليه السّلام) عن معنى قول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): «إنّي مخلف فيكم الثقلين: كتاب اللّه وعترتي» مَن العترة؟

فقال: أنا والحسن والحسين والأئمّة التّسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لايفارقون كتاب اللّه ولايفارقهم حتّى يردوا على رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) حوضه[1].

٣٥٢٥ـ إكمال الدين ـ معاني الأخبار: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري، عن محمد بن زكريّا الجوهري، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (صلوات اللّه عليهم) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّي مخلف فيكم الثّقلين: كتاب اللّه، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما[2] لن

١ـ اكمال الدين: ص٢٤٠ ح٦٤ ـ عيون اخبار الرضا: ج١ ص٥٧ ح٢٥ ـ معاني الاخبار: ص٩٠ ح٤. منها البحار: ج٢٣ ص١٤٧.

٢ـ فانهما ـ اكمال الدين.

يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كهاتين ـ وضمّ بين سبّابتيه ـ.

فقام إليه جابر بن عبداللّه الأنصاريّ فقال:[1] يارسول اللّه ومَن عترتك؟

قال: عليّ والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين إلى يوم القيامة[2].

باب (٥)

قصّة إمرأة من الأنصار مع عمر بن الخطاب

٣٥٢٦ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبداللّه بن سنان قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: كانت امرأة من الأنصار تودُّنا أهل البيت وتكثر التعاهد لنا وإنّ عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم وهي تريدنا فقال لها: أين تذهبين ياعجوز الأنصار؟

فقالت: أذهب إلى آل محمّد أُسلّم عليهم وأجدّد بهم عهداً وأقضي حقّهم.

فقال لها عمر: ويلك ليس لهم اليوم حقٌّ عليك ولاعلينا إنّما كان لهم حقٌّ على عهد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فأمّا اليوم فليس لهم حقٌّ فانصرفي.

فانصرفت حتّى أتت أُمَّ سلمة فقالت لها أُمُّ سلمة: ماذا أبطأ بك عنّا؟

فقالت: إنّي لقيت عمر بن الخطاب، وأخبرتْها بما قالت لعمر وما

١ـ وقال ـ اكمال الدين.

٢ـ اكمال الدين: ص٢٤٤ ـ معاني الأخبار: ص٩١ ح٥. منهما البحار: ج٢٣ ص١٤٧.

قال لها عمر.

فقالت لها امُ سلمة: كذب، لايزال حقُّ آل محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) واجباً على المسلمين إلى يوم القيامة[1].

باب (٦)
التقيّة من المخالفين

٣٥٢٧ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن مالك ابن عطيّة قال: قلت لابي عبداللّه (عليه السّلام): إنّي رجلٌ من بجيلة وانا أدين اللّه (عزّوجلّ) بانّكم مواليّ، وقد يسالني بعض من لايعرفني فيقول لي: ممّن الرجل؟ فاقول له: انا رجل من العرب ثمّ من بجيلة، فعليّ في هذا إثمٌ حيث لم اقل: إنّي مولى لبني هاشم؟

فقال: لا، أليس قلبك وهواك منعقداً على انّك من موالينا؟

فقلت: بلى واللّه.

فقال: ليس عليك في أن تقول: انا من العرب، إنّما أنت من العرب في النّسب والعطاء والعدد والحسب، فانت في الدِّين وما حوى الدِّين بما تدين اللّه (عزّوجلّ) به من طاعتنا والاخذ به منّا من موالينا ومنّا وإلينا[2].

١ـ الكافي: ج٨ ص١٥٦ ح١٤٥.

٢ـ الكافي: ج٨ ص٢٦٨ ح٣٩٥.

باب (٧)
الولاية شرط قبول الأعمال

٣٥٢٨ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عبدالحميد بن أبي العلاء قال: دخلت المسجد الحرام فرأيت مولى لأبي عبدالله (عليه السّلام) فملت إليه لأسأله عن أبي عبدالله (عليه السّلام) فاذا أنا بأبي عبدالله (عليه السّلام) ساجداً فانتظرته طويلاً فطال سجوده عليَّ، فقمت وصلّيت ركعات وانصرفت وهو بعد ساجد فسألت مولاه متى سجد؟

فقال: من قبل أن تأتينا.

فلمّا سمع كلامي رفع رأسه ثمّ قال: أبا محمّد ادن منّي فدنوت منه فسلّمت عليه فسمع صوتاً خلفه فقال: ما هذه الأصوات المرتفعة؟

فقلت: هؤلاء قومٌ من المرجئة والقدريّة والمعتزلة.

فقال: إنّ القوم يريدوني فقم بنا، فقمت معه فلمّا أن رأوه نهضوا نحوه فقال لهم: كفّوا أنفسكم عنّي ولاتؤذوني وتعرضوني للسلطان[1] فإنّي لست بمفت لكم.

ثمّ أخذ بيدي وتركهم ومضى.

فلمّا خرج من المسجد قال لي: يا أبا محمد والله لو أنّ إبليس سجد لله (عزّ ذكره) بعد المعصية والتكبر عُمرَ الدنيا ما نفعه ذلك

١ـ اي لاتجعلوني عرضة لايذاء الخليفة واضراره باجتماعكم عليَّ وسؤالكم منّي. (مرآة العقول).

ولاقبله اللّه (عزّ ذكره) ما لم يسجد لآدم كما أمره اللّه (عزّوجلّ) ان يسجد له، وكذلك هذه الأمّة العاصية المفتونة بعد نبيّها (صلّى اللّه عليه وآله) وبعد تركهم الإمام الّذي نصبه نبيّهم (صلّى اللّه عليه وآله) لهم، فلن يقبل اللّه (تبارك وتعالى) لهم عملاً، ولن يرفع لهم حسنة حتّى يأتوا اللّه (عزّوجلّ) من حيث أمرهم ويتولّوا الامام الّذي أُمروا بولايته ويدخلوا من الباب الّذي فتحه اللّه (عزّوجلّ) ورسوله لهم.

يا أبا محمد: إنّ اللّه افترض على أُمّة محمد (صلّى اللّه عليه وآله) خمس فرائض: الصلاة والزكاة والصيام والحجّ وولايتنا، فرخّص لهم في أشياء من الفرائض الاربعة[1] ولم يرخّص لاحد من المسلمين في ترك ولايتنا، لا واللّه ما فيها رخصة[2].

باب (٨)
خَلق اللّه الارض لآل محمّد عليهم السلام

٣٥٢٩ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد قال: رأيت مسمعاً بالمدينة وقد كان حمل إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) تلك السنة مالاً فردّه أبو عبداللّه (عليه السّلام) فقلت له: لم ردّ عليك أبو عبداللّه (عليه السّلام) المال الذي

١ـ كقصر الصّلاة وتركها لفاقد الطهورين ـ على القول به ـ وللحائض والنفساء، وترك كثير من اركانها في حال الضرورة والخوف والقتال وكترك الصيام في السفر والمرض والكبر وكترك الحج والزكاة مع عدم الاستطاعة والمال، ولم يرخص في ترك الولاية في حال من الاحوال (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٨ ص٢٧٠ ح٣٩٩.

حملته إليه؟

قال: فقال لي: إنّي قلت له حين حملت إليه المال: إنّي كنت وليت البحرين الغوص فاصبت أربعمائة ألف درهم وقد جئتك بخمسها بثمانين ألف درهم وكرهت أن أحبسها عنك وأن أعرض لها وهي حقّك الّذي جعله اللّه (تبارك وتعالى) في أموالنا.

فقال: أو مالنا من الأرض وما أخرج اللّه منها إلاّ الخمس؟!!

يا أباسيّار إنّ الأرض كلّهالنا، فماأخرج اللّه منهامن شيءفهو لنا.

فقلت له: وانا أحمل إليك المال كلّه؟

فقال: يا أبا سيّار قد طيّبناه لك وأحللناك منه، فضمّ إليك مالك، وكلّ ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محلّلون حتّى يقوم قائمنا فيجبيهم طَسقَ[1] ما كان في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم.

وأمّا ما كان في أيدي غيرهم فانّ كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا، فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم صغرةً[2].

قال عمر بن يزيد: فقال لي أبو سيّار: ما أرى أحداً من أصحاب الضياع ولاممّن يلي الأعمال يأكل حلالاً غيري إلاّ من طيّبوا له ذلك[3].

٣٥٣٠ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبداللّه الرازي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه(عليه السّلام)قال: قلت له: أماعلى الامام زكاة؟

١ـ الجباية: استخراج الاموال من مظانّها، والطسق: الوظيفة من خراج الارض المقرر عليها (النهاية). ويُعبَّر عنها اليوم بالضريبة.

٢ـ صَغَرة: جمع صاغر وهو المهان والراضي بالذل والضيم. (اقرب الموارد).

٣ـ الكافي: ج١ ص٤٠٨ ح٣.

فقال: احلت يا ابا محمد اما علمت انّ الدنيا والآخرة للامام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء، جائز له ذلك من اللّه، إن الامام ـ يا ابا محمد ـ لايبيت ليلةً ابداً وللّه في عنقه حقّ يساله عنه[1].

٣٥٣١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن احمد، عن محمد بن عبداللّه بن احمد، عن عليّ بن النعمان، عن صالح بن حمزة، عن أبان بن مصعب، عن يونس بن ظبيان او المعلّى بن خنيس قال: قلت لابي عبداللّه (عليه السّلام): مالكم من هذه الارض؟

فتبسّم ثمّ قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) بعث جبرئيل (عليه السّلام) وامره ان يخرق بابهامه ثمانية انهار في الارض، منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش[2] ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات.

فما سَقَتْ او استقت فهو لنا، وما كان لنا فهو لشيعتنا، وليس لعدوّنا منه شيء إلاّ ما غصب عليه.

وإنّ وليّنا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه ـ يعني بين السماء والارض ـ ثمّ تلا هذه الآية: ﴿قُل هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنيَا﴾ المغصوبين عليها ﴿خَالِصَةً﴾ لهم ﴿يَومَ القِيَامَةِ﴾[3] بلاغصب[4] و[5].

١ـ الكافي: ج١ ص٤٠٨ ح٤.

٢ـ شاش: بلد بما وراء النهر. (مجمع البحرين).

٣ـ الاعراف ٧: ٣٢.

٤ـ إعلم انه (عليه السّلام) ذكر في الاوّل ثمانية وانّما ذكر في التفصيل سبعة، فيحتمل ان يكون ترك واحداً منها لانه لم يكن في مقام تفصيل الجميع، ولذا قال: منها سيحان... ولعلّه سقط واحدٌ منها من الرواة وكانه كان جيحان وجيحون، فظنّ بعض النسخاخ او الرواة احدهما فاسقط وحينئذٍ يستقيم التفسير ايضاً. (مرآة العقول).

٥ـ الكافي: ج١ ص٤٠٩ ح٥.

٣٥٣٢ـ الكافي: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ جبرئيل (عليه السّلام) كري[1] برجله خمسة أنهار ولسان الماء يتبعه: الفرات ودجلة ونيل مصر ومهران ونهر بلخ فما سقت أو سقي منها فللأمام، والبحر المطيف بالدنيا [للامام][2].

٣٥٣٣ـ شرح الأخبار: محمد بن النضر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنه قال: قال علي (عليه السّلام): إن للّه عباداً من أوليائنا، رسخَ عظيم جلال اللّه في قلوبهم، وأمكن الخوف من ضمائرهم، وجلّ الحياء بين أعينهم، وأوطنت الفكرة أفئدتهم، فنفوا عن اللّه تحريف الضالّين وكذب الملحدين وشكوك المرتابين وحيرة المتحيرين وغلوّ المعتدين الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعاً، لاترهقهم قترة، ولاينظرون إلى الدُّنيا بغير مقت. فهم سنام الاسلام، ومصابيح العلم، كلامهم نور ومجانبتهم حسرة. وهم الحُجّة من ذي الحجة، المنصورون بحجج من احتجّ اللّه تعالى به على خلقه، فاتبعوهم واقتدوا بهم ترشدوا[3].

١ـ كرى النهر كرياً: استحدث حفره. (لسان العرب).

٢ـ الكافي: ج١ ص٤٠٩ ح٨.

٣ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٥٠٣ ح١٤٤٤.

باب (٩)
آل محمّد ﷺ قدوة المؤمنين

٣٥٣٤ـ إكمال الدين: حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): من احبّ أن يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعليّ بن ابي طالب وليعاد عدوّه وليوال وليّه، فإنّه وصيّي وخليفتي على أُمّتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو إمام كلّ مسلم وأمير كلّ مؤمن بعدي، قوله قولي، وأمره أمري ونهيه نهيي، وتابعه تابعي، وناصره ناصري، وخاذله خاذلي.

ثمّ قال (صلّى اللّه عليه وآله): من فارق عليّاً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة، ومن خالف عليّاً حرّم اللّه عليه الجنّة وجعل ماواه النار، [وبئس المصير] ومن خذل عليّاً خذله اللّه يوم يعرض عليه، ومن نصر عليّاً نصره اللّه يوم يلقاه ولقّنه حجّته عند المساءلة[1].

ثمّ قال (صلّى اللّه عليه وآله): الحسن والحسين إماما أُمّتي بعد أبيهما، وسيّدا شباب أهل الجنّة، وأُمّهما سيّدة نساء العالمين وأبوهما سيّد الوصيّين ومن ولد الحسين تسعة أئمّة تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي، إلى اللّه أشكو المنكرين

١ـ اي عند سؤال الملكين نكير ومنكر في القبر ويحتمل ان تكون المساءلة يوم القيامة عند الحساب.

لفضلهم، والمضيّعين لحرمتهم بعدي، وكفى باللّه وليّاً وناصراً لعترتي وائمّة أُمّتي، ومنتقماً من الجاحدين لحقّهم ﴿وَسَيَعلَمُ الّذِينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[١ و٢].

باب (١٠)
الملائكة تحب آل محمّد عليهم السلام وتستغفر لشيعتهم

٣٥٣٥ـ الكافي: محمد بن أحمد، عن عبداللّه بن الصلت، عن يونس عمّن ذكره، عن أبي بصير قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا أبا محمد إن للّه (عزّوجلّ) ملائكة يسقطون الذُّنوب[٣] عن ظهور شيعتنا كما تسقط الرِّيح الورق من الشجر في أوان سقوطه وذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمدِ رَبِّهِم وَيُؤمِنُونَ بِهِ وَيَستَغفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[٤] واللّه ما أراد بهذا غيركم[٥].

٣٥٣٦ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا أبا محمد إنّ للّه ملائكة تسقط الذّنوب عن ظهر شيعتنا، كما تسقط الرّيح الورق من الشجر أوان سقوطه، وذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿وَيَستَغفِرُونَ لِلّذِينَ

١ـ الشعراء ٢٦: ٢٢٧.

٢ـ إكمال الدين: ص٢٦٠ ح٦. منه البحار: ج٣٦ ص٢٥٤.

٣ـ اي بالاستغفار لهم كما يشهد به استشهاده بالآية. (مرآة العقول).

٤ـ غافر ٤٠: ٧.

٥ـ الكافي: ج٨ ص٣٠٤ ح٤٧٠.

آمَنُوا﴾ واستغفارهم واللّه لكم دون هذا الخلق يا أبا محمد فهل سررتك؟

قال: فقلت: نعم[1].

٣٥٣٧ـ تفسير القمي: عن أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقريّ، عن حمّاد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه سئل: هل الملائكة أكثر أم بنو آدم؟

فقال: والّذي نفسي بيده لملائكة اللّه في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض، وما في السماء موضع قدم إلاّ وفيها ملك يسبّحه ويقدّسه، ولا في الأرض شجرة ولامدر إلاّ وفيها ملك موكّل بها ياتي اللّه كلّ يوم بعملها واللّه أعلم بها، وما منهم أحد إلاّ ويتقرّب كلّ يوم إلى اللّه بولايتنا أهل البيت، ويستغفر لمحبّينا، ويلعن أعداءنا، ويسأل اللّه أن يرسل عليهم العذاب إرسالا[2].

بصائر الدرجات: حدثنا علي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن حماد بن عيسى قال: سئل رجل أبا عبداللّه (عليه السّلام) فقال: الملائكة أكثر أو بنو آدم... وذكر نحوه[3].

باب (١١)
آل محمّد ﷺ اصلُ كلّ خير

٣٥٣٨ـ الكافي: عليّ بن محمد بن عبداللّه، عن إبراهيم بن

١ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٥٢٨ ح٤. منه البحار: ج٢٤ ص٢٠٩.

٢ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٥٥.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٨٨ ح٩. منهما البحار: ج٥٩ ص١٧٦.

إسحاق، عن عبدللّه بن حماد، عن ابن مسكان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: نحن أصل كلّ خير، ومن فروعنا كلّ برّ، فمن البرّ التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيىء ورحمة الفقير وتعهّد الجار والإقرار بالفضل لأهله، وعدوّنا أصل كلّ شرّ، ومن فروعهم كلّ قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والبخل والنميمة والقطيعة وأكل الربّا وأكل مال اليتيم بغير حقّه وتعدّي الحدود الّتي أمر اللّه وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والزّنا والسرقة وكلّ ما وافق ذلك من القبيح، فكذب من زعم أنّه معنا وهو متعلّق بفروع غيرنا[1].

تأويل الآيات الظاهرة: روى الشيخ أبو جعفر (الطوسي) عن الفضل بن شاذان باسناده عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) انه قال نحن اصل كل خير... وذكر نحوه[2].

شرح الاخبار: عبداللّه بن مسكان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[3].

٣٥٣٩ـ تأويل الآيات الظاهرة: روى الشيخ أبو جعفر الطوسيّ (رحمه اللّه) باسناده الى الفضل بن شاذان عن داود بن كثير قال: قلت لابي عبداللّه (عليه السّلام): أنتم الصلاة في كتاب اللّه (عزّوجلّ) وأنتم الزكاة [وأنتم الصيام] وأنتم الحجّ؟

فقال: ياداود نحن الصلاة في كتاب اللّه (عزّوجلّ)، ونحن

١ـ الكافي: ج٨ ص٢٤٢ ح٣٣٦.

٢ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج١ ص١٩ ح٣.

٣ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٩ ح٩٣٠.

الزكاة ونحن الصيام ونحن الحجّ (ونحن الشهر الحرام) ونحن البلد الحرام ونحن كعبة اللّه ونحن قبلة اللّه ونحن وجه اللّه قال اللّه تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجهُ اللّهُ﴾[١] ونحن الآيات ونحن البيّنات، وعدوّنا في كتاب اللّه (عزّوجلّ): الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير.

ياداود إنّ اللّه خلقنا فأكرم خلقنا وفضّلنا وجعلنا أُمناءه وحفظته وخزّانه على ما في السماوات وما في الأرض، وجعل لنا أضداداً وأعداءاً، فسمّانا في كتابه وكنّى عن أسمائنا باحسن الاسماء وأحبّها إليه وسمّى أضدادنا وأعداءنا في كتابه وكنّى عن أسمائهم وضرب لهم الأمثال [في كتابه] في أبغض الاسماء إليه وإلى عباده المتّقين[٢].

٣٥٤٠ـ اختيار معرفة الرجال: حمدويه قال: حدثني محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن بشير الدهّان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كتب أبو عبداللّه (عليه السّلام) إلى أبي الخطّاب[٣] بلغني أنّك تزعم أن الزنا رجل وأن الخمر رجل، وأنّ الصلاة رجل، وان الصيام رجل، وأنّ الفواحش رجل. وليس هو كما تقول، أنا أصل الحقّ وفروع الحقّ طاعة اللّه، وعدوّنا أصل الشرّ وفروعهم الفواحش، وكيف يطاع من لايُعرف، وكيف يُعرف من لايطاع[٤].

١ـ البقرة ٢: ١١٥.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص١٩ ح٢. منه البحار: ج٢٤ ص٣٠٣.

٣ـ وهو محمد بن أبي زينب (مقلاص) ابو الخطاب (لعنه اللّه).

٤ـ اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٥٧٧ ح٥١٢. منه البحار: ج٢٤ ص٢٩٩.

٣٥٤١ـ بصائر الدرجات: حدثنا احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن حفص المؤذن قال: كتب أبو عبدالله (عليه السّلام) الى أبي الخطاب: بلغني أنك تزعم ان الخمس[1] رجل وان الزنا رجل وان الصلاة رجل وان الصوم رجل وليس كما تقول، نحن اصل الخير وفروعه طاعة الله، وعدونا أصل الشر وفروعه معصية الله، ثم كتب: كيف يطاع من لايعرف وكيف يعرف من لايطاع؟![2].

٣٥٤٢ـ مناقب آل أبي طالب: أبو جعفر وأبو عبدالله (عليهما السّلام) في قوله تعالى: ﴿الّذِينَ يَجتَنِبُونَ كَبَائرَ الاثمِ وَالفَوَاحِشَ﴾[3] نزلت في آل محمد (صلّى الله عليه وآله)[4].

البحار ـ بيان: لعلّ المعنى انّ الاثم والفواحش أعداؤهم أوهم المجتنبون عن جميعها لانّه لازم للعصمة، فالمراد باللمم (المذكور بالآية) المكروهات.

٣٥٤٣ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن زرارة قال: حدّثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالاً قال: سالت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَحدَهُ اشمَأزَّت قُلُوبُ الّذِينَ لايُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾.

١ـ ان الخمر ـ البحار.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٥٥٦ ح٢. منه البحار: ج٢٤ ص٣٠١.

٣ـ النجم ٥٣: ٣٢.

٤ـ مناقب آل ابي طالب: ج٤ ص٢٨٤. منه البحار: ج٢٤ ص٣٠١.

آل محمّد ﷺ اصل كلّ خير ـــ

١ـ الزمر ٣٩: ٤٥. لما كان ترك طاعة من امر اللّه تعالى بطاعته بمنزلة الشرك باللّه حيث لم يطع اللّه في ذلك واطاع شياطين الجن والانس فلذا عبر عن طاعة اولى الامر بذكر اللّه وحده، او لان توحيده تعالى لما لم يعلم إلا بالاخذ عنهم سمى ولايتهم توحيداً. والاشمئزاز: الانقباض والانكار. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج٨ ص٣٠٤ ح٤٧١.

٣ـ البقرة ٢: ٢٣٨.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٢٨ ح٤٢١. منه البحار: ج٢٤ ص٣٠٢.

هذا معك؟

قال: ابن أخي إسماعيل.

قال: رحم اللّه اسماعيل وتجاوز عن سيّىء عمله كيف تخلّفوه[١]؟

قال: نحن جميعاً بخير ما أبقى اللّه لنا مودّتكم.

قال: ياحصين لاتستصغرنّ مودّتنا فإنّها من الباقيات الصالحات.

فقال: يابن رسول اللّه ما أستصغرها ولكن أحمد اللّه عليها[٢].

٣٥٤٦ـ اختيار معرفة الرجال: طاهر بن عيسى حدثني جعفر بن احمد قال: حدثني الشجاعيّ، عن الحماديّ رفعه إلى أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّه قيل له: روي عنكم أنّ الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجال.

فقال: ما كان اللّه (عزّوجلّ) ليخاطب خلقه بما لايعلمون[٣].

٣٥٤٧ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن آدم بن إسحاق، عن هشام، عن الهيثم التميميّ قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ياهيثم التميميّ إنّ قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء، وجاء قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً، ولا إيمان بظاهر [إلاّ ببباطن]، ولا بباطن إلاّ بظاهر[٤].

١ـ كيف مخلّفوه ـ البحار.

٢ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٢٩٧ ح٨. منه البحار: ج٢٤ ص٣٠٤.

٣ـ إختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٥٧٨ ح٥١٣. منه البحار: ج٢٤ ص٣٠٠.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٥٥٦ ح٥. منه البحار: ج٢٤ ص٣٠٢.

خَلق أهلِ البيت وطينتُهم وأرواحُهم (صلوات الله عليهم)

باب (١)
بدء أرواحهم وأنوارهم وطينتهم عليهم السلام
وأنهم من نور واحد

٣٥٤٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطيّ، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه خلقنا من علّيين وخلق أرواحنا من فوق ذلك وخلق أرواح شيعتنا من علّيّين وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك :القرابة بيننا وبينهم، وقلوبهم تحنُّ إلينا[1].

بصائر الدرجات: حدثني أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبدالله(عليه السّلام): . . وذكر نحوه[2].

البحار ـ بيان: الحنين: الشّوق وتوقان النفس، تقول منه: حنّ

١ـ الكافي: ج١ ص٣٨٩ ح١.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٣٩ ح١. منه البحار: ج٢٥ ص١٢.

إليه يحنّ حنيناً فهو حانٌّ ذكره الجوهريّ.

٣٥٤٩ـ تفسير فرات الكوفي: (فرات) قال: حدثنا جعفر بن محمد الفزاري معنعناً، عن قبيصة بن يزيد الجعفيّ قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) وعنده (البوس) بن أبي الدّوس [الدرس] وابن ظبيان والقاسم [بن عبدالرحمن] الصيرفيّ فسلّمت وجلست وقلت: يابن رسول اللّه قد أتيتك مستفيداً.

قال: سل وأوجز.

قلت: أين كنتم قبل أن يخلق اللّه سماء مبنيّة، وأرضاً مدحيّة أو ظلمة ونوراً؟

قال: ياقبيصة لِمَ سألتنا عن هذا الحديث في مثل هذا الوقت؟! أما علمت أنّ حبنا قد اكتُتم وبغضنا قد فشا، وانّ لنا أعداءً من الجنّ يُخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الإنس وإنّ الحيطان لها آذان كآذان الناس؟!

قال: قلت: قد سُئلت عن ذلك.

قال: ياقبيصة: كنّا أشباح نور حول العرش نسبّح اللّه قبل أن يُخلق آدم بخمسة عشر ألف عام، فلمّا خلق اللّه آدم فرّغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهّر حتّى بعث اللّه محمداً (صلّى اللّه عليه وآله) فنحن عروة اللّه الوثقى، من استمسك بنانجا، ومن تخلّف عنّا هوى، لانُدخله في باب ردى [ضلالة ـ خ ل]، ولانُخرجه من باب هدى، ونحن رعاة دين [شمس] اللّه، ونحن عترة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ونحن القبّة الّتي طالت أطنابها، واتّسع فناؤها[افناؤها ـ خ ل]، من ضوى إلينانجاإلى الجنّةومن تخلّف عنّا

هوى إلى النار.

قلت: لوجه ربّي الحمد، اسالك عن قول اللّه تعالى: ﴿إنّ إلَينَا إيَابَهُم * ثُمَّ إنّ عَلَينَا حِسَابَهُم﴾[١]؟

قال: فينا التنزيل.

قال: قلت: إنّما أسالك عن التفسير.

قال: نعم ياقبيصة إذا كان يوم القيامة جعل اللّه حساب شيعتنا علينا، فما كان بينهم وبين اللّه استوهبه محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) من اللّه وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم ادّاه محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) عنهم، وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتّى يدخلوا الجنّة بغير حساب[٢].

البحار ـ بيان: رعاة شمس اللّه، اي نرعيها ترقّباً لاوقات الفرائض والنّوافل، ويحتمل أن يراد بها النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وضوى إليه ـ كرمىٰ ـ: أوى إليه وانضمّ.

٣٥٥٠ـ البحار: كتاب (المحتضر) من كتاب (الآل) لابن خالويه رفعه إلى أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): لمّا خلق اللّه آدم وحوّا تبخترا في الجنّة فقال آدم لحوّا: ما خلق اللّه خلقاً هو أحسن منّا، فاوحى اللّه (عزّوجلّ) إلى جبرئيل: أن ائتني بعبدتي الّتي في جنّة الفردوس الأعلى فلمّا دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك[٣] من درانيك الجنّة

١ـ الغاشية ٨٨: ٢٥و٢٦.

٢ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٥٢ ح٧٠٧. منه البحار: ج٢٥ ص٢.

٣ـ الدُرنوك: مالَهُ خَمَلٌ من بساط أو ثوب يُشَبَّه به وَبَر البعير. (اقرب الموارد).

على رأسها تاج من نور، وفي أُذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من حسن وجهها، قال آدم: حبيبي جبرئيل من هذه الجارية الّتي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها؟

فقال: هذه فاطمة بنت محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) نبيّ من ولدك يكون في آخر الزمان.

قال: فما هذا التاج الذي على رأسها؟

قال: بعلها عليّ بن أبي طالب.

قال: فما القرطان اللّذان في أُذنيها؟

قال: ولداها الحسن والحسين.

قال: حبيبي جبرئيل أُخلقوا قبلي؟

قال: هم موجودون في غامض علم اللّه (عزّوجلّ) قبل أن تُخلق بأربعة آلاف سنة[1].

٣٥٥١ـ بصائر الدرجات: حدثنا عمران بن موسى، عن إبراهيم ابن مهزيار، عن عليّ، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن محبوب الهاشمي، عن حنان بن منذر[2]، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه عجن طينتنا وطينة شيعتنا فخلطنا بهم وخلطهم بنا، فمن كان في خلقه شيء من طينتنا حنّ إلينا فأنتم واللّه منّا[3].

٣٥٥٢ـ بصائر الدرجات: بهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن ميمون عمّن أخبره، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام)

١ـ البحار: ج٢٥ ص٥ ح٨.

٢ـ حنّان بن سدير ـ البحار.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٣٦ ح٨. منه البحار: ج٢٥ ص١١.

قال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) خلقنا من علّيّين وخلق محبّينا من دون ما خلقنا منه، وخلق عدوّنا من سجّين، وخلق محبّيهم ممّا خلقهم منه، فلذلك يهوي كلّ إلى كلّ[1].

٣٥٥٣ـ بصائر الدرجات: حدثنا عمران بن موسى، عن إبراهيم ابن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وكرام، عن محمد بن مضارب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) جعلنا من علّيّين، وجعل أرواح شيعتنا ممّا جعلنا منه، ومن ثمّ تحنّ أرواحهم إلينا وخلق أبدانهم من دون ذلك، وخلق عدوّنا من سجّين وخلق أرواح شيعتهم ممّا خلقهم منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، ومن ثمّ تهوي أرواحهم إليهم[2].

٣٥٥٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن شعيب، عن عمران بن إسحاق الزعفرانيّ، عن محمد بن مروان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ اللّه خلقنا من نور عظمته، ثمّ صوّر خلقنا من طينة مخزونة، مكنونة، من تحت العرش، فأسكن ذلك النور فيه، فكُنّا نحن خلقاً وبشراً نورانيّين، لم يجعل لأحدٍ في مثل الّذي خلقنا منه نصيباً وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة، أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل اللّه لأحدٍ في مثل الّذي خلقهم منه نصيباً إلاّ للأنبياء ولذلك صرنا

١ـ بصائر الدرجات: ص٣٦ ح٩. منه البحار: ج٢٥ ص١١.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٠ ح٢. منه البحار: ج٢٥ ص١٣.

نحن وهم الناس، وصار سائر الناس همجاً للنار وإلى النار[١].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عيسى، عن محمد بن شعيب، عن عمران بن اسحاق الزعفراني، عن محمد بن مروان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٢].

البحار ـ توضيح: في القاموس: الهمج ـ محرّكة ـ: ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير والغنم المهزولة، والحمقى انتهى.

أقول: لعلّ وجه تشبيههم بالهمج ازدحامهم دفعة على كلّ ناعق، وتفرّقهم عنه بأدنى سبب، كما أنّها تتفرّق بمذبّة، والمراد بالناس أوّلاً الانسان بحقيقة الإنسانيّة، وبه ثانياً ما يطلق عليه الإنسان.

٣٥٥٥ـ مشارق أنوار اليقين: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: نحن شجرة النبوّة ومعدن الرسالة ونحن عهد الله ونحن ذمّة الله لم نزل أنواراً حول العرش نسبّح فيسبّح أهل السماء لتسبيحنا، فلمّا نزلنا إلى الأرض سبّحنا فسبّح أهل الأرض، فكلّ علم خرج إلى أهل السماوات والأرض فمنّا وعنّا، وكان في قضاء الله السابق أن لايدخل النار محبّ لنا، ولايدخل الجنّة مبغض لنا، لأنّ الله يسأل العباد يوم القيامة عمّا عهد إليهم ولايسألهم عمّا قضى عليهم[٣].

٣٥٥٦ـ مشارق أنوار اليقين: روى محمد بن علي بن بابويه مرفوعاً إلى عبدالله بن المبارك، عن سفيان الثوري، عن جعفر بن

١ـ الكافي: ج١ ص٣٨٩ ح٢.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٠ ح٣. منه البحار: ج٢٥ ص١٣.

٣ـ مشارق انوار اليقين: ص٤٥. منه البحار: ج٢٥ ص٢٤.

محمد، عن ابيه، عن جدّه امير المؤمنين (عليهم السّلام) انّه قال: إنّ اللّه خلق نور محمد (صلّى اللّه عليه وآله) قبل خلق المخلوقات كلّها بأربعمائة الف سنة وأربعة وعشرين الف سنة وخلق منه اثنى عشر حجاباً، والمراد بالحجب الائمّة (عليهم السّلام) فهم الكلمة التي تكلم اللّه بها ثم ابدى منها سائر الكلم، والنعمة التي افاضها وافاض منها سائر النعم، والامة التي اخرجها واخرج منها سائر الامم، ولسانه المعبر عنه ويده المبسوطة بالفضل والكرم وقوامه على عباده بالحكم والحكم[1].

٣٥٥٧ـ الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد ابن علي بن إبراهيم، عن عليّ بن حماد، عن المفضل قال: قلت لابي عبداللّه (عليه السّلام): كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة؟

فقال: يامفضّل كُنّا عند ربّنا ليس عنده احد غيرنا، في ظلّة خضراء، نسبّحه ونقدّسه ونهلّله ونمجّده وما من ملك مقرّب ولاذي روحٍ غيرنا حتّى بداله في خلق الاشياء فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم، ثمّ أنهى علم ذلك إلينا[2].

أقول: قوله (عليه السّلام): «كنّا عند ربنا» أي في تلك الدرجات العالية وفي عليّين، كما عبَّر (عليه السّلام) بهذا في حديث آخر، وليس معناه المكان المادّي لما قد ثبت ـ بالضرورة ـ ان اللّه سبحانه ليس له مكان خاص، بل هو في كل مكان ولايخلو منه مكان.

٣٥٥٨ـ البحار: من كتاب(رياض الجنان) لفضل اللّه بن محمود

١ـ مشارق انوار اليقين: ص٤٠. منه البحار: ج٢٥ ص٢٤.

٢ـ الكافي: ج١ ص٤٤١ ح٧.

الفارسي روى صفوان، عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: لمّا خلق اللّه السماوات والأرضين استوى على العرش فأمر نورين من نوره فطافا حول العرش سبعين مرّة فقال (عزّوجلّ): هذان نوران لي مطيعان، فخلق اللّه من ذلك النور محمداً وعليّاً والأصفياء من ولده (عليهم السّلام) وخلق من نورهم شيعتهم، وخلق من نور شيعتهم ضوء الأبصار.

وسأل المفضّل الصادق (عليه السّلام) ما كنتم قبل أن يخلق اللّه السّماوات والأرضين؟

قال (عليه السّلام): كنّا أنواراً حول العرش نسبّح اللّه ونقدّسه حتّى خلق اللّه سبحانه الملائكة فقال لهم: سبّحوا.

فقالوا: ياربّنا لاعلم لنا.

فقال لنا: سبّحوا، فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، ألا إنّا خلقنا من نور اللّه، وخلق شيعتنا من دون ذلك النّور، فإذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا، ثمّ قرن (عليه السّلام) بين أصبعيه السبّابة والوسطى وقال: كهاتين.

ثمّ قال: يامفضّل أتدري لم سمّيت الشيعة شيعة؟

يامفضّل شيعتنا منّا، ونحن من شيعتنا، أما ترى هذه الشمس أين تبدو؟ قلت: من مشرق.

وقال: إلى أين تعود؟

قلت: إلى مغرب.

قال (عليه السّلام): هكذا شيعتنا، منّا بدؤا وإلينا يعودون[1].

١ـ البحار: ج٢٥ ص٢١ ح٣٣ و٣٤.

٣٥٥٩ـ البحار: كتاب (المحتضر) للحسن بن سليمان من كتاب السيد الجليل حسن بن كبش، عن المفضّل قال: قلت لمولانا الصادق (عليه السّلام): ما كنتم قبل أن يخلق اللّه السماوات والارض؟

قال: كنّا أنواراً نسبّح اللّه تعالى ونقدّسه حتّى خلق اللّه الملائكة فقال لهم اللّه (عزّوجلّ): سبّحوا.

فقالت: أي ربّنا لاعلم لنا.

فقال لنا: سبّحوا فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، الا إنّا خلقنا أنواراً وخلقت شيعتنا من شعاع ذلك النور فلذلك سمّيت شيعة، فاذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا، ثمّ قرّب ما بين اصبعيه[1].

باب (٢)
بداية خلقة الأئمة عليهم السلام

٣٥٦٠ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبداللّه بن القاسم، عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) إذا أحبّ أن يخلق الامام أمر ملكاً فأخذ شربةً[2] من ماءٍ تحت العرش، فيسقيها أباه، فمن ذلك يخلق الامام، فيمكث أربعين يوماً وليلة في بطن أُمّه لايسمع الصوت، ثمّ يسمع بعد ذلك الكلام، فاذا وُلد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه: ﴿وَتَمّت كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدقاً وَعَدلاً لاَّمُبَدِّلَ

١ـ البحار: ج٢٦ ص٣٥٠ ح٢٤.

٢ـ ان ياخذ شربة ـ بصائر الدرجات.

لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾[١] فاذا مضى الامام الّذي كان قبله رفع لهذا منارٌ[٢] من نورٍ ينظر به إلى أعمال الخلائق، فبهذا يحتجّ اللّه على خلقه[٣].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان مثله[٤].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن حميد بن شعيب، عن الحسن بن راشد قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): إنّ اللّه إذا أحبّ أن يخلق الإمام أخذ شربة من تحت العرش من ماء المزن أعطاها ملكاً فسقاها اباه فمن ذلك يخلق الامام، فإذا ولد بعث اللّه ذلك الملك... وذكر نحوه[٥].

٣٥٦١ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن حديد، عن منصور بن يونس، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ اللّه (عزّوجلّ) إذا أراد أن يخلق الامام من الامام بعث ملَكاً فأخذ شربةً من ماء تحت العرش ثمّ أوقعها أو دفعها إلى الامام، فشربها فيمكث في الرّحم أربعين يوماً لايسمع الكلام، ثمّ يسمع الكلام بعد ذلك، فاذا وضعته أُمّه بعث اللّه إليه ذلك الملك الّذي أخذ الشربة، فكتب على عضده الايمن ﴿وَتَمّت

١ـ الانعام ٦: ١١٥.

٢ـ مناراً ـ بصائر الدرجات.

٣ـ الكافي: ج١ ص٣٨٧ ح٢.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٤٥٢ ح٥.

٥ـ تفسير القمي: ج١ ص٢١٥.

كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدقاً وَعَدلاً لاَّمُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ فاذا قام بهذا الامر رفع اللّه له في كلّ بلدة مناراً ينظر به إلى أعمال العباد[1].

أقول: جاء في الحديث السابق أن الملَك يكتب الآية الكريمة بين عيني الامام، وذُكر في هذا الحديث انه يكتب الآية على عضده الايمن، فكيف يمكن الجمع بين الحديثين؟

الجواب:

أولاً: يُحتمل أن يختلف الامر بالنسبة الى الائمّة (عليهم السّلام) فبعضهم يكتب الملَك الآية بين عينيه، والآخر يكتبها على عضده الايمن.

ثانياً: ويُحتمل أن تكتب الآية في موضعين: بين العينين وعلى العضد الايمن أيضاً. واللّه العالم.

٣٥٦٢ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن ابن محبوب، عن صالح بن سهل الهمداني وغيره رواه، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إذا أراد اللّه أن يقبض روح إمام ويخلق من بعده إماماً أنزل قطرة من ماء تحت العرش إلى الارض فيلقيها على ثمرة أو على بقلة فيأكل تلك الثمرة أو تلك البقلة الامامُ الّذي يخلق اللّه منه نطفة الامام الّذي يقوم من بعده.

قال: فيخلق اللّه من تلك القطرة نطفة في الصلب ثمّ يصير إلى الرحم فيمكث فيها أربعين ليلة، فاذا مضى له أربعون ليلة سمع الصوت، فاذا مضى له أربعة أشهر كتب على عضده الايمن: ﴿وَتَمّت

١ـ الكافي: ج١ ص٣٨٧ ح٣.

كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدقاً وَعَدلاً لاَّمُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ فإذا خرج إلى الأرض أُوتي الحكمة وزيّن بالعلم والوقار، وألبس الهيبة وجعل له مصباح من نور يعرف به الضمير ويرى به أعمال العباد[1].

تفسير العياشي: عن يونس بن ظبيان نحوه[2].

٣٥٦٣ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن الحسين بن أحمد المنقريّ، عن يونس (بن ظبيان)، عن أبي عبداللّه قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إنّ اللّه إذا أراد خلق إمام أنزل قطرة من تحت عرشه على بقلة من بقل الأرض أو ثمرة من ثمارها فأكلها الإمام الّذي يكون منه الإمام، فكانت النطفة من تلك القطرة، فإذا مكث في بطن أُمّه أربعين يوماً سمع الصوت، فإذا مضى أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن: ﴿وتَمّت كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدقاً وَعَدلاً لاَّمُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ فإذا سقط من بطن أُمّه أُوتي الحكمة وجعل له مصباح يرى به أعمالهم[3].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن مقاتل، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام)... وذكرنحوه[4].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عبدالجبار، عن عبدالرحمن

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٥١ ح٤.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٧٤ ح٨٣. منهما البحار: ج٢٥ ص٣٩.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٤٥٤ ح١٠.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٤٥٢ ح٧.

ابن أبي نجران، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل، عن الحسين بن أحمد، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام): . . . وذكر نحوه[١].

٣٥٦٤ـ بصائر الدرجات: حدثنا عمران بن موسى، عن محمد ابن الحسين، عن عيسى[٢] بن هشام، عن الحسين بن يونس[٣]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا أراد الله أن يخلق إماماً أخذ الله بيده شربة من تحت عرشه فدفعه إلى ملك من ملائكته فاوصلها إلى الامام فكان الامام من بعده منها، فإذا مضت عليه أربعون يوماً سمع الصوت وهو في بطن أُمّه فإذا ولد أُوتي الحكمة، وكتب على عضده الايمن: ﴿وَتَمّت كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدقاً وَعَدلاً لاَّمُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾

فإذا كان الأمر يصل اليه أعانه الله بثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً بعدد أهل بدر وكانوا معه ومعهم سبعون رجلاً واثنا عشر نقيباً، فامّا السبعون فيبعثهم إلى الآفاق يدعون الناس إلى ما دعوا إليه [أوّلاً] ويجعل الله له في كلّ موضع مصباحاً يبصر به أعمالهم[٤].

الخرائج والجرائح: روي عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٥].

٣٥٦٥ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٥٣ ح٨. منه البحار: ج٢٥ ص٣٩ وص٤١.

٢ـ عبيس ـ البحار.

٣ـ هكذا في المصدر، والظاهر ان الصحيح: الحسين، عن يونس.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٤٦٠ ح٣.

٥ـ الخرائج والجرائح: ج٢ ص٧٨١ ح١٠٦. منهما البحار: ج٢٥ ص١٣٩و١٤٠.

عليّ الخزاز، عن الحسين بن أحمد المنقريّ، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إذا أراد اللّه أن يحبل بامام أُوتي بسبع ورقات من الجنّة فأكلهنّ قبل أن يقع، فإذا وقع في الرحم سمع الكلام في بطن أُمّه فإذا وضعته رفع له عمود من نور فيما بين السّماء والأرض، وكتب على عضده الأيمن ﴿وَتَمّت كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدقاً وَعَدلاً لاَّمُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾[1].

تفسير العياشي: عن يونس بن ظبيان نحوه[2].

البحار ـ بيان: أُوتي أي أبوه بقرينة المقام، أو يكون الاسناد فيه وفي الأكل على المجاز فإنّه لمّا كان مادّة له فكأنّه أكله، ويمكن الجمع بينه وبين سائر الأخبار الواردة في مادّة نطفة الامام بتحقّق جميع تلك الأُمور وانعقادها منها جميعاً، أو بأنّه لابدّ من تحقّق أحدها، والأوّل أظهر.

٣٥٦٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن أبي داود المسترقّ، عن محمد بن مروان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ اللّه إذا أراد أن يخلق الامام أنزل قطرة من ماء المزن فيقع على كلّ شجرة فيأكل منه ثمّ يواقع فيخلق اللّه (منه) الامام فيسمع الصوت في بطن أُمّه فإذا وقع على الأرض رفع له منار من نور يرى أعمال العباد، فإذا ترعرع كتب على عضده الأيمن: ﴿وَتَمّت كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدقاً وَعَدلاً لاَّمُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾[3].

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٥٨ ح٢.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٧٤ ح٨٢. منهما البحار: ج٢٥ ص٤١و٤٢.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٤٥١ ح١. منه البحار: ج٢٥ ص٣٨.

٣٥٦٧ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا خلق الله الإمام في بطن أُمّه يكتب على عضده الايمن: ﴿وَتَمّت كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدقاً وَعَدلاً لاَّمُبَدِّلَ لِكلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾[1].

٣٥٦٨ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن الحميري[2]، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ﴿وَتَمّت كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدقاً وَعَدلاً لاَّمُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ ثمّ قال: هذا حرف في الائمّة خاصّة.

ثمّ قال: يايونس إنّ الإمام يخلقه الله بيده لايليه أحد غيره، وهو جعله يسمع ويرى في بطن أُمّه حتّى إذا صار إلى الارض خُطَّ بين كتفيه: ﴿وَتَمَّت كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ الآية[3].

أقول: قوله (عليه السّلام): «يخلقه الله بيده...» أي بقدرته، ولعلّ المعنى ان الملائكة الموكّلين بالخلقة ليس لهم دَور في خلقة الائمّة (عليهم السّلام) بل يُخلقون بامر الله تعالى مباشرة.

٣٥٦٩ـ بصائر الدرجات: حدثنا عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) [قال:] إذا استقرّت نطفة الإمام في الرحم أربعين ليلة نصب الله له عموداً من نور في بطن أُمّه، فإذا تمّ له أربعة أشهر في بطن أُمّه أتاه ملك يقال له:

١ـ تفسير القمي: ج١ ص٢١٤. منه البحار: ج٢٥ ص٣٦.

٢ـ الخيبري ـ البحار.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٤٥٨ ح٣. منه البحار: ج٢٥ ص٤٤.

حيوان فيكتب على عضده الأيمن: ﴿وَتَمّت كَلمَةُ رَبِّكَ صدقاً وَعَدلاً لاَّمُبَدِّلَ لِكلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾[1].

٣٥٧٠ـ بصائر الدرجات: حدثنا عمّار بن يونس، عن أيّوب بن نوح، عن العبّاس بن عامر، عن الربيع بن محمد المسليّ، عن محمد ابن مروان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يامحمد إنّ الامام يسمع الصوت في بطن أُمّه، فإذا ولد خطّ على منكبيه خطّ، ثمّ قال هكذا بيده: وذلك قول الله: ﴿وَتَمّت كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدقاً وَعَدلاً لاَّمُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾[2].

باب (٣)
مَن وُلد ليلة ولادة الامام

٣٥٧١ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن طلحة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد (عليه السّلام) يقول: إنّ في اللّيلة الّتي يولد فيها الإمام لايولد [فيها] مولود إلاّ كان مؤمناً، وإن ولد في أرض الشرك نقله الله إلى الإيمان ببركة الإمام[3].

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٥٩ ح٤. منه البحار: ج٢٥ ص٤٢.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٥٨ ح١. منه البحار: ج٢٥ ص٤١.

٣ـ أمالي الطوسي: ص٤١٢ ح٩٢٥. منه البحار: ج٢٥ ص٣٦.

باب (٤)
الرُّوح الذي مع النبيّ والأئمّة عليهم السلام

٣٥٧٢ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سالت ابا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَيَسأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِن أَمرِ رَبِّي﴾[1]؟

قال: خَلْقٌ أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهو مع الائمّة وهو من الملكوت[2].

بصائر الدرجات: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس مثله[3].

البحار ـ بيان: من الملكوت أي من السماويّات، وقيل: أي من المجرّدات، ولم يثبت هذا الاصطلاح في الأخبار، ولم يثبت وجود مجرّد سوى الله تعالى.

٣٥٧٣ـ تفسير القمي: ﴿وَيَسأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِن أَمرِ رَبِّي﴾ حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وهو مع الأئمّة (عليهم السّلام).

١ـ الاسراء ١٧: ٨٥.

٢ـ الكافي: ج١ ص٢٧٣ ح٣.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٤٨٢ ح٩. منه البحار: ج٢٥ ص٦٩.

وفي خبر آخر: هو من الملكوت[١].

٣٥٧٤ـ بصائر الدرجات: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن عليّ، عن أسباط بن سالم قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَيَسأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِن أَمرِ رَبِّي﴾؟

قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، وهو مع الأئمّة[٢].

٣٥٧٥ـ تفسير القمي: قال الصادق (عليه السّلام) في قوله: ﴿وَيَسأَلُونَكَ عَنِ الرُّوح قُلِ الرُّوحُ مِن أَمرِ رَبِّي﴾.

قال: هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهو مع الأئمّة[٣].

٣٥٧٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن إسحاق، عن الحسن ابن عباس بن حريش، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: سأل أبا عبدالله (عليه السّلام) رجل من أهل بيته عن سورة إنّا أنزلناه في ليلة القدر؟

فقال: ويلك سألت عن عظيم، إيّاك والسؤال عن مثل هذا، فقام الرجل.

قال: فاتيته يوماً فاقبلت عليه فسألته.

فقال: «إنّا أنزلناه» نور عند الأنبياء والأوصياء لايريدون حاجة من السماء ولامن الأرض إلاّ ذكروها لذلك النور فأتاهم بها، فإنّ ممّا

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٦. منه البحار: ج٢٥ ص٤٧.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٨٢ ح٧. منه البحار: ج٢٥ ص٦٨.

٣ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٧٩. منه البحار: ج٢٥ ص٤٧.

ذكر عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) من الحوائج انّه قال لابي بكر يوماً: ﴿وَلاَتَحسَبَنَّ الّذينَ قُتلُوا فِي سَبيلِ اللّه اَمواتاً بَل احياءٌ عندَ رَبِّهم﴾[1]، فاشهد انّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) مات شهيداً، فإيّاك أن تقول: إنّه ميّت، واللّه لياتينّك، فاتّق اللّه إذا جاءك الشيطان غير متمثّل به.

فعجب به أبو بكر فقال: إن جاءني واللّه أطعته وخرجت ممّا انا فيه.

قال: وذكر أمير المؤمنين (عليه السّلام) لذلك النور فعرج إلى أرواح النبيّين، فإذا محمد (صلّى اللّه عليه وآله) قد ألبس وجهه ذلك النور وأتى وهو يقول: يا ابا بكر آمن بعليّ (عليه السّلام) وباحد عشر من ولده إنّهم مثلي إلاّ النبوّة، وتب إلى اللّه بردّ ما في يديك إليهم، فإنّه لاحقّ لك فيه، قال: ثمّ ذهب فلم ير.

فقال أبو بكر: أجمع الناس فاخطبهم بما رأيت وابرأ إلى اللّه ممّا أنا فيه، إليك ياعليّ على أن تؤمنني.

قال: ما أنت بفاعل، ولولا أنّك تنسى ما رأيت لفعلت.

قال: فانطلق أبو بكر إلى عمر ورجع نور «إنّا أنزلناه» إلى عليّ (عليه السّلام) فقال له: قد اجتمع أبو بكر مع عمر.

فقلت: أوعلم النّور؟

قال: إنّ له لساناً ناطقاً وبصراً نافذاً يتجسّس الأخبار للأوصياء ويستمع الأسرار، ويأتيهم بتفسير كلّ أمر يكتتم به أعداؤهم.

١ـ آل عمران ٣: ١٦٩.

فلمّا أخبر أبو بكر الخبر عمر.

قال: سَحَرك، وإنّها لفي بني هاشم لقديمة.

قال: ثمّ قاما يخبران الناس فما دريا مايقولان.

قلت: لماذا؟

قال: لأنّهما قد نسياه، وجاء النور فأخبر عليّاً (عليه السّلام) خبرهما، فقال: بُعداً لهما كما بعدت ثمود[1].

٣٥٧٧ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن أبي الصبّاح الكنانيّ، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (تبارك وتعالى): ﴿وكَذَلِكَ أوحَينَا إليكَ رُوحاً مِّن أمرِنَا مَا كُنتَ تَدرِي مَا الكِتَابُ وَلا الايمَانُ﴾[2]؟

قال: خلقٌ من خلق الله (عزّوجلّ) أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يخبره ويسدّده وهو مع الأئمّة من بعده[3].

بصائرالدرجات: حدثنا احمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد مثله[4].

مختصر بصائر الدرجات: احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي، عن النضر بن سويد مثله[5].

١ـ بصائر الدرجات: ص٣٠٠ ح١٥. منه البحار: ج٢٥ ص٥١.

٢ـ الشورى ٤٢: ٥٢.

٣ـ الكافي: ج١ ص٢٧٣ ح١.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٤٧٥ ح٢.

٥ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٢.

٣٥٧٨ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عبدالحميد، عن منصور بن يونس، عن أبي الصباح الكناني قال: قلت لابي عبدالله (عليه السّلام): ﴿وكَذَلِكَ أوحَينَا إليكَ رُوحاً مِّن أمرِنَا﴾ الى آخر الآية.

قال: خلقٌ ـ والله ـ أعظم من جبرئيل وميكائل وقدكان مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يخبره ويسدّده وهو مع الائمّة من بعده[1].

٣٥٧٩ـ بصائر الدرجات: حدثنا عبدالله بن محمد، عن إبراهيم ابن محمد، عن عبدالله بن جبلة، عن أبي الصباح قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّه كان مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان يوفّقه ويسدّده، وهو مع الائمّة من بعده[2].

٣٥٨٠ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن موسى ابن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن سماعة بن مهران قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يسدّده ويرشده، وهو مع الائمّة والأوصياء من بعده[3].

٣٥٨١ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد ومحمد بن اسماعيل بن بزيع[4]، عن منصور بن يونس بزرج، عن أبي

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٧٦ ح٦. منه البحار: ج٢٥ ص٦٠.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٧٧ ح١٠. منه البحار: ج٢٥ ص٦١.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٤٧٦ ح٤. منه البحار: ج٢٥ ص٦٠.

٤ـ عن ابن بزيع ـ البحار.

بصير وأبي الصباح الكناني قالا: قلنا لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلنا الله فداك قوله تعالى: ﴿وكَذَلِكَ أوحَينَا إليكَ رُوحاً مِّن أمرِنَا مَا كُنتَ تَدري مَا الكتَابُ وَلَا الايمَانُ وَلَكِن جَعَلنَاهُ نُوراً نَّهدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِن عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهدِي إلى صِرَاطٍ مُّستَقِيم﴾.

قال: يا أبا محمد الروح خلقٌ أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يخبره ويسدّده، وهو مع الأئمّة (عليهم السّلام) يخبرهم ويسدّدهم[1].

٣٥٨٢ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عبدالحميد، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك أخبرني عن قول الله (تبارك وتعالى): ﴿وكَذَلِكَ أوحَينَا إليكَ رُوحاً مِّن أمرِنَا مَا كُنتَ تَدري مَا الكتَابُ وَلَا الايمَانُ وَلَكِن جَعَلنَاهُ نُوراً نَّهدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِن عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهدِي إلى صِرَاطٍ مُّستَقِيمٍ * صِرَاطِ اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأرضِ الا إلَى اللهِ تَصِيرُ الأُمُورُ﴾.

قال: يا أبامحمّد خلقٌ ـ والله ـ أعظم من جبرئيل وميكائيل، وقد كان مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يخبره ويسدّده، وهو مع الائمّة (عليهم السّلام) يخبرهم ويسدّدهم[2].

٣٥٨٣ـ بصائر الدرجات: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أسباط بيّاع الزطيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)

١ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٥٥٠ ح٢١. منه البحار: ج٢٤ ص٣١٨.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٧٥ ح١. منه البحار: ج٢٥ ص٥٩.

قال: قال له رجل من أهل هيت: قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَكَذَلِكَ أَوحَينَا إِلَيكَ رُوحاً مِّن امرِنَا مَا كُنتَ تَدرِي مَا الكِتَابُ وَلَا الايمَانُ﴾.

قال: فقال: ملكٌ منذ أنزل الله ذلك الملك لم يصعد إلى السماء، كان مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وهو مع الائمّة يسدّدهم[1].

٣٥٨٤ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن محمد بن سنان، عن زياد بن أبي الحلال قال: كنت سمعت من جابر أحاديث فاضطرب فيها فؤادي وضقت فيها ضيقاً شديداً، فقلت: والله إنّ المستراح لقريب، وإنّي عليه لقويّ فابتعت بعيراً وخرجت إلى المدينة وطلبت الإذن على أبي عبدالله (عليه السّلام) فأذن لي فلمّا نظر إليّ قال: رحم الله جابراً كان يصدق علينا، ولعن الله المغيرة فإنّه كان يكذب علينا.

قال: ثم قال: فينا روح رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم)[2].

أقول: قوله (عليه السّلام): «فينا روح رسول الله...».

الظاهر أن المعنى أن روح القدس التي كانت مع رسول الله هي معنا. ويؤيّد هذا، الحديث الذي سَبَقه والذي قبله.

٣٥٨٥ـ مختصر بصائر الدرجات ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن الحسين، عن المختار بن زياد، عن أبي جعفر محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: كنت مع أبي عبدالله (عليه السّلام) فذكر شيئاً من أمر الامام إذا ولد، قال: واستوجب زيارة الروح في ليلة القدر.

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٧٦ ح٧. منه البحار: ج٢٥ ص٦٠.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٧٩ ح٤. منه البحار: ج٢٥ ص٦٣.

فقلت: جعلت فداك أليس الروح جبرئيل؟

قال: جبرئيل من الملائكة، والروح خلق أعظم من الملائكة، أليس الله يقول: ﴿تَنَزَّلُ الملائكَةُ وَالرُّوحُ﴾[١ و٢].

٣٥٨٦ـ تاويل الآيات الظاهرة: روى محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿خَيرٌ مِّن ألفِ شَهرٍ﴾.

قال: من مُلك بني أُميّة.

قال: وقوله: ﴿تَنَزَّلُ الملائكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإذنِ رَبِّهِم﴾ أي من عند ربّهم على محمّد وآل محمّد بكل أمر سلام[٣].

٣٥٨٧ـ تاويل الآيات الظاهرة: روي عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قوله (عزّوجلّ): ﴿خَيرٌ مِّن ألفِ شَهرٍ﴾ هو سلطان بني أُميّة.

وقال: ليلة من إمام عدل خير من ألف شهر من مُلك بني أُميّة، وقال: ﴿تَنَزَّلُ الملائكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإذنِ رَبِّهِم﴾ أي من عند ربّهم على محمّد وآل محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بكلّ أمر سلام[٤].

١ـ القدر ٩٧: ٤.

٢ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٤ ـ بصائر الدرجات: ص٤٨٤ ح٤. منهما البحار: ج٢٥ ص٦٤.

٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨٢٠ ح٨. منه البحار: ج٢٥ ص٧٠.

٤ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨١٧ ح٢. منه البحار: ج٢٥ ص٩٦.

٣٥٨٨ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن أسباط بن سالم قال: ساله رجل من اهل هيت ـ وانا حاضر ـ عن قول اللّه (عزّوجلّ) ﴿وكَذَلكَ اوحَينَا إليكَ رُوحاً مِّن امرِنَا﴾؟

فقال: منذ انزل اللّه (عزّوجلّ) ذلك الروح على محمدٍ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ما صعد إلى السماء وإنّه لفينا[1].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط قال: ساله رجل من أهل هيت... وذكر مثله[2].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن البرقي، عن أبي الجهم، عن علي بن أسباط قال: سال ابا عبداللّه (عليه السّلام) رجل وانا حاضر... وذكر مثله إلاّ أن فيه: لم يصعد إلى السماء وانه لفينا[3].

٣٥٨٩ـ بصائر الدرجات: حدثنا سلمة بن الخطّاب، عن يحيى بن إبراهيم حدثني أسباط بن سالم قال: كنت عند أبي عبداللّه (عليه السّلام) فدخل عليه رجل من أهل هيت فقال: أصلحك اللّه قول اللّه (تبارك وتعالى) في كتابه: ﴿وكَذَلكَ اوحَينَا إليكَ رُوحاً مِّن امرِنَا﴾.

قال (عليه السّلام): ذلك فينا منذ هبطه اللّه إلى الارض، وما يعرج إلى السماء[4].

٣٥٩٠ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن عليّ بن أسباط، عن محمد بن فضيل، عن

١ـ الكافي: ج١ ص٢٧٣ ح٢.

٢ و٣ـ بصائر الدرجات: ص٤٧٧ ح١٣ و١١.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٤٧٨ ح١٤. منه البحار: ج٢٥ ص٦٢.

أبي حمزة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن العلم، أهو علم يتعلّمه العالم من أفواه الرجال أم في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه؟

قال: الأمر أعظم من ذلك وأوجب، أما سمعت قول الله (عزّوجلّ): ﴿وكَذَلكَ أوحَينَا إليكَ رُوحاً مِّن أمرِنَا مَا كُنتَ تَدرِي مَا الكتَابُ وَلاَ الايمَانُ﴾ ؟!

ثمّ قال: أيّ شيء يقول أصحابكم في هذه الآية؟ أيقرّون أنّه كان في حال لايدري ما الكتاب ولا الايمان؟

فقلت: لا أدري ـ جعلت فداك ـ ما يقولون.

فقال [لي]: بلى قد كان في حال لايدري ما الكتاب ولا الايمان حتّى بعث الله تعالى الرّوح الّتي ذكر في الكتاب، فلمّا أوحاها إليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله تعالى من شاء، فاذا أعطاها عبداً علّمه الفهم[1].

بصائر الدرجات: أبو محمد، عن حمران بن موسى بن جعفر[2]، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام)... وذكر الحديث باختلاف يسير[3].

مختصر بصائر الدرجات: عمران بن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل الصيرفي، عن أبي حمزة الثمالي نحوه[4].

١ـ الكافي: ج١ ص٢٧٣ ح٥.

٢ـ عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر البغدادي ـ البحار.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٤٨٠ ح٥.

٤ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٣.

٣٥٩١ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن عيسى، عن عبدالله بن طلحة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أخبرني يابن رسول الله عن العلم الّذي تحدّثونا به، أمن صحف عندكم، أم من رواية يرويها بعضكم عن بعض، أو كيف حال العلم عندكم؟

قال: ياعبدالله الأمر أعظم من ذلك وأجلّ، أما تقرأ كتاب الله؟

قلت: بلى.

قال: أما تقرأ: ﴿وكَذَلكَ أوحَينَا إليكَ رُوحاً مِّن امرِنَا مَا كُنتَ تَدرِي مَا الكِتَابُ وَلا الايمَانُ﴾ أفترون أنّه كان في حال لايدري ما الكتاب ولا الإيمان؟

قال: قلت: هكذا نقرؤها.

قال: نعم قد كان في حال لايدري ما الكتاب ولا الإيمان حتّى بعث الله تلك الروح فعلّمه بها العلم والفهم، وكذلك تجري تلك الروح، إذا بعثها الله إلى عبد علّمه بها العلم والفهم[1].

بصائر الدرجات: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن أبي عبدالله البرقي، عن ابن سنان أو غيره، عن عبدالله بن طلحة نحوه[2].

٣٥٩٢ـ بصائر الدرجات: روى محمد بن عيسى [عن حمّاد بن عيسى][3] عن إبراهيم بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أخبرني عن العلم الّذي تعلمونه، أهو شيء تعلّمونه من أفواه الرجال بعضكم من بعض، أو شيء مكتوب عندكم من رسول الله (صلّى الله

١و٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٧٨ ح١ وص٤٧٩ ح٢. منه البحار: ج٢٥ ص٥٩.

٣ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

عليه وآله)؟

فقال: الأمر أعظم من ذلك، أما سمعت قول اللّه (عزّوجلّ) في كتابه: ﴿وكَذَلِكَ أوحَينَا إلَيكَ رُوحاً مِّن أمرِنَا مَا كُنتَ تَدرِي مَا الكِتَابُ وَلَا الايمَانُ﴾.

قال: قلت: بلى.

قال: فلمّا أعطاه اللّه تلك الروح علم بها، وكذلك هي إذا انتهت إلى عبد علم بها العلم والفهم، تعرّض بنفسه (عليه السّلام)[1].

٣٥٩٣ـ الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: ﴿وَيَسأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِن أَمرِ رَبِّي﴾.

قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، لم يكن مع أحدٍ ممّن مضى، غير محمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وهو مع الأئمّة يسددهم وليس كل ما طلب وجد[2].

بصائر الدرجات: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير مثله[3].

مختصر بصائر الدرجات ـ بصائر الدرجات: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: وذكر مثله... وفيه: يوفقهم ويسدّدهم[4].

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٧٩ ح٣. منه البحار: ج٢٥ ص٦٢.

٢ـ الكافي: ج١ ص٢٧٣ ح٤. والآية في سورة الاسراء ١٧: ٨٥.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٤٨١ ح٢.

٤ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٣ ـ بصائر الدرجات: ص٤٨٠ ح١.

البحار ـ توضيح: هذا الخبر يدلّ على اختصاص الروح بالنبيّ والائمّة (صلوات اللّه عليهم) وقد اشتملت الاخبار السالفة على انّ روح القدس يكون في الانبياء ايضاً، ويمكن الجمع بوجهين:

الاوّل: ان يكون روح القدس مشتركاً، والروح الّذي من امر الربّ مختصّاً وقد دلّ على مغايرتهما بعض الاخبار السالفة.

والثاني: ان يكون روح القدس نوعاً تحته افراد كثيرة، فالفرد الّذي في النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) والائمّة (عليهم السّلام) او الصنف الّذي فيهم لم يكن مع من مضى، وعلى القول بالصنف يرتفع التنافي بين ما دلّ على كون نقل الروح إلى الإمام بعد فوت النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) وبين ما دلّ على كون الروح مع الإمام من عند ولادته، فلاتغفل.

٣٥٩٤ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد الاهوازيّ [عن ابن أبي عمير][1]، عن أبي أيّوب الخزّاز قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: ﴿وَيَسأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِن أَمرِ رَبِّي﴾.

قال: ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد (صلّى اللّه عليه وآله)، [وهو مع الائمّة] وليس كلّ ما طلب وجد[2].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد الأهوازيّ، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختريّ قال: سمعت

١ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٨١ ح٤ منه البحار: ج٢٥ ص٦٨.

أبا عبدالله (عليه السّلام) . . . وذكر مثله[١] .

البحار ـ بيان: لعلّ المراد بالملك في تلك الأخبار مثله في الخلق والروحانيّة، لا الملك حقيقة.

٣٥٩٥ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد الأهوازيّ، عن فضالة بن ايوب، عن عمر بن أبان الكلبيّ، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿وَيَسأَلُونَكَ عَنِ الروحِ قُلِ الرُّوحُ مِن أَمرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن العِلمِ إلاَّ قَلِيلاً﴾.

قال: هو خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يوفّقه وهو معنا أهل البيت[٢].

٣٥٩٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد ويعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿وَيَسأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِن أَمرِ رَبِّي﴾.

قال: إنّ الله (تبارك وتعالى) أحدٌ صمدٌ والصمد الشيء الّذي ليس له جوف وإنّما الروح خلق من خلقه له بصر وقوّة وتأييد، يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين[٣].

٣٥٩٧ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) ﴿عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِن أمرِ رَبِّي﴾؟

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٨١ ح٣. منه البحار: ج٢٥ ص٦٨.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٨١ ح٥. منه البحار: ج٢٥ ص٦٨.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٤٨٢ ح١٢. منه البحار: ج٢٥ ص٧٠.

فقال أبوعبدالله (عليه السّلام): خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل وهو مع الائمّة يفقّههم.

قلت: ﴿ونَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ﴾ ؟

قال: من قدرته[1].

باب (٥)

الأرواح الخمسة التي في الأنبياء والأوصياء

٣٥٩٨ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ياجابر إنّ اللّه (تبارك وتعالى) خلق الخلق ثلاثة أصناف وهو قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وكُنتُم أزواجاً ثَلاثَةً*فَأصحَابُ الميمَنَةِ مَا أصحَابُ الميمَنَةِ * وَأصحَابُ المشئَمَةِ مَا أصحَابُ المشئَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ المقَرَّبُونَ﴾[2] فالسابقون هم رُسل اللّه (عليهم السّلام) وخاصّة اللّه من خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح: أيّدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء، وأيّدهم بروح الايمان فبه خافوا اللّه (عزّوجلّ) وأيّدهم بروح القوّة فبه قدروا على طاعة اللّه، وأيّدهم بروح الشّهوة فبه اشتهوا طاعة اللّه (عزّوجلّ) وكرهوا معصيته، وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيؤون، وجعل في المؤمنين: أصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا اللّه، وجعل فيهم روح القوّة فبه قدروا على طاعة اللّه، وجعل فيهم

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٨٢ ح٨. والآية في سورة السجدة ٣٢: ٩، منه البحار: ج٢٥ ص٦٨.

٢ـ الواقعة ٥٦: ٧ ـ ١١.

روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة اللّه، وجعل فيهم روح المدرج الّذي به يذهب الناس ويجيئُون[١].

٣٥٩٩ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن المعلّى بن محمد، عن عبداللّه بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألته عن علم الامام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخىً عليه ستره ؟

فقال: يا مفضّل إنّ اللّه (تبارك وتعالى) جعل في النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) خمسة أرواحٍ: روح الحياة فبه دبّ[٢] ودرج، وروح القوّة فبه نهض وجاهد، وروح الشهوة فبه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال، وروح الايمان فبه آمن وعدل، وروح القدس فبه حمل النبوّة فاذا قبض النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) انتقل روح القدس فصار إلى الإمام وروح القدس لاينام ولايغفل ولايلهو ولا يزهو[٣] والأربعة الأرواح تنام وتغفل وتزهو وتلهو وروح القدس كان يرى به[٤].

بصائر الدرجات: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى ابن محمد بهذا الاسناد نحوه إلاّ أنه زاد فيه: وروح القدس ثابت يُرى به ما في شرق الارض وغربها وبرّها وبحرها، قلت: جعلت فداك يتناول الامام ما ببغداد بيده؟ قال: نعم وما دون العرش[٥].

١ـ الكافي: ج١ ص٢٧١ ح١.

٢ـ دَبَّ: مشى على هنيئة كمشي الطفل والنملة. (اقرب الموارد).

٣ـ الزهو: الرجاء الباطل والكذب والاستخفاف. (مرآة العقول).

٤ـ الكافي: ج١ ص٢٧٢ ح٣.

٥ـ بصائر الدرجات: ص٤٧٤ ح١٣.

مختصر بصائر الدرجات: اسماعيل بن محمد البصري قال: حدثني أبو الفضل عبدالله بن ادريس، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن علم الامام... وذكر نحو ما في بصائر الدرجات[1].

٣٦٠٠ـ بصائر الدرجات: حدثنا عبدالله بن محمد، عن إبراهيم ابن محمد أخبرنا يحيى بن صالح حدثنا محمد بن خالد الاسديّ، عن الحسن بن جهم[2]، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليه السّلام) قال: في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح: روح البدن، وروح القدس، وروح القوّة، وروح الشهوة، وروح الإيمان، وفي المؤمنين أربعة أرواح، أفقدها روح القدس: روح البدن، وروح القوة، وروح الشهوة وروح الايمان، وفي الكفّار ثلاثة أرواح روح البدن، وروح القوّة، وروح الشهوة.

ثمّ قال: روح الإيمان يلازم الجسد ما لم يعمل بكبيرة، فإذا عمل بكبيرة فارقه الروح، وروح القدس من سكن فيه، فإنّه لايعمل بكبيرة أبداً[3].

باب (٦)
روح القُدُس مع الأئمة عليهم السلام

٣٦٠١ـ بصائر الدرجات: حدثنا العباس بن معروف، عن

١ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٢.

٢ـ الحسن بن ابراهيم ـ البحار.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٤٦٧ ح٣. منه البحار: ج٢٥ ص٥٤.

القاسم بن عروة، عن محمد بن عمران[١]، عن بعض أصحابه قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السّلام) فقلت: جعلت فداك تُسألون عن الشيء، فلايكون عندكم علمه؟

فقال: ربما كان ذلك.

قال: قلت: كيف تصنعون؟

قال: تتلقّانا به روح القدس[٢].

٣٦٠٢ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار أو غيره قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): فبما تحكمون إذا حكمتم؟

فقال: بحكم اللّه وحكم داود وحكم محمّد (صلّى اللّه عليه وآله)، فإذا ورد علينا ما ليس في كتاب عليّ (عليه السّلام) تلقّانا به روح القدس وألهمنا اللّه إلهاما[٣].

ورواه في البحار بهذا الاسناد أيضاً من مختصر بصائر الدرجات.

٣٦٠٣ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي، قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): بما تحكمون إذا حكمتم؟

فقال: بحكم اللّه وحكم داود، فإذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلقّانا به روح القدس[٤].

١ـ حمران ـ البحار.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٧١ ح١. منه البحار: ج٢٥ ص٥٥.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٤٧٢ ح٦. منه البحار: ج٢٥ ص٥٦.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٤٧١ ح٣. منه البحار: ج٢٥ ص٥٦.

٣٦٠٤ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن البرقي، عن أبي الجهم، عن أسباط، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت: تسألون عن الشيء، فلايكون عندكم علمه؟

قال: ربما كان ذلك.

قلت: كيف تصنعون؟

قال: تلقّانا به روح القدس[1].

٣٦٠٥ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن صفوان ابن يحيى، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أنبياء أنتم؟

قال: لا.

قلت: فقد حدّثني من لا أتّهم أنّك قلت: إنّا أنبياء.

قال: من هو؟ أبو الخطّاب؟

قال: قلت: نعم.

قال: كنت إذاً أهجر.

قال: قلت: فبما تحكمون؟

قال: بحكم آل داود، فإذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلقّانا به روح القدس[2].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «كنت إذاً أهجر»، أي لم أقل ذلك وكذب عليّ، إذ لو قلت ذلك لكان هذياناً، ولايصدر مثله عن مثلي.

٣٦٠٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا عمران بن موسى، عن موسى

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٧١ ح٤. منه البحار: ج٢٥ ص٥٦.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٧٢ ح٥. منه البحار: ج٢٥ ص٥٦.

ابن جعفر، عن الحسن بن عليّ، عن عليّ بن عبدالعزيز، عن أبيه قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك إنّ الناس يزعمون أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وجّه عليّاً (عليه السّلام) إلى اليمن ليقضي بينهم فقال عليّ (عليه السّلام) فما وردت عليّ قضية إلاّ حكمت فيها بحكم الله وحكم رسوله (صلّى الله عليه وآله).

فقال صدقوا.

قلت: وكيف ذاك ولم يكن أُنزل القرآن كلّه؟. وقد كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) غائباً عنه؟

فقال: تتلقّاه به روح القدس[1].

ورواه في البحار بهذا الاسناد ايضاً من مختصر بصائر الدرجات.

٣٦٠٧ـ تاويل الآيات الظاهرة: روي عن محمد بن جمهور، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن حمران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عمّا يفرق في ليلة القدر هل هو ما يقدّر الله فيها؟

قال: لاتوصف قدرة الله إلاّ أنّه قال: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أمرٍ حَكِيمٍ﴾[2] فكيف يكون حكيماً إلاّ ما فرق، ولاتوصف قدرة الله سبحانه لأنّه يحدث ما يشاء[3].

٣٦٠٨ـ تفسير العياشي: عن محمد بن عرامة[4] الصيرفيّ عمّن أخبره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (تبارك وتعالى)

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٧٢ ح٨. منه البحار: ج٢٥ ص٥٧.

٢ـ الدخان ٤٤: ٤.

٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨١٨ ح٣. منه البحار: ج٢٥ ص٩٧.

٤ـ عذافر ـ البحار.

خلق روح القدس ولم يخلق خلقاً اقرب إليه منها، وليست باكرم خلقه عليه، فإذا أراد أمراً القاه إليها فالقاه إلى النجوم فجرت به[١].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «وليست باكرم خلقه عليه»، أي هي اقرب خلق اللّه إليه من جهة الوحي، وليست باكرم خلق اللّه، إذ النبيّ والائمّة (صلوات اللّه عليهم) الّذين خلق الروح لهم اكرم على اللّه منها، والظاهر انّ المراد بالنجوم الائمّة (عليهم السّلام) وجريانها به كناية عن عملهم بما يلقى إليهم، ونشر ذلك بين الخلق وحملها على النجوم حقيقة لدلالتها على الحوادث بعيد.

باب (٧)

بين الإمام الباقر وإلياس النبي (صلوات الله عليهما)

٣٦٠٩ـ الكافي: محمد بن أبي عبداللّه ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفرٍ الثاني (عليه السّلام) قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): بينا أبيٍ (عليه السّلام) يطوف بالكعبة إذا رجل معتجرٌ[٢] قد قيّض له فقطع عليه أُسبوعه[٣] حتّى ادخله إلى دارٍ جنب الصفا فأرسل إليّ فكنّا ثلاثة فقال: مرحباً يابن رسول اللّه ثمّ وضع يده على رأسي وقال: بارك اللّه فيك يا أمين اللّه بعد آبائه. يا أبا جعفر[٤] إن شئت فأخبرني وإن شئت فأخبرتك وإن شئت

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢٧٠ ح٧٠. منه البحار: ج٢٥ ص٧٠.

٢ـ الإعتجار: لَفٌ العمامة على الرأس. (اقرب الموارد).

٣ـ قطع عليه اسبوعه أي طوافه. (مرآة العقول).

٤ـ قوله: «ياأباجعفر» أي التفت الى أبي وقال: يا أبا جعفر. (مرآة العقول).

سلني وإن شئت سألتك، وإن شئت فاصدقني[١] وإن شئت صدقتك؟

قال: كل ذلك أشاء.

قال: فايّاك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمرٍ تضمر لي غيره.

قال: إنّما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه وإن اللّه (عزّوجلّ) أبى أن يكون له علم فيه اختلافٌ قال: هذه مسألتي وقد فسّرت طرفاً منها، أخبرني عن هذا العلم الّذي ليس فيه اختلاف من يعلمه؟

قال: أمّا جملة العلم فعند اللّه (جلّ ذكره) وأمّا ما لابدّ للعباد منه فعند الأوصياء.

قال: ففتح الرجل عجيرته[٢] واستوى جالساً وتهلّل وجهه وقال: هذه أردت ولها أتيت، زعمت أنّ علم ما لااختلاف فيه من العلم عند الأوصياء فكيف يعلمونه؟

قال: كما كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) يعلمه إلاّ أنّهم لايرون ما كان رسول اللّه يرى، لأنّه كان نبيّاً وهم محدّثون وإنّه كان يفد[٣] إلى اللّه (عزّوجلّ) فيسمع الوحي وهم لايسمعون.

فقال: صدقت يابن رسول اللّه سآتيك بمسألة صعبةٍ، أخبرني عن هذا العلم ما له لايظهر كما كان يظهر مع رسول اللّه؟

قال: فضحك أبي وقال: أبى اللّه (عزّوجلّ) أن يطلع على علمه إلاّ ممتحناً للأيمان به كما قضى على رسول اللّه أن يصبر على أذى قومه

١ـ صَدَقه الحديث: أنبَاه بالصدق. (اقرب الموارد).

٢ـ أي اعتجاره أو طرف العمامة الذي اعتجر بها. (مرآة العقول).

٣ـ وفد إلى الامير: قدم وورد (اقرب الموارد).

ولايجاهدهم إلاّ بامره، فكم من اكتتام[1] قد اكتتم به حتى قيل له: ﴿فَاصدَع بِمَا تُؤمَرُ وَأَعرِض عَنِ المشرِكِينَ﴾[2].

وايم اللّه ان لو صدع قبل ذلك لكان آمناً ولكنّه إنّما نظر في الطاعة وخاف الخلاف فلذلك كفّ، فوددت ان عينك تكون مع مهديّ هذه الأُمّة والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والارض تعذّب ارواح الكفرة من الاموات وتلحق بهم ارواح اشباههم من الاحياء.

ثمّ اخرج [الرجل] سيفاً ثمّ قال: ها إنّ هذا منها؟

قال: فقال ابي: إي والّذي اصطفى محمداً على البشر.

قال: فردّ الرجل اعتجاره وقال: انا إلياس ما سالتك عن امرك وبي منه جهالة غير أنّي احببت ان يكون هذا الحديث قوّةً لاصحابك وسأُخبرك بآية انت تعرفها إن خاصموا بها فلجوا[3].

قال: فقال له أبي (عليه السّلام): إن شئت اخبرتك بها؟

قال: قد شئت.

قال: إنّ شيعتنا إن قالوا لاهل الخلاف لنا: إن اللّه (عزّوجلّ) يقول لرسوله (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): ﴿إِنَّا أنزَلناهُ فِي لَيلَةِ القَدرِ﴾[4] ـ إلى آخرها ـ فهل كان رسول اللّه يعلم من العلم شيئاً لايعلمه في تلك اللّيلة أو يأتيه به جبرئيل في غيرها؟ فإنّهم سيقولون: لا.

فقل لهم: فهل كان لما علم بدٌّ من أن يظهر؟ فيقولون: لا.

١ـ كتم الشيء: اخفاه (اقرب الموارد).

٢ـ الحجر ١٥: ٩٤.

٣ـ فَلَجَ فلان: ظَفَرَ بما طلب وفاز به. (اقرب الموارد).

٤ـ القدر ٩٧: ١.

فقل لهم: فهل كان فيما أظهر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) من علم اللّه (عزّ ذكره) اختلافٌ؟ فان قالوا: لا.

فقل لهم: فمن حكم بحكم اللّه فيهِ اختلافٌ فهل خالف رسول اللّه؟ فيقولون: نعم ـ فان قالوا: لا، فقد نقضوا أوّل كلامهم ـ فقل لهم: ﴿وَمَا يَعلَمُ تَاوِيلَهُ إلاّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلمِ﴾[1].

فان قالوا: من الرّاسخون في العلم؟

فقل: من لايختلف في علمه.

فان قالوا: فمن هو ذاك؟

فقل: كان رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) صاحب ذلك، فهل بلّغ أولا؟

فإن قالوا: قد بلّغ.

فقل: فهل مات (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) والخليفة مِن بَعدِهِ يعلم علماً ليس فيه اختلاف؟ فان قالوا: لا.

فقل: إن خليفة رسول اللّه مؤيّد ولايستخلف رسول اللّه إلاّ من يحكم بحكمه وإلاّ من يكون مثله إلاّ النبوّة وإن كان رسول اللّه لم يستخلف في علمه أحداً فقد ضيّع من في أصلاب الرجال ممّن يكون بعده.

فان قالوا لك: فانّ علم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) كان من القرآن فقل: ﴿حم * وَالكِتَابِ المبِينِ * إنَّا أنزَلنَاهُ فِي لَيلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ إلى قوله: ﴿إنَّا كُنَّا مُرسِلِينَ﴾[2].

١ـ آل عمران ٣: ٧.

٢ـ الدخان ٤٤: ١ ـ ٥.

فان قالوا لك: لايرسل اللّه (عزّوجلّ) إلاّ إلى نبيّ.

فقل: هذا الامر الحكيم الّذي يفرقُ فيه هو من الملائكة والروح الّتي تنزل من سماء إلى سماء أو من سماء إلى ارضٍ.

فان قالوا: من سماءٍ إلى سماءٍ فليس في السماء احد يرجع من طاعةٍ إلى معصيةٍ.

فان قالوا: من سماءٍ إلى ارضٍ واهلُ الارض احوج الخلق إلى ذلك.

فقل: فهل لهم بد من سيّدٍ يتحاكمون إليه؟

فان قالوا: فان الخليفة هو حكمهم.

فقل: ﴿اللّهُ وَلِيُّ الّذِينَ آمَنُوا يُخرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ إلى قوله: ﴿خَالِدُونَ﴾[1] لعَمَري ما في الارض ولا في السماء وليّ للّه (عزّ ذكره) إلاّ وهو مؤيّد، ومن أُيِّد لم يخطا، وما في الارض عدوّ للّه (عزّ ذكره) إلاّ وهو مخذول ومن خذل لم يصب، كما انّ الامر لابدّ من تنزيله من السماء يحكم به أهل الارض كذلك لابدّ من والٍ.

فان قالوا: لانعرف هذا.

فقل: [لهم] قولوا ما أحببتم، ابى اللّه (عزّوجلّ) بعد محمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) أن يترك العباد ولاحجّة عليهم.

قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ثمّ وقف فقال: هاهنا يابن رسول اللّه باب غامض أرأيت إن قالوا: حجّة اللّه القرآن؟

قال: إذن أقول لهم: إنّ القرآن ليس بناطقٍ يأمر وينهى ولكن

١ـ البقرة ٢: ٢٥٧.

للقرآن أهل يأمرون وينهون وأقول: قد عرضتْ لبعض أهل الأرض مصيبة ما هي في السُنّة والحكم الّذي ليس فيه اختلاف وليست في القرآن، أبى اللّه لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض وليس في حكمه رادّ لها ومفرّج عن أهلها.

فقال: هاهنا تفلجون يابن رسول اللّه أشهد أن اللّه (عزّ ذكرهُ) قد علم بما يصيب الخلق من مصيبةٍ في الأرض أو في أنفسهم من الدّين أو غيره فوضع القرآن دليلاً.

قال: فقال الرجل: هل تدري يابن رسول اللّه دليلٌ ما هو؟

قال أبو جعفر (عليه السّلام): نعم فيه جمل الحدود وتفسيرها عند الحكم.

فقال: أبى اللّه أن يصيب عبداً بمصيبةٍ في دينه أو في نفسه أو [في] ماله ليس في أرضه من حكمه قاضٍ بالصّواب في تلك المصيبة.

قال: فقال الرجل: أمّا في هذا البَاب فقد فلجتم بحجة إلاّ أن يفتري خصمكم على اللّه فيقول: ليس للّه (جلّ ذكره) حجّةً ولكن اخبرني عن تفسير ﴿لِّكَيلا تَاسَوا عَلَى مَا فَاتَكُم﴾؟ مما خُصّ به عليّ ﴿وَلاَتَفرَحُوا بِمَا آتَاكُم﴾[1].

قال: في أبي فلان وأصحابه واحدةٌ مقدّمةٌ وواحدةٌ مؤخّرةٌ ﴿لِّكَيلاَ تَاسَوا عَلَى مَافَاتَكُم﴾ ممّا خُصّ به عليّ (عليه السّلام) ﴿وَلاتَفرَحُوا بِمَا آتَاكُم﴾ من الفتنة الّتي عرضت لكم بعد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)، فقال الرّجل: أشهد أنّكم أصحاب الحكم الّذي لااختلاف فيه ثمّ قام الرّجل وذهب فلم أره[2].

١ـ الحديد ٥٧: ٢٣.

٢ـ الكافي: ج١ ص٢٤٢ ح١.

باب (٨)
العلاقة بين ليلة القدر والنبيّ والإمام

٣٦١٠ـ الكافي: بهذا الاسناد، عن ابي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان عليّ بن الحسين (صلوات الله عليه) يقول: ﴿إنَّا انزَلنَاهُ في لَيلَةِ القَدرِ﴾ صدق الله (عزّوجلّ) انزل الله القرآن في ليلة القدر ﴿وَمَا ادرَاكَ مَا لَيلَةُ القَدرِ﴾ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): لاادري، قال الله (عزّوجلّ): ﴿لَيلَةُ القَدرِ خَيرٌ مِّن الف شَهرٍ﴾ ليس فيها ليلة القدر، قال لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): وهل تدري لم هي خيرٌ من الف شهرٍ؟

قال: لا.

قال: لانّها ﴿تَنَزَّلُ الملائكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإذنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ امرٍ﴾ وإذا اذن الله (عزّوجلّ) بشيء فقد رضيه ﴿سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطلَعِ الفَجرِ﴾[1] يقول: تسلّم عليك يا محمّد ملائكتي وروحي بسلامي من اوّل ما يهبطون إلى مطلع الفجر.

ثمّ قال في بعض كتابه: ﴿وَاتَّقُوا فِتنَةً لَّاتُصِيبَنَّ الّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُم خَاصَّةً﴾[2] في إنّا انزلناه في ليلة القدر، وقال في بعض كتابه: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِه الرُّسُلُ أفَإن مَّاتَ أو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلَى أعقَابِكُم وَمَن يَنقَلِب عَلَى عَقِبَيهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيئاً وَسَيَجزِي اللّهُ

١ـ القدر ٩٧: ١ ـ ٥.

٢ـ الانفال ٨: ٢٥.

الشَّاكِرِينَ﴾[١] يقول في الآية الأُولى: إنّ محمداً حين يموت، يقول أهل الخلاف لأمر اللّه (عزّوجلّ): مضت ليلة القدر مع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فهذه فتنةٌ أصابتهم خاصّةً وبها ارتدّوا على أعقابهم لأنّهم إن قالوا: لم تذهب فلابدّ أن يكون للّه (عزّوجلّ) فيها أمرٌ وإذا أقرّوا بالأمر لم يكن له من صاحب بدٌّ[٢].

٣٦١١ـ الكافي: بهذا الاسناد عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: بينا أبي جالسٌ وعنده نفرٌ إذا استضحك حتّى اغرورقت عيناه دموعاً[٣] ثمّ قال: هل تدرون ما أضحكني؟

قال: فقالوا: لا.

قال: زعم ابن عبّاسٍ أنّه من الّذين قالوا ربّنا اللّه ثم استقاموا.

فقلت له: هل رأيت الملائكة يابن عبّاسٍ تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الأمن من الخوف والحزن؟

قال: فقال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) يقول: ﴿إِنَّمَا المؤمِنُونَ إِخوَةٌ﴾[٤] وقد دخل في هذا جميع الأُمّة فاستضحكت ثمّ قلت: صدقت يابن عبّاسٍ أنشدك اللّه هل في حكم اللّه (جلّ ذكره) اختلافٌ؟

قال: فقال: لا.

فقلت: ما ترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتى سقطت ثمّ ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفّه فأُتي به إليك وأنت قاضٍ

١ـ آل عمران ٣: ١٤٤.

٢ـ الكافي: ج١ ص٢٤٨ ح٤.

٣ـ اغرورقت عيناه: أي دمعتا، كانهما غرقتا في دمعهما. (اقرب الموارد).

٤ـ الحجرات ٤٩: ١٠.

كيف أنت صانع؟

قال: أقول لهذا القاطع: أعطه دية كفّه وأقولُ لهذا المقطوع: صالحه على ما شئت، وابعث به إلى ذوي عدل.

قلت: جاء الاختلاف في حكم اللّه (عزَّ ذكره) ونقضت القول الأوّل، أبى اللّه (عزَّ ذكره) أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود [و] ليس تفسيره في الأرض، اقطع قاطع الكفّ أصلاً ثمّ اعطه دية الأصابع هكذا حكم اللّه ليلةً تنزّل فيها أمره، إن جحدتها بعد ما سمعت من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فادخلك اللّه النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها على ابن أبي طالب.

قال: فلذلك عمي بصري؟

قال: وما علمك بذلك؟ فواللّه إن عمي بصري إلا من صفقة جناح الملك.

قال: فاستضحكت ثمّ تركته يومه ذلك لسخافة عقله ثمّ لقيته فقلت: يابن عباس ما تكلّمت بصدق مثل أمس، قال لك عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام): إنّ ليلة القدر في كلّ سنة وإنّه ينزل في تلك اللّيلة أمرُ السّنة وإنّ لذلك الأمر ولاةً بعد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)، فقلت: من هم؟

فقال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمّة محدّثون.

فقلت: لا أراها كانت إلا مع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فتبدّى لك الملك الّذي يحدّثه.

فقال: كذبت يا عبداللّه رأت عيناي الّذي حدّثك به عليٌّ ـ ولم تره عيناهُ ولكن وعا قلبه ووقر في سمعه ـ ثمّ صفقك بجناحه فعميت.

قال: فقال ابن عباس: ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى اللّه.

فقلت له: فهل حَكَمَ اللّه في حكم من حكمه بأمرين؟

قال: لا.

فقلت: هاهنا هلكت وأهلكت[1].

٣٦١٢ـ الكافي: بهذا الاسناد عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان عليّ (عليه السّلام) كثيراً ما يقول: [ما] اجتمع التيميّ والعدويّ[2] عند رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وهو يقرأ: ﴿إنّا أنزَلنَاهُ﴾ بتخشع وبكاء فيقولان: ما أشدّ رقّتك لهذه السورة؟! فيقول رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): لما رأت عيني ووعا قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدي!

فيقولان: وما الّذي رأيت وما الّذي يرى؟

قال: فيكتب لهما في التراب ﴿تَنَزَّلُ الملاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإذنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أمرٍ﴾.

قال: ثمّ يقول: هل بقي شيء بعد قوله (عزّوجلّ): ﴿كلّ أمرٍ﴾؟

فيقولان: لا.

فيقول: هل تعلمان من المنزل إليه بذلك؟

فيقولان: أنت يارسول اللّه.

فيقول: نعم.

فيقول: هل تكون ليلة القدر من بعدي؟

فيقولان: نعم.

١ـ الكافي: ج١ ص٢٤٧ ح٢.

٢ـ التيمي: أبو بكر، والعدوي: عمر. (مرآة العقول).

قال: فيقول: فهل ينزل ذلك الامر فيها؟

فيقولان: نعم.

قال: فيقول: إلى من؟

فيقولان: لاندري فياخذ براسي ويقول: إن لم تدريا فادريا، هو هذا من بعدي.

قال: فان كانا ليعرفان تلك اللّيلة بعد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) من شدّة ما يُداخلهما من الرعب[1]!.

٣٦١٣ـ تاويل الآيات الظاهرة: روى محمد بن العباس، عن أحمد بن هوذة، عن ابراهيم بن اسحاق، عن عبداللّه بن حماد، عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: قال لي أبي محمد بن علي: قرأ عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ﴾ وعنده الحسن والحسين (عليهما السّلام)، فقال له الحسين (عليه السّلام): يا أبتا كأنّ بها من فيك حلاوة؟

فقال له: يابن رسول اللّه وابني إنّي أعلم فيها ما لم تعلم، إنّها لمّا نزلت بعث إليّ جدّك رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فقرأها عليّ ثمّ ضرب على كتفي الايمن وقال: ياأخي ووصيّي ووليّ أُمّتي[2] بعدي وحرب أعدائي إلى يوم يبعثون هذه السورة لك من بعدي، ولولدك من بعدك، إن جبرئيل أخي من الملائكة حدّث إليّ أحداث أُمّتي في سنتها، وإنّه ليحدّث ذلك إليك كاحداث النبوّة، ولها نور ساطع في

١ـ الكافي: ج١ ص٢٤٩ ح٥.

٢ـ ووالي امتي ـ البحار.

قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم (عليه السّلام)[١] .

باب (٩)
قضايا الحمل والولادة للائمّة عليهم السلام

٣٦١٤ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبدالله، عن ابن مسعود، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفريّ قال: سمعت إسحاق بن جعفر يقول: سمعت أبي يقول: الأوصياء إذا حملت بهم أُمهاتهم أصابها فترة شبه الغشية، فاقامت في ذلك يومها ذلك إن كان نهاراً، أو ليلتها إن كان ليلاً، ثمّ ترى في منامها رجلاً يبشّرها بغلامٍ عليم حليم، فتفرح لذلك، ثمّ تنتبه من نومها، فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً يقول: حملت بخير وتصيرين إلى خيرٍ وجئت بخيرٍ، أبشري بغلامٍ حليم عليم، وتجد خفّةً في بدنها ثمّ لم تجد بعد ذلك امتناعاً من جنبيها وبطنها فاذا كان لتسعٍ من شهرها سمعت في البيت حسّاً شديداً، فاذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نورٌ تراه لايراه غيرها إلاّ أبوه، فاذا ولدته ولدته قاعداً وتفتّحت له حتّى يخرج متربّعاً يستدير بعد وقوعه إلى الأرض، فلايخطيء القبلة حيث كانت بوجهه، ثمّ يعطس ثلاثاً يشير بأصبعه بالتّحميد ويقع مسروراً[٢] مختوناً ورباعيتاه من فوقٍ وأسفل وناباه وضاحكاه، ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نورٌ ويقيم يومه

١ـ تاويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٨٢٠ ح٩. منه البحار: ج٢٥ ص٧٠.

٢ـ أي مقطوع السرّة.

وليلته تسيلُ يداه ذهباً[١] وكذلك الانبياء إذا ولدوا وإنّما الاوصياء أعلاق[٢] من الانبياء[٣].

٣٦١٥ـ بصائر الدرجات: حدثنا الحسين بن محمد، عن المعلّى ابن محمد، عن محمد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي بصير قال: قال ابو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الامام يعرف نطفة الإمام التي يكون منها إمام بعده[٤].

٣٦١٦ـ بصائر الدرجات: حدثنا عبّاد بن سليمان، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه سليمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ نطفة الإمام من الجنّة، وإذا وقع من بطن أُمّه إلى الارض وقع وهو واضع يده إلى الارض رافع رأسه إلى السماء.

قلت: جعلت فداك ولِمَ ذاك؟

قال (عليه السّلام): لأنّ منادياً يناديه من جوّ السماء من بطنان العرش من الأُفق الأعلى: يافلان بن فلان اثبت فإنّك صفوتي من خلقي، وعيبة علمي ولك ولمن تولاّك أوجبت رحمتي، ومنحت جناني، وأُحلّك جواري.

ثمّ وعزّتي وجلالي لأُصلينّ من عاداك أشدّ عذابي، وإن أوسعت

١ـ قوله: «مثل سبيكة الذهب» اي نور اصفر او احمر شبيه بها وسيلان الذهب عن يديه ايضاً كناية عن إضائتهما ولمعانهما وبريقهما وسطوع النور الاصفر منهما. (مرآة العقول).

٢ـ الاعلاق: جمع علقة ـ وهي القطعة، اي قطعٌ منهم. (مجمع البحرين).

٣ـ الكافي: ج١ ص٣٨٧ ح٥.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٤٩٧ ح١٣. منه البحار: ج٢٥ ص٤٤.

عليهم في دنياي من سعة رزقي.

قال: فاذا انقضى صوت المنادي، أجابه هو: ﴿شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ وَالمَلائِكَةُ وَأُولُوا العِلمِ قَائِماً بِالقِسطِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾[1] فإذا قالها أعطاه اللّه العلم الأوّل والعلم الآخر واستحقّ زيادة الروح[2] في ليلة القدر[3].

البحار ـ بيان: قال الجزريّ: فيه ينادي مناد من بطنان العرش، أي من وسطه، وقيل: من أصله، وقيل: البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش.

البحار ـ **أقول**: لعلّ المراد بالعلم الأوّل علوم الأنبياء والأوصياء السابقين، وبالعلم الآخر علوم خاتم الأنبياء، أو بالأوّل العلم بأحوال المبدء وأسرار التوحيد وعلم ما مضى وما هو كائن في النشأة الأُولى والشرائع والأحكام، وبالآخر العلم بأحوال المعاد والجنّة والنار وما بعد الموت من أحوال البرزخ وغير ذلك، والأوّل أظهر.

١ـ آل عمران ٣: ١٨.

٢ـ **هكذا في المصدر**، ولعل الصحيح: زيارة الروح.

٣ـ **بصائر الدرجات**: ص٢٤٣ ح١٣. منه البحار: ج٢٥ ص٣٧.

أبواب علامات الامام وصفاته وشرائطه

باب (١)
تسمية الإمام

٣٦١٧ـ تفسير العياشي: عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿إنّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إمَاماً﴾[١].

قال: فقال: لو علم الله أنّ اسماً أفضل منه لسمّانا به[٢].

باب (٢)
الأئمة عليهم السلام من قريش

٣٦١٨ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن عمر ابن محمد بن سلم بن البراء الجعابي قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبدالله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال: حدثني سيدي علي ابن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني

١ـ البقرة ٢: ١٢٤.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٥٨ ح٩٠. منه البحار: ج٢٥ ص١٠٤.

أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي، عن علي (عليهم السّلام) قال: قال النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم): الأئمّة من قريش[1].

باب (٣)
لايكون لمامان في زمان واحد إلاّ وأحدهما صامت

٣٦١٩ـ اكمال الدين: حدثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد ابن ادريس قال: حدثنا احمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر (البزنطيّ)، عن حماد بن عثمان، عن عبداللّه بن أبي يعفور أنّه سأل أبا عبداللّه (عليه السّلام) هل تترك الأرض بغير إمام؟

قال: لا.

قلت: فيكون إمامان؟

قال: لا إلاّ وأحدهما صامت[2].

٣٦٢٠ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن الحسن ابن محبوب، عن العلاء، عن عبداللّه بن أبي يعفور، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: كان عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) عالم هذه الأُمّة، والعلم يتوارث، وليس يمضي منّا أحد حتى يرى من ولده من يعلم علمه ولاتبقى الأرض يوماً بغير إمام منّا تفزع إليه الأُمّة.

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٦٣ ح٢٧٢. منه البحار: ج٢٥ ص١٠٤.

٢ـ اكمال الدين: ص٢٣٣ ح٤١. منه البحار: ج٢٥ ص١٠٦.

قلت: يكون إمامان؟

قال: لا إلاّ واحدهما صامت لايتكلّم حتّى يمضي الاول[1].

٣٦٢١ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عبدالجبّار، عن محمد بن إسماعيل، عن عليّ بن النعمان، عن عبيد بن زرارة قال: قلت لابي عبدالله (عليه السّلام): ترك الارض بغير إمام؟

قال: لا.

قلنا: تكون الارض وفيها إمامان؟

قال: لا إلاّ إمامان احدهما صامت لايتكلّم، ويتكلّم الّذي قبله والإمام يعرف الامام الّذي بعده[2].

٣٦٢٢ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السرّاج قال: سالت ابا عبدالله (عليه السّلام) متى يمضي الامام حتّى يؤدّي علمه إلى من يقوم مقامه من بعده؟

قال: فقال: لايمضي الامام حتّى يفضى علمه[3] إلى من انتجبه الله ولكن يكون صامتاً معه فاذا مضى وليّ العلم نطق به من بعده[4].

٣٦٢٣ـ اكمال الدين: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطّاب، عن علي بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ):

١ـ بصائر الدرجات: ص٥٣١ ح٢٠. منه البحار: ج٢٣ ص٥٣.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٥٣٦ ح٤٤. منه البحار: ج٢٥ ص١٠٧.

٣ـ حتى يعلمه ـ البحار.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٤٨٦ ح٧. منه البحار: ج٢٦ ص٩٥.

﴿وَبِئرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصرٍ مَّشِيدٍ﴾[١] .

فقال: البئر المعطّلة: الإمام الصامت، والقصر المشيد: الإمام الناطق[٢] .

٣٦٢٤ـ إكمال الدين: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه وعبداللّه بن جعفر الحميري قالا: حدثنا إبراهيم بن مهزيار، عن (أخيه) علي بن مهزيار، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له: تكون الأرض بغير إمام؟

قال: لا.

قلت: أفيكون إمامان في وقت واحد؟

قال: لا إلاّ وأحدهما صامت.

قلت: فالامام يعرف الامام الّذي من بعده؟

قال: نعم.

قال: قلت: القائم إمام؟

قال: نعم إمام ابن إمام، قد أُوتم[٣] به قبل ذلك[٤] .

١ـ الحج ٢٢: ٤٥.

٢ـ اكمال الدين: ص٤١٧ ح١٠. منه البحار: ج٢٥ ص١٠٧.

٣ـ قد اوذنتم ـ البحار.

٤ـ اكمال الدين: ص٢٢٣ ح١٧. منه البحار: ج٢٥ ص١٠٧.

باب (٤)
عقاب من ادَّعى الإمامة بغير حقّ أو أطاع إماماً جائراً

٣٦٢٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن الفضيل، عن ابي عبدالله (عليه السّلام) قال: من ادّعى الامامة وليس من اهلها فهو كافر[١].

ثواب الأعمال: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) قال: حدثني عبدالله بن جعفر، عن محمد بن الحسين (ابن أبي الخطاب)، عن الحسن بن محبوب، عن أبان مثله[٢].

٣٦٢٦ـ ثواب الاعمال: أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم البزاز الاسدي، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من ادّعى الإمامة وليس بإمام فقد افترى على الله وعلى رسوله وعلينا[٣].

٣٦٢٧ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد ابن عبدالله، عن عليّ بن إسماعيل الاشعري، قال: حدثني محمد بن سنان، عن أبي مالك الجهني قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيامة ولاينظر اليهم ولايزكّيهم ولهم عذاب اليم: من ادعى إماماً ليست امامته من الله، ومن جحد اماماً

١ـ الكافي: ج١ ص٣٧٢ ح٢.
٢ـ ثواب الاعمال: ص٢٥٤ ح٢.
٣ـ ثواب الاعمال: ص٢٥٥ ح٣. منه البحار: ج٢٥ ص١١٢.

امامته من عند اللّه (عزّوجلّ)، ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيباً[١].

٣٦٢٨ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن داود الحمّار، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: ثلاثة لايكلّمهم اللّه يوم القيامة ولايزكّيهم ولهم عذابٌ أليمٌ: من ادّعى إمامةً من اللّه ليست له، ومن جحد إماماً من اللّه، ومن زعم أنّ لهما في الاسلام نصيباً[٢].

غيبة النعماني: حدّثنا محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أبي داود المسترق، عن علي بن ميمون الصائغ، عن ابن أبي يعفور مثله[٣].

٣٦٢٩ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أبي داود المسترقّ، عن عليّ بن ميمون، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: ثلاثةٌ لاينظر اللّه إليهم يوم القيامة ولايزكّيهم ولهم عذابٌ أليم: من ادّعى إمامةً من اللّه ليست له، ومن جحد إماماً من اللّه، ومن زعم أنّ لهما في الاسلام نصيباً[٤].

تفسير العياشي: عن علي بن ميمون الصايغ أبي الاكراد مثله إلّا أن فيه: ومن قال ان لفلان وفلان في الاسلام نصيباً[٥].

٣٦٣٠ـ غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن المفضّل بن إبراهيم الأشعري قال: حدثني محمد بن عبداللّه

١ـ الخصال: ص١٠٦ ح٦٩. منه البحار: ج٧ ص٢١٣.
٢ـ الكافي: ج١ ص٣٧٣ ح٤.
٣ـ غيبة النعماني: ص١١٢ ح٣.
٤ـ الكافي: ج١ ص٣٧٤ ح١٢.
٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٧٨ ح٦٤.

ابن زرارة، عن مرزبان القميّ، عن عمران الاشعريّ، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) انه قال: ثلاثة لاينظر اللّه إليهم يوم القيامة ولايزكّيهم ولهم عذاب أليم: من زعم انه امام وليس بإمام، ومن زعم في امام حقٍّ انه ليس بامام وهو امام، ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيباً[1].

٣٦٣١ـ البحار: (تقريب المعارف) لأبي الصلاح الحلبي، قال: وتناصر الخبر عن علي بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد (عليهم السّلام) من طرق مختلفة أنّهم قالوا: ثلاثة لاينظر اللّه إليهم يوم القيامة ولايزكّيهم ولهم عذاب أليم: من زعم أنّه إمام وليس بامام، ومن جحد إمامة إمام من اللّه، ومن زعم انّ لهما في الاسلام نصيباً[2].

٣٦٣٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: من أشرك مع إمامٍ ـ إمامتُه من عند اللّه ـ من ليست إمامته من اللّه، كان مشركاً باللّه[3].

٣٦٣٣ـ غيبة النعماني: أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيداللّه بن موسى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عليّ بن الحكم[4]، عن أبان ابن عثمان، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبداللّه جعفر بن

١ـ غيبة النعماني: ص١١١ ح٢. منه البحار: ج٢٥ ص١١٣.

٢ـ البحار: ج٧٢ ص١٣٨.

٣ـ الكافي: ج١ ص٣٧٣ ح٦.

٤ـ علي بن عبداللّه البرقي، عن علي بن الحكم ـ البحار.

محمد (عليه السّلام) يقول: من خرج يدعو الناس وفيهم من هو أفضل منه فهو ضالّ مبتدع [ومن ادعى الامامة من اللّه وليس بامام فهو كافر][1].

٣٦٣٤ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي اللّه عنه) قال: حدثني عمّي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الكوفيّ، عن عثمان بن عيسى، عن فرات بن أحنف قال: سأل رجل أبا عبداللّه (عليه السّلام) فقال: إنّ من قبلنا يقولون: نعوذ باللّه من شرّ الشيطان وشرّ السلطان وشرّ النبطيّ إذا استعرب.

فقال: نعم ألا أزيدك منه؟

قال: بلى.

قال: ومن شرّ العربيّ إذا استنبط.

فقلت: وكيف ذاك؟

فقال: من دخل في الاسلام فادّعى مولى غيرنا فقد تعرّب بعد هجرته فهذا النبطيّ إذا استعرب، وأمّا العربي إذا استنبط فمن أقرّ بولاء من دخل به في الإسلام فادّعاه دوننا فهذا قد استنبط[2].

البحار ـ بيان: فادّعاه أي الولاء يعني ادّعى الخلافة بعدما بايع الخليفة وأقرّ به كعمر (أو المعنى أقرّ بالنبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) أو بامير المؤمنين الّذي دخل بسببه في الاسلام وأنكر إمامة سائر الأئمّة (عليهم السّلام)، والأوّل أظهر) وإطلاق النبطيّ على من دخل في الاسلام لأنّه استنبط العلم كما ورد في الخبر، أو لأنّه خرج عن كونه

١ـ غيبة النعماني: ص١١٥ ح١٣. منه البحار: ج٢٥ ص١٢٥.

٢ـ معاني الأخبار: ص١٤٣ ح١. منه البحار: ج٢٥ ص١١١.

أعرابيّاً، والمراد بالعربيّ هنا الأعرابيّ العاري عن العلم والدّين.

٣٦٣٥ـ غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا حميد[1] بن زياد قال: حدثنا جعفر بن اسماعيل المنقري قال: أخبرني شيخ بمصر يقال له: الحسين بن أحمد المقريء، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَيَومَ القِيَامَةِ تَرَى الّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللّهِ وُجُوهُهُم مُّسوَدَّةٌ أَلَيسَ فِي جَهَنَّمَ مَثوىً لِّلمُتَكَبِّرِينَ﴾[2].

قال: من زعم أنّه إمام وليس بامام[3].

٣٦٣٦ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن الحسين بن المختار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك ﴿وَيَومَ القِيَامَةِ تَرَى الّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللّهِ﴾.

قال: كلّ من زعم أنّه إمام وليس بإمامٍ.

قلت: وإن كان فاطميّاً علوياً؟

قال: وإن كان فاطميّاً علويّاً[4].

٣٦٣٧ـ تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغرا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿وَيَومَ القِيَامَةِ تَرَى الّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللّهِ وُجُوهُهُم مُّسوَدَّةٌ﴾.

١ـ محمد ـ البحار.

٢ـ الزمر ٣٩: ٦٠.

٣ـ غيبة النعماني: ص١١١ ح١. منه البحار: ج٢٥ ص١١٣.

٤ـ الكافي: ج١ ص٣٧٢ ح٣.

قال: من ادّعى أنّه إمام وليس بإمام.

قلت: وإن كان علوياً فاطمياً؟

قال: وإن كان علوياً فاطمياً[١]

٣٦٣٨ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن يحيى أخي أديم، عن الوليد بن صبيح قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ هذا الأمر لايدّعيه غير صاحبه إلاّ تبر[٢] اللّه عمره[٣].

ثواب الاعمال: أبي (رحمه اللّه)، عن سعد بن عبداللّه، عن محمد بن الحسين، عن ابن سنان مثله إلا أن فيه: بتر اللّه عمره[٤].

٣٦٣٩ـ الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ما من عبد يدعو إلى ضلالة إلاّ وجد من يتابعه[٥].

٣٦٤٠ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي ولاّد، وغيره من أصحابنا، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَمن يُرِد فِيهِ بِإِلحَادٍ بِظُلمٍ﴾[٦].

فقال: من عبد فيه غير اللّه (عزّوجلّ) أو تولّى فيه غير أولياء اللّه

١ـ تفسير القمي: ج٢ ص٢٥١. منه البحار: ج٢٥ ص١١١.

٢ـ تبَّره: اهلكه ودمّره. (اقرب الموارد).

٣ـ الكافي: ج١ ص٣٧٣ ح٥.

٤ـ ثواب الاعمال: ص٢٥٥ ح٤.

٥ـ الكافي: ج٨ ص٢٢٩ ح٢٩٥.

٦ـ الحج ٢٢: ٢٥.

فهو ملحدٌ بظلم وعلى اللّه (تبارك وتعالى) ان يذيقه من عذاب اليم[1].

٣٦٤١ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبدالعزيز العبدي، عن عبداللّه بن أبي يعفورٍ قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): إنّي أُخالط الناس فيكثر عجبي من أقوامٍ لايتولّونكم ويتولّون فلاناً وفلاناً، لهم امانة وصدقٌ ووفاءٌ، وأقوام يتولّونكم، ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء والصدّق؟

قال: فاستوى أبو عبداللّه (عليه السّلام) جالساً فاقبل عليّ كالغضبان، ثمّ قال:

لادين لمن دان اللّه بولاية إمام جائر ليس من اللّه.

ولاعتب على من دان بولاية إمام عادلٍ من اللّه.

قلت: لادين لأُولئك ولاعتب على هؤلاء؟!

قال: نعم لادين لأُولئك ولاعتب على هؤلاء.

ثمّ قال: ألا تسمع لقول اللّه (عزّوجلّ): ﴿اللّهُ وَلِيُّ الّذِينَ آمَنُوا يُخرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ يعني [من] ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من اللّه وقال: ﴿وَالّذِينَ كَفَرُوا أولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ إنّما عنى بهذا أنّهم كانوا على نور الاسلام فلمّا أن تولّوا كل إمامٍ جائرٍ ليس من اللّه (عزّوجلّ) خرجوا بولايتهم [إيّاه] من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب اللّه لهم النار مع الكفّار، فـ﴿أُولَئِكَ أصحَابُ النَّارِ هُم فِيهَا

١ـ الكافي: ج٨ ص٣٣٧ ح٥٣٣.

خَالِدُونَ﴾[١] و[٢].

تفسير العياشي: عن عبداللّه بن أبي يعفور مثله مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ إلاّ أن فيه زيادة بعد قوله: ﴿يُخرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ الَى الظُّلُمَاتِ﴾ قال: قلت: أليس اللّه عنى بها الكفار حين قال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾؟

قال: فقال: وأيّ نور للكافر وهو كافر فاخرج منه الى الظلمات، انما عنى اللّه بهذا انهم كانوا... الى آخره[٣].

باب (٥)
صفات الإمام وشرائط الإمامة

٣٦٤٢ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) في خطبة له يذكر فيها حال الأئمّة (عليهم السّلام) وصفاتهم: إنّ اللّه (عزّوجلّ) أوضح بأئمّة الهُدى ـ من أهل بيت نبيّنا ـ عن دينه، وأبلج بهم عن سبيل منهاجه، وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من أُمّة محمد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) واجب حقّ إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه[٤] لأنّ اللّه (تبارك وتعالى) نصب الامام عَلَماً لخلقه وجعله حجّةً

١ـ البقرة ٢: ٢٥٧.

٢ـ الكافي: ج١ ص٣٧٥ ح٣.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٣٨ ح٤٦٠.

٤ـ الطلاوَة مُثَلَّثَةً: الحُسن والبهجة والقبول. (اقرب الموارد).

على أهل موادّه[١] وعالمه والبسه اللّه تاج الوقار وغشّاهُ من نور الجبّار، يمدّ بسبب إلى السماء، لاينقطع عنه موادّه ولاينال ما عند اللّه إلاّ بجهة أسبابه ولايقبل اللّه أعمال العباد إلاّ بمعرفته، فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدجى ومعمّيات السُّنن ومُشبّهات الفتن، فلم يزل اللّه (تبارك وتعالى) يختارهم لخلقه من ولد الحسين (عليه السّلام) من عقب كل إمام يصطفيهم لذلك ويجتبيهم، ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم، كلّما مضى منهم إمام نصب لخلقه من عقبه إماماً علماً بيّناً وهادياً نيّراً وإماماً قيّماً وحُجّةً عالماً، أئمّةً من اللّه، يهدون بالحقّ وبه يعدلون، حججُ اللّه ودعاتُهُ ورُعاتُهُ على خلقه يدين بهديهم العبادُ وتستهلّ بنورهم البلادُ وينمو ببركتهم التّلادُ[٢]، جعلهم اللّه حياةً للانام ومصابيح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم للاسلام، جرت بذلك فيهم مقادير اللّه على محتومها، فالامام هو المنتجب المرتضى والهادي المنتجى[٣] والقائم المرتجى، اصطفاه اللّه بذلك واصطنعه على عينه في الذرّ حين ذراه وفي البريّة حين براهُ ظلاّ قبل خلق نسمة عن يمين عرشه محبوّاً بالحكمة[٤] في علم الغيب عنده اختاره بعلمه وانتجبه لطهره، بقيّةً من آدم (عليه السّلام) وخيرةً من ذُرّية نوح (عليه السّلام) ومصطفىً من آل إبراهيم (عليه السّلام) وسلالةً من إسماعيل وصفوةً من عترة محمد

١ـ المادّة: الزيادة المتصلة اي الذين يصل إليهم رزقه تعالى وتربيته أو هداياته وتوفيقاته الخاصّة. (مرآة العقول).

٢ـ التلاد: كل مال قديم. (اقرب الموارد).

٣ـ انتَجاه: خصّه بمناجاته ـ انتَجَا القوم: تَسارّوا. (اقرب الموارد).

٤ـ أي مُنَعَّماً عليه اي كان يعلم انه يحبوه العلم والحكمة. (مرآة العقول).

(صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) لم يزل مرعيّاً بعين اللّه يحفظه ويكلؤهُ بستره، مطروداً عنه حبائل إبليس وجنوده، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق ونفوث كلّ فاسق، مصروفاً عنه قوارف السوء، مبرّءاً من العاهات، محجوباً عن الآفات معصوماً من الزلّات مصوناً عن الفواحش كلّها، معروفاً بالحلم والبرّ في يفاعه منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه، مسنداً إليه أمرُ والده، صامتاً عن المنطق في حياته، فاذا انقضت مدّةُ والده إلى أن انتهت به مقادير اللّه إلى مشيئته وجاءت الإرادةُ من اللّه فيه إلى محبّته وبلغ منتهى مدّة والده فمضى وصار أمر اللّه إليه من بعده وقلّده دينه وجعله الحجّة على عباده وقيّمه في بلاده وأيّده بروحه وآتاه علمه وأنبأه فصل بيانه واستودعه سرّه، وانتدبه لعظيم أمره وأنبأه فضل بيان علمه ونصبهُ علماً لخلقه وجعلهُ حُجّةً على أهل عالمه وضياءً لأهل دينه والقيّم على عباده، رضي اللّه به إماماً لهم، استودعه سرّه واستحفظه علمه واستخبأه حكمته واسترعاه لدينه وانتدبه لعظيم أمره وأحيا به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده، فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل وتحبير أهل الجدل بالنّور الساطع والشفاء النافع بالحقّ الأبلج والبيان اللائح من كلّ مخرج، على طريق المنهج الّذي مضى عليه الصادقون من آبائه (عليهم السّلام) فليس يجهل حقّ هذا العالم إلاّ شقيّ ولايجحده إلاّ غويّ ولايصدّ عنه إلاّ جريّ على اللّه (جلّ وعلا)[1].

غيبة النعماني: أخبرنا محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن اسحاق

١ـ الكافي: ج١ ص٢٠٣ ح٢.

ابن غالب، عن أبي عبدالله [جعفر بن محمد (عليهما السّلام)] في خطبة له يذكر فيها حال الائمّة (عليهم السّلام) وصفاتهم فقال: ان اللّه تعالى أوضح بائمة الهدى... وذكر الحديث باختلاف يسير في بعض الكلمات[1].

٣٦٤٣ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عيسى ويعقوب بن يزيد وغيرهما، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مضى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) وخلّف في أُمّته كتاب اللّه ووصيّه عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) أمير المؤمنين وإمام المتّقين وحبل اللّه المتين وعروته الوثقى الّتي لاانفصام لها وعهده المؤكّد صاحبان مؤتلفان يشهد كلّ واحد لصاحبه بتصديق ينطق الامام عن اللّه (عزّوجلّ) في الكتاب بما أوجب اللّه فيه على العباد من طاعة اللّه وطاعة الامام وولايته وأوجب حقّه الّذي أراه اللّه (عزّوجلّ) من استكمال دينه وإظهار أمره والاحتجاج بحجّته، والاستضاء بنوره في معادن أهل صفوته ومصطفى أهل خيرته.

فأوضح اللّه بائمّة الهدى من أهل بيت نبيّنا عن دينه، وأبلج[2] بهم عن سبيل مناهجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من أُمّة محمد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) واجب حقّ إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه، لأنّ اللّه ورسوله نصب[3] الامام علماً لخلقه، وجعله حجّة على أهل عالمه، ألبسه اللّه تاج الوقار،

١ـ غيبة النعماني: ص٢٢٤ ح٧.

٢ـ أَبلَجَ الشيء: أَوضَحَه وكَشَفَهُ. (اقرب الموارد).

٣ـ لان اللّه نصب ـ البحار.

وغشّاه من نور الجبّار، يمدّ بسبب إلى السماء لاينقطع عنه موارده[١]، ولاينال ما عند اللّه (تبارك وتعالى) إلاّ بجهة أسباب سبيله، ولايقبل اللّه أعمال العباد إلاّ بمعرفته.

فهو عالم بما يرد [عليه] من ملتبسات الوحي ومصيبات السنن[٢] ومشتبهات الفتن ولم يكن اللّه ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون، وتكون الحجّة من اللّه على العباد بالغة[٣].

٣٦٤٤ـ الخصال: حدثنا احمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا احمد بن يحيى بن زكريّا القطان قال: حدثنا بكر ابن عبداللّه بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول قال: حدثنا أبو معاوية، عن سليمان بن مهران، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: عشر خصال من صفات الامام: العصمة، والنصوص وأن يكون أعلم الناس، وأتقاهم للّه، وأعلمهم بكتاب اللّه، وأن يكون صاحب الوصيّة الظاهرة، ويكون له المعجز والدّليل، وتنام عينهُ ولاينام قلبه، ولايكون له فيء، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه[٤].

٣٦٤٥ـ تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيريّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) أنّ ممّا استحقّت به الامامة التطهير والطهارة من الذنوب والمعاصي الموبقة التي توجب النار ثمّ العلم المنور بجميع ما يحتاج إليه

١ـ لاينقطع عنه موادّه ـ البحار.

٢ـ من معمّيات السنن ـ البحار.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٤٣٢ ح٢. منه البحار: ج٢٥ ص١٤٦.

٤ـ الخصال: ص٤٢٨ ح٥. منه البحار: ج٢٥ ص١٤٠.

الأُمّة من حلالها وحرامها، والعلم بكتابها خاصّة وعامّة والمحكم والمتشابه ودقائق علمه وغرائب تاويله وناسخه ومنسوخه.

قلت: وما الحجّة بانّ الامام لايكون إلاّ عالماً بهذه الاشياء الّذي ذكرت؟

قال: قول اللّه فيمن اذن اللّه لهم في الحكومة وجعلهم اهلها: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّورَاةَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ يَحكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ اسلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالاحبَارُ﴾ فهذه الائمّة دون الانبياء الّذين يربّون الناس بعلمهم، وامّا الاحبار فهم العلماء دون الربّانيّين، ثمّ اخبر فقال: ﴿بِمَا استُحفِظُوا مِن كِتَابِ اللّهِ وكَانُوا عَلَيهِ شُهَدَاءَ﴾[1] ولم يقل: بما حملوا منه[2].

٣٦٤٦ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد ابن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن عبدالصمد بن محمد، عن حنان بن سدير، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام)، عن أبيه، قال: إنّ الامامة لاتصلح إلاّ لرجل فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن المحارم، وحلم يملك به غضبه، وحسن الخلافة على من ولّى [عليه] حتّى يكون له كالوالد الرحيم[3].

٣٦٤٧ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن أبي داود المسترقّ، عن عيسى الفرّاء، عن مالك الجهنيّ قال: كنت بين يدي أبي عبداللّه (عليه السّلام) فوضعت يدي على خدّي وقلت في

١ـ المائدة ٥: ٤٤.

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص٣٢٢ ح١١٩. منه البحار: ج٢٥ ص١٤٩.

٣ـ الخصال: ص١١٦ ح٩٧. منه البحار: ج٢٥ ص١٣٧.

نفسي: لقد عصمك اللّه وشرّفك.

فقال: يامالك! الأمر أعظم ممّا تذهب إليه[١].

البحار ـ بيان: أي ليس محض العصمة والتشريف كما زعمت، بل هي الخلافة الكبرى وفرض الطاعة على كافّة الورى وغير ذلك.

٣٦٤٨ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يزيد شعر، عن هارون بن حمزة، عن عبدالأعلى قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): المتوثّب على هذا الأمر المدّعي له، ما الحجّة عليه؟

قال: يسأل عن الحلال والحرام.

قال: ثمّ أقبل عليّ فقال: ثلاثة من الحجّة لم تجتمع في أحد إلاّ كان صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى الناس بمن كان قبله، ويكون عنده السلاح، ويكون صاحب الوصيّة الظاهرة الّتي إذا قدمت المدينة سألت عنها العامّة والصبيان: إلى من أوصى فلان؟ فيقولون: إلى فلان بن فلان[٢].

٣٦٤٩ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قيل له: بأيّ شيء يعرف الامام؟

قال: بالوصيّة الظاهرة وبالفضل، إنّ الامام لايستطيع أحد ان يطعن عليه في فمٍ ولابطنٍ ولافرجٍ، فيقال: كذابٌ ويأكلُ أموال الناس، وما أشبه هذا[٣].

١ـ بصائر الدرجات: ص٢٦٠ ح١٨. منه البحار: ج٢٥ ص١٤٥.

٢ـ الكافي: ج١ ص٢٨٤ ح٢.

٣ـ الكافي: ج١ ص٢٨٤ ح٣.

٣٦٥٠ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد ابن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن يزيد بن اسحاق شعر قال: حدثني هارون بن حمزة الغنوي، عن عبدالأعلى بن أعين قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): ما الحجّة على المدّعي لهذا الامر بغير حقّ؟

قال: ثلاثة من الحجّة لم يجتمعن في رجل إلاّ كان صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى الناس بمن قبله، ويكون عنده سلاح رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله)، ويكون صاحب الوصيّة الظاهرة الّذي إذا قدمت المدينة سالت العامّة والصبيان: إلى من أوصى فلان؟ فيقولون: إلى فلان[1].

٣٦٥١ـ الخصال: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد ابن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الوليد، عن حمّاد بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة النصريّ قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): بما يعرف صاحب هذا الأمر؟

قال: بالسكينة والوقار والعلم والوصيّة[2].

٣٦٥٢ـ غيبة النعماني: حدثنا عليّ بن أحمد، عن عبيداللّه[3] بن موسى العلوي، عن محمد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد المكاريّ، عن الحارث بن المغيرة النصري قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): بأيّ شيء يُعرف الامام؟

١ـ الخصال: ص١١٧ ح٩٩. منه البحار: ج٢٥ ص١٣٨.

٢ـ الخصال: ص٢٠٠ ح١٢. منه البحار: ج٢٥ ص١٣٨.

٣ـ عبداللّه ـ البحار.

قال: بالسكينة والوقار.

قلت: وبايّ شيء؟

قال: وتعرفه بالحلال والحرام، وبحاجة الناس إليه، ولايحتاج إلى أحد ويكون عنده سلاح رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله).

قلت: أيكون إلاّ وصيّاً ابن وصيّ؟ قال: لايكون إلاّ وصيّاً وابن وصيّ[١].

باب (٦)
مقياس معرفة الإمام

٣٦٥٣ـ الكافي: الحسين بن محمد، عن المعلّى بن محمد، عن محمد بن عليّ قال: أخبرني سماعة بن مهران قال: أخبرني الكلبيّ النسابة قال: دخلت المدينة ولست أعرف شيئاً من هذا الأمر فأتيت المسجد فاذا جماعة من قريش فقلت: أخبروني عن عالم أهل هذا البيت؟

فقالوا: عبداللّه بن الحسن.

فأتيت منزله فاستأذنت، فخرج إليّ رجل ظننت أنّه غلام له، فقلت له: استأذن لي على مولاك، فدخل ثمّ خرج فقال لي: أُدخل فدخلت فاذا أنا بشيخٍ معتكفٍ شديد الاجتهاد، فسلّمت عليه.

فقال لي: من أنت؟

فقلت: أنا الكلبيّ النسّابة.

١ـ غيبة النعماني: ص٢٤٢ ح٤٠. منه البحار: ج٢٥ ص٢٥٦.

فقال: ما حاجتك؟

فقلت: جئت أسالك.

فقال: أمررت بابني محمدٍ؟

قلت: بدأت بك.

فقال: سل.

فقلت: أخبرني عن رجل قال لامرأته: أنت طالقٌ عدد نجوم السماء؟

فقال: نبين برأس الجوزاء[1] والباقي وزرٌ عليه وعقوبةٌ، فقلت في نفسي: واحدة.

فقلت: ما يقول الشيخ في المسح على الخفّين؟

فقال: قد مسح قوم صالحون ونحن أهل البيت لانمسح، فقلت في نفسي: ثنتان.

فقلت: ما تقول في أكل الجريّ أحلال هو أم حرام؟

فقال: حلال إلاّ أنّا أهل البيت نعافه.

فقلت في نفسي: ثلاث.

فقلت: فما تقول في شرب النبيذ؟

فقال: حلال إلا أنا أهل البيت لانشربه.

فقمت فخرجت من عنده وأنا أقول: هذه العصابة تكذب على أهل هذا البيت.

١ـ براس الجوزاء: اي بعدد الكواكب التي على راس الجوزاء المعروفة في السماء وهي ثلاثة. (مرآة العقول).

فدخلت المسجد فنظرت إلى جماعة من قريش وغيرهم من الناس فسلّمت عليهم، ثمّ قلت لهم: من أعلم أهل هذا البيت؟

فقالوا: عبداللّه بن الحسن.

فقلت: قد أتيته فلم أجد عنده شيئاً.

فرفع رجل رأسه فقال: ائت جعفر بن محمد (عليهما السّلام) فهو أعلم أهل هذا البيت، فلامه بعض من كان بالحضرة.

فقلت: إنّ القوم إنّما منعهم من إرشادي إليه أوّل مرّة الحسد.

فقلت له: ويحك إيّاه أردت. فمضيت حتّى صرت إلى منزله فقرعت الباب، فخرج غلام له فقال: ادخل يا أخا كلب. فواللّه لقد أدهشني، فدخلت وأنا مضطرب ونظرت فاذا شيخ على مصلّى بلامرفقة ولابردعة[1] فابتدأني بعد أن سلّمت عليه.

فقال لي: من أنت؟ فقلت في نفسي: ياسبحان اللّه غلامه يقول لي بالباب: ادخل يا أخا كلب ويسالني المولى من أنت؟!

فقلت له: أنا الكلبيّ النسابة، فضرب بيده على جبهته وقال: كذب العادلون باللّه وضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً.

يا أخا كلب إنّ اللّه (عزّوجلّ) يقول: ﴿وَعَاداً وَثَمُودَا وَأَصحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَينَ ذَلِكَ كَثِيراً﴾[2] أفتنسبها أنت؟

فقلت: لا، جعلت فداك.

١ـ المرفقة: المتكا والمخدة (اقرب الموارد) والبرذعة ـ بالذال والدال ـ: الحلس الذي يلقى تحت الرحل، وفي عرف زماننا هي للحمار ما يركب عليه بمنزلة السرج للفرس. (مجمع البحرين).

٢ـ الفرقان ٢٥: ٣٨.

فقال لي: أفتنسب نفسك؟

قلت: نعم أنا فلان بن فلان بن فلان حتّى ارتفعت.

فقال لي: قف ليس حيث تذهب، ويحك أتدري من فلان بن فلان؟

قلت: نعم فلان بن فلان.

قال: إن فلان بن فلان [بن فلان] الرّاعي الكردي إنّما كان فلان الرّاعي الكرديّ على جبل آل فلان فنزل إلى فلانة ـ امرأة فلان من جبله الذي كان يرعى غنمه عليه ـ فأطعمها شيئاً وغشيها فولدت فلاناً وفلان بن فلان من فلانة وفلان بن فلان.

ثمّ قال: أتعرف هذه الأسامي؟

قلت: لا واللّه جعلت فداك فان رأيت أن تكفّ عن هذا فعلت؟

فقال: إنّما قلت.

فقلت: إنّي لاأعود.

قال: لانعود إذاً واسال عمّا جئت له.

فقلت له: أخبرني عن رجل قال لامرأته: أنت طالق عدد نجوم السماء؟

فقال: ويحك أما تقرأ سورة الطلاق؟

قلت: بلى.

قال: فاقرأ، فقرأت ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحصُوا العِدَّةَ﴾[1].

قال: أترى هاهنا نجوم السماء؟

قلت: لا.

١ـ الطلاق ٦٥: ١.

قلت: فرجل قال لامرأته: أنت طالقٌ ثلاثاً؟

قال: تردّ إلى كتاب اللّه وسنّة نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)، ثمّ قال: لاطلاق إلاّ على طهر من غير جماع، بشاهدين مقبولين.

فقلت في نفسي: واحدةٌ.

ثمّ قال: سل.

قلت: ما تقول في المسح على الخفّين؟

فتبسّم ثمّ قال: إذا كان يوم القيامة وردّ اللّه كلّ شيء إلى شيئه وردّ الجلد إلى الغنم فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوؤهم؟

فقلت في نفسي: ثنتان.

ثمّ التفت إليّ فقال: سل.

فقلت: أخبرني عن أكل الجريّ؟

فقال: إنّ اللّه (عزّوجلّ) مسخ طائفةً من بني إسرائيل فما أخذ منهم بحراً فهو الجريّ والزمّار والمارماهي وما سوى ذلك وما أخذ منهم براً فالقردة والخنازير والوبر[1] والورك[2] وما سوى ذلك.

فقلت في نفسي: ثلاث ثمّ التفت إليّ. فقال: سل وقم.

فقلت: ما تقول في النبيذ؟

فقال: حلالٌ.

فقلت: إنّا ننبذُ فنطرح فيه العكر[3] وما سوى ذلك ونشربه.

١ـ الوَبرُ: دُوَيبّة كالسنور اصغر منه كحلاء اللون حسنة العينين لها ذَنَب قصير جداً. (اقرب الموارد).

٢ـ الورك ـ محركة ـ: دابّة كالضبّ أو العظيم من اشكال الوزغ. (مرآة العقول).

٣ـ العكر ـ بفتحتين ـ: دردي الزيت ودردي النبيذ ونحوه مما خثر ـ اي ثخن واشتد ـ ورسب. (مجمع البحرين).

فقال: شه شه[1] تلك الخمرة المنتنة.

فقلت: جعلت فداك فايّ نبيذ تعني؟

فقال: إنّ أهل المدينة شكوا إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) تغيير الماء وفساد طبايعهم، فامرهم ان ينبذوا، فكان الرجل يأمر خادمه أن ينبذ له، فيعمد إلى كفٍّ من التمر فيقذف به في الشنّ[2] فمنه شربه ومنه طهوره.

فقلت: وكم كان عدد التمر الّذي [كان] في الكف ؟

فقال: ما حمل الكفّ.

فقلت: واحدة أو ثنتان؟

فقال: ربّما كانت واحدةً وربّما كانت ثنتين.

فقلت: وكم كان يسع الشنّ؟

فقال: ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك.

فقلت: بالأرطال؟

فقال: نعم أرطالٌ بمكيال العراق.

قال سماعة: قال الكلبيّ: ثمّ نهض (عليه السّلام) وقمت، فخرجت وأنا أضرب بيدي على الأُخرى وأنا أقول: إن كان شيء فهذا، فلم يزل الكلبيّ يدين اللّه بحبّ آل هذا البيت حتّى مات[3].

٣٦٥٤ـ معاني الأخبار: حدّثنا أبي (رحمه اللّه) قال: حدّثنا سعد ابن عبداللّه، قال: حدّثني محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن

١ـ شه شه: كلمة تقبيح واستقذار. (مرآة العقول).

٢ـ الشن: القربة الخلقة الصغيرة. (مرآة العقول).

٣ـ الكافي: ج١ ص٣٤٨ ح٦.

محمد بن سنان، عن حمزة ومحمد ابني حمران قالا: اجتمعنا عند أبي عبدالله (عليه السّلام) في جماعة من أجلّة مواليه وفينا حمران بن أعين، فخضنا في المناظرة، وحمران ساكت، فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): مالك لاتتكلّم ياحمران؟

فقال: ياسيدي آليت على نفسي أنّي لاأتكلّم في مجلس تكون فيه.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّي قد أذنت لك في الكلام، فتكلّم.

فقال حمران: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له، لم يتخذ صاحبة ولاولداً، خارج من الحدّين، حدّ التعطيل، وحدّ التشبيه، وأنّ الحق: القول بين القولين لاجبر ولاتفويض، وأنّ محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدّين كله ولو كره المشركون، وأشهد أنّ الجنة حق، وأنّ النار حقّ، وأنّ البعث بعد الموت حقّ، وأشهد أنّ عليّاً حجّة الله على خلقه لايسع الناس جهله، وأنّ حَسَناً بعده، وأنّ الحسين من بعده، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمد بن عليّ، ثمّ أنت ياسيدي من بعدهم.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): التُّرُّ حمران[1]، ثم قال (عليه السّلام): ياحمران مدّ المطمر بينك وبين العالَم.

قلت: ياسيدي وما المطمر؟

١ـ التُّر ـ بضم التاء وشدّ الراء المهملة ـ: الخيط الذي يمدّ على البناء فيقدر به، وهذا استعارة للتمييز بين الحق والباطل، والمعنى: الميزان ميزان حمران «هامش المصدر».

فقال: أنتم تسمّونه خيط البناء، فمن خالفك على هذا الامر فهو زنديق.

فقال حمران: وإن كان علويّاً فاطميّاً؟

فقال أبوعبدالله (عليه السّلام): وإن كان محمّديّاً علويّاً فاطميّاً[1].

٣٦٥٥ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبداللّه بن سنان قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ليس بينكم وبين من خالفكم إلاّ المطمر.

قلت: وأيّ شيء المطمر؟

قال: الّذي تسمّونه الترّ، فمن خالفكم وجازه فابرؤا منه، وإن كان علويّاً فاطميّاً[2].

* * *

١ـ معاني الأخبار: ص٢١٢ ح١. منه البحار: ج٧٢ ص١٣٢.

٢ـ معاني الأخبار: ص٢١٣ ح٢. منه البحار: ج٧٢ ص١٣٣.

بين الإمام الصادق عليه السلام وعبدالله بن الحسن

٣٦٥٦ـ الكافي: بعض أصحابنا، عن محمد بن حسان، عن محمد بن رنجويه، عن عبدالله بن الحكم الأرمني، عن عبدالله بن إبراهيم بن محمد الجعفري قال: أتينا خديجة بنت عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) نعزّيها بابن بنتها، فوجدنا عندها موسى بن عبدالله بن الحسن، فاذا هو في ناحية قريباً من النساء، فعزّيناها، ثمّ أقبلنا عليه فاذا هو يقول لابنة أبي يشكر الراثية: قولي. فقالت:

أُعدد رسول اللّه واعدُد بعدهُ أسد الاله وثالثاً عبّاساً
واعدُد عليّ الخير واعدد جعفراً واعدُد عقيلاً بعده الرؤاسا

فقال: أحسنت وأطربتني، زيديني، فاندفعت تقول:

ومنّا إمامُ المتّقين محمّدٌ وحمزةُ منّا والمهذّبُ جعفرُ
ومنّا عليٌّ صهرُهُ وابنُ عمّهِ وفارسُهُ ذاكَ الإمامُ المُطهّرُ

فاقمنا عندها حتّى كاد اللّيل أن يجيء، ثمّ قالت خديجة: سمعت عمّي محمّد بن عليّ (صلوات اللّه عليه) وهو يقول: إنّما

تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعتها ولاينبغي لها أن تقول هجراً، فاذا جاء اللّيل فلاتؤذي الملائكة بالنوح، ثمّ خرجنا فغدونا إليها غدوةً فتذاكرنا عندها اختزال[1] منزلها من دار أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام) فقال ـ موسى بن عبدالله ـ: هذه دار تسمّى دار السرقة.

فقالت: هذا ما اصطفى مهدينا ـ تعني محمد بن عبدالله بن الحسن ـ تمازحه بذلك ـ.

فقال موسى بن عبدالله: والله لأُخبرنّكم بالعجب، رأيت أبي (رحمه الله) لمّا أخذ في أمر محمّد بن عبدالله وأجمع على لقاء أصحابه، فقال: لاأجد هذا الأمر يستقيم إلاّ أن ألقى أبا عبدالله جعفر ابن محمّد (عليهما السّلام) فانطلق وهو متّكٍ عليّ فانطلقت معه حتّى أتينا أبا عبدالله (عليه السّلام).

فلقيناه خارجاً يريد المسجد فاستوقفه أبي وكلّمه.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): ليس هذا موضع ذلك، نلتقي إن شاء الله. فرجع أبي مسروراً، ثمّ أقام حتّى إذا كان الغد أو بعده بيومٍ، انطلقنا حتّى أتيناه، فدخل عليه أبي وأنا معه فابتدأ الكلام، ثمّ قال له فيما يقول: قد علمت جعلت فداك أن السن لي عليك وأن في قومك من هو أسن منك ولكن الله (عزّوجلّ) قد قدّم لك فضلاً ليس هو لأحد من قومك وقد جئتك معتمداً لما أعلم من برّك، واعلم ـ فديتك ـ أنّك اذا أجبتني لم يتخلّف عنّي أحدٌ من أصحابك ولم يختلف عليّ اثنان من قريش ولاغيرهم.

١ـ اختَزَل الرجل برايه: انفرد به. (اقرب الموارد).

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّك تجد غيري أطوع لك منّي ولاحاجة لك فيّ، فوالله إنّك لتعلم أنّي أُريد البادية أو أهم بها، فاثقل عنها وأُريد الحجّ فما أُدركه إلاّ بعد كدّ وتعبٍ ومشقّةٍ على نفسي، فاطلب غيري وسله ذلك ولاتعلمهم أنّك جئتني.

فقال له: إنّ الناس مادُّون أعناقهم إليك وإن أجبتني لم يتخلّف عنّي أحدٌ ولك أن لاتكلّف قتالاً ولامكروهاً.

قال: وهجم علينا ناس فدخلوا وقطعوا كلامنا.

فقال أبي: جعلت فداك ما تقول؟

فقال: نلتقي إن شاء الله.

فقال: أليس على ما أحبّ؟

فقال: على ما تحبّ إن شاء الله من إصلاحك.

ثمّ انصرف حتّى جاء البيت، فبعث [عبدالله] رسولاً إلى محمد في جبلٍ بجهينةَ، يقال له: الأشقر على ليلتين من المدينة، فبشّره وأعلمه أنّه قد ظفر له بوجه حاجته وما طلب، ثمّ عاد بعد ثلاثة أيامٍ فوقّفنا بالباب ولم نكن نحجب إذا جئنا، فأبطأ الرسول، ثمّ أذن لنا، فدخلنا عليه فجلست في ناحية الحجرة ودنا أبي إليه فقبّل رأسه، ثمّ قال: جعلت فداك قد عدت إليك راجياً، مؤمّلاً، قد انبسط رجائي وأملي ورجوت الدرك لحاجتي.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): يابن عمّ إنّي أُعيذك بالله من التعرّض لهذا الأمر، الّذي أمسيت فيه، وإنّي لخائفٌ عليك أن يكسبك شرّاً، فجرى الكلام بينهما، حتّى أفضى إلى ما لم يكن يريد وكان من قوله: بأيّ شيءٍ كان الحسين أحقّ بها من الحسن؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): رحم الله الحسن ورحم الحسين وكيف ذكرت هذا؟

قال: لانّ الحسين (عليه السّلام): كان ينبغي له إذا عدل ان يجعلها في الأسنّ من ولد الحسن.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الله (تبارك وتعالى) لمّا ان أوحى إلى محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أوحى إليه بما شاء ولم يؤامر أحداً من خلقه وامر محمّدٌ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عليّاً (عليه السّلام) بما شاء، ففعل ما أُمر به ولسنا نقول فيه إلاّ ما قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من تبجيله وتصديقه، فلو كان اَمَر الحسين أن يصيّرها في الأسنّ أو ينقلها في ولدهما ـ يعني الوصيّة ـ لفعل ذلك الحسين (عليه السّلام) وما هو بالمتّهم عندنا في الذخيرة لنفسه، ولقد ولّى وترك ذلك ولكنّه مضى لمّا أُمر به وهو جدّك وعمّك، فان قلت خيراً فما أولاك به وإن قلت هجراً فيغفر الله لك. أطعني يابن عمّ واسمع كلامي، فوالله الّذي لا إله إلاّ هو لا آلوك نصحاً وحرصاً فكيف ولاأراك تفعل، وما لامر الله من مَرد.

فسرّ أبي عند ذلك، فقال له أبو عبدالله: والله إنّك لتعلم أنّه الاحول الأكشف الاخضر المقتول بسدّة أشجع[1] عند بطن مسيلها.

١ـ أي لتعلم ان ابنك محمداً هذا هو الاحول الاكشف الاخضر الذي اخبر به المخبر الصادق انه سيخرج بغير حق ويُقتل صاغراً والاكشف: الذي نبتت له شعيرات في قصاص ناصيته دائرة ولاتكاد تسترسل والعرب تتشام به والاخضر ربما يقال الاسود ايضاً وفي هذا المقام يحتمله والسدّة بالضمّ باب الدار واشجع أبو قبيلة سمّيت باسم ابيهم. (الوافي).

فقال أبي: ليس هو ذلك واللّه ليحاربن باليوم يوماً وبالساعة ساعةً وبالسنة سنةً وليقومنّ بثأر بني أبي طالب جميعاً.

فقال له أبو عبداللّه (عليه السّلام): يغفر اللّه لك ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا[1]: «منّتك نفسك في الخلاء ضلالاً».

لا واللّه لايملك أكثر من حيطان المدينة ولايبلغ عمله الطائف إذا أحفل ـ يعني إذا أجهد نفسه ـ وما للأمر من بدّ أن يقع، فاتّق اللّه وارحم نفسك وبني أبيك، فواللّه إنّي لأراه أشام سلحة[2] اخرجتها أصلابُ الرجال إلى أرحام النساء، واللّه إنّه المقتول بسدّة أشجع بين دورها، واللّه لكأنّي به صريعاً مسلوباً بزّتَه[3] بين رجليه لبنة ولاينفع هذا الغلام ما يسمع ـ قال موسى بن عبداللّه ـ يعنيني ـ وليخرجنّ معه فيهزمُ ويُقتلُ صاحبهُ، ثمّ يمضي فيخرُجُ معه راية أُخرى، فيقتل كبشُها[4] ويتفرّق جيشها، فان أطاعني فليطلُب الأمان عند ذلك من بني العبّاس حتّى يأتيه اللّه بالفرج ولقد علمت بأنّ هذا الأمر لايتمّ وأنّك لتعلم ونعلم أنّ ابنك، الأحولُ الأخضرُ الأكشفُ المقتول بسدّة أشجع بين دورها عند بطن مسيلها.

فقام أبي وهو يقول: بل يغنى اللّه عنك ولتعودنّ أو ليقي اللّه بك وبغيرك، وما أردتَ بهذا إلا امتناع غيرك وأن تكون ذريعتهم إلى ذلك.

١ـ والمراد بالبيت ما سيذكر مصراعاً منه وبالصاحب عبداللّه او ابنه. (مرآة العقول).

٢ـ السلحة: المراد بها هنا النطفة. (مجمع البحرين).

٣ـ البزّة: الثياب والسلاح. (اقرب الموارد).

٤ـ الكَبش: سيّد القوم وقائدهم. (اقرب الموارد).

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): اللّه يعلم ما أُريد إلاّ نصحك ورشدك وما عليّ إلاّ الجهد.

فقام أبي يجر ثوبهُ مغضباً فلحقه أبو عبدالله (عليه السّلام)، فقال له: أُخبرك أنّي سمعت عمّك ـ وهو خالك ـ يذكر انّك وبني ابيك ستقتلون، فان أطعتني ورأيت أن تدفع بالّتي هي أحسن فافعل، فواللّه الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت أنّي فديتك بولدي وباحبّهم إليّ وباحبّ اهل بيتي إليّ، وما يعدلك عندي شيء فلاترى أنّي غششتك.

فخرج أبي من عنده مغضباً أسفاً.

قال: فما أقمنا بعد ذلك إلاّ قليلاً ـ عشرين ليلة أو نحوها ـ حتّى قدمت رسلُ أبي جعفرٍ فأخذوا أبي وعمومتي سليمان بن حسنٍ وحسن ابن حسنٍ وإبراهيم بن حسنٍ وداود بن حسنٍ وعليّ بن حسنٍ وسليمان ابن داود بن حسنٍ وعليّ بن إبراهيم بن حسنٍ، وحسن بن جعفر بن حسنٍ، وطباطبا إبراهيم بن إسماعيل بن حسنٍ، وعبداللّه بن داود.

قال: فصفّدوا في الحديد، ثمّ حملوا في محامل أعراء لاوطاء فيها ووقّفوا بالمُصلّى لكي يشمتهم الناس.

قال: فكفّ الناس عنهم ورقّوا لهم للحال الّتي هم فيها، ثمّ انطلقوا بهم حتّى وقّفوا عند باب مسجد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم).

قال عبداللّه بن إبراهيم الجعفريّ: فحدّثتنا خديجة بنت عمر بن عليّ: أنّهم لمّا أُوقفوا عند باب المسجد ـ الباب الّذي يقال له، باب جبرئيل ـ أطلع عليهم أبو عبداللّه (عليه السّلام) وعامّة ردائه مطروحٌ

بالأرض، ثمّ أطلع من باب المسجد فقال: لعنكم اللّه يامعاشر الأنصار ـ ثلاثاً ـ ما على هذا عاهدتم رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ولابايعتموه، أما واللّه ان كنت حريصاً ولكنّي غُلبتُ وليس للقضاء مدفع، ثمّ قام وأخذ إحدى نعليه فأدخلها رجله والأُخرى في يده وعامّة ردائه يجرُه في الأرض، ثمّ دخل بيته فحمّ عشرين ليلةً، لم يزل يبكي فيها الليل والنهار حتّى خفنا عليه، فهذا حديث خديجة.

قال الجعفري: وحدّثنا موسى بن عبداللّه بن الحسن أنّه لمّا طلع بالقوم في المحامل، قام أبو عبداللّه (عليه السّلام) من المسجد ثمّ أهوى إلى المحمل الّذي فيه عبداللّه بن الحسن يريد كلامه، فمُنع أشدّ المنع وأهوى إليه الحرسيّ فدفعه وقال: تنحّ عن هذا، فانّ اللّه سيكفيك ويكفي غيرك، ثمّ دخل بهم الزقاق ورجع أبو عبداللّه (عليه السّلام) إلى منزله، فلم يبلغ بهم البقيع حتّى ابتلي الحرسيّ بلاءً شديداً، رمحته[1] ناقته فدقت وركه فمات فيها ومضى بالقوم، فاقمنا بعد ذلك حيناً، ثمّ أتى محمد بن عبداللّه بن حسن، فأُخبر أنّ أباه وعمومته قتلوا ـ قتلهم أبو جعفر ـ إلاّ حسن بن جعفرٍ، وطباطبا، وعليّ بن إبراهيم، وسليمان بن داود، وداود بن حسن، وعبداللّه بن داود، قال: فظهر محمد بن عبداللّه عند ذلك ودعا الناس لبيعته، قال: فكنت ثالث ثلاثة بايعوه واستونق الناس لبيعته ولم يختلف عليه قرشي ولاأنصاريّ ولاعربيّ.

قال: وشاور عيسى بن زيدٍ ـ وكان من ثقاته وكان على شرطه ـ فشاوره في البعثة إلى وجوه قومه.

١ـ رمحته الدّابة: رفسته. (اقرب الموارد).

فقال له عيسى بن زيد: إن دعوتهم دعاءً يسيراً لم يجيبوك، أو تغلظ عليهم، فخلّني وإيّاهم فقال له محمد: امضِ إلى من أردت منهم، فقال: ابعث إلى رئيسهم وكبيرهم ـ يعني أبا عبدالله جعفر بن محمد (عليه السّلام) ـ فانّك إذا أغلظت عليه علموا جميعاً انّك ستمرّهم على الطريق الّتي أمررت عليها أبا عبدالله (عليه السّلام).

قال: فوالله مالبثنا أن أُتي بابي عبدالله (عليه السّلام): حتّى أُوقف بين يديه فقال له عيسى بن زيد أسلم تسلم.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): أحدثت نبوّةٌ بعد محمّد؟

فقال له محمّد: لا ولكن بايع تامن على نفسك ومالك وولدك ولاتكلّفنّ حرباً.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): ما فيّ حربٌ ولاقتال ولقد تقدّمت إلى أبيك وحذّرته الّذي حاق به ولكن لاينفع حذرٌ من قدرٌ.

يابن أخي: عليك بالشباب ودع عنك الشيوخ.

فقال له محمد: ما أقرب ما بيني وبينك في السنّ.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّي لم أعازّك[1] ولم أجيء لاتقدّم عليك في الّذي أنت فيه.

فقال له محمّد: لا والله لابدّ من أن تبايع.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): ما فيّ يابن أخي طلبٌ ولاحربٌ وإنّي لأُريدُ الخروج إلى البادية فيصدُّني ذلك ويثقلُ عليّ حتّى تكلّمني في ذلك الأهل غير مرّةٍ ولايمنعني منه إلاّ الضّعف. والله والرّحم أن تدبر عنّا ونشقى بك.

١ـ عازَّه: عارضه. (اقرب الموارد).

فقال له: يا أبا عبدالله قد والله مات أبو الدّوانيق ـ يعني أبا جعفرٍ ـ.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): وما تصنع بي وقد مات؟

قال: اريدُ الجَمال بك.

قال: ما إلى ما تريد سبيلٌ، لا والله ما مات أبو الدّوانيق إلاّ أن يكون مات موت النوم.

قال: والله لتبايعني طائعاً أو مكرهاً ولاتحمدُ في بيعتك، فأبى عليه إباءً شديداً وأمرَ به إلى الحبس.

فقال له عيسى بن زيد :أمّا إن طرحناه في السجن ـ وقد خرب السجن وليس عليه اليوم غلق ـ خفنا أن يهرب منه.

فضحك أبو عبدالله (عليه السّلام)، ثمّ قال: لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم أو تُراك تسجنني؟

قال: نعم والّذي أكرم محمّداً بالنبوّة لأسجننّك ولأُشدّدنّ عليك.

فقال عيسى بن زيد: احبسوه في المخبأ ـ وذلك دار ريطة اليوم ـ.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): أما والله إنّي سأقول ثمّ أُصدّق.

فقال له عيسى بن زيد: لو تكلّمت لكسرتُ فمك.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): أما والله يا أكشف ياأزرق، لكأنّي بك تطلب لنفسك جحراً تدخل فيه،وما أنت في المذكورين عند اللّقاء، وإني لاظنّك إذا صفّق خلفك طرت مثل الهيق النافر.

فنفر عليه محمّد بانتهارٍ: احبسه وشدّد عليه واغلظ عليه.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): أما والله لكأنّي بك خارجاً من سدّة أشجع إلى بطن الوادي وقد حمل عليك فارس معلم في يده طرادةً، نصفها أبيض ونصفها أسود، على فرسٍ كميتٍ أقرح[1] فطعنك فلم يصنع فيك شيئاً وضربت خيشوم فرسه فطرحته وحمل عليك آخر خارج من زقاق آل أبي عمّارٍ الدئليّين عليه غديرتان مضفورتان، وقد خرجتا من تحت بيضته كثير شعر الشاربين، فهو والله صاحبك، فلارحم الله رمّته[2].

فقال له محمّد: يا أبا عبدالله حسبت فأخطأت.

وقام إليه السراقيّ بن سلح الحوت، فدفع في ظهره حتّى أُدخل السجن واصطفى ما كان له من مالٍ وما كان لقومه ممّن لم يخرج مع محمّد.

قال: فطلع باسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالبٍ وهو شيخٌ كبيرٌ ضعيفٌ، قد ذهبت إحدى عينيه وذهبت رجلاه وهو يحمل حملاً، فدعاه إلى البيعة.

فقال له: يابن أخي إنّي شيخٌ كبيرٌ ضعيفٌ وأنا إلى برّك وعونك أحوجُ.

فقال له: لابدّ من أن تبايع.

فقال لهُ: وأيّ شيءٍ تنتفع ببيعتي والله إنّي لأُضيّقُ عليك مكان اسم رجلٍ إن كتبته.

١ـ فَرَس اَقرَح: في جبهته قُرحة وهي بياض بقدر الدرهم أو دونه. (أقرب الموارد).

٢ـ الرِمَّة ـ بالكسر ـ: العظام البالية والمعنى لارحمه الله ابداً ولو بعد صيرورته رميماً. (مرآة العقول).

قال: لابدّ لك أن تفعل، وأغلظ له في القول.

فقال له إسماعيل: ادع لي جعفر بن محمد، فلعلّنا نبايع جميعاً.

قال: فدعا جعفراً (عليه السّلام) فقال له إسماعيل: جعلت فداك إن رأيت أن تبيّن له فافعل، لعلّ اللّه يكفّه عنّا.

قال: قد أجمعت ألاّ أكلّمه، فلير فيّ برأيه.

فقال إسماعيل لأبي عبداللّه (عليه السّلام): أنشدك اللّه هل تذكر يوماً أتيت أباك محمد بن عليّ (عليه السّلام) وعليّ حلّتان صفراوان، فدام النظر إليّ فبكى، فقلت له: ما يبكيك؟

فقال لي: يبكيني أنّك تقتل عند كبر سنّك ضياعاً، لاينتطح في دمك عنزان.

قال: قلت: فمتى ذاك؟

قال: إذا دُعيت إلى الباطل فأبيته وإذا نظرت إلى الأحول مشؤوم قومه ينتمي من آل الحسن (عليه السّلام) على منبر رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) يدعو إلى نفسه، قد تسمي بغير اسمه[1] فأحدث عهدك واكتب وصيّتك، فانّك مقتول في يومك أو من غدٍ.

فقال له أبو عبداللّه (عليه السّلام): نعم... وهذا وربّ الكعبة لايصوم من شهر رمضان إلاّ أقلّه، فأستودعك اللّه يا أبا الحسن وأعظم اللّه أجرنافيك وأحسن الخلافةعلى من خلّفت وإنّاللّه وإنّاإليه راجعون.

قال: ثم احتُمل اسماعيل ورد جعفر (عليه السّلام) إلى الحبس.

قال: فواللّه ما أمسينا حتّى دخل عليه بنو أخيه: بنو معاوية بن عبداللّه بن جعفرٍ فتوطّؤوه حتّى قتلوه وبعث محمّد بن عبداللّه إلى

١ـ باسم المهديّ (عليه السّلام) أو النفس الزكيّة.

جعفر (عليه السّلام) فخلّى سبيله.

قال: وأقمنا بعد ذلك حتّى استهللنا شهر رمضان فبلغنا خروج عيسى بن موسى يريد المدينة.

قال: فتقدّم محمد بن عبدالله على مقدّمته يزيد بن معاوية بن عبدالله بن جعفر وكان على مقدّمة عيسى بن موسى ولد الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن وقاسم ومحمد بن زيد وعليّ وإبراهيم بنو الحسن بن زيد، فهزم يزيد بن معاوية وقدم عيسى بن موسى المدينة وصار القتال بالمدينة، فنزل بذباب ودخلت علينا المسوّدة من خلفنا وخرج محمد في أصحابه حتّى بلغ السوق، فأوصلهم ومضى، ثمّ تبعهم حتّى انتهى إلى مسجد الخوّامين فنظر إلى ما هناك فضاء ليس فيه مسوّدٌ ولامبيّضٌ، فاستقدم حتّى انتهى إلى شعب فزارة ثمّ دخل هذيل ثمّ مضى إلى أشجع، فخرج إليه الفارسُ ـ الّذي قال أبو عبدالله (عليه السّلام) ـ من خلفه، من سكّة هذيل فطعنه، فلم يصنع فيه شيئاً وحمل على الفارس، فضرب خيشوم فرسه بالسيّف، فطعنه الفارس، فانفذه في الدرع وانثنى عليه محمد، فضربه فأثخنه وخرج عليه حميد بن قحطبة وهو مدبر على الفارس يضربه من زقاق العمّاريّين فطعنه طعنةً أنفذ السنان فيه، فكسر الرمح وحمل على حميد فطعنه حميد بزجّ الرمح فصرعه، ثمّ نزل إليه فضربه حتّى أثخنه وقتله وأخذ رأسه ودخل الجند من كلّ جانب وأُخذت المدينةُ وأُجلينا هرباً في البلاد.

قال موسى بن عبدالله: فانطلقت حتى لحقت بابراهيم بن عبدالله، فوجدت عيسى بن زيد مكمّناً عنده فأخبرته بسوء تدبيره وخرجنا معه حتّى أُصيب (رحمه الله) ثمّ مضيت مع ابن أخي الأشتر

عبداللّه بن محمد بن عبداللّه بن حسنٍ حتّى أُصيب بالسند، ثمّ رجعت شريداً طريداً، تُضيّق عليّ البلاد، فلمّا ضاقت عليّ الأرض واشتدّ [بي] الخوف، ذكرت ما قال أبو عبداللّه (عليه السّلام) فجئت إلى المهديّ وقد حجّ وهو يخطب الناس في ظلّ الكعبة، فما شعر إلاّ وأنّي قد قمت من تحت المنبر، فقلت: لي الأمان يا أمير المؤمنين؟ وأدلّك على نصيحة لك عندي؟

فقال: نعم ما هي؟

قلت: أدلّك على موسى بن عبداللّه بن حسنٍ.

فقال لي: نعم لك الأمان.

فقلت له: أعطني ما أثق به، فأخذت منه عهوداً ومواثيق ووثّقت لنفسي ثمّ قلت: انا موسى بن عبداللّه.

فقال لي: إذاً تكرم وتحيا.

فقلت له: أقطعني إلى بعض أهل بيتك، يقوم بأمري عندك.

فقال لي: أنظر إلى من أردت.

فقلت: عمّك العبّاس بن محمد.

فقال العبّاس: لاحاجة لي فيك.

فقلت: ولكن لي فيك الحاجة، أسالك بحقّ أمير المؤمنين إلاّ قبلتني. فقبلني شاء أو أبى، وقال لي المهديّ: من يعرفك؟ ـ وحوله أصحابنا أو أكثرهم ـ.

فقلت: هذا الحسن بن زيد يعرفني وهذا موسى بن جعفر يعرفني وهذا الحسن بن عبداللّه بن العباس يعرفني.

فقالوا: نعم يا أمير المؤمنين كأنّه لم يغب عنّا.

ثمّ قلت للمهديّ: يا أمير المؤمنين لقد أخبرني بهذا المقام ابو هذا الرجل وأشرتُ إلى موسى بن جعفر.

قال موسى بن عبدالله: وكذبت على جعفر كذبةً، فقلت له: وأمرني أن أُقرئك السلام وقال: إنّه إمام عدل وسخاء.

قال: فأمر لموسى بن جعفر بخمسة آلاف دينار، فأمر لي منها موسى بألفي دينار ووصل عامّة أصحابه ووصلني، فأحسن صلتي، فحيث ما ذُكر ولدمحمدبن عليّ بن الحسين، فقولوا: صلّى الله عليهم وملائكتُهُ وحملةُ عرشه والكرام الكاتبون، وخصّوا أبا عبدالله بأطيب ذلك، وجزى موسى بن جعفر عنّي خيراً، فانا والله مولاهم بعد الله[1].

أقول: قد تحدثنا عن محمد بن عبدالله بن الحسن ـ المعروف بالنفس الزكية ـ وعن ثورته، في الجزء الثالث من هذه الموسوعة، فراجع، وإنّما ذكرناهذا الحديث ـ بطوله ـ هنا لارتباطه بالإمام والإمامة.

باب (٧)
عصمة أهل البيت عليهم السلام

٣٦٥٧ـ معاني الأخبار: حدثنا علي بن الفضل بن العباس البغدادي المعروف بأبي الحسن الحنوطي قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن [احمد بن] سليمان بن الحارث قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال: حدثنا الحسين الأشقر قال: قلت لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم: إنّ الامام لايكون إلاّ معصوماً؟

فقال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن ذلك فقال: المعصوم

١ـ الكافي: ج١ ص٣٥٨ ح١٧.

هو الممتنع باللّه من جميع محارم اللّه، وقد قال اللّه (تبارك وتعالى): ﴿وَمَن يَعتَصِم بِاللّهِ فَقَد هُدِيَ إلى صِرَاطٍ مُّستَقِيمٍ﴾[1].

البحار ـ بيان: الممتنع باللّه أي بتوفيق اللّه.

٣٦٥٨ـ معاني الأخبار: حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المقري[2] قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقري الجرجاني قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال: حدثنا عباس بن يزيد بن الحسن الكحال مولى زيد بن علي قال: حدثني أبي قال: حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر ابن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين (عليهم السّلام) قال: الامام منّا لايكون إلاّ معصوماً، وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها، ولذلك لايكون إلاّ منصوصاً.

فقيل له: يابن رسول اللّه فما معنى المعصوم؟

فقال: هو المعتصم بحبل اللّه، وحبلُ اللّه هو القرآن لايفترقان إلى يوم القيامة، والامام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الامام، وذلك قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿إنَّ هَذَا القُرآنَ يَهدِي لِلَّتِي هِيَ أقوَمُ﴾[3].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «هو المعتصم»، كأنّ المعنى أنّ معصوميّته بسبب اعتصامه بحبل اللّه، ولذا خُصّ بالعصمة

١ـ معاني الأخبار: ص١٣٢ ح٢، والآية في سورة آل عمران ٣: ١٠١. منه البحار: ج٢٥ ص١٩٤.

٢ـ المنقري ـ البحار.

٣ـ معاني الأخبار: ص١٣٢ ح١، والآية في سورة الاسراء ١٧: ٩. منه البحار: ج٢٥ ص١٩٤.

لامجازفة، أو معنى المعصومية انّه جعله اللّه معتصماً بالقرآن لايفارقه.

٣٦٥٩ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عبدالجبّار، عن أبي عبداللّه البرقيّ، عن فضالة، عن عبدالحميد بن نصر قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): ينكرون الإمام المفترض الطاعة ويجحدون به!! واللّه ما في الأرض منزلة أعظم عند اللّه من مفترض الطاعة، وقد كان إبراهيم دهراً ينزل عليه الأمر من اللّه وما كان مفترض الطاعة حتّى بدا للّه أن يكرمه ويعظّمه فقال: ﴿إنّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إمَاماً﴾ فعرف إبراهيم ما فيها من الفضل فقال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَيَنَالُ عَهدِي الظَّالمِينَ﴾[1].

قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): أي إنّما هي ذرّيّتك لايكون في غيرهم[2].

البحار ـ بيان: قوله (عليه السّلام): «وما كان مفترض الطاعة»، أي كان نبيّاً ولم يكن مرسلاً أو كان رسولاً ولم تعمّ رسالته لجميع أهل الأرض، أو لم يكن إماماً مفترض الطاعة لكل من يأتي بعده من الأنبياء.

وأمّا قوله (عليه السّلام): «أي إنّما هي في ذرّيّتك»، فلعلّ المراد به أنّ اللّه تعالى لمّا علم أنّه لايكون المعصوم إلاّ في ذرّيّة إبراهيم (عليه السّلام) قال: ﴿لَايَنَالُ عَهدِي الظَّالمِينَ﴾ أي لاتكون الامامة إلاّ في المعصومين فلاينالها غير ذرّيّتك وعلى هذا التأويل الجواب أشدّ مطابقة للسؤال، واللّه أعلم بحقيقة الحال.

١ـ البقرة ٢: ١٢٤.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٥٢٩ ح١٢. منه البحار: ج٢٥ ص١٤١.

٣٦٦٠ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا محمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم، والحسين بن ابراهيم ابن تاتانه (رضي اللّه عنهم) قالوا: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن علي التميمي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا (عليهما السّلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام)، عن النبي (صلّى اللّه عليه وآله) أنه قال: من سرّه أن ينظر الى القضيب الياقوت الأحمر[1] الذي غرسه اللّه (عزّوجلّ) بيده ويكون مستمسكاً به[2] فليتول علياً (عليه السّلام) والأئمّة من ولده، فإنّهم خيرة اللّه (عزّوجلّ) وصفوته وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة[3].

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه اللّه) قال: حدثنا أحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن محمد بن علي التميمي مثله[4].

٣٦٦١ـ تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريّا، عن جعفر بن محمد بن عمارة قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام): إنّ اللّه (عزّوجلّ) فضّلنا أهل البيت، وكيف لايكون كذلك واللّه (عزّوجلّ)

١ـ إلى القضيب الاحمر ـ أمالي الصدوق.

٢ـ متمسّكاً به ـ أمالي الصدوق.

٣ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٥٧ ح٢١١.

٤ـ أمالي الصدوق: ص٤٦٧ ح٢٦. منهما البحار: ج٣٦ ص٢٤٤.

يقول في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً﴾ فقد طهّرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فنحن على منهاج الحقّ[1].

٣٦٦٢ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن المفضّل بن صالح، عن محمد بن عليّ الحلبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿رَّبِّ اغفِر لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيتِيَ مُؤمِناً﴾[2] يعني الولاية، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء (عليهم السّلام).

وقوله: ﴿إِنَّمَايُرِيدُاللّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً﴾[3] يعني الأئمّة (عليهم السّلام) وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[4].

٣٦٦٣ـ تأويل الآيات الظاهرة: في تفسير الثعلبيّ قال: قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام): قول الله (عزّوجلّ): ﴿طه﴾ أي طهارة أهل البيت (صلوات الله عليهم) من الرّجس، ثمّ قرأ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البَيت وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً﴾[5].

١ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٤٥٨ ح٢٢. منه البحار: ج٢٥ ص٢١٣.

٢ـ نوح ٧١: ٢٨.

٣ـ الاحزاب ٣٣: ٣٣.

٤ـ الكافي: ج١ ص٤٢٣ ح٥٤.

٥ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٠٩ ح١. منه البحار: ج٢٥ ص٢٠٩.

كلمة عن العصمة

أقول: العصمة ـ في اللغة ـ: الحفظ والمنع، والعاصم: الحافظ والمانع.

والمعصوم: المحفوظ، الممتنع. قال اللّه تعالى ـ في قصة نوح (عليه السّلام) ـ: ﴿لاَعَاصِمَ اليَومَ مِن أَمرِ اللّهِ﴾[1] وفي آية التبليغ: ﴿وَاللّهُ يَعصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[2] أي: يمنعك منهم فلايقدرون عليك.

وعصمة اللّه تعالى للعبد: منعُه عن المعصية، والمعصوم: الممتنع من جميع محارم اللّه.

و«العصمة» ممّا يعتقد به الشيعة اعتقاداً راسخاً، كما صرّحت بذلك الكميّة الكثيرة من الأحاديث المرويّة عن أئمّة أهل البيت (عليهم السّلام) وهي العصمة من الذنوب والمعاصي سواءً الصغائر والكبائر.

والعصمة ثابتة للملائكة والأنبياء والسيّدة فاطمة الزهراء والأئمة الطاهرين (سلام اللّه عليهم أجمعين).

والآيات التي يُشمُّ منها رائحة صدور المعصية من الأنبياء، كلُّها ماوَّلة.

ولايهمُّنا اذا كان غيرنا لايعتقد العصمة في هؤلاء، ولسنا مسؤولين عنهم اذا كانوا ينسبون الى الأنبياء أشياء تشمئز منها النفوس، وتتنفّر منها الطباع.

١ـ هود ١١: ٤٣.

٢ـ المائدة ٥: ٦٧.

ولانريد ـ هنا ـ أن نتحدّث عن عصمة الملائكة والانبياء (عليهم السّلام) وانّما المقصود ـ هنا ـ أن نتحدَّث عن عصمة أهل البيت (عليهم السّلام) حتى نعلم بان الذي تدور حوله هذه الموسوعة هو إمام معصوم.

وللعلماء تعاريف حول معنى العصمة نذكرها تتميماً للفائدة:

قالوا: العصمة مَلَكة تمنع الإنسان عن ارتكاب الجرائم، واقتراف المآثم، وتحوطه عن غشيان الرذائل والنقائص، عمداً وخطأً وسهواً وغفلةً ونسياناً.

وهذا هو الحدّ الفاصل بينها وبين العدالة، لانّ العدالة انما تمنع عن إتيان الفحشاء والمنكَر عمداً، ولاتمنع عنها سهواً ونسياناً، وخطأً وغفلةً.

وقالوا: العصمة: فيض إلهيٌّ يقوى به العبد على تحرّي الخير، وتجنُّب الشرّ.

عصمة الأنبياء: حفظه (تعالى) إياهم بما خصَّهم به من صفاء الجوهر، ثم بما اولاهم من الفضائل الجسميّة والنفسيّة، ثم بالنصرة وتثبيت اقدامهم، ثم بإنزال السكينة عليهم، وبحفظ قلوبهم، وبالتوفيق»[1].

قال الشيخ المفيد: «العصمة من اللّه تعالى لحُجَجه: هي التوفيق واللطف والاعتصام بها من الذنوب والغلط في دين اللّه تعالى.

والعصمة تفضُّلٌ من اللّه تعالى على مَن علم أنه يتمسّك بعصمته.

١ـ مفردات الراغب.

والإعتصام: فعلُ المعتصم، وليست العصمة مانعة من القدرة على القبيح، ولامضطرّة للمعصوم الى الحَسَن، ولامُلجئة له إليه»[١].

وقال الشيخ المفيد أيضاً: «العصمة: لطفٌ يفعله اللّه بالمكلَّف، بحيث يمتنع عنه وقوع المعصية وترك الطاعة مع قدرته عليها»[٢].

وقال العلاّمة الحلّي: «هي ما يمتنع المكلَّف معه من المعصية، متمكِّناً فيها ولايمتنع منها عدمه»[٣].

وقال الفاضل السيوري: «قال أصحابنا ـ ومَن وافَقهم من العدليّة ـ: هي لُطفٌ يفعله اللّه بالمكلّف، بحيث يمتنع منه وقوع المعصية لإنتفاء داعيه، ووجود صارِفه مع قدرته عليها.

ووقوع المعصية ممكن، نظراً الى قدرته، وممتنع نظراً إلى عدم الداعي ووجود الصارف.

وانّما قلنا بِقدرته عليها، لأنه لولاها لما استحق مدحاً ولا ثواباً، إذ لا اختيار له حينئذ، لأنهما يستحقان على فعل الممكن وتركه، لكنه يستحق المدح والثواب لعصمته إجماعاً، فيكون قادراً».

وقال بعضهم:

١ـ ان العصمة قوّة قدسيّة، وبصيرة ملكوتيّة، ونورانيّة ربّانيّة راسخة في النفس، يحفظ بها صاحبها نفسه عن القبائح، واتيان كل ما في فعله إنصراف عن الحق، ونسيان المولى.

٢ـ حضور خاصٌ للعبد عند مولاه، لايرتكب معه ما ينافي هذا

١ـ تصحيح الاعتقاد: ص٢١٤.

٢ـ النكت الاعتقادية: ص٤٥.

٣ـ الالفين/البحث السابع.

الحضور فلايشتغل في هذا الحضور إلاّ بما يناسبه، ففي مثل هذا الموقف الأقدس لاذنبَ ولامعصية ولا انصراف عن اللّه تعالى.

٣ـ العصمة: عبارة عن قوة العقل من حيث لايغلب، مع كونه قادراً على المعاصي كلها كجائز الخطا، وليس معنى العصمة ان اللّه يُجبره على ترك المعصية بل يفعل به ألطافاً يترك معها المعصية باختياره مع قدرته عليها، كقوّة العقل وكمال الفطانة والذكاء، ونهاية صفاء النفس، وكمال الإعتناء بطاعة اللّه تعالى.

ولو لم يكن قادراً على المعاصي، بل كان مجبوراً على الطاعات لكان منافياً للتكليف، ولا إكراه في الدين.

والنبيّ أوّل مَن كُلِّف، حيث قال: ﴿فَأنَا أوَّلُ العَابِدِينَ﴾[١] ﴿وَأنَا أوَّلُ المُسلِمِينَ﴾[٢] وقال تعالى: ﴿وَاعبُد رَبَّكَ حَتَّى يَأتِيَكَ اليَقِينُ﴾[٣] لانه لو لم يكن قادراً على المعصية لكان ادنى مرتبة من صلحاء المؤمنين القادرين على المعاصي التاركين لها[٤].

وقال بعض الحكماء: «إنّ المعصوم خلقه اللّه جبلّة صافية، وطينةً نقيّة، ومزاجاً قابلاً، وخصّه بعقل قويّ، وفكر سويّ، وجعل له ألطافاً زائدة، فهو قويّ بما خصّه على فعل الواجبات، وارتكاب المقبّحات والإلتفات الى ملكوت السماوات، والإعراض عن عالَم الجهات، فتصير النفس الأمّارة مأسورة مقهورة في حيِّز النفس العاقلة».

١ـ الزخرف ٤٣: ٨١.

٢ـ الانعام ٦: ١٦٣.

٣ـ الحجر ١٥: ٩٩.

٤ـ حق اليقين للسيد عبداللّه شبّر: ج١ ص٩٠.

وقيل: «هو المختص بنفسٍ من أشرف النفوس الإنسانية، ولها عناية خاصّة، وفيض خاصّ يتمكن به من أسر القوّة الوهميّة والخيالية الموجبتين للشهوة والغضب، المتعلّق كل ذلك بالقوّة الحيوانية».

ولبعضهم كلام حسنٌ جامع هنا، قالوا: «العصمة: ملكة نفسانية تمنع المتّصف بها من الفجور مع قدرته عليه، وتتوقّف هذه الملكة على العلم بمثالب المعاصي، ومناقب الطاعات، لأنّ العفّة متى حصلت في جوهر النفس، وانضاف إليها العلم التامّ بما في المعصية من الشقاوة، وفي الطاعة من السعادة، صار ذلك العلم موجباً لرسوخها في النفس، فتصير ملكة.

ثمّ إن تلك الملكة إنما تحصل له بخاصية نفسيّة أو بدنيّة تقتضيها وإلاّ لكان إختصاصه بتلك الملكة ـ دون بني نوعه ـ ترجيحاً من غير مُرجِّح ويتاكد ذلك العلم بِتواتر الوحي، وأن يعلم المؤاخذة على ترك الأولى»[1].

وقد أقام العلماء الأدلّة العقلية والنقليّة ـ على وجوب العصمة في النبي والامام ـ بصورة مفصّلة . . . ونذكر بعضها فيما يلي:

١ـ «إنّهم لو لم يكونوا معصومين عن المعاصي عمداً وسهواً، وعن الخطأ والنسيان والسهو في كل ما يرجع الى ما يجب إتباعهم من أقوالهم وأفعالهم وسيَرهم وسلوكهم، لارتفع الإطمئنان والإعتماد على اتّباعهم، والإقتداء والتأسّي بهم، وتبطل فائدة بعث الأنبياءونصب الأئمة (عليهم السّلام) وينقض الغرض الباعث الى إرسال الرُّسل، بل خطأهم ونسيانهم في الأمور العاديَّة ـ أيضاً ـ

١ـ اللوامع الإلهية: ١٦٩.

يُضعِّف ذلك الإعتماد.

وتنزُّههم عنهما يقوّي ذلك، ويؤكّده غاية التأكيد.

فاللُّطف والحكمة تقتضي إختصاصهم بعنايات والطاف تدفع عنهم السهو والنسيان، وليس في هذا شيء من الغُلوّ والمبالغة، أو تنزيلهم فوق حدود البشر».

٢ـ «يجب ان تكون في النبي والإمام قوّة الراي والبصيرةُ، وعدمُ السهو، وعدمُ كل ما ينفِّر عنه، ومن المعلوم أن المعصية ـ كبيرة كانت أو صغيرة ـ من أعظم ما ينفّر عنه، ومن أقوى الشواهدعلى ضعف الراي.

والمعصية تذهب بمكانتهما [النبي والامام] الإجتماعية، ومن الممكن أن تصير سبباً لاستهزاء الناس بهما، وإنكار ما يدّعيانه من النبوَّة أو الإمامة.

وكل هذه الامور تنافي مصلحة النبوّات».

٣ـ إنَّ اللّه تعالى أوجب علينا طاعة النبيّ والائمّة (عليهم السّلام) بقوله (عزّوجلّ): ﴿أطِيعُوا اللّهَ وأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولي الأمرِ مِنكُم﴾[1] فلو لم يكونوا معصومين جاز أن يأمروا بالمعصية وبما فيه المفسدة، وينهوا عن الطاعة، وعمّا فيه المصلحة، وذلك يؤدّي إلى إغواء الناس وإضلالهم، وهذا خلاف المقصود والهدف من بعث الأنبياء ونصب الائمة (عليهم السّلام).

هذا... والأدلّة العقلية كثيرة جداً، وقد ذكر بعضها العلاّمة الحلي في كتابه (الألفين) وذكر غيره بعضها في كتب أُخرى، ولامجال ـ هنا ـ للتفصيل أكثر من هذا.

١ـ النساء ٤: ٥٩.

باب (٨)
من هم آل محمّد وأهل بيته عليهم السلام؟

٣٦٦٤ـ أمالي الصدوق ـ معاني الأخبار: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام): من آل محمّد؟

قال: ذرّيّته.

فقلت: [من] أهل بيته؟

قال: الأئمّة الأوصياء.

فقلت: من عترته؟

قال: أصحاب العباء.

فقلت: من أُمّته؟

قال: المؤمنون الّذين صدقوا بما جاء به من عند اللّه (عزّوجلّ) المتمسّكون بالثقلين الّذَين أُمروا بالتمسّك بهما: كتاب اللّه وعترته أهل بيته الّذَين أذهب اللّه عنهم الرِّجس وطهّرهم تطهيراً، وهما الخليفتان على الأُمّة بعده[1] (عليهم السّلام)[2].

٣٦٦٥ـ معاني الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه اللّه)

١ـ على الأُمّة بعد رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) ـ أمالي الصدوق.

٢ـ أمالي الصدوق: ص٢٠٠ ح١٠ ـ معاني الاخبار: ص٩٤ ح٣. منهما البحار: ج٢٥ ص٢١٧.

قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك من الآل؟

قال: ذرّيّة محمد (صلّى الله عليه وآله).

قال: فقلت: ومن الأهل؟

قال: الأئمّة (عليهم السّلام).

فقلت: قوله (عزّوجلّ): ﴿أَدخِلُوا آلَ فِرعَونَ أَشَدَّ العَذَابِ﴾[1]

قال: والله ماعنى إلاّ ابنته[2].

٣٦٦٦ـ معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسن، عن جعفر بن بشير، عن الحسين بن أبي العلا، عن عبدالله بن ميسرة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّا نقول: اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد، فيقول قوم: نحن آل محمد.

فقال: إنّما آل محمد من حرّم الله (عزّوجلّ) على محمّد (صلّى الله عليه وآله) نكاحه[3].

٣٦٦٧ـ تفسير العياشي: عن بشير الدهّان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما آتى الله أحداً من المرسلين شيئاً إلاّ وقد آتاه محمداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وقد آتى الله محمداً كما آتى المرسلين من قبله. ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَلَقَد أَرسَلنَا رُسُلاً مِّن قَبلِكَ وَجَعَلنَا لَهُم

١ـ غافر ٤٠: ٤٦.

٢ـ معاني الاخبار: ص٩٤ ح٢. منه البحار: ج٢٥ ص٢١٧.

٣ـ معاني الاخبار: ص٩٣ ح١. منه البحار: ج٢٥ ص٢١٦.

أزواجاً وَذُرِّيَّةً﴾[١].

٣٦٦٨ـ مناقب آل أبي طالب: قرأ أبو عبدالله (عليه السّلام) قوله تعالى: ﴿وَلَقَد أرسَلنَا رُسُلاً مِّن قَبلِكَ وَجَعَلنَا لَهُم أزوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾ ثمّ أومأ (عليه السّلام) إلى صدره فقال: نحن والله ذرّيّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[٢].

٣٦٦٩ـ تفسير العياشي: عن عليّ بن عمر بن أبان الكلبيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أشهد على أبي أنّه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يغبط أو يرى ما تقرّ به عينه إلاّ أن يبلغ نفسه هذه ـ وأهوى [بيده] إلى حلقه ـ قال الله في كتابه: ﴿وَلَقَد أرسَلنَا رُسُلاً مِّن قَبلِكَ وَجَعَلنَا لَهُم أزوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾ فنحن ذرّيّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[٣].

٣٦٧٠ـ تفسير العياشي: عن المفضّل بن صالح، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): خلق الله الخلق قسمين فالقى قسماً وأمسك قسماً، ثمّ قسّم ذلك القسم على ثلاثة أثلاث، فالقى ثلثين وأمسك ثلثا، ثمّ اختار من ذلك الثلث قريشاً ثمّ اختار من قريش بني عبدالمطّلب، ثمّ اختار من بني عبدالمطّلب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فنحن ذرّيّته.

فان قلت للنّاس: لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) ذرّيّة جحدوا

١ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢١٤ ح٥٢، والآية في سورة الرعد ١٣: ٣٨. منه البحار: ج٢٥ ص٢١٨.

٢ـ مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٢١٥. منه البحار: ج٢٥ ص٢١٤.

٣ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢١٤ ح٥٣. منه البحار: ج٢٥ ص٢١٩.

ولقد قال الله: ﴿وَلَقَد أرسَلنَا رُسُلاً مِّن قَبلِكَ وَجَعَلنَا لَهُم أزوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾ فنحن ذرّيّته.

قال: فقلت: أنا أشهد أنّكم ذرّيّته.

ثمّ قلت له: ادع الله لي ـ جعلت فداك ـ أن يجعلني معكم في الدّنيا والآخرة فدعالي ذلك.

قال: وقبّلت باطن يده[1].

٣٦٧١ـ تفسير العياشي: وفي رواية شعيب عنه (عليه السّلام) انّه قال: نحن ذرّيّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والله ما أدري على ما يعادوننا إلاّ لقرابتنا من رسول الله[2].

٣٦٧٢ـ الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل، عن الحسن بن عليّ، عن عبدالله بن الوليد الكنديّ قال: دخلنا على أبي عبدالله (عليه السّلام) في زمن مروان فقال: من أنتم؟

فقلنا: من أهل الكوفة.

فقال: ما من بلدة من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة ولاسيّما هذه العصابة، إنّ الله (جلّ ذكره) هداكم لأمر جهله الناس، وأحببتمونا وأبغضنا الناس، واتّبعتمونا وخالفنا الناس، وصدّقتمونا وكذّبنا الناس، فأحياكم الله محيانا وأماتكم [الله] مماتنا، فأشهد على أبي أنّه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يرى ما يُقرُّ الله به عينه وأن يغتبط إلاّ أن تبلغ نفسه هذه ـ وأهوى بيده إلى حلقه ـ وقد قال الله (عزّوجلّ) في كتابه: ﴿وَلَقَد أرسَلنَا رُسُلاً مِّن قَبلِكَ وَجَعَلنَا لَهُم أزوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾ فنحن ذريّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)[3].

١و٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٢١٤ ح٥٤و٥٥. منه البحار: ج٢٥ ص٢١٩.

٣ـ الكافي: ج٨ ص٨١ ح٣٨.

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثنا اسماعيل بن ابراهيم معنعناً، عن عبدالله بن الوليد قال: دخلنا على أبي عبدالله (عليه السّلام)... وذكر الحديث باختلاف يسير[١].

باب (٩)
لاتجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام

٣٦٧٣ـ الكافي: عليّ بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لاتعود[٢] الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين أبداً، إنّما[٣] جرت من عليّ بن الحسين كما قال الله (تبارك وتعالى): ﴿وَأُولُوا الأرحَامِ بَعضُهُم أولَى بِبَعضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ﴾[٤] فلاتكون بعد عليّ بن الحسين (عليه السّلام) إلاّ في الأعقاب وأعقاب الأعقاب[٥].

غيبة الطوسي: روى محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمد بن عيسى بن عبيد مثله[٦].

اكمال الدين: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري جميعاً، عن

١ـ تفسير فرات الكوفي: ص٢١٦ ح٢٩١.
٢ـ لاتكون ـ اكمال الدين.
٣ـ انها ـ غيبة الطوسي ـ اكمال الدين.
٤ـ الاحزاب ٣٣: ٦.
٥ـ الكافي: ج١ ص٢٨٥ ح١.
٦ـ غيبة الطوسي: ص١٣٦.

محمد بن عيسى بن عبيد مثله[١].

٣٦٧٤ـ اكمال الدين: حدثنا أبي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه وعبداللّه بن جعفر الحميري جميعاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي جعفر محمد بن جعفر [عن أبيه]، عن عبدالحميد بن نصر، عن أبي إسماعيل، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: لاتكون الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السّلام) أبداً، إنّما هي في الأعقاب وأعقاب الأعقاب[٢].

٣٦٧٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن حماد ابن عيسى، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) انه قال: لاتجتمع الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين إنّماهي[٣] في الأعقاب وأعقاب الأعقاب[٤].

غيبة الطوسي: روى سعد بن عبداللّه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن سليمان بن جعفر، عن حماد بن عيسى الجهني قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): . . . وذكر مثله[٥].

اكمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد،

١ـ اكمال الدين: ص٤١٤ ح١.

٢ـ اكمال الدين: ص٤١٥ ح٥. منه البحار: ج٢٥ ص٢٥٤.

٣ـ انّما تجرى ـ اكمال الدين.

٤ـ الكافي: ج١ ص٢٨٦ ح٤.

٥ـ غيبة الطوسي: ص١٣٦.

ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن الحسن الفارسي، عن سليمان بن جعفر الجعفري مثله[١].

٣٦٧٦ـ غيبة الطوسي: روى سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمن، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لاتعود الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين، ولايكون بعد عليّ بن الحسين إلاّ في الأعقاب وأعقاب الأعقاب[٢].

٣٦٧٧ـ علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن علي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن محمّد بن يحيى، عن الحسين الواسطيّ، عن يونس بن عبدالرحمن، عن أبي فاختة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لاتكون الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين وهي جارية في الأعقاب في عقب الحسين (عليه السّلام)[٣].

٣٦٧٨ـ الكافي: عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد ابن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه سمعه يقول: أبى الله أن يجعلها لأخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السّلام)[٤].

غيبة الطوسي: روى سعد بن عبدالله، عن محمد بن الوليد

١ـ اكمال الدين: ص٤١٤ ح٢.

٢ـ غيبة الطوسي: ص١١٨. منه البحار: ج٢٥ ص٢٥٠.

٣ـ علل الشرايع: ص٢٠٨ ح٩. منه البحار: ج٢٥ ص٢٥٩.

٤ـ الكافي: ج١ ص٢٨٦ ح٢.

الخزاز، عن يونس بن يعقوب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول... وذكر مثله[1].

باب (١٠)
لايكون الإمام عقيماً

٣٦٧٩ـ غيبة الطوسي: روى محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن سليمان بن رشيد، عن الحسن بن علي الخزّاز قال: دخل عليّ بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا (عليه السّلام) فقال له: أنت إمام؟

قال: نعم.

فقال له: إنّي سمعت جدّك جعفر بن محمد (عليه السّلام) يقول: لايكون الامام إلاّ وله عقب.

فقال: أنسيت ياشيخ أو تناسيت[2]؟ ليس هكذا قال جعفر، إنّما قال جعفر (عليه السّلام): لايكون الامام إلاّ وله عقب إلاّ الامام الّذي يخرج عليه الحسين بن عليّ (عليه السّلام) فانّه لاعقب له.

فقال له: صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدّك يقول[3].

أقول: قوله (عليه السّلام): «... الاّ الامام الذي يخرج عليه الحسين...».

الظاهر أنه اشارة الى الرجعة، وأن الامام الحسين (عليه السّلام)

١ـ غيبة الطوسي: ص١٣٥.

٢ـ ام تناسيت ـ البحار.

٣ـ غيبة الطوسي: ص١٣٤. منه البحار: ج٢٥ ص٢٥١.

يرجع الى الحياة عند قرب وفاة الامام المهدي (عليه السّلام) ليتسلّم مهام الامامة بعده.

وقوله (عليه السّلام): «فإنه لاعقب له» أي: من الامام ـ كما هو الظاهر ـ فالامام المهدي (عليه السّلام) هو آخر الأئمّة وليس في ذرّيته إمام.

باب (١١)
الأئمة من ذرّية الحسين عليه السلام

٣٦٨٠ـ علل الشرايع: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عليّ بن حسان الواسطي، عن عمّه عبدالرحمن بن كثير قال: قلت لأبي عبداللّه (عليه السّلام): ما عنى اللّه (عزّوجلّ) بقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً﴾[١]؟

قال: نزلت في النبيّ(صلّى اللّه عليه وآله) وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السّلام) فلمّا قبض اللّه (عزّوجلّ) نبيّه كان أمير المؤمنين ثمّ الحسن ثمّ الحسين (عليهم السّلام) ثمّ وقع تأويل هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الأرحَامِ بَعضُهُم أولَى بِبَعضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ﴾[٢] وكان عليّ بن الحسين (عليه السّلام) إماماً ثمّ جرت في الأئمّة من ولده الأوصياء، فطاعتهم طاعة اللّه، ومعصيتهم معصية اللّه (عزّوجلّ)[٣].

١و٢ـ الاحزاب ٣٣: ٣٣و٦.

٣ـ علل الشرايع: ص٢٠٥ ح٢. منه البحار: ج٢٥ ص٢٥٥.

٣٦٨١ـ تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيريّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: أخبرني عن خروج الامامة من ولد الحسن إلى ولد الحسين (عليه السّلام) كيف ذلك وما الحجة فيه؟[1].

قال: لمّا حضر الحسين (عليه السّلام) ما حضره من أمر الله لم يجز أن يردّها إلى ولد أخيه ولا يوصي بها فيهم لقول الله: ﴿وَأُولُوا الأرحَامِ بَعضُهُم أولَى بِبَعضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ﴾ فكان ولده أقرب رحماً إليه من ولد أخيه، وكانوا أولى بالامامة، فاخرجت هذه الآية ولد الحسن منها، فصارت الامامة إلى الحسين (عليه السّلام) وحكمت بها الآية لهم فهي فيهم إلى يوم القيامة[2].

أقول: لاشك أن تعيين الامام يكون بنصٍ من اللّه ورسوله، واستدلال الامام (عليه السّلام) بالآية الكريمة ليس العلّة التامة في ذلك، ولعلّه كان مناسباً لفهم السائل.

٣٦٨٢ـ اكمال الدين: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق (رضي اللّه عنه) قال: أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد (عليه السّلام) الحسن أفضل أم الحسين؟

فقال: الحسن أفضل من الحسين.

[قال:] قلت: فكيف صارت الامامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن؟

فقال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) أحبّ أن يجعل سنّة موسى

١ـ كيف الحجة فيه ـ البحار.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص٧٢ ح٨٧. منه البحار: ج٢٥ ص٢٥٢.

وهارون جارية في الحسن والحسين، ألا ترى أنّهما كانا شريكين في النبوّة، كما كان الحسن والحسين شريكين في الامامة، وإنّ اللّه (عزّوجلّ) جعل النبوّة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى وإن كان موسى أفضل من هارون.

قلت: فهل يكون إمامان في وقت واحد؟

قال: لا إلاّ أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه، والآخر ناطقا إماماً لصاحبه، وأمّا أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا.

قلت: فهل تكون الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السّلام)؟

قال: لا إنّما هي جارية في عقب الحسين (عليه السّلام) كما قال اللّه (عزّوجلّ): ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[1] ثمّ هي جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة[2].

البحار ـ بيان: «كما قال اللّه»، إنّه (عليه السّلام) شبّه كون الامامة في ذرّيّة الحسين (عليه السّلام) بكون النبوّة والخلافة في عقب ابراهيم (عليه السّلام)، مع أنّه يحتمل كون الضمير في بطن الآية راجعاً إلى الحسين (عليه السّلام)، وإن كان المراد بعقبه العقب بعد العقب يمكن الاستدلال بعموم الآية إلاّ ما أخرجه الدليل كالحسنين (عليهما السّلام).

٣٦٨٣ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن

١ـ الزخرف ٤٣: ٢٨.

٢ـ اكمال الدين: ص٤١٦ ح٩. منه البحار: ج٢٥ ص٢٤٩.

أبي يحيى الواسطيّ، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الأمر[1] في الكبير ما لم تكن فيه عاهة[2].

وسوف يأتي في باب ولادة الامام الحسين (عليه السّلام) ما يدل على الباب.

باب (١٢)
التفويض إلى رسول اللّه والأئمّة عليهم السلام في أمر الدين

٣٦٨٤ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن اسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النحويّ قال: دخلتُ على أبي عبدالله (عليه السّلام) فسمعته يقول: إنّ اللّه (عزّوجلّ) أدّب نبيّه على محبّته فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[3] ثمّ فوّض إليه فقال (عزّوجلّ): ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[4]. وقال (عزّوجلّ): ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾[5].

قال: ثمّ قال: وإنّ نبيّ اللّه فوّض إلى عليّ وائتمنه فسلّمتم وجحد النّاس فواللّه لنحبّكم[6] أن تقولوا إذا قُلنا وأن تصمتوا إذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين اللّه (عزّوجلّ) ما جعل اللّه لأحدٍ خيراً في

١ـ أي الامامة.

٢ـ الكافي: ج١ ص٢٨٥ ح٦.

٣ـ القلم ٦٨: ٤.

٤ـ الحشر ٥٩: ٧.

٥ـ النساء ٤: ٨٠.

٦ـ واللّه لحسبكم ـ بصائر الدرجات.

خلاف أمرنا[١].

بصائر الدرجات: حدثنا احمد بن موسى، عن علي بن اسماعيل، عن صفوان، عن عاصم بن حميد، عن ابي اسحاق، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول... وذكر مثله[٢].

تفسير العياشي: عن أبي اسحاق النحوي قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول... وذكر نحوه[٣].

فضائل الشيعة: أبي (رحمه اللّه) قال: حدثنا سعد بن عبداللّه (عن احمد بن محمد)، عن الحسن بن علي، عن عاصم بن حميد، عن أبي اسحاق النحوي قال: سمعت ابا عبداللّه (عليه السّلام)... وذكر نحوه[٤].

٣٦٨٥ـ شرح الأخبار: ابو اسحاق النحوي، قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: إن اللّه أثنى على نبيه محمد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) [بقوله:] ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ثم فوض إليه فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ وان نبي اللّه فوّض الى علي (عليه السّلام) فقال: من كنت مولاه فَعلي مولاه، وائتمنه.

وانكم سلّمتم وجحد [الناس] واللّه لنحبكم أن تقولوا اذا قلنا، وتصمتوا اذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين اللّه تعالى واقية، ما جعل

١ـ الكافي: ج١ ص٢٦٥ ح١.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٠٤ ح٤.

٣ـ تفسير العياشي: ج١ ص٢٥٩ ح٢٠٣.

٤ـ فضائل الشيعة: ص٣٣ ح٣٠.

اللّه لأحد [خيراً] خلاف أمرنا[١].

٣٦٨٦ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن زياد، عن محمد بن الحسن الميثميّ، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إن اللّه (عزّوجلّ) أدّب رَسُولَه حتّى قوّمهُ على ما أراد، ثمّ فوّض إليه فقال (عزّ ذكره): ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنهُ فَانتَهُوا﴾ فما فوّض اللّه إلى رسوله (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فقد فوّضه إلينا[٢].

بصائر الدرجات: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن احمد بن الحسن ابن زياد، عن محمد بن الحسن الميثمي، عن أبيه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله[٣].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عبدالجبار، عن الحسن بن الحسين (بن ابان)، عن احمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن بن زياد، عن أبيه، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) مثله إلا أنّ فيه: فما فوّض إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فوّض إلينا[٤].

٣٦٨٧ـ الكافي: أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى، عن الحسن ابن عليّ الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن عبداللّه بن سليمان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: سألتهُ عن الامام: فوّض اللّه إليه كما فوّض إلى سليمان بن داود؟

١ـ شرح الاخبار: ج٣ ص٤٨٥ ح١٤٠٥.

٢ـ الكافي: ج١ ص٢٦٨ ح٩.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٤٠٣ ح١.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٤٠٥ ح٦.

فقال: نعم. وذلك أنّ رجلاً سألهُ عن مسألة فأجابهُ فيها وسألهُ آخرُ عن تلك المسألة فأجابهُ بغير جواب الأوّل، ثُمّ سأله آخر فأجابهُ بغير جواب الأوّلين، ثمّ قال: ﴿هَذَا عَطَاؤنَا فَامنُن أو أمسِك بِغَيرِ حِسَابٍ﴾[1]...

قال: قلت: أصلحك اللّه فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الامامُ؟

قال: سبحان اللّه أما تسمع اللّه يقول: ﴿إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لّلمُتَوَسِّمِينَ﴾ وهُمُ الائمّةُ ﴿وَإنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾[2] لايَخرج منها أبداً.

ثمّ قال لي: نعم إنّ الامام إذا أبصر إلى الرّجُل عرفَهُ وعرَفَ لونه وإن سمع كلامَهُ من خلف حائط عَرَفهُ وعَرَفَ ما هو، إن اللّه يقولُ: ﴿ومِن آيَاتِه خَلقُ السَّمَاوَاتِ وَالأرضِ وَاختِلافُ ألسنَتِكُم وَألوَانِكُم إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلعَالِمِينَ﴾[3] وهم العلماء، فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطق به إلاّ عرفه، ناجٍ أو هالك، فلذلك يُجيبُهم بالّذي يُجيبُهم[4].

بصائر الدرجات: حدثنا الحسن بن علي بن عبداللّه، عن عبيس ابن هشام، عن عبدالصمد بن بشير، عن عبداللّه بن سليمان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) نحوه[5].

الاختصاص: الحسن بن علي بن المغيرة، عن عبيس بن هشام،

١ـ ص ٣٨: ٣٩.

٢ـ الحجر ١٥: ٧٥ و٧٦.

٣ـ الروم ٣٠: ٢٢.

٤ـ الكافي: ج١ ص٤٣٨ ح٣.

٥ـ بصائر الدرجات: ص٤٠٧ ح١٣.

عن عبدالصمد بن بشير، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[1].

بصائر الدرجات: حدثنا الحسن بن علي بن عبدالله، عن عيسى ابن هشام[2]، عن سليمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[3].

٣٦٨٨ـ الكافي: عليّ بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبدالرحمن، عن صندل الخيّاط، عن زيد الشحام قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤنَا فَامنُن أو أمسِك بِغَيرِ حِسَابٍ﴾.

قال: أعطى سليمان ملكاً عظيماً ثمّ جرت هذه الآيةُ في رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فكان له أن يعطي ماشاء من شاء ويمنع من شاء، وأعطاهُ [الله] أفضل ممّا أعطى سليمان لقوله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنهُ فَانتَهُوا﴾[4].

٣٦٨٩ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن بكار بن بكر، عن موسى بن أشيم قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فسألهُ رَجلٌ عن آية من كتاب الله (عزّوجلّ) فأخبره بها ثمّ دخل عليه داخلٌ فسألهُ عن تلك الآية فأخبرهُ بخلاف ما أخبرَ [به] الأوّل فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كأنّ قلبي يُشرحُ بالسكاكين فقلتُ في نفسي: تركتُ أبا قتادة بالشام

١ـ الاختصاص: ص٣٠٦.

٢ـ في البحار: عبيس بن هشام ولعله الصحيح.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٣٨١ ح١. منه البحار: ج٢٤ ص١٢٤.

٤ـ الكافي: ج١ ص٢٦٨ ح١٠.

لايخطىءُ في الواو وشبهه وجئتُ إلى هذا يُخطيءُ هذا الخطأ كلهُ، فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخرُ فسألهُ عن تلك الآية فأخبرهُ بخلاف ما أخبرني[1] وأخبر صاحبي، فسكنت نفسي فعلمتُ أنّ ذلك منهُ تقيةٌ.

قال: ثمّ التفت إليّ فقال لي: يابن أشيم إنّ اللّه (عزّوجلّ) فوّض إلى سليمان بن داود فقال: ﴿هَذَا عَطَاؤنَا فَامنُن أو أمسك بِغَيرِ حسَابٍ﴾ وفوّض إلى نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنهُ فَانتَهُوا﴾ فما فوّض إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فقد فوّضه إلينا[2].

٣٦٩٠ـ بصائر الدرجات: حدثنا عبداللّه بن جعفر، عن محمد ابن عيسى، عن النضر بن سويد، عن عليّ بن صامت، عن أديم بن الحرّ، قال أديم: سأله موسى بن أشيم ـ يعني أبا عبداللّه (عليه السّلام) ـ عن آية من كتاب اللّه فخبّره بها فلم يبرح حتّى دخل رجل فسأله عن تلك الآية بعينها فاخبره بخلاف ما أخبره.

قال ابن أشيم: فدخلني من ذلك ما شاء اللّه حتّى كنت كاد قلبي يشرح بالسكاكين[3] وقلت: تركت أبا قتادة بالشام لايخطىء في الحرف الواحد الواو وشبهها وجئت إلى من يخطىء هذا الخطأ كلّه.

١ـ قوله: «بخلاف ما أخبرني» كانه كان شريكاً للسائل الاول فيما اخبره به في الاستماع والتوجه ولذا نسبه الى نفسه أو يكون السائل أيضاً سال عن الآية أولا فاخبره فيكون صاحبيّ بتشديد الياء على التثنية، ولعل فيه سقطاً أو تصحيفاً فانه روى الصفار بسند آخر عن موسى بن اشيم هكذا: قال: دخلت على أبي عبداللّه (عليه السّلام) فسالته عن مسالة فاجابني الى آخره. (مرآة العقول).

٢ـ الكافي: ج١ ص٢٦٥ ح٢.

٣ـ هكذا في المصدر والصحيح: حتى كانّ قلبي يشرح بالسكاكين.

فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فساله عن تلك الآية بعينها فاخبره بخلاف ما أخبرني والّذي ساله بعدي فتجلّى عنّي وعلمت ان ذلك تعمّد منه، فحدّثت بشيء في نفسي فالتفت إليّ ابو عبداللّه (عليه السّلام) فقال: يابن أشيم لاتفعل كذا وكذا، فحدّثني عن الامر الّذي حدّثت به نفسي.

ثمّ قال: يابن أشيم إنّ اللّه فوّض إلى سليمان بن داود (عليه السّلام) فقال: ﴿هَذَا عَطَاؤنَا فَامنُن أو أمسك بِغَيرِ حِسَابٍ﴾ وفوّض إلى نبيّه فقال: ﴿وَمَا آتَاكُم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنهُ فَانتَهُوا﴾ فما فوّض إلى نبيّه فقد فوّض إلينا.

يابن أشيم: من يرد اللّه أن يهديه يشرح صدره للايمان[1] ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً. أتدري ما الحرج؟

قلت: لا.

فقال بيده وضمّ أصابعه كالشيء المصمت الّذي لايخرج منه شيء ولايدخل فيه شيء[2].

الاختصاص: محمد بن عيسى بن عبيد، عن النضر بن سويد، عن علي بن صامت، عن أديم بن الحرّ قال: سال موسى بن اشيم ابا عبداللّه (عليه السّلام) وانا حاضر عن آية من كتاب اللّه... وذكر نحوه[3].

بصائرالدرجات: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن يحيى بن

١ـ يشرح صدره للاسلام ـ البحار ـ الاختصاص.

٢ـ بصائر الدرجات: ص٤٠٦ ح١١. منه البحار: ج٢٥ ص٣٣٢.

٣ـ الاختصاص: ص٣٣٠.

أبي عمران، عن يونس، عن بكار بن أبي بكر، عن موسى بن اشيم قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فساله رجل عن آية من كتاب الله. . . وذكر الحديث باختلاف يسير الى قوله: فقد فوّضه إلينا[1].

٣٦٩١ـ الاختصاص: أحمد بن محمد بن عيسى واخوه عبدالله ابن محمد، عن أبيهما محمد بن عيسى (عن ابن المغيرة)[2]، عن عبدالله بن سنان، عن موسى بن أشيم قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فسألته عن مسالة فاجابني فيها بجواب، فانا جالس إذ دخل رجل فساله عنها بعينها فاجابه بخلاف ما أجابني، فدخل رجل آخر فساله عنها بعينها فاجابه بخلاف ما أجابني وخلاف ما أجاب به صاحبي، ففزعت من ذلك وعظم عليّ، فلمّا خرج القوم نظر إليّ وقال: يابن اشيم كانّك جزعت؟

فقلت: جعلت فداك إنّما جزعت في ثلاثة أقاويل[3] في مسالة واحدة.

فقال: يابن اشيم إن الله فوّض إلى داود[4] امر ملكه، فقال: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامنُن او امسك بغَير حسَاب﴾ وفوّض إلى محمد (صلّى الله عليه وآله) امر دينه فقال: ﴿وَمَا آتَاكُم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنهُ فَانتَهُوا﴾ وإنّ الله فوّض إلى الائمّة منّا وإلينا ما فوّض إلى محمّد (صلّى الله عليه وآله) فلاتجزع[5].

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٠٥ ح٨. منهما البحار: ج٢٥ ص٣٣٣.

٢ـ ما بين الهلالين من نسخة البحار.

٣ـ من ثلاثة اقاويل ـ البحار ـ بصائر الدرجات.

٤ـ هكذا في المصدر، ولعلّ الصحيح: سليمان بن داود. كما في الاحاديث الاخرى.

٥ـ الاختصاص: ص٣٢٩. منه البحار: ج٢٣ ص١٨٥.

بصائر الدرجات: حدثنا احمد بن محمد، عن أبيه، عن عبدالله ابن المغيرة، عن عبدالله بن سنان، عن موسى بن اشيم قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السّلام) فسالته عن مسالة فاجابني فبيناً انا جالس إذ جائه رجل فساله عنها بعينها فاجابه بخلاف ما اجابني ثم جاء آخر فساله عنها بعينها فاجابه بخلاف ما أجابني واجاب صاحبي ففزعت من ذلك... وذكر مثله[1].

٣٦٩٢ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجّال، عن ثعلبة، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبدالله (عليهما السّلام) يقولان: إنّ اللّه (عزّوجلّ) فوّض إلى نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) أمر خلقه لينظُر كيف طاعتُهُم، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَمَا آتَاكُم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنهُ فَانتَهُوا﴾[2].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحجال، عن ثعلبة، عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) مثله[3].

٣٦٩٣ـ الكافي: أبو علي الأشعريّ، عن محمد بن عبدالجبار، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة أنه سمع أبا جعفر وأبا عبدالله (عليهما السّلام) يقولان: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) فوّض إلى نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) أمر خلقه لينظر كيفَ طاعتُهُم، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَمَا آتَاكُم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنهُ فَانتَهُوا﴾.

محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجّال، عن ثعلبة

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٠٣ ح٢. منه البحار: ج٢٥ ص٣٣٣.

٢ـ الكافي: ج١ ص٢٦٦ ح٣.

٣ـ بصائر الدرجات: ص٤٠٠ ح١٠.

ابن ميمون، عن زرارة مثله[١].

٣٦٩٤ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن فضيل بن يسار قال: سمعتُ أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقولُ لبعض أصحاب قيس الماصر: إن اللّه (عزّوجلّ) أدّب نبيّهُ فأحسن أدبهُ فلمّا أكمل له الادب قال: ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، ثمّ فوّض إليه أمر الدّين والأُمة ليسوُس عباده، فقال (عزّوجلّ): ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنهُ فَانتَهُوا﴾ وإنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) كان مُسدّداً موفّقاً مؤيّداً بروح القُدُس، لايزلّ ولايخطىءُ في شيء ممّا يسوُس به الخلق، فتأدب بآداب اللّه، ثمّ إنّ اللّه (عزّوجلّ) فرض الصلاة ركعتين ركعتين، عشرَ ركعات، فأضاف رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) إلى الرّكعتين ركعتين وإلى المغرب ركعةً فصارت عديل الفريضة لايجوز تركهُنّ إلاّ في سفر وأفرد الرّكعة في المغرب فتركها قائمةً في السفر والحضر فأجاز اللّه (عزّوجلّ) له ذلك كُلّهُ فصارت الفريضةُ سبع عشرة ركعةً، ثمّ سنّ رسولُ اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) النوافل أربعاً وثلاثين ركعة مثلي الفريضة فاجاز اللّه (عزّوجلّ) له ذلك والفريضة والنافلةُ إحدى وخمسون ركعةً منها ركعتان بعد العتمة جالساً تعدُّ بركعة مكان الوتر وفرض اللّه في السّنة صوم شهرِ رمضان وسَنَّ رسولُ اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) صوم شعبان وثلاثة أيّام في كلّ شهرٍ مثلي الفريضةفاجازاللّه (عزّوجلّ) له ذلك وحرّم اللّه(عزّوجلّ) الخمر بعينها وحرّم رسولُ اللّه (صلّى اللّه

١ـ الكافي: ج١ ص٢٦٧ ح٥.

عليه وآله وسلّم) المسكر من كُلّ شراب فاجاز اللّه له ذلك كُلّهُ وعاف رسولُ اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) اشياء وكرهها ولم ينه عنها نهي حرام إنّما نهى عنها نهي إعافة وكراهة، ثمّ رخّص فيها فصار الأخذ برخصه واجباً على العباد كوجوب ما ياخذون بنهيه وعزائمه ولم يُرخّص لهم رسولُ اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فيما نهاهم عنه نهي حرام ولافيما أمر به أمر فرض لازم، فكثيرُ المُسكر من الأشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يُرخّص فيه لاحد ولم يُرخّص رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) لاحد تقصير الرّكعتين اللّتين ضمّهما إلى ما فرض اللّه (عزّوجلّ) بل ألزمهم ذلك إلزاماً واجباً، لم يُرخّص لاحد في شيء من ذلك إلاّ للمسافر وليس لاحد أن يُرخّص [شيئاً] ما لم يُرخّصه رسولُ اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) فوافق أمرُ رسول اللّه أمر اللّه (عزّوجلّ) ونهيهُ نهي اللّه (عزّوجلّ) ووجب على العباد التسليمُ لهُ كالتّسليم للّه (تبارك وتعالى)[1].

٣٦٩٥ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى) أدّب نبيّهُ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فلمّا انتهى به إلى ما أراد، قال له: ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ففوّض إليه دينهُ فقال: ﴿وما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهاكُم عنهُ فَانتَهوا﴾ وإن اللّه (عزّوجلّ) فرض الفرائض ولم يقسم للجد شيئاً وإنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) أطعمهُ السدس فاجاز اللّه (جلّ ذكره) له ذلك وذلك قول اللّه (عزّوجلّ): ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامنُن أو أمسِك بِغَيرِ

١ـ الكافي: ج١ ص٢٦٦ ح٤.

حِسَاب﴾[١].

٣٦٩٦ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن قال: وجدت في نوادر محمد بن سنان، عن عبدالله بن سنان، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لا والله ما فوّض الله إلى أحد من خلقه إلاّ إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وإلى الأئمّة، قال (عزّوجلّ): ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ لِتَحكُمَ بَينَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ﴾[٢] وهي جارية في الأوصياء (عليهم السّلام)[٣].

بصائر الدرجات: وجدت في نوادر محمد بن سنان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام)... وذكر مثله[٤].

الاختصاص: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عبدالله بن مسكان[٥] قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام)... وذكر مثله[٦].

٣٦٩٧ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرميّ، عن رفيد مولى ابن هبيرة [قال:] قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إذا رأيت القائم أعطى رجلاً مائة ألف وأعطى آخر درهماً فلايكبر في صدرك.

١ـ الكافي: ج١ ص٢٦٧ ح٦.

٢ـ النساء ٤: ١٠٥.

٣ـ الكافي: ج١ ص٢٦٧ ح٨.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٤٠٦ ح١٢.

٥ـ سنان ـ البحار.

٦ـ الاختصاص: ص٣٣١. منهما البحار: ج٢٥ ص٣٣٤.

وفي رواية اخرى فلايكبر ذلك في صدرك فإنّ الامر مفوّض إليه[1].

الاختصاص: بهذا الاسناد نحوه[2].

٣٦٩٨ـ بصائر الدرجات: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن زياد القنديّ، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: قلت له: كيف كان يصنع أمير المؤمنين (عليه السّلام) بشارب الخمر؟

قال: كان يحدّه.

قلت: فإن عاد؟

قال: [كان يحدّه.

قلت: فان عاد؟

قال:] يحدّه ثلاث مرّات، فإن عاد كان يقتله.

[قلت: كيف كان يصنع بشارب المسكر؟

قال: مثل ذلك][3].

قلت: فمن شرب الخمر كمن شرب المسكر؟

قال: سواء.

فاستعظمت ذلك.

فقال: لاتستعظم ذلك إنّ اللّه لمّا أدّب نبيّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ائتدب ففوّض إليه، وإنّ اللّه حرّم مكّة وإنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) حرّم المدينة، فأجاز اللّه له ذلك، وإنّ اللّه حرّم

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٠٦ ح١٠.

٢ـ الاختصاص: ص٣٣١. منهما البحار: ج٢٥ ص٣٣٦.

٣ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

الخمر وإنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) حرّم المسكر فأجاز اللّه ذلك كلّه له، وإنّ اللّه فرض فرائض من الصلب وانّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) أطعم الجدّ فأجاز اللّه ذلك له، ثمّ قال: حرف وما حرف: من يَطع الرسول فقد أطاع اللّه[1].

٣٦٩٩ـ عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا تميم بن عبداللّه ابن تميم القرشي (رضي اللّه عنه) قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن عليّ الأنصاري، عن بريد[2] بن عمير بن معاوية الشامي قال: دخلت على عليّ بن موسى الرضا (عليه السّلام) بمرو فقلت له: يابن رسول اللّه روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) أنّه قال: «لاجبر ولاتفويض بل أمر بين أمرين» فما معناه؟

فقال: من زعم أنّ اللّه (عزّوجلّ) يفعل أفعالنا ثمّ يعذّبنا عليها فقد قال بالجبر، ومن زعم أن اللّه (عزّوجلّ) فوّض أمر الخلق والرزق إلى حججه (عليهم السّلام) فقد قال بالتفويض، والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك.

فقلت له: يابن رسول اللّه فما أمرٌ بين أمرين؟

فقال: وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه.

فقلت له: فهل للّه (عزّوجلّ) مشية وارادة في ذلك؟

فقال: فأمّا الطاعات فارادة اللّه ومشيّته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها، وارادته ومشيّته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها.

١ـ بصائر الدرجات: ص٤٠١ ح١٣. منه البحار: ج٢٥ ص٣٤٠.

٢ـ يزيد ـ البحار.

قلت: فهل للّه فيها القضاء؟

قال: نعم، مامن فعل يفعله العبادمن خير أوشرٍّ إلاّوللّه فيه قضاء.

قلت: ما معنى هذا القضاء؟

قال: الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب في الدُّنيا والآخرة[1].

أقول: قوله (عليه السّلام): «ومن زعم أن اللّه (عزّوجلّ) فوّض أمر الخلق والرزق الى حججه فقد قال بالتفويض...» معناه ـ واللّه العالم ـ أن يعتقد ذلك لهم بالاستقلال، دون ارادة اللّه ومشيئته، أمّا ان يعتقد لهم ذلك باذن اللّه، فذلك من صميم الايمان كما يحدّثنا القرآن الكريم، عن النبي عيسى (عليه السّلام) حيث قال سبحانه: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي﴾[2] فنَسَبَ اللّه تعالى الخلق الى عيسى كما نَسب اليه إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى، مع العلم أن اللّه هو الشافي والمحيي.

باب (١٣)
الامامة امتداد للنبوَّة

٣٧٠٠ـ الكافي: أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، ومحمد ابن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبداللّه (عليه السّلام) قال: ما جاء به عليٌّ (عليه السّلام) آخُذ به وما نهى عنه أنتهي عنه، جرى له من الفضل مثلُ

١ـ عيون اخبار الرضا: ج١ ص١٢٤ ح١٧. منه البحار: ج٢٥ ص٣٢٨.

٢ـ المائدة ٥: ١١٠.

ما جرى لمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ولمحمد الفضلُ على جميع من خلق اللّه (عزّوجلّ) المتعقّبُ عليه في شيءٍ من أحكامه كالمتعقّب على اللّه وعلى رسوله[1] والرّادّ عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشرك باللّه، كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) باب اللّه الذي لايؤتى إلاّ منه، وسبيلهُ الذي من سلك بغيره هلك، وكذلك يجري لائمّةُ الهُدى واحداً بعد واحد، جعلهُمُ اللّهُ أركان الأرض أن تميد بأهلها وحجّته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى، وكان أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه) كثيراً ما يقول: أنا قسيمُ اللّه بين الجنّة والنار[2] وأنا الفاروق الأكبرُ وأنا صاحبُ العصا والميسم، ولقد أقرّت لي جميعُ الملائكة والرُّوحُ والرُّسُلُ بمثل ما أقرّوا به لمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ولقدحملتُ على مثل حمولته[3]وهي حمولةُالرّبّ وإنّ رسول اللّه (صلّى

١ـ المتعقب: الطاعن والمعترض، والضمير في «عليه» راجع الى عليّ (عليه السّلام).

٢ـ أي: قسيم من قِبَل اللّه تعالى بين الجنّة والنّار، أي اهليهما، وذلك لانّ حُبّه موجب للجنّة، وبغضه موجب للنار، فيه يقسم الفريقان وبه يفترقان.

وانا الفاروق الاكبر: إذ به يفرق بين الحق والباطل واهليهما.

وانا صاحب العصا: أي عصا موسى التي صارت اليه من شعيب والى شعيب من آدم، يعني هي عندي أقدر بها على ما قدر عليه موسى. والميسم ـ بالكسر ـ: المكواة، لما كان بحبه وبغضه (عليه السّلام) يتميّز المؤمن من المنافق، فكانه كان يسمُ على جبين المنافق بكيّ النفاق. (الوافي).

٣ـ حمّلت على التكلم ـ والبناء للمفعول ـ والحُمولة ـ بالضم ـ: الاحمال، يعني: كلّفني اللّه ربّي مثل ما كلف رسول اللّه محمداً (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) من أعباء التبليغ والهداية، وهي حمولة الرّب أي الاحمال التي وردت من اللّه سبحانه لتربية الناس وتكميلهم. (الوافي).

اللّه عليه وآله وسلّم) يُدعى فيُكسى وأُدعى فأكسى ويُستنطقُ وأستنطق فانطقُ على حدّ منطقه، ولقد أُعطيت خصالاً ما سبقني إليها احدٌ قبلي، عُلّمتُ المنايا والبَلايا والانساب وفصل الخطاب[1] فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عنّي ما غاب عنّي، أُبشّرُ باذن اللّه وأُؤدّي عنهُ، كلّ ذلك من اللّه مكّنني فيه بعلمه.

الحسين بن محمد الاشعريّ، عن معلّى بن محمد، عن محمد ابن جمهور العمّي، عن محمد بن سنان قال: حدّثنا المفضّلُ قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول ـ ثمّ ذكر الحديث الاول ـ[2].

٣٧٠١ـ أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا الشريف الصالح ابو محمد الحسن بن حمزة قال: حدثنا ابو القاسم نصر بن الحسن الوراميني قال: حدثنا ابو سعيد سهل بن زياد الآدمي قال: حدثنا محمد بن الوليد المعروف بشباب الصيرفي مولى بني هاشم قال: حدثنا سعيد الأعرج قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد علي أبي عبداللّه جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) فابتدأني فقال: ياسليمان، ما جاء عن امير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) يؤخذ به، وما نهى عنه ينتهى عنه، جرى له من الفضل ما جرى لرسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) ولرسوله الفضل على جميع من خلق اللّه، العائب على أميرالمؤمنين في شيءكالعائب على اللّه وعلى رسوله(صلّى

١ـ المنايا والبلايا: آجال الناس ومصائبهم، وفصل الخطاب: الخطاب المفصول الغير المشتبه، فلم يفتني ما سبقني، أي علم ما مضى، ما غاب عنّي: أي علم ما ياتي. (الوافي).

٢ـ الكافي: ج١ ص١٩٦ ح١.

اللّه عليه وآله وسلّم) والرادّ عليه في صغير أو كبير على حدّ الشرك باللّه.

كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) باب اللّه الّذي لايؤتى إلاّ منه، وسبيله الّذي من تمسّك بغيره هلك، كذلك جرى حكم الأئمّة (عليهم السّلام) بعده واحد بعد واحد، جعلهم اللّه أركان الأرض وهم الحجّة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى.

أما علمت أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) كان يقول: أنا قسيم اللّه بين الجنّة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرّ لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرّوا لمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)، ولقد حملت مثل حمولة محمد، وهي[1] حمولة الربّ، وانّ محمّداً (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) يدعى فيكسى ويستنطق فينطق، وأُدعى فأكسى، وأُستنطق فأنطق ولقد أُعطيت خصالاً لم يُعطها أحد قبلي: علمت البلايا، والقضايا، وفصل الخطاب؟[2].

٣٧٠٢ـ الكافي: الحسين بن محمد الاشعري، عن معلّى، عن محمد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبداللّه بن القاسم، عن أبي بصير قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): الأوصياء هم أبواب اللّه (عزّوجلّ) التي يؤتى منها ولولاهم ما عُرف اللّه (عزّوجلّ) وبهم احتجّ اللّه (تبارك وتعالى) على خلقه[3].

١ـ وهو ـ البحار.

٢ـ أمالي الطوسي: ص٢٠٥ ح٣٥٢. منه البحار: ج٢٥ ص٣٥٢.

٣ـ الكافي: ج١ ص١٩٣ ح٢.

٣٧٠٣ـ الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشاب، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال [الله تعالى]: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتهُم ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلحَقنَا بِهِم ذُرِّيَّتَهُم وَمَآ أَلتَنَاهُم مِّن عَمَلِهِم مِّن شَيءٍ﴾[1].

قال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ النبيُّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وامير المؤمنين (عليه السّلام) وذُرّيتهُ الائمّة والاوصياءُ (صلوات الله عليهم) ألحقنا بهم ولم ننقُص ذريّتهمُ الحُجّة[2] التي جاء بها محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في عليّ (عليه السّلام) وحُجّتهم واحدةٌ وطاعتُهم واحدةٌ[3].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب مثله[4].

البحار ـ بيان: ألته يألته: نقصه، ثمّ المشهور بين المفسّرين انّ المؤمنين الّذين اتّبعتهم ذرّيّتهم في الإيمان بان آمنوا لكن قصرت أعمالهم عن الوصول إلى درجة آبائهم الحقوا بها تكرمة لآبائهم.

وقيل: المراد بهم الأولاد الصغار الّذين جرى عليهم حكم الايمان بسبب إيمان آبائهم يلحق الله يوم القيامة الأولاد بآبائهم في الجنّة، وهو المروي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) وما ألتنا من عملهم من شيء، أي لم ينقص الآباء من الثواب بسبب لحوق الأبناء.

١ـ الطور ٥٢: ٢١.

٢ـ من الجهة ـ بصائر الدرجات.

٣ـ الكافي: ج١ ص٢٧٥ ح١.

٤ـ بصائر الدرجات: ص٥٠٠ ح١، منه البحار: ج٢٥ ص٣٥٦.

وعلى التأويل الّذي في الخبر المعنى: أن المؤمنين الكاملين في الايمان أي النبيّ وأمير المؤمنين (صلوات اللّه عليهما) الّذين اتّبعتهم ذرّيّتهم في كمال الايمان ألحقنا بهم ذرّيّاتهم في وجوب الطاعة وما نقصنا الذرّيّة من الحجّة الّتي أقمناها على وجوب اتّباع الآباء شيئاً، فالمراد بالعمل إقامة الحجّة على وجوب الطاعة وهو من عمل اللّه، أو عمل النبيّ الّذي هو من الآباء.

والحاصل أنّ الاضافة إمّا الى الفاعل أو إلى المفعول، والضمير في «ألتناهم» راجع إلى الأولاد وفي «عملهم» إلى الآباء.

٣٧٠٤ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبداللّه بن بحرٍ، عن ابن مسكان، عن عبدالرحمن بن أبي عبداللّه، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السّلام) يقول: الأئمّةُ بمنزلة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) إلاّ أنّهم ليسوا بأنبياء ولايحلُّ لهم من النساء ما يحلّ للنبيّ (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم) فأمّا ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله وسلّم)[1].

أقول: الظاهر ان المراد من قوله (عليه السّلام): «فهم بمنزلة رسول اللّه...» أي في العصمة، وقوله (عليه السّلام): «ولايحل لهم...» أي لايحل لهم الزواج بأكثر من أربع نساء ـ بالعقد الدائم ـ كما أحل اللّه ذلك لرسوله (صلّى اللّه عليه وآله) وكان ذلك من مختصاته.

٣٧٠٥ـ صحيفة الامام الرضا (عليه السّلام): باسناده عن الرضا،

١ـ الكافي: ج١ ص٢٧٠ ح٧.

عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): إنّا أهل بيت لاتحلّ لنا الصدقة، وأُمرنا باسباغ الوضوء، وان لاننزي حماراً على عتيقة، ولانمسح على خفّ[1].

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بالاسانيد الثلاثة[2] عن الرضا، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): انّا اهل بيت لاتحلّ لنا الصدقة وقد امرنا... وذكر مثله الى قوله: على عتيقة[3].

٣٧٠٦ـ البحار: كتاب (تفضيل الائمّة على الانبياء (عليهم السّلام)) للحسن بن سليمان، قال: روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: علمنا واحد وفضلنا واحد ونحن شيء واحد[4].

٣٧٠٧ـ وقال (عليه السّلام): كلّ ما كان لمحمّد (صلّى اللّه عليه وآله) فلنا مثله إلاّ النبوّة والأزواج[5].

٣٧٠٨ـ بصائر الدرجات: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن يحيى، عن أبي بصير قال: قال أبو عبداللّه (عليه السّلام): يا أبا محمد كلّنا نجري في الطاعة والأمر مجرى واحداً، وبعضنا أعلم من بعض[6].

٣٧٠٩ـ الاختصاص: محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن

١ـ صحيفة الامام الرضا: ص٩٣ ح٢٦. منه البحار: ج٢٧ ص٥٠.

٢ـ المذكورة في العيون: ج٢ ص٢٤.

٣ـ عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٢٩ ح٣٢. منه البحار: ج٩٦ ص٧٤.

٤ و٥ـ البحار: ج٢٦ ص٣١٧ ح٨٢ و٨٣.

٦ـ بصائر الدرجات: ص٤٩٩ ح١. منه البحار: ج٢٥ ص٣٥٧.

الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد ومحمد بن عبدالحميد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطيّ، عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام) قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): كلّنا نجري في الطاعة والأمر مجرى واحداً وبعضنا أعلم من بعض[1].

٣٧١٠ـ بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد (الأهوازي)، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن أيّوب بن الحرّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) (أو عمّن رواه عن أبي عبدالله)[2] قال: قلنا: الأئمّة بعضهم أعلم من بعض؟

قال: نعم وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد[3].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن زياد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[4].

تفسير العياشي: عن ايوب بن الحرّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: . . . وذكر مثله[5].

٣٧١١ـ أمالي المفيد: حدثنا الشيخ الجليل المفيد ابو عبدالله محمد ابن محمد بن النعمان قال: أخبرني ابو غالب احمد بن محمد الزراريّ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن الحسن بن عليّ، عن [الحسن بن][6] زكريّا، عن محمد بن سنان، ويونس بن يعقوب، عن

١ـ الاختصاص: ص٢٢. منه البحار: ج٢٥ ص٣٥٩.

٢ـ ما بين الهلالين من نسخة البحار.

٣ و٤ـ بصائر الدرجات: ص٤٩٩ ح٢و٣. منه البحار: ج٢٥ ص٣٥٨.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص١٥ ح٤. منه البحار: ج٩٢ ص٩٥.

٦ـ ما بين المعقوفتين من البحار.

عبدالأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: اوّلنا دليل على آخرنا وآخرنا مصدّق لاوّلنا، والسنّة فينا سواء، إنّ الله تعالى إذا حكم حكماً أجراه[1].

الاختصاص: أحمد بن محمد بن يحيى، عن الحميريّ، عن محمد بن الوليد ومحمّد بن عبدالحميد، عن يونس بن يعقوب، عن عبدالأعلى مثله[2].

الاختصاص: عن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن محمد بن الحسين، عن أبي داود المسترقّ، عن ثعلبة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله أو أبي جعفر (عليهما السّلام) مثله[3].

البحار ـ بيان: أي لمّا حكم الله بأن لايكون زمان من الأزمنة خالياً من الحجّة لابدّ أن يخلق في كلّ زمان من يكون مثل من تقدّمه في العلم والكمال ووجوب الطاعة.

٣٧١٢ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ليس يخرجُ شيء من عند الله (عزّوجلّ) حتّى يبدأ برسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ثمّ بأمير المؤمنين (عليه السّلام) ثمّ بواحدٍ بعد واحد[4] لكيلا يكون آخرنا أعلم من أولنا[5].

الاختصاص ـ بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عيسى (بن

١ـ أمالي المفيد: ص٨٤ ح٥.

٢ و٣ـ الاختصاص: ص٢٦٧. منهما البحار: ج٢٥ ص٣٥٨.

٤ـ ثم واحداً بعد واحد ـ بصائر الدرجات.

٥ـ الكافي: ج١ ص٢٥٥ ح٤.

عبيد) مثله[١].

٣٧١٣ـ الاختصاص: عن مالك بن عطيّة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): الائمّة يتفاضلون؟

قال: أمّا في الحلال والحرام فعلمهم فيه سواء، وهم يتفاضلون فيما سوى ذلك[٢].

١ـ الاختصاص: ص٣١٣ ـ بصائر الدرجات: ص٤١٢ ح٢.

٢ـ الاختصاص: ص٢٦٨. منه البحار: ج٢٥ ص٣٦٠.

فهرس الكتاب

ديباجة الكتاب ٣

المقدمة ٥

كتاب الإمامة

١ـ باب الإضطرار الى الحجّة وأن الأرض لاتخلو من حجّة ١١

٢ـ باب إتّصال الوصيّة والأوصياء ٥٦

٣ـ باب الإمامة لاتكون إلاّ بالنصّ ويجب على الإمام النصّ على من بعده ٥٩

٤ـ باب وجوب معرفة الإمام وأنَّ من جهله ماتَ ميتةً جاهليّة ٦٦

٥ـ باب من أنكر واحداً من الأئمة عليهم السلام فقد أنكر الجميع ٨٦

الإمامة في القرآن

١ـ باب آل محمّد عليهم السلام هم أهل الذكر ٩٤

٢ـ باب آل محمّد عليهم السلام هم أهل العلم ٩٩
٣ـ باب آل محمّد عليهم السلام هم الرّاسخون في العلم ١٠٦
٤ـ باب آل محمّد عليهم السلام آيات اللّه وبيّناته وكتابه ١٠٨
٥ـ باب آل محمّد عليهم السلام ورثة الكتاب ١١٠
٦ـ باب مودَّة آل محمّد عليهم السلام أجر الرِّسالة ١١٥
٧ـ باب تاويل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الموؤدة سُئِلت*بأيّ ذنب قتلت﴾ ١١٩
٨ـ باب تاويل الوالدين والأرحام بهم عليهم السلام ١٢٠
٩ـ باب الأمانة في القرآن: الولاية ١٢٢
١٠ـ باب آل محمّد عليهم السلام هم أُولوا الامر ١٢٦
١١ـ باب طاعة آل محمّد عليهم السلام الفوز العظيم والملك العظيم ١٣٨
١٢ـ باب آل محمّد عليهم السلام هم المحسودون ١٤٢
١٣ـ باب آل محمّد عليهم السلام أنوار اللّه ١٤٦
١٤ـ باب عرض الاعمال على النبيّ والأئمّة عليهم السلام ١٥٤
١٥ـ باب آل محمّد عليهم السلام شهداء اللّه على خلقه ١٦٢
١٦ـ باب الموعظة الواحدة: الولاية ١٦٥
١٧ـ باب آل محمّد عليهم السلام هم السَّابقون وشيعتهم أصحاب اليمين ١٦٧
١٨ـ باب آل محمّد عليهم السلام هم الصّراط المستقيم ١٧٠
١٩ـ باب الاستقامة على الولاية ١٧٣
٢٠ـ باب الحسنة والحسنى: الولاية ١٧٦
٢١ـ باب النعيم في القرآن هو الولاية ١٨٣

٢٢ـ باب الولاية رحمة اللّه ١٩١
٢٣ـ باب آل محمّد عليهم السلام: النجوم والعلامات ١٩٢
٢٤ـ باب آل محمّد عليهم السلام حبل اللّه والعروة الوثقىٰ ٢٠٢
٢٥ـ باب منزلة الأئمّة الطاهرين عليهم السلام عند اللّه تعالى ٢٠٤
٢٦ـ باب تاويل البحر واللؤلؤ والمرجان في القرآن ٢٠٧
٢٧ـ باب آل محمّد عليهم السلام الماء المعين والبئر المعطَّلة ٢٠٨
٢٨ـ باب آل محمّد عليهم السلام التّين والزَّيتون في القرآن ٢١٠
٢٩ـ باب تاويل النَّحل في القرآن ٢١٢
٣٠ـ باب آل محمّد عليهم السلام السبع المثاني وأُولوا النهى في القرآن ٢١٥
٣١ـ باب آل محمّد عليهم السلام العلماء في القرآن وشيعتهم أُولوا الألباب ٢١٧
٣٢ـ باب آل محمّد عليهم السلام المتوسِّمون ٢١٩
٣٣ـ باب آل محمّد عليهم السلام عباد الرّحمٰن ٢٢٣
٣٤ـ باب آل محمّد عليهم السلام الشجرة الطيّبة وأعداؤهم الشجرة الخبيثة ٢٢٤
٣٥ـ باب الهداية في القرآن الولاية ٢٣٠
٣٦ـ باب إمام الهدى وإمام الضلال ٢٣٧
٣٧ـ باب آل محمّد عليهم السلام خير أُمّة أُخرجت للنّاس ٢٤٠
٣٨ـ باب تاويل السلم بالولاية ٢٤٢
٣٩ـ باب آل محمّد عليهم السلام المستضعفون الموعودون بالنصر ٢٤٣
٤٠ـ باب الكلم الطيّب: ولاية آل محمّد عليهم السلام ٢٤٦
٤١ـ باب آل محمّد عليهم السلام حرمات اللّه ٢٤٨
٤٢ـ باب آل محمّد عليهم السلام العدل والإحسان ٢٤٩

٤٣ـ باب آل محمّد عليهم السلام وجه اللّه ويده وكعبة اللّه وقبلته ٢٥٢
٤٤ـ باب آل محمّد عليهم السلام جَنبُ اللّه ٢٥٨
٤٥ـ باب آل محمّد عليهم السلام وشيعتهم هم المرحومون ٢٦٠
٤٦ـ باب المرابطة على الولاية ٢٦٢
٤٧ـ باب التواصي على الولاية ٢٦٤
٤٨ـ باب آل محمّد عليهم السلام المظلومون ٢٦٦
٤٩ـ باب آل محمّد عليهم السلام القرى المباركه ٢٦٩
٥٠ـ باب النهي عن اتخاذ كل بطانة ووليجة من دون اللّه وحُججه عليهم السلام ٢٧٢
٥١ـ باب آل محمّد عليهم السلام أهل الأعراف ٢٧٥
٥٢ـ باب آل محمّد عليهم السلام وشيعتهم في الجنّة ٢٨١
٥٣ـ باب تأويل العَقَبَة بالولاية ٢٨٦
٥٤ـ باب أعداء الولاية ٢٨٩
٥٥ـ باب الأنبياء والولاية ٢٩٣
٥٦ـ باب التسليم للولاية ٢٩٣
٥٧ـ باب آل محمّد عليهم السلام هم المؤمنون ٢٩٥
٥٨ـ باب بعض ما نزل في آل محمّد عليهم السلام ٢٩٧

الإمامة في الأحاديث الشريفة

١ـ باب أهل البيت عليهم السلام هم الوسيلة إلى اللّه تعالى ٣١٨
٢ـ باب فضائل أهل البيت عليهم السلام والنصّ عليهم ٣٢٠
٣ـ باب حديث السفينة ٣٣٠

٤ـ باب حديث الثقلين ٣٣١
٥ـ باب قصّة إمرأة من الانصار مع عمر بن الخطاب ٣٣٤
٦ـ باب التقيّة من المخالفين ٣٣٥
٧ـ باب الولاية شرط قبول الاعمال ٣٣٦
٨ـ باب خلق اللّه الارض لآل محمّد عليهم السلام ٣٣٧
٩ـ باب آل محمّد عليهم السلام قدوة المؤمنين ٣٤١
١٠ـ باب الملائكة تحبّ آل محمّد عليهم السلام وتستغفر لشيعتهم ٣٤٢
١١ـ باب آل محمّد عليهم السلام أصل كلّ خير ٣٤٣

خلق أهل البيت وطينتهم وأرواحهم (صلوات اللّه عليهم)

١ـ باب بدء أرواحهم وأنوارهم وطينتهم عليهم السلام وانهم من نور واحد ٣٤٩
٢ـ باب بداية خلقة الائمّة عليهم السلام ٣٥٧
٣ـ باب من وُلد ليلة ولادة الإمام ٣٦٤
٤ـ باب الرّوح الذي مع النبيّ والائمّة عليهم السلام ٣٦٥
٥ـ باب الأرواح الخمسة التي في الأنبياء والأوصياء ٣٧٩
٦ـ باب روح القُدُس مع الائمّة عليهم السلام ٣٨١
٧ـ باب بين الإمام الباقر وإلياس النبي (صلوات اللّه عليهما) ٣٨٥
٨ـ باب العلاقة بين ليلة القدر والنبيّ والإمام ٣٩١
٩ـ باب قضايا الحمل والولادة للأئمّة عليهم السلام ٣٩٦

أبواب علامات الإمام وصفاته وشرائطه

١ـ باب تسمية الإمام ٣٩٩
٢ـ باب الأئمّة عليهم السلام من قريش ٣٩٩

٣ـ باب لايكون إمامان في زمن واحد إلاّ وأحدهما صامت ٤٠٠
٤ـ باب عقاب من ادَّعى الإمامة بغير حقّ أو أطاع إماماً جائراً ٤٠٣
٥ـ باب صفات الإمام وشرائط الإمامة ٤١٠
٦ـ باب مقياس معرفة الإمام ٤١٨
بين الإمام الصادق عليه السلام وعبدالله بن الحسن ٤٢٦
٧ـ باب عصمة أهل البيت عليهم السلام ٤٣٩
كلمة عن العصمة ٤٤٤
٨ـ باب من هم آل محمّد وأهل بيته عليهم السلام؟ ٤٥٠
٩ـ باب لاتجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ٤٥٤
١٠ـ باب لايكون الإمام عقيماً ٤٥٧
١١ـ باب الأئمّة من ذرّيّة الحسين عليه السلام ٤٥٨
١٢ـ باب التفويض إلى رسول الله والأئمّة عليهم السلام في أمر الدين ٤٦١
١٣ـ باب الإمامة امتداد للنبوة ٤٧٥
فهرس الكتاب ٤٨٥